القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

العدد ٢٤١٠ الاربعاء ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٧ - ٢٧ رمضان ١٤١٧ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2410 Wednesday 5 February 1997

تلفزيون بغداد يعرض صورا لصدام وقرينته اثناء زيارتهما عدي

امريكا تهدد العراق بهجوم عسكري جديد وتتهمه باخفاء 25 صاروخا بعيد المدى

عمان - واشنطن - «القدس العربي»:

اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية امس العراق باخفاء صواريخ بالستية يمكن ان يصل عددها الى 25 صاروخا على أراضيه منتهكا بذلك قرارات الأمم المتحدة.

وحذرت الوزارة من ان الولايات المتحدة مستعدة للدفاع عن قواتها في المنطقة. واعتبر مراقبون التصريح الأمريكي تهديدا مباشرا بشن هجوم عسكري جديد ضد بغداد.

واكدت مصادر عراقية وأمريكية مطلعة تزايد احتمال توجيه أمريكا ضربة جديدة لجنوب العراق، حيث تتجمع قوات من الحرس الجمهوري حسب التقارير الأمريكية التي نشرت مؤخرا.

وقالت المصادر ان «تحركات غير اعتيادية» تلاحظ في القاعدة الأمريكية بالكويت حيث توجد ثماني طائرات «ستيلث» أو «الشبح» التي لا يرصدها الرادار. وكذلك في قاعدة «غوام» بالمحيط الهادي التي تضم طائرات قاذفة من طراز «بي 52».

وأشارت المصادر الى ان السفن الحربية الأمريكية في مياه الخليج قد رفعت حال الاستعداد منذ الاسبوع الماضي، بينما تبحث واشنطن «التوقيت المناسب» للهجوم الجديد.

وقد اطلقت تلك السفن الحربية أربعين صاروخ توماهوك في الهجوم الأمريكي الأخير ضد العراق بشهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وأكدت المصادر ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد أجرى اتصالا مع نظيره الأمريكي بيل كلينتون حذره فيه من أي مغامرة عسكرية جديدة في الخليج. وقال ان امريكا عليها ان تواجه العالم بمفردها، وان لا تتوقع دعما من التحالف الغربي.

وقالت صحيفة المانية امس ان مفتشي الامم المتحدة اكتشفوا ان العراق يواصل تطوير صواريخ في خرق لقرارات الامم المتحدة وان الولايات المتحدة تفكر في توجيه ضربة صاروخية محتملة الى العراق.

وقالت صحيفة فرانكفورتر الجيماينه تسايتونغ اليومية في طبعة مبكرة من عدد الاربعاء ان الولايات المتحدة قد تتخذ قرارا هذا الاسبوع بشأن ما اذا كانت ستوجه ضربة باستخدام صواريخ توماهوك الى العراق. ونسبت تقريرها الى «مصادر امنية امريكية».

وقالت الصحيفة الالمانية ان مفتشي الامم المتحدة الذين كانوا في العراق في الفترة بين الخامس والثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي عثروا على ادلة حسبما ذكرت المصادر الامريكية تفيد بأن العراق واصل تطوير صواريخ يصل مداها الى 1600 كيلومتر.

واعتبر مراقبون ان امريكا تزيد التوتر في الخليج لتمرير صفقات اسلحة جديدة مع الكويت والسعودية، اللتين تجدان صعوبة في تبرير تلك الصفقات مع غياب ما يبدو وكأنه «تهديد» عراقي او توتر عسكري في المنطقة.

واعتبروا ان ارتفاع اسعار النفط قد وفر لدول الخليج اموالا اضافية هذا العام، وان واشنطن تسعى للاستفادة من ذلك الفائض النقدي.

وفيما اعتبر «ردا عمليا» على الانباء الامريكية حول وجود زوجة الرئيس العراقي في الاقامة الجبرية عرض التليفزيون العراقي الرسمي مساء امس للمرة الاولى صورا لساجدة، زوجة الرئيس العراقي صدام حسين، وهي بالقرب من سرير ولدها عدي في مستشفى ببغداد حيث يعالج منذ تعرضه لاعتداء مسلح.

وكانت المعارضة اكدت ان ساجدة وضعت في الاقامة الجبرية منذ 23 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وظهرت ساجدة الى جانب زوجها بالقرب من سرير عدي الذي اصيب بجروح خطيرة في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في وسط بغداد.

وفي غضون ذلك قالت مصادر عراقية في المنطقة امس الثلاثاء أن ثلاثة من أقرباء الرئيس العراقي صدام حسين، هم اللواء عبد حسن المجيد والفريق ماهر عبد الرشيد وفاضل صلفيج العزاوي، وضعوا أخيرا قيد الاقامة الجبرية.

واوضحت المصادر نفسها أن اللواء عبد حسن المجيد، ابن عم الرئيس العراقي، كان قد احتج على مقتل أخيه كامل حسن المجيد وأبنائه الثلاثة الفريق حسين والعقيد صدام كامل حسن، صهري الرئيس العراقي، والنقيب حكيم كامل حسن.

وقد فرضت على اللواء المجيد، المساعد السابق لرئيس جهاز المخابرات، الاقامة الجبرية في مزرعة يملكها في «قصبة الحويجة»، بين مدينتي كركوك وتكريت، شمال بغداد.

وكان اللواء عبد حسن المجيد قد لعب دور الوسيط بين الرئيس العراقي وحسين كامل حسن الذي كان لاجئا في الاردن. وتعود آخر زيارة قام بها الى عمان للقاء ابن شقيقه الى كانون الثاني (يناير) 1996، اي قبل شهر من عودة حسين كامل حسن الطوعية الى بغداد بعد ستة اشهر من فراره الى الاردن.

أما الفريق ماهر عبد الرشيد، أحد اقرباء صدام حسين ووالد زوجة ابنه قصي، فقد فرضت عليه الإقامة الجبرية في «علم» شمال تكريت، حيث تقيم معه ابنته بعد أن هجرها قصي.

يذكر أن الفريق ماهر عبد الرشيد لعب دورا بارزا على ساحة العمليات العسكرية خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988).

(تفاصيل موسعة ص 3)

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي (وسط) على متن حاملة الطائرات الامريكية ثيودور روزفلت حيث اطلعه العسكريون الامريكيون على خططهم في المنطقة (رويتر)

السلطة الفلسطينية ترفع الحظر على صحف حماس والجهاد

■ القدس - ا د ب: أعلنت السلطة الفلسطينية امس السماح لحركتي المقاومة الاسلامية (حماس) و(الجهاد) الاصوليتين باصدار صحفهما.

وكانت السلطة الفلسطينية قد أغلقت مجلتي «الوطن» و«الاستقلال» منذ عام في اعقاب موجة التفجيرات الانتحارية ضد أهداف اسرائيلية.

واعتبر المراقبون السياسيون هذا القرار مؤشرا اخر على تحسن العلاقات بين الحكومة الفلسطينية والمعارضة الإسلامية التي ابتعدت في الأشهر الأخيرة عن القيام بهجمات ضد اسرائيل.

وظهر العدد الأول من المجلة الجديدة لمنظمة الجهاد الاسلامي التي تصدر شهريا تحت اسم جديد هو «فلسطين» كما سيظهر العدد الاول من مجلة «الرسالة» لسان حال حركة حماس يوم غد الخميس لتحل محل «الوطن».

«اخوان» سورية يأملون في مصالحة مع دمشق

■ لندن - «القدس العربي»: أكد المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في سورية علي صدر الدين البيانوني وجود وساطة بين الجماعة والحكومة السورية يقوم بها أمين يكن بمبادرة شخصية منه.

وقال بيان للجماعة انها تتعامل مع هذه المبادرة بروح ايجابية «حرصا منها على معالجة الأزمة القائمة ورفع المعاناة الناتجة عنها لتحقيق انفراج حقيقي ومصالحة وطنية تعزيزا للجبهة الداخلية في سورية في مواجهة الضغوط التي تستهدف زعزعة أمن البلاد وتكريس احتلال بعض أراضيها».

وأعرب البيان عن أمل الجماعة في نجاح جهود الوساطة في تحقيق «أهدافها النبيلة».

أمريكا وبريطانيا وفرنسا تؤيد تجميد ودائع الذهب النازي

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة موافقة على تجميد ودائع الذهب البالغة قيمتها 68 مليون دولار التي كان النازيون استولوا عليها من المصارف المركزية الاوروبية خلال الحرب العالمية الثانية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان هذا الذهب أي ما تبقى من نحو 337 طنا اعادتها الى الدول الاوروبية لجنة ثلاثية شكلت بعد الحرب، قد يشكل نواة صندوق تعويضات مخصص لضحايا المحرقة.

فرنسا تشدد على حل داخلي لازمة الجزائر

■ باريس - اف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت امس الثلاثاء انه «لا يعتقد ان حل الازمة التي تشهدها الجزائر يمكن ان يأتي من الخارج بل من الداخل».

وقال دوشاريت الذي كان يتحدث امام النواب الفرنسيين «الجميع يعرف ان حل هذه الازمة سيكون بالطبع سياسيا».

واضاف الوزير الفرنسي ان «الانتخابات الرئاسية قد جرت واعتبرتها الاسرة الدولية مرضية. نأمل ان تجرى الانتخابات التشريعية والبلدية التي اعلن عن اجرائها هذا العام في شروط مماثلة». وأكد ان «القرار يعود للجزائر والجزائريين»، مضيفا «بالنسبة لنا، نحن نقف وسنقف دائما، وكما في اي مكان آخر، الى جانب الديمقراطية».

وبعد ان ذكر ان فرنسا تقيم مع الجزائر «علاقات دولة لدولة وعلاقات نريدها سليمة وودية ومكثفة»، دان وزير الخارجية الفرنسي «بشدة الارهاب الدنيء الذي نراه كل يوم ينتشر على الجانب الاخر من المتوسط».

مقتل 70 جنديا اسرائيليا بسقوط طائرتين بطريقهما للاغارة على مواقع حزب الله

■ القدس - ا ف ب: اعلنت اسرائيل امس مقتل حوالي سبعين عسكريا في حادث تصادم مروحيتين تابعتين للجيش الاسرائيلي وتحطمهما فوق مستعمرات اسرائيلية في الجليل.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان مروحيتين للجيش الاسرائيلي اصطدمتا في الجو فوق الجليل الاعلى ثم سقطتا قرب مستعمرة في شمال اسرائيل مما اسفر عن مقتل حوالي سبعين جنديا وجرح العشرات غيرهم. وكانت الطائرتان في طريقهما لقصف مواقع حزب الله. وأعلن التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عبر عن تعازيه «لاسر الضحايا العديدين في هذه الكارثة الرهيبة». والغى زيارة الى الاردن كان من المقرر ان يقوم بها اليوم الاربعاء. وأكد ناطق عسكري ان مروحيتين للجيش اصطدمتا جوا فوق الجليل الاعلى. واضاف ان المروحيتين وهما مروحيتان كبيرتان من طراز «ياسور» سقطتا قرب بلدة شعر ياشوف ومقبرة تقع قرب مستعمرة دافنا.

وقالت الاذاعة ان كلا من المروحيتين كانت تقل عددا كبيرا من العسكريين في طريقهم الى لبنان حيث جرى امس تبادل لقصف مدفعي عنيف بين الجنود الاسرائيليين وحزب الله اللبناني.

ووقع حادث اصطدام المروحيتين بسبب الضباب الكثيف في المنطقة.

وسمع دوي انفجارات في مكان وقوع الحادث الذي أعلن منطقة عسكرية يحظر دخولها. وقد نفذ حزب الله اللبناني صباح امس سلسلة عمليات على مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له داخل المنطقة المحتلة. لم تؤد بحسب الميليشيا الى وقوع اصابات. وأعلن الحزب الاصولي في بيان ان العمليات التي نفذتها مجموعاته «بالاسلحة الرشاشة والصاروخية» واستهدفت على مدى ساعتين 17 موقعا هي «مناسبة يوم القدس العالمي» الذي يصادف الجمعة.

على الاثر قامت المدفعية الاسرائيلية بقصف المناطق المواجهة للمنطقة المحتلة في جنوب لبنان بأكثر من 100 قذيفة لم تؤد الى وقوع اصابات.

وذكرت الشرطة ان شظايا القذائف الاسرائيلية ادت الى تضرر منزلين في ياطر وقبريخا (الى الشرق من صور) والى تضرر سيارة ومنزلين في كفر رمان المحاذية للنبطية.

«قلق» لدى القيادة السعودية من آثار صفقة الطائرات الأمريكية

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دليح:

وصفت صحيفة «واشنطن بوست» الصداقة الأمريكية - السعودية بأنها «صداقة مناسبة» وان استمرارها هو لصالح البلدين. وقالت في افتتاحيتها الرئيسية بأن الظروف تتطلب مزيدا من الوضوح والصراحة من جانب السعودية ومن الولايات المتحدة أيضا. واشارت الى «قلق» في أوساط القيادة السعودية من صفقة الطائرات الأمريكية التي قد تفوق قيمتها 15 مليار دولار.

وتناولت الصحيفة موضوع التحقيق في انفجار الخبر الذي وقع في شهر تموز (يونيو) الماضي في المجمع السكني للقوات الأمريكية حيث قالت بأن هدف الولايات المتحدة هو معرفة الحقيقة.

وأضافت بأن هدف السعودية يبدو انه الدفع الى الامام بنظرية ان ايران قد دفعت الى القيام بهذا العمل عددا من السعوديين الشيعة المعادين للنظام.

ووصفت الصحيفة عمل القيادة السعودية بالسرية والحذر والمناورة والغموض قائلة بأن القيادة السعودية «قلقة». وقالت الصحيفة بأن السعوديين يحتاجون الى الدعم والتأييد والحماية الأمريكية وهذا ما أدى الى قتل الامريكيين التسعة عشر في الخبر ولكن يبدو ان الثقافة والتقنية والوجود العسكري الأمريكي في السعودية لا تروق للمجموعات الدينية الإسلامية في السعودية. وقالت الصحيفة في معرض تناولها الأنباء المتعلقة بصفقة مشتريات عسكرية أمريكية جديدة تنوي الحكومة السعودية تنفيذها بقيمة تفوق 15 مليار دولار ان هذه الصفقة سوف تزيد من حدة الجدل في السعودية نفسها حول أولويات النظام والتوجهات في السياسة الخارجية وأولويات الميزانية والأولويات العسكرية أيضا. وقالت الصحيفة «ان ذلك كله قد أخذ بعدا جديدا تتحدث به دول أخرى كثيرة حول امكانية حفاظ العائلة الحاكمة السعودية على موقفها وشرعيتها وانها ستلاقي في النهاية مصير الشاه المخلوع».

الشيخ زايد يعرض على البشير مبعوثا للوساطة مع المعارضة والكويت تشن حملة ضد السودانيين

أبوظبي - «القدس العربي»:

جدد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ليل الاثنين الثلاثاء استعداد بلاده للدخول في «وساطة وحوار» بين الاطراف السودانية وارسال موفد من قبله لهذا الغرض.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد أبدى في اتصال هاتفي أجراه معه الرئيس السوداني عمر حسن البشير ليل الاثنين الثلاثاء «استعداده للدخول في وساطة وحوار بين الاشقاء والمساعدة على وضع حد للقتال الدائر هناك وارسال موفد» اماراتي الى السودان «كبداية عملية لمبادرة» كان قد اقترحها في وقت سابق.

وأضافت الوكالة ان الشيخ زايد «أكد مجددا حرص دولة الامارات على أمن ووحدة واستقرار السودان حفاظا على مصالح الشعب السوداني الشقيق وحقنا لدماء الاخوة في السودان ومنع الدخول في متاهات لا تحمد عقباها».

وكان زعيم حزب الأمة وابرز قادة المعارضة السودانية الصادق المهدي أكد الاثنين ان «الشيخ زايد نصح الوفد الحكومي السوداني الذي زار الامارات بأن المشكلة داخلية وقال لهم اذا اردتم نستطيع ان نتوسط للحل».

وتابع ان «كل الذي حصل هو ان الشيخ زايد قدم نصيحة الى الوفد الحكومي». يشار الى ان أحد زعماء المعارضة عثمان الميرغني رئيس التحالف الوحدوي الديمقراطي موجود حاليا في العاصمة الاماراتية ابوظبي حيث ينتظر وصول الصادق المهدي اليوم الاربعاء.

وكانت السلطات السودانية أشارت السبت الماضي الى انها ترحب بمبادرة كهذه لكنها أعلنت الاحد انها قررت احالة قادة المعارضة على القضاء بتهمة القيام بـ«نشاطات معادية للحكومة».

وفي غضون ذلك شنت الصحف الكويتية حملة ضد السودانيين العاملين في الخليج، واعتبرت انهم «خطر» على الدولة التي يعملون بها. وأشارت الى وقوف حكومة الخرطوم الى جانب العراق اثناء حرب الخليج الثانية.

وتزامنت الحملة الكويتية مع زيارة الصادق المهدي لها، والذي كان اتهم العراق بتزويد الخرطوم بأسلحة.

(تفاصيل ص 4)

الجيش التركي ينزل لشوارع أنقرة في تحذير عملي للاسلاميين

انقرة - من هيرفيه كوتورييه:

وجه الجيش التركي الثلاثاء تحذيرا صريحا الى الاسلاميين من أي انحراف مناهض للعلمانية، اذ قامت نحو اربعين آلية عسكرية باجتياز منطقة يتولى رئيس بلدية اسلامي ادارتها واقيمت فيها الجمعة «امسية حول القدس» اثارت ردود فعل عنيفة في الاوساط التركية المؤيدة للعلمانية.

فقد اجتازت نحو عشرين دبابة وآليات عسكرية اخرى متمركزة في قاعدة ايتيمسغوت العسكرية القريبة من منطقة سينكان (احدى ضواحي انقرة) الشارع الرئيسي فيها متوجهة الى قاعدة اخرى للقيام بمناورات.

ويأتي عرض القوة هذا في الوقت الذي أعربت فيه الاوساط التركية المؤيدة للعلمانية عن استيائها لتنظيم «الامسية حول القدس» التي أدلى خلالها السفير الايراني في تركيا بتصريحات اسلامية.

واعتبر أحد المحللين ان ما حصل «رسالة من الجيش الى المتطرفين. ان الجيش يقول لهم: نحن هنا». وصرح محلل آخر لوكالة فرانس برس ان «الجيش التركي لن ينسى أبدا دوره كحارس للجمهورية العلمانية».

وكان السفير الايراني محمد رضا باقري اعلن ان «النصر سيكون للاسلام في العالم باسره». واعتبر ان الاسلاميين «يجب الا يخشوا ان يصفهم الاخرون بانهم (اصوليون)».

واستدعي باقري مساء الاثنين الى وزارة الخارجية حيث سلم مذكرة احتجاج.

واعلن رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي، الذي طالب بطرد باقري فورا، انه سيرفع قريبا مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة. وكان حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) نظم تظاهرة احتجاج امس في شوارع سينكان. وأفادت مصادر مختلفة أن الرئيس الاسلامي لبلدية سينجان (ضاحية انقرة) منظم «امسية القدس» التي أثارت ردود فعل عنيفة في الاوساط المؤيدة العلمانيين الاتراك، عزل من منصبه وصدرت مذكرة توقيف بحقه.

وأعلنت شبكة «ان تي في» التلفزيونية التركية ان وزير الداخلية مرال اكسينير عزل رئيس البلدية باقر يلديز العضو في حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

وذكرت وكالة الاناضول التركية أن محكمة امن الدولة في انقرة أصدرت مذكرة توقيف بحقه في اطار تحقيق بشأنه.

وبدأ هذا التحقيق امس بموجب قانون مكافحة الارهاب لان يلديز منظم الامسية ألقى خطابا مناهضا للعلمانية وعرض صورا لقادة من حزب الله وحركة حماس الاصوليين الاسلاميين الموالين لايران اللذين تعتبرهما تركيا ارهابيين.

(تفاصيل ص 3)



دبابات تنتشر في حي اسلامي قرب انقرة (رويتر)

كلينتون اطلع امس الاول فقط على تاريخ اسرتها «المثير»

تقرير «واشنطن بوست» بشأن يهودية أولبرايت يثير التساؤل حول سبب اخفاء ديانتها

واشنطن - «القدس العربي» - محمد دليح:

أكدت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت صحة التقارير التي انتشرت في العواصم العربية عشية تعيينها بأنها يهودية الأم والأب. غير انها ادعت إنها لم تعلم بذلك سوى مؤخرا وخاصة بعد ان بدأت تتسلم رسائل منذ تعيينها سفيرة للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة عام 1993 تشير الى يهوديتها.

وقال البيت الابيض امس ان الرئيس بيل كلينتون اطلع على ما تم أكتشافه من ان اولبرايت من اصول يهودية. وقال ان هذا لن يعوق باي شكل من الاشكال قدرتها على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري للصحافيين ان اولبرايت قامت بنفسها باطلاع الرئيس ونائبه ال غور على هذا الامر امس الاول.

واضاف «قال الرئيس انها قصة مثيرة وشجع مادلين على المزيد من البحث في اصول اسرتها. انه يعتقد ان الامر مثير».

وسئل مكوري امس عما اذا كان هذا الاكتشاف سيؤثر باي شكل على جهود اولبرايت في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط فرد قائلا «لا».

واضاف «هناك ثلاث ديانات توحيدية كبرى تعتبر الشرق الاوسط مكانا مقدسا ولدينا دبلوماسيون موهوبون من الديانات الثلاث يعملون في عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز امس الاول انه بناء على معلومات توفرت اخيرا (تقرير في صحيفة واشنطن بوست) ترجح اولبرايت التي ولدت في تشيكوسلوفاكيا ان اجدادها كانوا يهودا وان ثلاثة منهم قضوا في المذابح النازية.

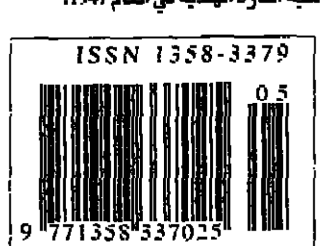
وكانت الطريقة التي استخدمها الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ومسؤولون امريكيون آخرون في ردودهم على تلك التقارير في الصحف العربية الشهر الماضي لم تنف حقيقة أصلها اليهودي قالوا بأن أولبرايت قد تربت كاثوليكية وانها انضمت الى الكنيسة الاسقفية بعد زواجها عام 1995 من جوزيف ميدل باترسون اولبرايت وهو سليل أسرة ثرية تعمل في ميدان الصحافة. وقد تحدثت أولبرايت عن ماضيها وتأثير التجربة التي عاشتها عائلتها من النازيين وبعد ذلك من الشيوعيين على وجهات نظرها السياسية الا انها قالت انها لم تعرف أبدا ما حل بأعضاء عائلتها الذين بقوا في تشيكوسلوفاكيا وهو ما تمكنت صحيفة «واشنطن بوست» خلال تحقيق اجرته ومن وثائق حصلت عليها من أرشيفات الهولوكوست ومن بينها ما هو موجود في الولايات المتحدة بأن نحو 12 فردا من أقارب أولبرايت بمن في ذلك ثلاثة من اجدادها قد قتلوا وكانوا من ضحايا الهولوكوست اليهود. غير ان أولبرايت قالت بأن والداها كانا أبلغاها بأن أقاربها ماتوا في الحرب دون ان يذكرا لها أنهم من اليهود.

وتظهر الوثائق التي اطلعت عليها الصحيفة الموجودة لدى الباحثين (اليهود) المهتمين بالهولوكوست والارشيفات اليهودية وقوائم المواصلات في معتقل أوسفيتش ومقابلات مع اصدقاء واعضاء من عائلة أولبرايت في أوروبا ان أقارب أولبرايت التي كانت ولدت عام 1937 وكانت تسمى ماريا جين كوربل الذين مكثوا في تشيكوسلوفاكيا خلال الحرب العالمية الثانية - اجدادها وعمها وخالها وابن خالتها - قد ماتوا في معسكرات الاعتقال النازية. ونسبت الصحيفة الى احدى بنات عمومة أولبرايت واسمها داغمار سيموفا التي بقيت في تشيكوسلوفاكيا بعد انقلاب 1948 بأنها احتفظت بصلات منذ ذلك الوقت مع فرع العائلة في أمريكا - الذين هم جوزيف كوربل وماندولا كوربل والد ووالدة مادلين - وقالت «ان ابنائي يعرفون جيدا كافة التفاصيل». وتقول الصحيفة بأن ملف جوزيف كوربل في وزارة الخارجية التشيكية يحتوي على شهادة ميلاد صادرة في اذار (مارس) 1941 تصفه بأنه يهودي.

ويبدو ان والد ووالدة مادلين عندما هاجرا الى الولايات المتحدة بعد حصولهم على حق اللجوء السياسي عام 1948 قد أخفوا خلفيتهم الدينية كغيرهم من اليهود المهاجرين الى أمريكا الذين تسموا باسماء أمريكية.

الرابطة الاسلامية تفوز بغالبية المقاعد البرلمانية في الانتخابات الباكستانية

■ اسلام اباد - رويتر - اف ب: اجتازت الرابطة الاسلامية التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق نواز شريف امس عتبة الـ109 مقاعد، محققة الغالبية المطلقة في البرلمان الوطني، في اعقاب الانتخابات التشريعية التي جرت الاثنين في باكستان. وبينت التقارير الاعلامية امس ان الرابطة حققت فوزا ساحقا على خصمها الرئيسي حزب الشعب الباكستاني بزعامة بينظير بوتو التي اقال الرئيس الباكستاني فاروق أحمد ليغاري حكومتها في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ولم يحصل حزب الشعب سوى على 17 مقعدا فقط من بين 185 مقعدا أعلنت نتائجها في الجمعية الوطنية المؤلفة من 217 مقعدا مقابل 127 مقعدا لحزب الرابطة الاسلامية بينما حصل حزب مهاجر قومي على عشرة مقاعد في ولاية السند، معقل بوتو التقليدي في جنوب البلاد. ويمثل حزب مهاجر قومي المسلمين الناطقين بلغة الاوردو الذين فروا من الهند لدى تقسيم شبه القارة الهندية في العام 1947.



ISSN 1358-3379

05

9 771358 337025

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بوتو ترفض النتائج وتعتبرها مزورة

نواز شريف يحرز انتصارا كاسحا في الانتخابات التشريعية في الباكستان

اسلام اباد-

من اليستر ليون وطاهر اكرام:

اظهرت النتائج الرسمية التي اعلنت امس الثلاثاء فوز حزب رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف بالاغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية التي تضم 217 مقعدا.

وحصل حزب شريف على 116 مقعدا بينما حصل حزب بينظير بوتو رئيسة الوزراء المخلوعة على تسعة مقاعد فقط..

واعلن شريف رجل الصناعة البارز الذي رأس الحكومة الباكستانية من عام 1990 وحتى عام 1993 فوز حزبه من لاهور مسقط رأسه وعاصمة اقليم البنجاب.

ودعا شريف بوتو الى الاعتراف بهزيمتها بروح سمحة وقال لرويتر «لا ارى مبررا لعدم اعتراف (بوتو) بالنتائج. يجب ان تقبل حكم الشعب. لقد كانت انتخابات حرة ونزيهة جرت تحت اشراف مراقبين اجانب وتحت مراقبة الجيش الذي نشر 250 الف فرد لضمان عدم حدوث تزوير في الانتخابات».

ودعا الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري لاجراء الانتخابات بعد ان عزل حكومة بوتو في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) واتهمها بالفساد واساءة استغلال السلطة.

وسيدعم موقف حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية الذي يتزعمه شريف الاداء الجيد لحليفه الانتخابي حزب عوامي الذي فاز بثمانية مقاعد في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية.

اما حركة المهاجر الوطنية التي تتخذ من كراتشي مقرا لها وقاطعت انتخابات عام 1993 فقد فازت بعشرة مقاعد. بينما لم يفز نجم الكريكيت عمران خان باي مقعد حتى الان في الدوائر التي اعلنت نتائجها.

وبدأت بوتو دراسة الخيارات المطروحة امامها بعد ان حقق خصمها السياسي فوزا ساحقا في الانتخابات.

وقالت مصادر في حزب الشعب الذي تتزعمه بوتو ان رئيسة وزراء باكستان المخلوعة قد تقرر مقاطعة الجمعية الوطنية والمجالس المحلية بعد ان تلتقي مع قادة الحزب في اسلام اباد اليوم الاربعاء.

واحتج زعماء حزب الشعب على ما اسموه بعمليات تزوير وتجاوزات جرت في انتخابات امس الاول الاثنين.

وحصل جناح منشق على حزب بوتو تتزعمه ارملة شقيق بوتو القتيل مرتضى اللبنانية الاصل على مقعد واحد.

وتدنى اقبال الناخبين على الانتخابات الباكستانية رغم حملة انتخابية ساخنة جرت خلال شهر رمضان.

وطارت بوتو من مسقط رأسها في اقليم السند الجنوبي الى اسلام اباد.

وقال مصدر «بوتو تتعرض لضغوط لان مرشحي حزبها المهزومين لا يستطيعون تصديق النتائج ولذلك قد يقاطع الحزب على الارجح المجالس احتجاجا على التزوير».

وقال مسؤول في الحزب وهو يستمع الى انباء الفوز الساحق لحزب شريف المنافس «انه امر لا يصدق».

وشكت حركة المهاجر الوطنية ايضا من تجاوزات في الانتخابات ارتكبها جناح منشق عليها.

لكن رئيس فريق مراقبي الكومنولث قال ان الانتخابات كانت حرة وجرت في الاغلب في مناخ سلمي.

وقال السير مالكولم فريزار رئيس وزراء استراليا السابق «نحن راضون ان كل من اراد الادلاء بصوته تمكن من التعبير عن رأيه في صناديق الانتخابات».

وبالرغم من ذلك قال مسؤولون ان عشرة اشخاص قتلوا يوم الانتخابات.

وقال محللون في نيودلهي ان الهند تأمل في تحسين علاقاتها مع جارتها بعد تشكيل حكومة جديدة في باكستان برئاسة شريف لكنهم حذروا في نفس الوقت من انهم لا يتوقعون تغييرا كبيرا في السياسة الخارجية لاسلام اباد.

وقال براهما تشيلاني المحلل في مركز الابحاث السياسية لرويتر «هناك امل في احياء الحوار الطبيعي تحت قيادة نواز شريف لا على الفور لكن خلال ستة اشهر». ولم يصدر اي تعليق رسمي من جانب الهند على نتائج الانتخابات الباكستانية.

وخاضت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 من بينها اثنتان بسبب كشمير.

ولم يجر بينهما اي محادثات رسمية منذ ثلاثة اعوام بسبب عمق الخلافات حول كشمير.

نواز شريف زعيم حزب الرابطة الاسلامية الباكستاني يحيي مؤيديه عقب اعلان فوزه امس بغالبية المقاعد البرلمانية (رويتر)

فوز الرابطة الاسلامية يمهد لتشكيل حكومة قوية

■ اسلام اباد- رويتر: قال محللون امس الثلاثاء ان فوز نواز شريف الكاسح في انتخابات باكستان يهيىء المسرح لتولي حكومة قوية السلطة ولكنه يثير احتمالات اندلاع مظاهرات احتجاج ينظمها انصار منافسته المهزومة بينظير بوتو.

وتدرس بوتو التي دمغها شريف بانها مخاسرة سيئة» خياراتها بعد ان مني حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بهزيمة ساحقة.

وقالت مصادر بالحزب ان بوتو قد تقاطع البرلمان والمجالس المحلية احتجاجا على ما وصفته بتزوير الانتخابات التي جرت الاثنين برغم ان مراقبين اجانب لم يلحظوا اي مخالفات كبيرة.

قال المحلل السياسي شيرين مزاري ان اي مقاطعة يقوم بها حزب الشعب الباكستاني للبرلمان او المجالس المحلية لن يكون لها تأثير يذكر نظرا للنتائج الضئيلة التي حققها الحزب.

وباعلان 163 نتيجة من اجمالي 217 مقعدا في الجمعية الوطنية (مجلس النواب) فاز حزب الشعب الباكستاني باثني عشر مقعدا فقط اغلبها في معاقله باقليم السند مقابل 118 مقعدا فاز بها حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية بزعامة شريف.

وفي المجلس السابق حاز حزب الشعب الباكستاني على 86 مقعدا مقابل 72 مقعدا لحزب الرابطة الاسلامية. وكانت بوتو تتمتع باغلبية في البرلمان السابق عن طريق تحالفات مع احزاب صغيرة.

وفوز شريف باغلبية في الانتخابات قد يحصن حكومته ضد اي مظاهرات احتجاج من انصار بوتو ولكن عليه ان يتوخى الحذر في علاقاته مع الرئيس فاروق ليغاري والمؤسسة العسكرية القوية.

ويذكر ان باكستان كانت تخضع لحكم عسكري لمدة 24 عاما من 50 عاما عمر استقلالها. وقام رؤساء جمهورية يتمتعون بسلطات استثنائية باقالة اربع حكومات سابقة اثنتان منها برئاسة بوتو وواحدة برئاسة شريف وحل الجمعية الوطنية.

ودعا ليغاري الى الانتخابات الاخيرة بعد ابعاد بوتو واتهام حكومتها بالفساد وسوء الحكم.

وقال سارتاج عزيز الامين العام لحزب الرابطة الاسلامية انه يجب على باكستان ان تعكس صورة للاستقرار وان تتجنب صراعات القوى التي تحدث بين الحين والاخر بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

وسئل عن مصير مجلس الدفاع والامن الوطني الذي شكله ليغاري في الشهر الماضي. فاجاب عزيز قائلا ان البرلمان الجديد سيدرس اختصاصاته قبل ان يقرر مصيره.

بكين ترحب بزيارات نواب امريكيين

■ بكين- رويتر: قالت الصين امس الثلاثاء ان قيام رجال الكونغرس الامريكي بمزيد من الزيارات للصين يعزز فرص تحسين العلاقات بين بكين وواشنطن.

وقالت وكالة انباء شينخوا ان فريقا ضم 35 شخصا من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي والمندوبين زاروا الصين في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي مقارنة بما وصل الى 39 شخصا عام 1996 كله الامر الذي يكشف عن مناخ جديد في العلاقات الصينية الامريكية.

واضافت الوكالة قولها «قيام رجال الكونغرس بمزيد من الزيارات سيساهم في تعزيز التفاهم والثقة المتبادلة».

وقال محللون ان بكين تدرك تدريجيا اهمية كسب ود المشرعين الامريكيين الذين يوجد بينهم من ينتقد السياسة الخارجية الصينية وسجل حقوق الانسان.

وحرص الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ على ان يقودا بنفسيهما حملة التودد الجديدة واستقبلا وفد اعضاء الكونغرس الزائر.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية ذكرت الاثنين ان وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت ستزور تسع عواصم اوروبية واسيوية بينها بكين الشهر الحالي في اول جولة لها في الخارج منذ توليها منصبها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الوزارة ان اولبرايت ستزور روما وبون وباريس وبروكسل ولندن وموسكو وسيول وطوكيو وبكين في جولتها حول العالم في الفترة من الخامس عشر الى الخامس والعشرين من شباط (فبراير).

وجرت العادة على ان يقوم وزراء الخارجية الامريكيون باول رحلات لهم الى حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي في اوروبا. لكن مسؤولين قالوا ان اولبرايت وهي خبيرة في الشؤون الاوروبية ضمت اسيا الى جولتها في علامة على الاهمية المتزايدة التي تعطيها الولايات المتحدة لتلك المنطقة ايضا.

اغتيال اسقف كاثوليكي في جنوب الفلبين

■ زامبوانجا (الفلبين)- رويتر: قتل مسلح مجهول اسقفا كاثوليكيا امام كاتدرائيته في جزيرة غولو امس الثلاثاء في احدث تفجر للعنف الديني في جنوب الفلبين.

وقال مسؤولون بالجيش ومسؤولون كنسيون ان الاسقف بنجامين دي جيسوس كان يهم بركوب سيارة الجيب امام الكاتدرائية عندما تقدم منه رجلان اطلق احدهما الرصاص عليه فقتله في الحال.

وطاردت الشرطة الرجلين المشتبه بهما ووقع اشتباك بالاسلحة النارية اصيب فيه مدني.

وفي مانيلا دعا متحدث باسم الكنيسة الكاثوليك الى الهدوء وحثهم على الا يندفعوا الى اعمال انتقامية.

وغولو الواقعة على بعد 900 كيلومتر جنوبي مانيلا هي احدى اكثر المناطق توترا في منطقة ميندناو الجنوبية التي تشهد حركة اسلامية انفصالية.

وتوصلت جبهة مورو للتحرير الوطني وهي جماعة الثوار الرئيسية في المنطقة الى اتفاق سلام مع الحكومة العام الماضي لكن ثوارا متشددين من بينهم جماعة ابو سياف الاصولية ينشطون في المنطقة ويطالبون باقامة دولة اسلامية.

وحمل الجيش جماعة ابو سياف مسؤولية سلسلة تفجيرات قنابل وغارات في المنطقة في السنوات الاربع الماضية بينها خطف مبشرين اجانب في غولو وجزيرة باسيلان المجاورة.

وخطف مسلحون يشتبه بانهم من متطرفي جماعة ابو سياف مبشرا كاثوليكيا امريكيا في غولو قبل عامين لكن الشرطة انقذته بعد ساعات من اختطافه.

وقال مسؤولون كنسيون ان دي جيسوس سبق له ان تلقى تهديدات بالخطف.

وغولو جزيرة يغلب المسلمون على سكانها البالغ عددهم نحو 700 الف نسمة بينهم نحو 20 الف كاثوليكي.

المعارضة الالبانية ترفض دعوة الحكومة للتفاوض

■ تيرانا- د ب ا: رفضت المعارضة الالبانية دعوة الرئيس الالباني صالح بريشا لاجراء مفاوضات لبحث الازمة الناجمة عن انهيار شركات توظيف الاموال.

وذكر الحزب الاشتراكي (الشيوعي السابق) الذي يمثل المعارضة الرئيسية في البانيا امس الثلاثاء «ان دعوة بريشا غوغائية وتستهدف التنصل من مسؤوليته عن الازمة».

وقال بيان اصدره الحزب «لم يتبق الكثير للتفاوض حوله الان مع بريشا واعضاء حزبه الديمقراطي. لقد خلقوا هذه الازمة ويتحملون المسؤولية الكاملة عنها». واتهم البيان الحزب الديمقراطي الحاكم برعاية شركات توظيف الاموال لاكثر من اربع سنوات كي تضمن سيطرتها الكاملة على الموارد المالية الالبانية واستخدامها لتحقيق منافع سياسية وشخصية.

وقالت المعارضة ان الخطوة الاولى للخروج من الازمة تتمثل باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة من الخبراء.

كما رفض الحزبان المعارضان الاخران وهما التحالف الديمقراطي والحزب الديمقراطي الاجتماعي دعوة بريشا واصفين اياها بانها دعوة عديمة الجدوى.

وذكر الحزبان في بيان لهما ان انهيار شركات توظيف الاموال دفع البانيا الى خضم ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية وان البلاد باتت تحتاج الى قيادة سياسية جديدة.

ماليزيا تغلق حدودها مع اندونيسيا في اعقاب اضطرابات عرقية

■ كوالا لامبور- ا ف ب: اعلنت وكالة انباء «برناما» امس الثلاثاء ان ولاية سراواك الماليزية اغلقت مراكزها الحدودية الـ12 مع منطقة كاليمنتان الاندونيسية على جزيرة بورنيو بسبب استئناف اعمال العنف الاثنية في المنطقة.

وادى هذا القرار الذي اتخذه الاحد الماضي مجلس الامن التابع لهذه الولاية الى احتجاز عدد من المواطنين الاندونيسيين في سراواك.

واضاف المصدر ذاته ان الشرطة نشرت تعزيزات لها عند الحدود تحسبا على ما يبدو لاتساع رقعة العنف.

وتابع المصدر انه تم تنفيذ عمليات تفتيش وان 100 اندونيسي على الاقل رفض دخولهم ماليزيا.

وتأتي هذه الاضطرابات اثر اعمال الشغب التي وقعت الشهر الماضي وقام خلالها خمسة الاف عنصر من احدى القبائل في غرب كاليمانتان باحراق مساكن تعود لمهاجرين جاءوا من جزيرة مادورا الاندونيسية.

«جيش الرب للمقاومة» يغتال مسؤولا في الشرطة الاوغندية

■ كامبالا- ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيو فيجن) الاوغندية الرسمية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان المسؤول عن دائرة الشرطة في منطقة كيتغوم (شمال) قتل السبت في مكمن نصبه المتمردون.

واضاف المصدر ان اسافو ريتيزيا تعرض لكمن في باديرايام على بعد 48 كلم شمال شرق مدينة غولو وان المتمردين قتلوه واحرقوا سيارته. ولم توضح الشرطة الطريقة التي قتل فيها المسؤول.

يذكر ان «جيش الرب للمقاومة»، وهي مجموعة اصولية مسيحية، يقاتل السلطات منذ عشر سنوات في منطقتي كيتغوم وغولو لقلب نظام الرئيس يويري موسيفيني لاقامة حكم يستند الى الوصايا العشر.

سريلانكا تعلن شن هجوم واسع على مواقع الثوار التاميل

■ كولومبو- ا ف ب: افادت مصادر رسمية ان الجيش السريلانكي شن امس الثلاثاء هجوما جديدا في شمال البلاد ضد المتمردين التاميل لاستعادة السيطرة على احد المحاور الرئيسية.

وتقدمت قوى الامن داخل الاراضي التي يسيطر عليها مقاتلو حركة «نمور تحرير ايلام» (تاميل) انطلاقا من منطقة فافونيا (شمال). ولم يتسن حتى الان وضع اي حصيلة للهجوم الجديد الذي شن ضد معقل المتمردين التاميل في شمال الجزيرة. وتوقع الخبراء وقوع هذا الهجوم الذي يتصادف مع الذكرى الـ49 لاستقلال سريلانكا. وتسعى الحكومة منذ بعض الوقت الى فتح طريق في شبه جزيرة جفنا التي تعتبر منفصلة عن سائر البلاد منذ ان اصبح المتمردون التاميل يسيطرون على الطريق الرئيسية التي تربط جفنا بباقي الجزيرة.

وقال خبير عسكري «من الصعب معرفة ما اذا كان الجيش سيواصل هجومه بهدف السيطرة على كامل الطريق او انه سيقوم بذلك على مراحل». وقد ارسلت قوى الامن في الايام الاخيرة تعزيزات كبيرة الى مدينة فافونيا التي تفصل بين الاراضي التي يسيطر عليها المتمردون التاميل وباقي الجزيرة. وخلال الشهر الماضي شن المتمردون التاميل هجوما كبيرا ضد معسكرين في جنوب الجزيرة قتل فيه 223 جنديا و142 متمردا.

السفيرة الامريكية في باريس تتعرض لنزيف في الدماغ

■ باريس- رويتر: قالت السفارة الامريكية في فرنسا ان سفيرة الولايات المتحدة باميلا هاريمان نقلت في حالة خطيرة الى المستشفى الامريكي في باريس امس الثلاثاء بعد اصابتها بنزيف في المخ ليلة امس.

وشعرت هاريمان (76 عاما) باعياء شديد في فندق ريتز حيث توجهت للسباحة ونقلت للمستشفى بسيارة اسعاف.

وقال كريستوفر سنو المتحدث باسم السفارة في بيان مقتضب قرأه على الصحافيين خارج المستشفى الواقع بضاحية نويي «التشخيص المبدئي هو ان السفيرة تعاني من نزيف في المخ. وهي لا تزال في حالة خطيرة».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان هاريمان «سقطت مغشيا عليها».

اسرائيل والصين تدربان قوات كينشاسا

المغرب وتوغو وتشاد ترسل قوات لدعم زائير لمواجهة المتمردين التوتسي

■ كينشاسا- رويتر: قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الزائيرية ان زائير استاجرت طائرات لاستقدام قوات من دول افريقية حليفة هي المغرب وتوغو وتشاد لمساعدة جيش زائير في حربه ضد المتمردين.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «ان المغرب وتشاد وتوغو مستعدة لارسال قوات ومعدات. وعرضت مصر اساسا معدات للمشاة».

واضاف المسؤول ان «الطائرات التي ستقوم بهذه المهمة استؤجرت بالفعل». ولم يحدد موعدا لوصول القوات الاجنبية.

ويقاتل متمردون من قبائل التوتسي الجيش الزائيري منذ تشرين الاول (اكتوبر) وامتدت رقعة القتال والمساحة التي استولوا عليها من حدود رواندا واوغندا الى منطقة شابا الغنية بالمعادن.

وقال مسؤول عسكري في وقت سابق ان الجيش يقاتل دفاعا عن منطقة كاليمي المطلة على بحيرة. وقالت مصادر عسكرية ومصادر في المعارضة ان مدينة كاليمي سقطت بالفعل بيد المتمردين.

وتتهم زائير اوغندا ورواندا وبوروندي بالاشتراك في القتال الى جانب التوتسي الذين بداوا تمردا مسلحا بعدما هددت السلطات بطردهم الى اراضي اجدادهم في رواندا. ويقول زعماء المتمردين ان هدفهم الان هو الاطاحة بالرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يحكم زائير منذ عام 1965.

ووصل موبوتو الذي كان يقضي فترة نقاهة في فرنسا بعد اجراء جراحة الى المغرب في زيارة تستغرق ثلاثة ايام لعقد محادثات مع حليفه القديم الملك الحسن ومن المتوقع ان تتركز المحادثات على القتال.

وساعدت القوات المغربية عام 1977 في قمع انتفاضة انفصالية في اقليم شابا كما ساندت المظليين الفرنسيين والبلجيكيين الذين ساعدوا القوات الزائيرية في مدينة كولويزي في العام التالي.

وتابع ان زائير بدأت حملة قومية للتجنيد تهدف لتشكيل 13 فرقة للتدخل السريع تتكون كل منها من الفي مقاتل.

واضاف المسؤول ان الصين واسرائيل ستتوليان تدريب الفرق في اقاليم شابا وزائير العليا والاقليم الاستوائي.

وفي باريس دعا حزب زائيري معارض فرنسا اليوم الى رفض خطط للتدخل الاجنبي في القتال ودعا الى حل سلمي للنزاع.

وقال الاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي في بيان صدر عن ممثله في باريس ان «الاتحاد يدعو الحكومة الفرنسية الى رفض خطط التدخل الاجنبي في زائير وفقا لدعوة كماندا واكماندا وزير خارجية المافيا العسكرية الحاكمة في كينشاسا».

وقال الحزب انه «يفضل حلا سلميا للنزاع في شرق زائير ويدعو الى تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة (زعيم المعارضة الراديكالية) الرئيسي اتيين تشيسيكيدي».

وفي كينشاسا دعت حكومة زائير الاثنين الشبان بدءا من سن 15 عاما للانضمام الى فرق عسكرية خاصة لمواجهة هجمات المتمردين المدعومين بالمرتزقة.

وقالت وزارة الدفاع في بيان انها تدعو الشبان بين 15 و18 عاما ممن يرغبون في الانضمام للجيش الى تسجيل اسمائهم في اقرب موقع للجيش بشرط ان يكون الشاب قد أتم اربع سنوات في التعليم بعد المرحلة الاولى.

وقال مسؤولون دفاعيون ان الهدف من هذه الدعوة هو تجنيد 26 الف فرد لتشكيل فرق خاصة للتدخل السريع بهدف تعزيز قوة جيش زائير.

وفي وقت سابق قال مسؤول دفاعي ان زائير تتوقع وصول قوات من المغرب وتشاد وتوغو لمواجهة هجوم المتمردين الذي امتد الى اقليم شابا الغني بالمعادن.

الاتحاد الاوروبي وامريكا يحذران ميلوسيفيتش من استخدام القوة لقمع احتجاجات المعارضة

■ واشنطن- بروكسل: شجبت الولايات المتحدة ما اسمته «اخطر استخدام للقوة» ضد المتظاهرين في بلغراد في اليومين الماضيين وحثت الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش على التحلي بضبط النفس. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين ليلة امس «الولايات المتحدة تشجب بقوة استخدام العنف بواسطة الشرطة الصربية ضد المتظاهرين الذين يتظاهرون سلميا».

واضاف قائلا «نناشد الشرطة الصربية والسلطات الصربية بقيادة الرئيس ميلوسيفيتش ممارسة ضبط النفس في شوارع بلغراد».

وذكرت انباء ان ما لا يقل عن 100 شخص جرحوا في الاشتباكات. وينظم انصار المعارضة احتجاجات يومية منذ ان الغت السلطات الصربية نتائج الانتخابات المحلية التي اجريت في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي اعلن ائتلاف زايدنو المعارض فوزه فيها.

وقال بيرنز ان تصرفات الحكومة الصربية «لن تؤدي الا الى زيادة عزلة جمهورية الصرب وتعميق الازمة السياسية في بلغراد».

واضاف انه بعد استخدام الشرطة الصربية الهراوات ومدافع المياه ضد المتظاهرين المطالبين بتغييرات ديمقراطية في بلغراد استخدمت الشرطة «قوة وحشية» امس الاول الاثنين.

ومضى يقول ان القائم بالاعمال الامريكي ريتشارد ميلز اجتمع مع وزير الخارجية الصربي ميلان ميلوتينوفيتش صباح امس الاول «لشجب تصرفات الشرطة ومناشدة الحكومة الصربية الامتناع عن استخدام الشرطة للقوة في شوارع بلغراد».

وقال بيرنز ان الدبلوماسي الامريكي اجتمع ايضا مع فوك دراسكوفيتش احد زعماء المعارضة «ليعرب له عن دعمنا لسجل المعارضة للاحتجاج السلمي ونصح جميع الاطراف بضبط النفس».

وفي بروكسل قال هانز فان ميرلو وزير الخارجية الهولندي امس الثلاثاء انه حذر الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش من مغبة القمع العنيف لاحتجاجات المعارضة السلمية في بلغراد.

وقال امام لجنة في البرلمان الاوروبي «قدمت احتجاجا باسم الاتحاد من خلال السفير الهولندي. يبدو انهم يدخلون مرحلة جديدة الان. العنف سيجعل كل شيء مختلفا».

لكن ميرلو اوضح ان نفوذ الاتحاد الاوروبي في ما يجري في جمهورية الصرب محدود مشيرا الى ان الاتحاد يفرض بالفعل مقاطعة تجارية على صربيا.

واضاف قوله «خيار التدخل العسكري مستبعد تماما تقريبا. ونتطلع الى الضغوط السياسية والدبلوماسية. كل ما تستطيع ان نفعله هو ان نقدم الدعم المعنوي ونرى ما يمكن ان نفعله مع الامريكيين».

ودعت المعارضة الصربية انصارها الى المشاركة في حملة مقاومة سلبية ردا على اوامر الرئيس سلوبودان لقوات مكافحة الشغب استخدام القوة لفض المظاهرات المطالبة بالديمقراطية والتي بدأت قبل 66 يوما.

موسكو تحذر واشنطن من الاسراع في تطبيق خطط توسيع الاطلسي

واشنطن- رويتر: قال فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا انه سيحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون من ان التوسع السريع لحلف شمال الاطلسي في وسط اوروبا قد يضر بادارة الرئيس بوريس يلتسين.

وقال تشرنوميردين خلال حديث مع صحيفة (واشنطن بوست) نشر امس الثلاثاء ان خطط توسع حلف الاطلسي ستذكي دعوة المتطرفين في روسيا الى العودة الى المواجهة العسكرية مع الغرب.

واعرب تشرنوميردين عن قلقه قائلا «انا قلق على روسيا. (الغرب) يريدنا ان نقول لشعوبنا انه ليس هناك ما يخشاه. كيف تفعل ذلك لن ينصت احد لتفسيراتنا. التطورات في روسيا قد تنعطف منعطفا سيئا».

وانتقد الكرملين خطط الحلف لضم اعضاء جدد من دول حلف وارسو المنحل الذي كان يدور في فلك موسكو.

وينوي الحلف في القمة التي يعقدها في تموز (يوليو) دعوة بولندا والمجر وجمهورية التشيك للانضمام الى الحلف والحصول على عضويته خلال عامين.

وقال تشرنوميردين انه سيشرح موقف روسيا من هذه القضية خلال محادثاته مع كلينتون ونائبه ال غور في واشنطن الاسبوع الحالي.

وطالب رئيس الوزراء الروسي بان يوقع الحلف مع بلاده «معاهدة ملزمة» تلزم الحلف بالتحول من جهاز عسكري الى «منظمة سياسية» لا تعامل روسيا على انها خصمها الرئيسي.

ورفض الحلف من قبل هذا الاقتراح.

وقالت الصحيفة ان تشرنوميردين صور العلاقات الامريكية الروسية على انها تمر بنقطة تحول ملموسة.

ولمح الى ان الفشل في حل مسألة توسع الحلف بحلول موعد قمة كلينتون ويلتسين في اذار (مارس) القادم قد يؤدي الى اضطرابات داخل روسيا «وستعود الدبابات الى التحرك» من مصانع متعطلة حاليا.

واعرب تشرنوميردين عن رغبته في عقد القمة الامريكية- الروسية في اوروبا نظرا للظروف الصحية التي يمر بها يلتسين.

ومن المقرر ان يجتمع رئيس الوزراء الروسي مع غور اليوم الاربعاء وغدا الخميس ثم يلتقي مع كلينتون يوم الجمعة.

يلتسين يعين كولياكوف نائبا لرئيس الوزراء

■ موسكو- رويتر: اعلن الكرملين امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين وزير الداخلية اناتولي كولياكوف نائبا لرئيس الوزراء وكلفه بتنسيق جهود مكافحة الجريمة. وقال سيرجي يسترزيمبسكي المتحدث الصحافي باسم يلتسين خلال بيان صحافي ان كولياكوف سيحتفظ بمنصب وزير الداخلية لكنه في نفس الوقت سيكون مسؤولا عن شرطة الضرائب وادارة الجمارك والهيئات الاخرى التي تتعامل مع الجرائم المالية. وانتقد كولياكوف (50 عاما) اتفاق السلام مع الانفصاليين الشيشان حيث قاد لفترة عملية عسكرية فاشلة ضد الثوار هناك. كما دعا ايضا الى تأميم بعض البنوك. وكان كولياكوف من اشد خصوم الجنرال السابق الكسندر ليبيد اثناء توليه منصب رئيس مجلس الامن القومي الروسي وخسر العام الماضي قضية رفعها ضد ليبيد اتهمه فيها بتشويه سمعته. وأعلن المكتب الصحافي للرئيس يلتسين أنه توجه للكرملين امس الثلاثاء حيث اجتمع مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين. ويتعافى يلتسين (66 عاما) في مقر اقامة رسمي خارج موسكو بعد اصابته بالتهاب رئوي لكنه قام ببضع زيارات للكرملين منذ خروجه من المستشفى.

نيقوسيا ترجئ نشر طائرات حربية يونانية على أراضيها

■ واشنطن- رويتر: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان قبرص اكدت للولايات المتحدة انه لن يتم نشر اي طائرات حربية يونانية في الاشهر الثلاثة عشر المقبلة في قاعدة جوية جديدة قيد الانشاء في الجزيرة.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الوزارة مؤكدا تقريرا نشرته صحيفة (واشنطن بوست) يوم الاحد «اعتقد ان التأكيد الذي لدينا هو انه لن يجري نشر طائرات حربية يونانية في القاعدة الجديدة في قبرص لمدة 13 شهرا».

وتنتهي فترة ولاية الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس بعد 13 شهرا.

واضاف بيرنز في مؤتمر صحافي ان قبرص قدمت هذا الوعد للدبلوماسي الامريكي كاري كافانوج اثناء زيارة للجزيرة المقسمة الشهر الماضي في مسعى لنزع فتيل التوتر وتدعيم الفرص لتسوية المشكلة القبرصية.

واعلنت الولايات المتحدة ايضا ان كليريدس قدم وعدا اخر لكافانوج للانتظار 16 شهرا على الاقل قبل تلقي اي مكونات لنظام صاروخي مضاد للطائرات تعتزم قبرص شراءه من روسيا.

وقد دفعت انباء تلك الصفقة مسؤولين اتراكا الى التهديد بضربات عسكرية لمنع نشر ذلك النظام.

وقبرص مقسمة بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين منذ ان غزت قوات تركية الجزء الشمالي من الجزيرة في عام 1974 في اعقاب انقلاب عسكري قبرصي يوناني في نيقوسيا وفشلت مساع دبلوماسية كثيرة في اعادة توحيد الجزيرة.

وتقيم قبرص بمقتضى اتفاق عسكري وقعته مع اليونان عام 1993 مطارا عسكريا في بافوس يمكنه ان يستوعب طائرات حربية يونانية طراز اف-16 في حالة تجدد الازمة.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت الشهر الماضي انها ستعطي اولوية لمعالجة مشكلة قبرص.

كلينتون يدعم رفض رئيس البيرو تقديم تنازلات لثوار «توباك امارو»

■ واشنطن- ليما- اف ب- رويتر: اكد البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قدم امس الاول الاثنين دعمه لرئيس بيرو البرتو فوجيموري على «صبره» ورفضه تقديم تنازلات للمجموعة المسلحة التي تحتجز 72 رهينة في مقر السفير الياباني في ليما.

واعلن الناطق باسم البيت الابيض ديفيد جونسون ان كلينتون وفوجيموري اجريا محادثات استغرقت عشرين دقيقة بعد ظهر امس بمبادرة من كلينتون الذي اراد ان يعرب لرئيس بيرو عن «مدى تقديره واعجابه بالطريقة التي يدير بها هذه الازمة».

وكان فوجيموري قبل اجراء حوار مباشر مع المجموعة اليسارية المتطرفة التابعة لحركة توباك امارو الثورية التي تحتجز الرهائن ولكنه كرر التأكيد انه لن يلبي مطلبها الرئيسي المتمثل بالافراج عن اعضاء من الحركة موجودين حاليا في السجن.

وكانت اذاعة محلية في ليما قالت انه سمعت اصوات اطلاق عدة اعيرة نارية في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء عند مقر اقامة السفير الياباني في ليما.

وقالت محطة اذاعة بروجرامس ديل بيرو انه سمعت اصوات اطلاق خمس رصاصات على الاقل في نحو الساعة الخامسة صباحا (1000 بتوقيت غرينتش) من داخل مقر السفير الياباني.

وقال شاهد عيان ان صمتا اعقب اطلاق النار على الفور ولم تكن هناك تحركات داخل المجمع الدبلوماسي.

وقال مصورون لرويتر كانوا يقفون على بعد مبنى واحد من مقر السفير الياباني انهم سمعوا اصوات اطلاق عدة رصاصات. وقد احتل نحو 15 شخصا من ثوار حركة «توباك امارو» المبنى في 17 كانون الاول (ديسمبر).

واضاف الشهود ان الطلقات لم تستنفر على ما يبدو الشرطة الموجودة حول المبنى.

وقال ضابط لرويتر ان الثوار «يحاولون فقط جذب انتباهنا».

واطلق الثوار ما وصفته الشرطة بطلقات تحذيرية في الهواء عدة مرات خلال الازمة التي بدأت منذ 49 يوما.

طوكيو توجه انتقادات الى موسكو عقب غرق سفينة روسية في بحر اليابان

■ طوكيو- ا ف ب: وجهت اليابان امس الثلاثاء انتقادات الى روسيا، نددت فيها بشدة بما اعلنته موسكو من ان ناقلة النفط الروسية المسؤولة عن البقعة النفطية على السواحل اليابانية غرقت بعد اصطدامها بجسم في البحر. وقال وزير النقل الياباني ماكوتو كوغا «من غير المناسب ان يقوم الجانب الروسي بتقديم مثل هذه المعلومات، في الوقت الذي تستعد فيه اليابان وروسيا لفتح تحقيق مشترك» للكشف عن اسباب الحادث.

وكان الوزير يلمح الى التصريحات التي ادلى بها وزير النقل الروسي نيكولاي تساخ ومفادها ان الحادث وقع في الثاني من كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اصطدام ناقلة النفط بجسم في بحر اليابان.

وتحتج اليابان على هذه الرواية وتؤكد ان الحادث وقع لان ناقلة النفط قديمة وفي حالة سيئة.

ومن المقرر ان يبدأ مسؤولون يابانيون وروس اليوم الاربعاء في موسكو محادثات تستغرق ثلاثة ايام لالقاء الضوء على اسباب الحادث الذي تسبب ببقعة نفطية على مئات الكيلومترات على طول السواحل في غرب اليابان.

محللون شككوا بحكمة انفاق مزيد من المليارات مع تفاقم الازمة الاقتصادية

صفقة الطائرات الأمريكية الجديدة تزيد غضب الاسلاميين في السعودية

دبي - من مايكل جورجي:

تشتري المملكة العربية السعودية جيلا جديدا من الطائرات الامريكية المقاتلة ولكن اي مشتريات قد تزيد من عمق عداء الاسلاميين المتشددين المعارضين للعائلة السعودية الحاكمة والحلفاء الامريكيين.

وقال سعد الفقيه زعيم حركة التغيير الاسلامي في السعودية اذا مضى ذلك قدما فانه سيزيد من الاستياء المتراكم.

واضاف ان المتشددين بدأوا بالفعل يتحركون في اتجاه عنيف وسيقولون ان الامريكيين والسعوديين ينهبون البلد.

وقالت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي ان السعودية تشتري طائرات مقاتلة ولكن واشنطن ردت بحذر على تقرير قال ان الرياض ستشتري ما يصل الى 100 طائرة من طراز ف 16 التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن في صفقة يمكن ان تصل قيمتها الى عشرة مليارات دولار.

ويمكن ان تكون اي صفقة سلاح امريكية ضخمة حساسة سياسيا لحكام السعودية بعد حادثي تفجير ادّيا الى قتل 24 امريكيا خلال سبعة أشهر.

وصرح دبلوماسي غربي مقره في الرياض ان «الامريكيين الذين يسيرون في الشوارع يستفزون بالفعل المتشددين فما بالك بصفقة كهذه.

لا أعتقد انكم بحاجة لان تسألوهم عن شعورهم بشأن صفقة طائرات مع الامريكيين. لقد أوضحوا ذلك بالفعل».

وحذرت السفارة الامريكية في السعودية في الشهر الماضي الامريكيين من انها ما زالت تتلقى تقارير غير مؤكدة عن احتمال تعرض المصالح الامريكية في السعودية لهجمات وحثتهم على توخي الحذر.

وبدأ غضب الاسلاميين المتشددين في التزايد منذ حرب الخليج عام 1991 عندما شاهد المتشددون نصف مليون شخص معظمهم من الجنود الامريكيين ينزلون في الاراضي السعودية لشن هجوم على القوات العراقية التي تحتل الكويت.

وقال محللون سعوديون ان جماعات سرية فضفاضة التنظيم تدين العائلة السعودية الحاكمة بوصفها تابعة لواشنطن وان اي عقد ضخم لشراء طائرات مقاتلة قد يؤجج غضب تلك الجماعات.

وادين متشددون بارتكاب احد التفجيرات واعدموا بحد السيف وما زالت السلطات السعودية تحقق في الانفجار الثاني الذي وقع في الظهران في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

واتهم مسؤولون امريكيون في الشهر الماضي السعوديين بعدم التعاون في تحقيق مشترك في هذا التفجير وهو اتهام ادى الى توتر العلاقات بين واشنطن والرياض.

وقال محللون ان اي صفقة لشراء طائرات مقاتلة ستساعد على تخفيف حدة التوتر بين الحكومتين.

وللسعودية مجموعة مختلفة من طلبيات السلاح الامريكي تساوي 25 مليار دولار حتى نهاية القرن ولديها ترسانة ضخمة من الأسلحة الاوروبية.

وصرح مسؤول في الصناعة الدفاعية مقره في السعودية ان «هذا سيحسن العلاقات ويمهد الطريق أمام السعودية للحصول على مزيد من الاسلحة المتطورة من الامريكيين.. ولكن من ناحية اخرى يوجد اضطرابات في المملكة».

ويشكك بعض المحللين السعوديين في حكمة صفقة محتملة تقدر قيمتها بما يتراوح بين 2.5 مليار دولار وعشرة مليارات دولار في وقت بدأت تقل فيه أموال النفط.

وقالت واشنطن ان السعودية تسعى الى تجديد اسطولها القديم المؤلف من 114 طائرة مقاتلة من طراز ف 5.

وتنفق دول خليجية عربية اخرى مليارات الدولارات على شراء السلاح المتطور.

ولكن محللين أعربوا عن شكوك جادة في ان تتمكن هذه الدول من الدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم ضخم دون مساعدة أمريكية.

العراق يطلب الافراج عن 50 مليون دولار من أرصدته المجمدة لنقل الحجاج

■ بغداد - ا ف ب: أعلن العراق امس انه طلب الى الامم المتحدة مساعدته للافراج عن خمسين مليون دولار من أرصدته المجمدة في الخارج لتمويل نقل الحجاج العراقيين في موسم الحج المقبل.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان هذا الطلب جاء في رسالة بعث بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان.

واضافت الوكالة ان الصحاف دعا انان الى «بذل مساعيه لدى مجلس الامن للموافقة أيضا على تسيير رحلات لطائرات الخطوط الجوية العراقية لنقل الحجاج من بغداد الى مكة».

وأضاف الصحاف انه «لا يوجد في قرارات مجلس الامن ما يمنع تسيير الرحلات الجوية من والى العراق لاسباب غير تجارية أو لاغراض دينية وانسانية».

وأوضح وزير الخارجية العراقي في رسالته ان العراق يطلب الافراج عن جزء من أرصدته المجمدة في عدد من الدول العربية وحدد منها المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين من أجل تمويل نقل الحجاج في موسم الحج المقرر في نيسان (ابريل) المقبل.

وهذه هي المرة الثالثة التي يتقدم فيها العراق بمثل هذا الطلب منذ أزمة الخليج عام 1990. وقد رفض مجلس الامن الذي فرض على العراق حظرا شاملا منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 الطلبين السابقين.

وتقول بغداد ان الدول العربية جمدت 1.5 مليار دولار من الارصدة العراقية منذ عام 1990.

وخلال السنتين الماضيتين اصدر علماء الدين العراقيون فتوى تسمح للعراقيين بعدم أداء فريضة الحج بسبب الازمة الاقتصادية والحظر الدولي.

وفي العام 1994 تمكن 474 عراقيا فقط من اداء مناسك الحج في حين انه يسمح للعراق بموجب نظام الحصص في عدد الحجاج ان يرسل سنويا 20 الف حاج.

الكويت والسعودية تطلبان مليارات الدولارات من العراق كتعويض عن «الاضرار البيئية» لحرب الخليج

جنيف - من ستيفاني تيبهاي:

قال دبلوماسيون امس ان الكويت وحلفاء لها ومن بينهم الولايات المتحدة قدمت طلبات تعويض قيمتها مليارات الدولارات ضد العراق بسبب الاضرار البيئية التي تسبب فيها خلال حرب الخليج.

ويزعم ان القوات العراقية سكبت ملايين البراميل من النفط في الخليج في كانون الثاني (يناير) عام 1991 واشعلت النار في أكثر من 700 بئر بترولية في الكويت في الشهر التالي قبل الهروب من قوة تحرير متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسيون ان عشر دول على الأقل استجابت للمهلة النهائية التي انتهت في أول شباط (فبراير) لتقديم طلبات تعويض عن الاضرار البيئية الى لجنة التعويض التابعة للامم المتحدة. ولم يتسن معرفة القيمة الاجمالية للتعويضات.

وقدمت الكويت والسعودية طلبات تعويض تساوي مليارات الدولارات في حين قدمت تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة واستراليا وكندا والمانيا وهولندا طلبات تعويض أقل.

وستستغرق مراجعة محامي لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة للأدلة الكثيرة المقدمة عدة أشهر.

ويأمل الدبلوماسيون ان يعين مجلس ادارتها والمؤلف من نفس أعضاء مجلس الامن الدولي الخمسة عشر محكمين بحلول نهاية العام. وسيتولى هؤلاء المحكمون تقييم الاضرار البيئية ويعلنون في نهاية الأمر طلبات التعويض الناجحة.

وقال دبلوماسيون من الكويت والولايات المتحدة ان الكويت قدمت طلبات تعويض ضد العراق تقدر قيمتها بنحو 16.3 مليار دولار في حين تقترب طلبات التعويض الامريكية من نحو 8.8 مليون دولار.

ولم يتسن على الفور معرفة حجم المبالغ التي تسعى الدول الاخرى الى الحصول عليها.

وقالت الهيئة الكويتية العامة لتقييم التعويض عن الاضرار الناجمة عن العدوان العراقي في بيان صدر في جنيف ان اهدار العراق المتعمد لملايين البراميل من النفط في الخليج أسفر عن اضرار بالغة للبيئة الساحلية والبحرية.

وقال دبلوماسي كويتي ان البحث مستمر عن تأثير التلوث النفطي على البيئة البحرية وعلى التربة.

وتلقى صندوق تعويضات حرب الخليج الذي انشأه مجلس الامن في عام 1991 لتقييم الاضرار الناجمة عن الغزو العراقي واحتلال العراق الذي دام سبعة اشهر للكويت طلبات تعويضات تزيد قيمتها عن 220 مليار دولار من أفراد وشركات وحكومات.

وحتى الان لم يدفع الصندوق الذي يموله مساهمات حكومية وأصول عراقية مصادرة وتواجه ضائقة مالية سوى 13.5 مليون دولار لاربعة الاف طلب تعويض ثبت اصابة مقدميها باضرار شخصية فادحة أو موت قريب من الدرجة الاولى.

ولكن هذا الصندوق تعزز بتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الطعام» منذ كانون الاول (ديسمبر) والذي بموجبه يحصل الصندوق على 30 في المئة من العائدات أو 100 مليون دولار.

وقالت متحدثة باسم الامم المتحدة أمس ان الصندوق تلقى حتى الان 64.8 مليون دولار من عائدات تصدير النفط العراقية. ويأمل الصندوق ان يدفع بحلول هذا الشهر 142 مليون دولار لطلبات تعويض فردية ضد العراق تمت الموافقة عليها بالفعل.

ايكيوس يقوم بمهمة جديدة في العراق في 20 من هذا الشهر

■ بغداد - ا ف ب: علم امس من مصدر في مكتب اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية في بغداد (يونيسكوم) ان رئيس اللجنة رولف ايكيوس سيصل الى بغداد في 20 شباط (فبراير) الجاري في مهمة جديدة مخصصة للبحث في ملف الصواريخ التي يشتبه في ان بغداد لا تزال تخفيها.

وقال المدير المساعد لمكتب يونيسكوم روجيه كتايت لوكالة فرانس برس ان «ايكيوس سيصل في 20 شباط (فبراير) الى العراق في مهمة تستغرق يومين سيبحث اثناءها مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مسائل عدة لا سيما ملف الصواريخ».

واضاف ان «ملف الصواريخ سيكون احد اهم الملفات التي سيتم التطرق اليها مع العراقيين».

وكان ايكيوس قد اكد في نهاية كانون الثاني (يناير) في واشنطن ان العراق لا يزال يملك «عددا مهما» من الصواريخ «وكل العناصر» اللازمة لبناء قوة صاروخية قادرة على العمل.

وتشتبه اللجنة الخاصة في ان العراق يخفي ما بين ستة صواريخ وستة عشر صاروخا ذات مدى يفوق 150كلم وهي صواريخ ينبغي عليه تدميرها.

وقد اختتم فريق من مفتشي الامم المتحدة يضم عشرة خبراء في 26 ك نون الثاني (يناير) الماضي مهمة في بغداد استغرقت 26 يوما خصصت للبحث عن مكونات محركات صواريخ من طراز سكود ارض-ارض كانت ناقصة من كشف تقدمت به بغداد الى اللجنة الخاصة.

وقد اعلن العراق في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي عن اكتشاف محركات اربعة صواريخ مدمرة في مواقع كانت قد دمرت سابقا.

وأوضح مسؤول في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس في حينه ان الخبراء «استخرجوا اربعة محركات صواريخ وعددا من الاجزاء» المستخدمة في صنع الصواريخ.

أول بعثة دبلوماسية ايطالية تبدأ عملها في بغداد منذ 6 أعوام

■ بغداد - ا ف ب: أعلن في بغداد امس ان أول بعثة دبلوماسية تعتمد في بغداد منذ ست سنوات بدأت نشاطها في العاصمة العراقية وهي مكلفة رعاية المصالح الايطالية تحت العلم المجري.

وذكرت الصحف العراقية ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك استقبل الاثنين رئيس البعثة سيزاري راغاليني وبحث معه امورا تتعلق بالتعاون في المجال الطبي.

وقالت مصادر دبلوماسية ان البعثة الايطالية، التي تضم ستة اعضاء بينهم خمسة دبلوماسيين، وصلت الى بغداد منذ اسبوع وباشرت عملها في مبنى مؤقت في انتظار اختيار مبنى دائم مضيفة ان مراسم الافتتاح ستجري في وقت لاحق.

واضافت المصادر نفسها ان اللقاء بين وزير الصحة العراقي ورئيس بعثة رعاية المصالح الايطالية يعتبر النشاط الاول للبعثة الدبلوماسية الايطالية في بغداد.

وكان العراق قد اتفق مع ايطاليا على فتح قسم لرعاية المصالح العراقية في روما وقسم لرعاية المصالح الايطالية في بغداد يعمل تحت العلم المجري.

وكان العراق قد قطع في كانون الثاني (يناير) 1991 علاقاته الدبلوماسية مع ايطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر بعد بدء قوات التحالف الدولي عملياتها العسكرية ضد القوات العراقية في حرب الخليج.

والبعثة الايطالية هي ثاني بعثة دبلوماسية غربية تعود الى العراق اذ سبقتها بعثة فرنسية في اذار (مارس) 1995 تعمل ضمن السفارة الرومانية في بغداد.

مصدر عسكري كويتي يؤكد: لا وجود لخطر عراقي وشيك

■ الكويت - ا ف ب: اكدت الكويت امس الثلاثاء ان لا وجود لخطر هجوم عراقي وشيك مشددا على ان الجيش الكويتي وحلفاءه جاهزون لمواجهة اي تهديد عراقي.

ونقلت صحيفة «الوطن» الكويتية عن «مصدر مسؤول في وزارة الدفاع» ان «جميع القوات المسلحة على اهبة الاستعداد تحسبا لاي طارئ رغم ان الظروف الحالية مطمئنة ولا تدعو الى القلق».

واضاف المصدر ان «القوات العراقية الموجودة في الجنوب العراقي هي موجودة في ذات المكان منذ زمن بعيد وهي لحفظ الوضع الداخلي وهي قوات هدفها قمع اي تحرك معارض في الجنوب الشيعي المناوئ لحكم النظام العراقي».

وتابع ان «قوات التحالف على اهبة الاستعداد وانها مع القوات الكويتية لن تنتظر هذه القوات لتعبر خط العرض 32».

واشار المصدر الى ان «وزارة الدفاع تراقب الوضع على الحدود الشمالية بصورة دائمة ومستمرة».

وكان وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح قد اعرب الجمعة الماضي عن «قلق الكويت العميق» من حصول هجوم عراقي وتحدث عن «تهديدات عراقية».

وقال الوزير الكويتي ان الحشود العراقية تتراوح بين 150 الفا و180 الف جندي على بعد 50 كلم من الحدود المشتركة مع الكويت. مضيفا انه لا يلزم لهذه القوات سوى «بضع ساعات» لتصل الى الكويت.

ونفى العراق نفيا قاطعا هذه الانباء ووصفها بانها «زوبعة في فنجان».

وقد بحث مجلس الوزراء الكويتي «المعلومات الصحافية عن وجود تهديدات عراقية باجتياح الكويت مجددا» وقرر اتخاذ «تدابير احترازية».

امريكا ترفع اسماء وكلاء اسلحة للعراق عن اللائحة السوداء

لندن - «القدس العربي» - من الان جوبا:

رفعت الولايات المتحدة اسماء ثلاثة وكلاء كانوا يعملون في شركة «ماتريكس تشرشل» البريطانية للاسلحة، والتي يعتقد ان العراق يملك حصة رئيسية فيها، عن اللائحة السوداء التي قضت بمنع الشركات والاشخاص الامريكيين من التعامل معهم.

وكان مكتب مراقبة الاصول الاجنبية في وزارة الخزانة الامريكية وضع اسماء كل من بول اندرسون المدير الاداري السابق لـ«ماتريكس تشرشل»، ومقرها كيفنتري، وبيتر الان مدير المبيعات السابق، وتريفور ابراهام مدير التسويق السابق على اللائحة السوداء في اعقاب الاجتياح العراقي للكويت عام 1990، واعتبرهم «عملاء» للحكومة العراقية.

ويسود الاعتقاد ان العراق اشترى حصة كبيرة من «ماتريكس تشرشل» عام 1987. وتولت الشركة تزويد العراق بمعدات عسكرية بريطانية. وبعد حرب الخليج، عثر المفتشون الدوليون على بعض قطع من الشركة ضمن برامج العراق النووية.

وفي عام 1990 تم اعتقال الرجال الثلاثة بتهمة انتهاك قوانين التصدير البريطانية. غير ان محاكمتهم انهارت بعد عامين بعد ان تبين ان وزراء كان لهم دور بارسال معدات عسكرية الى العراق، وان اندرسون كان مخبرا في «ام اي 6».

وعلم الاشخاص الثلاثة بازالة اسمائهم من اللائحة السوداء في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وقد تم تأكيد الخبر قبل اسبوعين فقط عندما نشرت الحكومة الامريكية لائحة معدلة، وارسلت نسخة منها الى تريفور ابراهام.

وقال ابراهام الذي يعمل الآن مع شركة معدات اخرى، والذي قاد حملة لتصحيح اللائحة، انه «مسرور للغاية». واضاف «لم يكن هناك اي معنى لوضع اسمائنا على اللائحة منذ البداية».

وقال ابراهام ان وزارة التجارة البريطانية والسفارة البريطانية في واشنطن لعبتا دورا رئيسيا في اقناع مكتب مراقبة الاصول الاجنبية بتعديل اللائحة، مشيرا الى ان «وزارة التجارة ابدت تعاونا كبيرا معنا».

واكد متحدث باسم وزارة التجارة مساعدة الوزارة لـ«ابراهام»، لكنها قالت ان السلطات البريطانية لم تحاول الضغط على الامريكيين، مشيرة الى ان الامر يعود الى مكتب مراقبة الاصول الاجنبية «لاقرار من يوضع اسمه على اللائحة او من يرفع منها». واضاف ان السفارة البريطانية في واشنطن قامت بين الحين والآخر بمراجعة حول ما اذا كانت قد اتخذت قرارا بحق الرجال الثلاثة.

المغرب: اجتماع لمناقشة مرونة الانتخابات واقتراح بـ«ميثاق شرف» بين الأحزاب

الرباط - «القدس العربي»:

يعقد ممثلو الاحزاب والحكومة في المغرب اليوم الاربعاء اجتماعا لمناقشة المشروع المعدل لمدونة الانتخابات الذي قدمته وزارة الداخلية نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي وأيضا مشروع ميثاق الشرف الانتخابي.

وكانت وزارة الداخلية المغربية قد قدمت نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المشروع الأولي لمدونة الانتخابات ووزعته على الاحزاب التي قدمت مقترحات تعديلية على بعض فصول المشروع، ويتضمن المشروع الجديد بعض هذه المقترحات الا ان مصادر حزبية اشارت الى ان أحزاب المعارضة ما زالت ترى في المشروع الجديد ثغرات قد تؤدي الى سلبيات في الانتخابات البلدية والبرلمانية المتوقع اجراؤها الصيف القادم.

واقترحت وزارة الداخلية على الاحزاب ميثاق شرف يساهم في صيغ الانتخابات القادمة بالمصداقية والنزاهة وقالت المصادر ان المعارضة الممثلة بالكتلة الديمقراطية قدمت تصورا متكاملا للمدونة ولميثاق الشرف.

ومن المقرر ان تقدم وزارة الداخلية مشروعي المدونة والميثاق الى مجلس حكومي لاقرارها ثم الى مجلس وزاري برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن قبل تقديمها الى مجلس النواب.

وكان اخر مجلس وزاري عقد الشهر الماضي قد اقر مشروع قانون الجهة الذي سيعرض على البرلمان خلال الاسابيع القادمة.

وتكشفت الاجتماعات بين ممثلي الحكومة والاحزاب منذ اقرار دستور ايلول (سبتمبر) 1996 الذي تضمن تشكيل السلطة التشريعية من غرفتين (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) وتنظيم المغرب اداريا على اساس الجهة (المقاطعة) وهو ما استدعى اجراء انتخابات بلدية وتشريعية سابقة لأوانها، وكانت آخر انتخابات تشريعية قد جرت في ايلول (سبتمبر) 1993.

سفير ايران في تركيا يعتبر ان تصريحاته «فسرت خطأ وبشكل متعمد»

■ طهران - ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية امس عن سفير ايران لدى انقرة محمد رضا باقري قوله ان الصحف «فسرت خطأ وبشكل متعمد» تصريحاته الاخيرة التي احدثت ردود فعل عنيفة داخل الاوساط العلمانية في تركيا.

وقال السفير الايراني الذي استدعي الاثنين الى وزارة الخارجية التركية ان «عددا من الصحف التركية فسرت خطأ وبشكل متعمد» تصريحاته المعادية لاسرائيل والمؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية.

واكدت وكالة الانباء الايرانية ان السلطات التركية احتجت لدى السفير على التصريحات التي ادلى بها خلال امسية نظمها بكر يلدز (اسلامي) رئيس بلدية سينكان، احدى ضواحي انقرة، تحت عنوان «من اجل فلسطين».

واوضح باقري ان له الحق نفسه في المعاملة التي يحظى بها سفير اسرائيل لدى تركيا «الذي غالبا ما يدلي بتصريحات معادية لايران ومن دون ان تكون هذه التصريحات موضع استنكار من قبل وزارة الخارجية التركية».

وحمل الدبلوماسي الايراني مسؤولية الهجمات التي يتعرض لها الى «عناصر في تركيا تحاول تخريب الجهود الهادفة الى اقامة علاقات جيدة بين البلدين».

وقد اثارت تصريحات السفير المؤيدة لفرض الشريعة الاسلامية استياء الطبقة السياسية المؤيدة للعلمانية ووزراء حزب الطريق القويم المشارك الى جانب حزب الرفاه الاسلامي في الائتلاف الحكومي برئاسة نجم الدين اربكان.

وكان السفير الايراني قال ان «النصر سيكون للاسلام في جميع انحاء العالم».

واضاف باقري امام صور لقادة حزب الله وحركة المقاومة الاسلامية الاسلامية (حماس) المؤيدين لايران: ان على انصار الشريعة الاسلامية «الا يخشوا من اطلاق صفة (اصوليين) عليهم (...) انهم مؤمنون يتصفون باكبر قدر من العقلانية».

مذكرة لحجب الثقة عن الائتلاف الحكومي التركي

■ انقرة - ا ف ب: أعلن بولنت اجاويد رئيس حزب اليسار الديمقراطي التركي (ذي الاتجاه القومي) امس انه سيتم ايداع مذكرة لحجب الثقة عن الائتلاف الحكومي التركي قريبا في البرلمان.

وقال اجاويد «نحن نشرع في الاجراءات القانونية لانقاذ تركيا من هذه الحكومة، التي يرأسها نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي.

وقد قام الحزب اليساري بهذه المبادرة (وله 74 نائبا من ضمن 550 في البرلمان) في سياق الغضب المتزايد في الاوساط العلمانية والتي اتهمت الحزب الاسلامي بانه «ضد العلمانية» نتيجة سلسلة من المبادرات قام بها.

وهي ايضا رد فعل ازاء «أمسية من أجل القدس» نظمها رئيس بلدية سينكان (ضواحي انقرة) وهو من حزب الرفاه. وقد ادلى السفير الايراني في تركيا خلال هذه الامسية بتصريحات تحدث فيها عن الالتزام بالشريعة الاسلامية وكانت تعلوه صور لزعماء حزب الله وحركة حماس مما اثار زوبعة في تركيا.

وقال أجاويد ان اقالة الائتلاف الحكومي «لن يحدث أزمة» في تركيا وعلى العكس فان النظام الجمهوري للبلاد «سينجو بذلك من أزمة».

ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى بانفجار عبوة ناسفة شمال القاهرة

■ القاهرة - ا ف ب: لقي ثلاثة أشخاص حتفهم وأصيب ثلاثة اخرون بجروح فجر الثلاثاء في انفجار عبوة يدوية الصنع في منزلهم في مدينة قليوب على بعد حوالي خمسين كيلومترا شمال القاهرة، وفق مصدر امني. ولم يكن المصدر قادرا على تحديد مصدر العبوة واكتفى بالقول ان العناصر الاولى للتحقيق بينت انها انفجرت عندما كان الشاب محمد ابو العلا (22 عاما) يعبث بها. وقال المصدر ان الشاب احضر العبوة، التي لم يعرف كيف عثر عليها، الى منزله وعبث بها بوجود أفراد أسرته مما أدى الى مقتله واخته نجلاء (28 عاما) وأمه نفيسة (45 عاما) والى جرح زوج اخته ووالديه. والجرحى الثلاثة في حالة خطيرة.

الشيخ شمس الدين: زعماء عرب أكدوا «تصفية» الامام الصدر في ليبيا

■ بيروت - ا ف ب: كشف الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس أعلى هيئة دينية شيعية في لبنان، ان ملوكا ورؤساء عربا أكدوا له ان الامام موسى الصدر ورفيقيه تمت «تصفيتهم» في ليبيا عام 1978.

واكتفى رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في حديث نشرته صحيفة «اللواء» اللبنانية امس بذكر اسم الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين «لانه توفي». واضاف «اما بالنسبة للاخرين الذين اثبتوا لنا الحقيقة بالبرهان القاطع فيجب ان اسألهم اذا كانوا يوافقون» على نشر اسمائهم.

وأشار الى ان «بعض الدول العربية ارسلت فرق تحقيق سرية الى داخل ليبيا بدون علم النظام الليبي. وقد اثبتت نتائج التحقيقات ان الجريمة وقعت في ليبيا».

وأضاف «القضية ثابتة والحكم فيها صدر وهو أنهم بقوا في ليبيا احياء أو أموات».

وكان الرئيس الليبي معمر القذافي اقترح مساء الاحد، في حديث تلفزيوني مباشر بثته محطة «ام. تي. في» اللبنانية الخاصة، تشكيل لجنة ليبية - لبنانية للكشف عن مصير الامام موسى الصدر الذي اختفى في ايلول (سبتمبر) عام 1978 مع رفيقين له خلال زيارة الى طرابلس للمشاركة في احتفالات الثورة الليبية.

ورأى الشيخ شمس الدين ان هذا الاقتراح، بعد مضي 18 عاما، يدعو الى «السخرية».

وقال «شكلت في حينه لجنة تحقيق ليبية - لبنانية ولم تستطع ان تحصل على شيء. وقد اعتمدنا على تحقيقاتنا الخاصة والدولية التي اثبتت هذه الجريمة».

وكانت ليبيا أعلنت ان الامام موسى الصدر، مؤسس حركة أمل الشيعية في العام 1975 التي يرأسها حاليا رئيس مجلس النواب نبيه بري، قد غادر أراضيها الى ايطاليا.

وقال الشيخ شمس الدين «بعد تحقيق معمق في كل من ايطاليا ولبنان وليبيا اثبت القضاء الايطالي بصورة لا تقبل الشك ان الامام الصدر ورفيقيه لم يخرجوا من ليبيا وانه حيا او ميتا موجود في ليبيا».

«الانقاذ» الجزائرية تؤكد انها طلبت وساطة الزعيم الليبي

■ بون - ا ف ب: أكدت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج في بون ان الحركة الاسلامية طلبت من العقيد معمر القذافي التوسط لتسوية الازمة الجزائرية.

وبذلك أكدت الجبهة الاسلامية الانباء التي بثها التلفزيون الليبي في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي وتحدثت عن ان هذه الحركة طلبت من الزعيم الليبي التوسط بينها وبين الحكومة الجزائرية.

وقالت الجبهة في بيانها انها «افادت من العلاقات الطيبة التي تربط بين الجزائر وليبيا لتطلب بوصفها عضوا في القيادة الشعبية الدولية الاسلامية (...) وساطة الزعيم الليبي لوضع حد لاراقة الدماء وايجاد حل سياسي قادر على ارساء السلام والاستقرار» في الجزائر.

وخلص البيان الى القول «الا ان السلطة رفضت مرة أخرى جميع مبادرات السلام وفضلت الحفاظ على سياسة المواجهة وسفك الدماء».

وكانت السلطات الجزائرية انتقدت بشدة الانباء التي بثها التلفزيون الليبي في كانون الثاني (يناير) الماضي للتوسط لتسوية الازمة الجزائرية وطلبت من طرابلس عدم التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر.

صحيفة جزائرية: مقتل 28 أصوليا مسلحا خلال الأيام الماضية

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ليبرتيه» في عددها امس ان قوات الامن الجزائرية قتلت خلال الأيام الماضية 28 اسلاميا مسلحا، بينهم الشخص الذي يعتقد انه فجر السيارة المفخخة مؤخرا في العاصمة.

وقالت الصحيفة ان ثلاثة عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة قتلوا الاثنين في أحد أحياء وسط العاصمة الجزائرية. ومن بين هؤلاء رضوان محمد الذي وصفته الصحيفة بانه منفذ الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي أوقع في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي بين 6 و16 قتيلا وحوالي اربعين جريحا.

وبالاضافة الى ذلك قتل عشرون اسلاميا مسلحا الاسبوع الماضي في منطقة بالقرب من عين دفلى (160 كلم الى جنوب غرب العاصمة) خلال عملية تمشيط قام بها الجيش.

وأخيرا، قتل ثمانية اسلاميين مسلحين في بوغادير، بالقرب من شليف (200 كلم الى جنوب غرب العاصمة)، في عملية نفذتها مجموعات الدفاع الذاتي.

ولم تنشر المصادر الرسمية هذه المعلومات، ومنذ أكثر من عام تمتنع السلطات عن نشر احصائيات عن العمليات التي تقوم بها قوات الأمن ضد المجموعات المسلحة.

زلزالان قويان في ايران يقتلان 38 شخصا ويدمران 34 قرية

■ طهران - رويتر: قال التلفزيون الايراني ان زلزالين قويين تسببا في مقتل 38 شخصا واصابة 90 شخصا اخرين في شمال شرق ايران امس.

واضاف ان الزلزال الاول بلغت قوته 5,4 درجة على مقياس ريختر ووقع حوالي الساعة 1,24 ظهرا بالتوقيت المحلي وان الثاني أعقبه بخمس وأربعين دقيقة وبلغت قوته 6,1 درجة. وكان مركز الزلزالين قرب بوجنورد التي تبعد 580 كيلومترا شمال شرقي طهران.

واضاف التلفزيون انه في منطقة بوجنورد وحدها لقي نحو 38 شخصا حتفهم واصيب 90 شخصا اخرين في الزلزالين اللذين اصابا منطقة واسعة على امتداد الحدود مع تركمانستان وساحل ايران على بحر قزوين.

وقال راديو طهران ان الزلزالين سويا 34 قرية بالارض في منطقة بوجنورد واحدثا اضرارا في عشرات القرى.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان اعمال الاغاثة مستمرة.

ويمكن ان تسبب الهزات الارضية التي تزيد قوتها على ست درجات اضرارا واسعة النطاق والزلازل التي تزيد قوتها على خمس درجات يمكن ان تسبب اضرارا بالغة في المناطق الاهلة بالسكان.

وسجل المرصد الملكي في هونغ كونغ شدة احد الزلزالين على انها 6,9 درجة على مقياس ريختر.

وتتعرض ايران لهزات ارضية بانتظام. وكان اسوأ زلزال اصاب ايران منذ بدء تسجيل الزلازل بلغت شدته 7,3 درجة على مقياس ريختر وقتل 35 الف شخص في منطقة اهلة بالسكان قرب ساحل بحر قزوين في عام 1990.

اتحاد الأدباء العرب يدعو موريتانيا الى الافراج عن 6 معارضين من المثقفين

■ عمان - ا ف ب: طالب الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب السلطات الموريتانية «بالافراج الفوري» عن ستة مثقفين من أوساط المعارضة عقب توقيفهم بسبب محاولتهم عقد ندوة فكرية مناهضة للتطبيع مع اسرائيل.

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، قال الامين العام للاتحاد، القاص الاردني فخري قعوار، أن «السلطات الموريتانية قامت باعتقال عدد من الشخصيات الثقافية والوطنية الموريتانية بسبب محاولتهم عقد ندوة فكرية في نواكشوط في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي ضد التطبيع الثقافي مع اسرائيل».

وأوضح قعوار أن الموقوفين هم الامين العام لـ«التحالف الشعبي التقدمي» محمد الحافظ ولد اسماعيل ومقرر لجنة التنسيق الموريتانية مع ملتقى الحوار عبد الله أحمد العتيق ورئيس تحرير صحيفة «الوحدوي» محمد سالم ولد الداه والاستاذ الجامعي عبد الرحمن ولد الخاطي ويحيى ولد خيارهم وعمر ولد رباح.

وأشار الى أن السلطات الموريتانية وجهت للمعتقلين «تهمة اقامة ندوة ضد التطبيع الثقافي مع اسرائيل. وتهمة المشاركة في مؤتمر مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني الذي عقد في العاصمة اليمنية في الشهر الاخير من العام 1996».

وأخيرا طالب الامين العام لاتحاد الادباء العرب، الذي يتخذ من عمان مقرا له، الحكومة الموريتانية «بالافراج الفوري عن هؤلاء المثقفين وقادة المعارضة في موريتانيا احتراما لحق المعارضة العربية في موريتانيا في حرية الحركة وحرية التعبير والعمل من خلال المنابر المختلفة تجسيدا لمعاني الديمقراطية».

والاردن هو ثاني دولة بعد مصر تبرم معاهدة سلام مع اسرائيل التي وقعت اتفاقا للحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية. الا أن معاهدة السلام التي ابرمت في تشرين الاول (أكتوبر) 1994 تصطدم بمعارضة شديدة في صفوف النقابات المهنية والتنظيمات الحزبية في المملكة.

الخرطوم تطالب بوقف انتهاكات حقوق الانسان في الكرمك

وزير الخارجية السوداني: لا حوار مع الذين يساعدون «الاجنبي» على القتل والاغتصاب

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال بخيت ويوسف عبد المنان:

قال وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان الحديث الآن عن حوار مع المعارضة يأتي في غير محله، ذلك لأن المعركة اساسا هي مع دولة اجنبية اعتدت على السودان. ووصف الوزير ما تردد مؤخرا حول هذا الامر «انه من بعض وجوهه محاولة لاستدراج الحكومة الى الموقف الذي يجعل العدوان الاثيوبي الصارخ مجرد ازمة داخلية».

وقال علي عثمان: انني افرق بين معارضة اختلفت مع الحكومة في الرأي وبين خيانة ناصرت الاجنبي وهو يجتاح ارضنا ويقتل المدنيين بالعشرات ويغتصب فتياتنا ـ حتى القصر منهن ـ ويخرب منشآتنا واضاف ان الحوار مع المعارضة السودانية «الاصيلة» حتى نصل الى صيغة تحفظ وطننا وترعى تقدمه وفي ذات الوقت فان القتال مستمر مع اولئك حتى نطهر اراضينا.

وقد طالب السودان المجتمع الدولي بالتدخل لوقف انتهاكات حقوق الانسان بالكرمك وقيسان وحماية الاسرى والمحتجزين لدى قوات التيغراي الاثيوبية.

واوضح د. احمد المفتي رئيس ادارة القانون العام بوزارة العدل ان العدوان الاخير على مدينتي الكرمك وقيسان صحبته عدة انتهاكات لحقوق الانسان تمثلت في الابادة الجماعية واسر عدد من المواطنين واقتيادهم الى الاراضي الاثيوبية واحتجاز اخرين قسرا، اضافة الى تدمير المساجد والنهب المسلح وتشريد اكثر من 41 الف مواطن في العراء الى ان كل هذه الجرائم تعتبر ضد الانسانية في القانون الدولي.

واشار د. المفتي الى ان الانتهاكات ضد المرأة والاطفال سوف تبحث في الامم المتحدة وسيقوم اتحاد المرأة للاضطلاع بدوره في هذا الشأن.

وقال المفتي ان هذه الانتهاكات تتطلب المجابهة مشيرا الى ان الحكومة ستخاطب منظمات حقوق الانسان وآليات الامم المتحدة المختلفة كما ستتيح الفرصة للمتضررين واوليائهم لمخاطبة هذه المنظمات ان شاءوا. واضاف ان مثل هذه الجرائم تترتب عليها المسؤولية الجنائية وتعويض المتضررين مؤكدا ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان سيضطلع بدوره في هذا الصدد.

وقد سيطر الهدوء على مسارح العمليات العسكرية في شرق السودان بعد حالة حرب دامت لاكثر من اسبوعين وعادت معظم القيادات السياسية التنفيذية التي تدافعت الى شرق البلاد في الاسبوع الاول من رمضان.. في الوقت الذي بدأت القيادة العامة للجيش السوداني طواف عسكري على جنوب البلاد.

وافادت متابعات «القدس العربي» ان اغلب السياسيين وفي مقدمتهم د. الشرف الدين بانقا وزير الاسكان بالخرطوم ومحمد احمد الفضل نائب امين المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم)، ود. الحاج آدم والي الشمالية قد عادوا من مواقع العمليات فيما تدور القيادات العسكرية بمن فيهم سيد احمد حمد نائب رئيس الاركان للعمليات والعقيد ابراهيم شمس الدين مستشار البشير لشؤون الامن في مواقع الاحداث يطوفون على حاميات الدمازين وكسلا والقضارف الواقعة قبالة الحدود السودانية الاثيوبية وقد راحت تقولات في الخرطوم ان الجيش السوداني يتأهب لشن هجوم مضاد على مواقع الاثيوبيين في الكرمك وقيسان ومنطقة منذا التي اتخذها العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف قيادة له وان توقيت الهجوم سر حتى الى العالمين ببواطن الامور في السودان.

ونقلت صحيفة (اخبار اليوم) الصادرة امس تصريحات لمسؤول حكومي عن وجود نقص في بعض الوحدات العسكرية يتطلب استنفار مجندي الخدمة الوطنية.

وعلى صعيد العمليات في جنوب البلاد قام كبار المسؤولين في القيادة العامة برئاسة الفريق الركن ابراهيم سليمان بزيارات ميدانية لحاميات توريت وكيوبتا التي كشفت الحكومة عن مطامع يوغندية لاحتلالها ورصدت حشودا عسكرية على مقربة من توريت لفتح جبهة جديدة.

واوردت اذاعة المعارضة التي تبث برامجها من العاصمة الاريترية اسمرا تصريحات امس لكبار المعارضين قالوا ان هجوما وجبهة جديدة اصبح فتحها وشيكا لازعاج الحكومة السودانية.

وهو ما اسموه المرحلة الثانية من العمليات ضد الحكومة في الخرطوم.

الرئيس السوداني عمر البشير يستمع للنشيد الوطني لبلاده مع رئيس كينيا التي زارها امس في اول جولة خارج بلاده بعد اندلاع المعارك

الافراج عنه يعزز الاتجاهات الداعية من داخل حماس للتعاون مع السلطة

توقعات باطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين قبل عيد الفطر

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

ـ من خليل عبد ربه:

تزايدت توقعات حول اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) قبل حلول عيد الفطر. ومما عزز هذه التوقعات اعلان مسؤول ملف للمعتقلين في السلطة الوطنية هشام عبد الرازق عن ان المعتقلات الفلسطينيات سيتم اطلاق سراحهن اليوم.

وذكرت مصادر فلسطينية مسؤولة لـ«القدس العربي» ان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قطع لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وعدا خلال اللقاءات التي تمت بينهما قبل التوصل الى بروتوكول الخليل باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين والمعتقلات الفلسطينيات بعد وقت قليل التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يصدر قراره في هذا الخصوص قريبا، مشيرة الى تصريحاته التي أدلى بها مؤخرا باعتبارها تحضيرا للرأي العام الاسرائيلي لقبول خطوة كهذه.

وصرح نتنياهو مؤخرا انه سيتم اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين من المرضى وكبار السن. واعتبرت هذه التصريحات تلميحا لاطلاق سراح الشيخ ياسين باعتباره مريضا جدا.

وكان الطبيب الخاص لرئيس السلطة الوطنية الدكتور عيسى ترزي زار الشيخ ياسين، الذي تعتقله اسرائيل منذ العام 1989، قبل ايام في سجنه، يرافقه مسؤول ملف الأسرى والمعتقلين في السلطة الوطنية هشام عبد الرازق، ومستشار عرفات للشؤون الاسرائيلية سفيان أبو زايدة. وقال ترزي في مؤتمر صحافي عقده في مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الوضع الصحي للشيخ ياسين لا يحتمل استمرار بقائه داخل السجن. وأوضح انه أجرى فحصا طبيا شاملا له، وتبين له انه يعاني من التهابات مزمنة في الشعب الهوائية، وضيق في التنفس، وضعف في السمع.

وردا على سؤال حول ما اذا كان بقاء الشيخ ياسين في السجن سيؤثر على حياته قال ترزي «ستتأثر حياته جدا ولكن لا استطيع التحدث عن الموت. لكن صحته لا تسمح بالبقاء مدة اكثر منذ ذلك في السجن».

وكان القضاء الاسرائيلي حكم على الشيخ ياسين بالسجن المؤبد بعد ان دانه بتهمة الضلوع في عمليات اسفرت عن مقتل جنديين اسرائيليين.

واشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع الماضي للافراج عن الشيخ ياسين ان يؤكد الاطباء ان حياته بخطر.

من جانبه كشف عبد الرازق ان أحد الاطباء الاسرائيليين المسؤولين في مديرية السجون قال له ان اسم الشيخ ياسين قد ورد في قائمة باسماء المعتقلين المرضى والتي تقدمت مديرية السجون بها الى الجهات الاسرائيلية الحكومية المسؤولة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي من أجل اطلاق سراحهم.

وعلق عبد الرازق على الأمر بالقول ان الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي تم التوصل اليها مؤخرا «تتضمن اطلاق سراح المعتقلين المرضى باسرع وقت. وها هم الاطباء الاسرائيليون يؤكدون بأن وضع الشيخ ياسين حرج جدا». واضاف «ان اطلاق سراح الشيخ ياسين بات أمرا ملحا لأن بقائه في السجن قد يعرض حياته للخطر الشديد».

وترى أوساط فلسطينية ان اطلاق الشيخ ياسين سيقود الى تعزيز موقف وشعبية رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات، اضافة الى ان هذا الأمر سيكون له انعكاساته على وضع حركة حماس وعلاقتها بالسلطة الوطنية.

وعبر الشيخ ياسين في أكثر من مناسبة عن دعمه للتقارب بين حماس والسلطة الوطنية وتجنب التصادم بينهما. كما عبر أيضا عن قبوله بوقف العمليات العسكرية ضد اهداف اسرائيلية وعدم احراج السلطة الوطنية واحترام تعهداتها.

وسيعزز الافراج عن الشيخ ياسين مواقف الاتجاهات الداعية داخل حماس للتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تتركز بشكل خاص في داخل المناطق الفلسطينية.

الشيخ احمد ياسين

اسرائيل اطلقت سراح احد قادة حماس

■ غزة ـ اف ب: أفرجت اسرائيل عن احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اسماعيل ابو شنب بعد ان امضى عقوبة من ثماني سنوات في السجن.

وقال ابو شنب (47 عاما) لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان السلطات الاسرائيلية اطلقت سراحه مساء امس الاول من سجن عسقلان الاسرائيلي بعد ان انهى كامل عقوبته هناك بتهمة «العمل في حماس».

واستنادا الى مصادر امنية فلسطينية فان ابو شنب شغل في عامي 1988 و1989 منصب المساعد الاول للشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحماس، الذي يمضي منذ العام 1989 عقوبة بالسجن المؤبد في اسرائيل.

وقال ابو شنب انه اعتقل في ايار (مايو) عام 1989 بعد وقت قصير من تأسيس حماس في الاراضي الفلسطينية خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية.

ولعب أبو شنب من سجنه دورا رئيسيا في تأسيس حزب الخلاص الاسلامي الذي اسسه أعضاء في حماس عام 1995.

الصحف الكويتية تشن هجوما عنيفا على الحكومة السودانية

■ الكويت ـ ا ف ب: شنت الصحف الكويتية امس هجوما عنيفا على الحكومة السودانية وحملتها مسؤولية المعارك الدائرة حاليا في جنوب وشرق السودان.

ونشرت صحيفة «الانباء» تعليقا بعنوان «انتبهوا.. السودانيون خطر» قالت فيه «نرى الان ان ثمة تحولا في حال السودانيين بالخليج حيث تحولوا الى نمور افريقية شرسة تدافع عن الباطل وتتنكر للحق دون خوف على معاشها ودون الاعتراف بفضل صاحب الفضل». وفي اشارة الى السودانيين المقيمين في الخليج قالت الصحيفة «منذ ان تسلمت حكومة البشير ـ الترابي الحكم في السودان.. تحولت الحملان السودانية الاليفة الى نمور تشايع الباطل السوداني العراقي وتتنكر لدول الخليج وبالذات الى الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية».

ووصف التعليق موقف السودانيين في الخليج بانه «انتقاص كبير من قيمة الدول المضيفة لهم ومناطحة لها وتنكر لدورها في سترهم والحدب عليهم».

واعتبر ان «من يعاضد هذا النظام السوداني هو بالتأكيد عدو لنا».

ونشرت صحيفة «السياسة» مقالا اخر اكدت فيه «ان ما يجري ليس الا انتفاضة شعبية تقودها احزاب المعارضة السودانية ولا دخل لامريكا او جيران السودان بها».

وعزت صحيفة «القبس» التطورات الاخيرة في السودان الى «الممارسات السادية التي سيطرت على مؤسسته العسكرية». وقالت ان الحكومة السودانية «لا تملك من مؤهلات الحكم غير الدبابة والمدفع وسياج المعتقلات واسلوب الاقامة الجبرية في احسن الاحوال». يشار الى ان زعيم المعارضة السودانية رئيس حزب الامة الصادق المهدي موجود منذ اسبوع في الكويت حيث استقبله المسؤولون الكويتيون. ولم تعد الكويت علاقاتها مع السودان الذي تتهمه بمساندة العراق اثناء حرب الخليج (اب/اغسطس 1990 ـ شباط/فبراير 1991).

وفد من المعارضة المصرية يزور الخرطوم لمؤازرة حكومتها

تأيد عربي لمبادرة الامارات لوقف الحرب بالسودان

■ القاهرة ـ طرابلس ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد تأييده لمبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات لوقف القتال الدائر في السودان منذ اكثر من ثلاثة اسابيع.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان الجامعة تعتبر هذه المبادرة «ايجابية وبناءة» داعيا السودانيين «الى التجاوب معها». وكان الشيخ زايد اقترح في 21 كانون الثاني (يناير) القيام بوساطة بين الحكومة والمعارضة السودانية التي تشن هجوما على القوات الحكومية في شرقي البلاد.

وكرر عبد المجيد تحذيره من «محاولات التدخل الخارجية في الشؤون الداخلية للسودان او تقسيمه مؤكدا تمسك الجامعة بوحدة السودان وحرمة اراضيه».

من جهة ثانية ذكرت وكالة الانباء الليبية امس ان نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح وصل الى طرابلس ولكنها لم تعط اي ايضاحات اضافية.

وقالت الوكالة ان وزير الدولة للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل يرافق الزبير في هذه الزيارة.

وقد وصل المسؤولان السودانيان الى طرابلس قادمين من تونس حيث سلما رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير الى نظيره التونسي زين العابدين بن علي حول الوضع في السودان وبنوع خاص في شرق البلاد.

من جهة اخرى يقوم وفد من المعارضة المصرية حاليا بزيارة الخرطوم حيث التقى وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه للتعبير عن تأييده للحكومة السودانية في وجه الهجوم الذي تتعرض له على حدودها الشرقية.

وفي القاهرة اعلن عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل محمد السخاوي امس ان الوفد توجه الى السودان لمؤازرة الحكومة السودانية ضد الهجمة الاميركية الاسرائيلية التي تنفذ بالتعاون مع بعض انظمة الجوار للهجوم على الاراضي السودانية بالتعاون مع قوات التمرد». وقال السخاوي ان الوفد الذي غادر القاهرة الاحد سيعود اليها الجمعة.

وقد عرض التلفزيون السوداني اللقاء بين الوزير واعضاء الوفد الذي يضم رئيس حزب العمل الاسلامي، ابراهيم شكري، والمسؤول الثاني في حزب الاحرار اليميني المتحالف مع الاسلاميين، عضو مجلس الشعب، رجب هلال حميدة، وعضو نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس، والصحافي في صحيفة (الاخبار) الحكومية سعد الدين كامل المعروف بميوله اليسارية.

وقال التلفزيون ان طه اطلع الوفد على الاوضاع في شرق السودان حيث تدور معارك منذ 12 كانون الثاني (يناير) الماضي بين القوات الحكومية وقوات التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم للمعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين بزعامة جون قرنق.

اكد وقوف بلاده الى جانب سورية

العاهل المغربي يؤيد تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد المغرب وقوفه الى جانب سورية في المفاوضات مع اسرائيل، وقالت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ابلغ عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري تأييد المغرب لموقف سورية بضرورة انطلاق المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية من نقطة توقفها، وهو اشارة الى اصرار دمشق على ما تردد من التزام شفوي اسرائيلي بالانسحاب الكامل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967. وجدد العاهل المغربي وجهة نظره بتجميد تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية الى ان تبرهن الحكومة الاسرائيلية التزامها بمبادىء عملية السلام والاسس التي عقد عليها مؤتمر مدريد 1991 المتمحورة حول الارض مقابل السلام، وضرورة التزامها بالاتفاقيات والالتزامات التي وصلت اليها المفاوضات على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية في عهد حكومة حزب العمل السابقة.

وتسعى سورية الى حشد تأييد عربي لمواقفها في مواجهة الضغوط الامريكية المتوقعة قبيل استئناف المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية. وقال الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية المغربي ان بلاده تلتزم بدعم الموقف السوري في هذه المفاوضات واستئنافها من نقطة توقفها في شباط (فبراير) 1996.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع زار الرباط في اب (اغسطس) الماضي وبحث مع المسؤولين المغاربة تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن المقرر ان يقوم كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزيارات منفردة للمغرب الاسبوع المقبل. وكانت انباء ترددت عن زيارة محتملة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للمغرب في طريق عودته من الولايات المتحدة الى فلسطين المحتلة. ويذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يرأس لجنة القدس الاسلامية كما يرأس منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 منظمة المؤتمر الاسلامي. وكان المغرب اول دولة عربية تتبادل مكاتب الاتصال مع اسرائيل، الا ان العلاقات بينهما عرفت جمودا منذ تشكيل بنيامين نتنياهو لحكومته اليمينية في حزيران (يونيو) الماضي.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بحث مع الوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي اثناء زيارته للرباط مؤخرا عددا من القضايا الثنائية والعربية. وقالت المصادر ان الوضع على الحدود السودانية مع كل من اثيوبيا واريتريا واوغندا كان احدى نقاط البحث. وعبر الطرفان عن انشغالهما لما يجري مشيرة الى ان خدام اكد على وجود تدخل خارجي فيما يجري، بالاضافة الى قوى المعارضة السودانية. ووصل امس الى الرباط النائب الاول للرئيس السوداني حاملا رسالة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وكان الفريق الزبير محمد صالح قد بدأ جولة مغاربية لشرح اخر تطورات الوضع على الجبهة الشرقية والجنوبية.

بيريس: تل ابيب ودمشق كانتا قريبتين من توقيع اتفاق عام 1996

المبعوث الاوروبي يبلغ اسرائيل ان سورية تريد ايضاحات

■ القدس ـ اف ب: علم لدى وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس ابلغ وزير الدفاع اسحق موردخاي امس الاول ان سورية تريد السلام مع اسرائيل ولكنها تطلب ايضاحات حول مواقف اسرائيل.

وبعد عودته الى اسرائيل اثر محادثات اجراها في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد، اطلع موراتينوس الوزير الاسرائيلي على رغبة سورية في استئناف المفاوضات مع اسرائيل.

وقال موردخاي للمسؤول الاوروبي ان اسرائيل تأمل في ان يتوصل البلدان الى اتفاق حول شروط استئناف المفاوضات الثنائية. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية ان «السلام امر مهم جدا لسورية واسرائيل». واضاف ان «اسرائيل ستواصل اصرارها على ان يكون امنها مضمونا في اي اتفاق يتم التوقيع عليه».

واشار موردخاي الى التأثير السلبي «للعمليات الارهابية التي تحصل في جنوب لبنان» على الجهود التي تبذل من اجل استئناف مفاوضات السلام مع سورية. وكرر موردخاي الاتهامات الاسرائيلية لسورية في ما يتعلق بدعم حزب الله الذي يشن حرب عصابات ضد الجيش الاسرائيلي منذ ان اقامت اسرائيل «منطقة امنية» في جنوب لبنان في العام 1985.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس امس الثلاثاء ان اسرائيل وسورية كانتا مطلع العام الماضي «قريبتين من توقيع اتفاق سلام». وقال بيريس في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «السوريين اقترحوا انهاء المفاوضات في العام 1996 وكنت موافقا على توقيع (اتفاق) في تلك الوقت».

واضاف زعيم المعارضة العمالية «لكن بما انه لم يتم التوصل الى حلول للمشاكل الكبرى مثل الترتيبات الامنية والمياه، اقترحت ان تجري المفاوضات على مستوى رئيس الحكومة الاسرائيلية والرئيس السوري» حافظ الاسد. واوضح بيريس ان الرئيس حافظ الاسد رد بالايجاب على مبدأ عقد لقاء قمة لكنه رفض تحديد اي موعد محدد. وقال ايضا «بدون تحديد موعد، لم يكن هناك اي مبرر لمواصلة هذه المحادثات». وتابع بيريس انه اقترح، وعلى غرار سلفه اسحق رابين الذي اغتيل في تل ابيب، ان يكون مدى الانسحاب الاسرائيلي في هضبة الجولان رهنا بطبيعة السلام الذي تكون سورية مستعدة له. يذكر ان اسرائيل احتلت هضبة الجولان السورية في العام 1967 وضمتها في العام 1981.

واكد رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق «لم نعط اي مؤشر جغرافي حول مدى انسحابنا من الجولان». وقال ان «اي اتفاق سلام مع سورية كان يجب ان يفضي الى اتفاق سلام مع كل الدول العربية وان يضع حدا للحرب في الشرق الاوسط». واضاف بيريس «لم نفوت اي فرصة للسلام لانه اذا كان الرئيس الاسد رفض اجراء لقاء (مع بيريس) فليس هناك من داع للحديث عن عام 1996 كموعد حاسم».. وكان بيريس يرد على مقال نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) في صفحتها الاولى ومفاده ان اتفاق سلام كاد ان يوقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 (بين اسرائيل وسورية). واوضحت الصحيفة انه في شباط (فبراير) 1996 توصل البلدان خلال المفاوضات التي جرت في واي بلانتيشن في واشنطن، الى اتفاق «مبادىء حول الترتيبات الامنية وحول اقامة علاقات دبلوماسية». واضافت ان الاتفاق كان ينص على «تقديم تنازلات ارضية كبيرة» من قبل اسرائيل في الجولان. ومن ناحية اخرى ذكرت (يديعوت احرونوت) ان المحامي اسحق مولخو، احد اقرب مساعدي رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، موجود حاليا في الولايات المتحدة لاجراء اتصالات تتعلق باستئناف المفاوضات (مع سورية).

حزب الله يشن هجمات على اكثر من 17 موقعا اسرائيليا

لبنان سيقدم شكوى ضد اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

■ بيروت ـ الناقورة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الثلاثاء ان لبنان قرر تقديم شكوى ضد اسرائيل الى مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بسبب قصف اسرائيلي استهدف امس مناطق مدنية من دون ان يؤدي الى وقوع اصابات.

وقال في تصريح صحافي «ان القصف المدفعي الاسرائيلي على بعض القرى في جنوب لبنان يشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) الماضي» الذي يقضي بوجوب الامتناع عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتضم مجموعة المراقبة مندوبين عن كل من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل. وقد نفذ حزب الله اللبناني صباح امس سلسلة عمليات على مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له داخل المنطقة المحتلة، لم تؤد بحسب الميليشيا الى وقوع اصابات.

وأعلن الحزب الاصولي في بيان ان العمليات التي نفذتها مجموعاته «بالاسلحة الرشاشة والصاروخية» واستهدفت على مدى ساعتين 17 موقعا هي «لمناسبة يوم القدس العالمي» الذي يصادف الجمعة.

على الاثر قامت المدفعية الاسرائيلية بقصف المناطق المواجهة للمنطقة المحتلة في جنوب لبنان بأكثر من 100 قذيفة لم تؤد الى وقوع اصابات.

وذكرت الشرطة ان شظايا القذائف الاسرائيلية ادت الى تضرر منزلين في ياطر وقبريخا (الى الشرق من صور) والى تضرر سيارة ومنزلين في كفر رمان المحاذية للنبطية.

ومن جهة اخرى أعلنت الاجهزة الامنية ان مقاتلي حزب الله شنوا صباح امس الثلاثاء اكثر من 17 هجوما على مواقع الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ذاته ان اكثر من 17 موقعا للجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي تعرضت لهجمات اعتبارا من الساعة 6,30 بالتوقيت المحلي (4,30 تغ) عند تخوم المنطقة (التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان) دون وقوع ضحايا.

واوضح مسؤول في حزب الله ان مقاتليه استخدموا قنابل الهاون وصواريخ الكاتيوشا والرشاشات الثقيلة في هجماتهم.

وقالت اذاعة جيش لبنان الجنوبي ان مدفعية الجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي ردت بقصف عدة اهداف خارج «الشريط الامني» المحتل.

ادانة 22 لبنانيا بتهم التآمر مع اسرائيل

■ بيروت ـ رويتر: أصدرت المحكمة العسكرية في لبنان احكاما بالسجن تصل الى 20 عاما مع الاشغال الشاقة على 22 رجلا لبنانيا بتهم التآمر مع اسرائيل والتخطيط لهجمات على القوات السورية.

وبين المتهمين الذين ادينوا اربعة فقط قيد الاعتقال. وحكم على كميل الرامي وهو ضابط صف سابق بالسجن عشر سنوات مع الاشغال الشاقة.

وحكم بالسجن 20 عاما على عباس دايخة وهو مسؤول محلي بحركة أمل الشيعية التي تدعمها سورية والتي تشن هجمات على الجنود الاسرائيليين في لبنان ويتزعمها رئيس البرلمان نبيه بري.

وذكرت عريضة الاتهام ان عباس زار اسرائيل وقدم معلومات تفصيلية عن قرى في جنوب لبنان ومنازل مسؤولي أمل ومراكز للمقاومة ومستودعات الاسلحة وجميع اولئك الذين يعملون مع المقاومة والانقسامات الداخلية في غرفة عمليات الحركة. وحكم على كل من الاثنين الاخرين بالسجن سبع سنوات.

وحكم غيابيا بالسجن 20 عاما مع الاشغال الشاقة على 15 منهما بينهم عقل هاشم قائد المنطقة الغربية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان. وحكم على اثنين اخرين بالسجن عشر سنوات.

وحكم على كيتل الحية وهو نقيب سابق بالجيش اللبناني بالسجن 12 عاما. وادين الحية واثنان اخران بالتخطيط لهجمات بينها محاولة فاشلة لاغتيال العميد غازي كنعان رئيس المخابرات العسكرية السورية في لبنان. ولسورية 35 الف جندي في لبنان.

مذكرة من السجناء تؤكد تعرضهم للتعذيب

برلمانيون اردنيون يطالبون باغلاق السفارة الكويتية

عمان ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر رسمية ان الحكومة الأردنية لم تتلق بعد أي معلومات رسمية من السفراء الذين وجهت لهم الدعوة لزيارة السجناء الاردنيين في الكويت.

وكانت وزارة الخارجية الكويتية، قالت انها نظمت زيارة لسفراء «دول شقيقة» في الكويت اطلعوا خلالها على أوضاع الأردنيين في السجون.

وعلمت «القدس العربي» ان السفيرين العماني والقطري فقط قاما بزيارة السجناء الاردنيين في السجن المركزي بالكويت برفقة عدد كبير من المسؤولين الأمنيين وادارة السجن. وان المقابلة كانت قصيرة ولم تعط الفرصة للسجناء للادلاء بأقوالهم كاملة.

وبينما اكد سفير عمان في الكويت أمس ان السجناء الاردنيين المعتقلين في السجون الكويتية يعاملون بشكل جيد، قالت مصادر مطلعة ان السجناء الاردنيين سلموا السفيرين مذكرة اعدوها سلفا تتضمن تفاصيل ما تعرضوا له في السجن الكويتي، وجاء فيها ان الاضطرابات التي وقعت كانت من فعل عنبر يضم عددا من المجرمين من جنسيات مختلفة، في حين ان العنبر رقم «9» الذي يضم السجناء الاردنيين لم يقم بأي عمل من هذا القبيل، وان هجوم حرس السجن والقوات الخاصة عليهم كان من قبيل الانتقام حيث تعرضوا للضرب ومصادرة ملابسهم وتركهم في باحة السجن يعانون من البرد.

وقالت المذكرة ان سلطات السجن حاولت تحسين علاقاتها بالسجناء الاردنيين بعد الحادث لكنها لم تفتح أي حوار معهم. كما انها لم تعد لهم ممتلكاتهم وملابسهم الاخرى حتى الآن.

وقد زار سفير عمان وكذلك سفير قطر ورئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتي السجناء الاردنيين في السجن المركزي بدعوة من السلطات الكويتية بعد ان اتهم الاردن السلطات باساءة معاملتهم. ولا توجد سفارة للاردن في الكويت.

من جهة أخرى قال متحدث باسم مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عمان ان اللجنة سترسل وفدا للكويت للالتقاء بالسجناء الاردنيين الذين تعرضوا للضرب والاعتداء، لكنه لم يحدد موعد هذه الزيارة.

ويوجد في الكويت 34 سجينا اردنيا ادينوا بتهمة التعامل مع القوات العراقية اثناء احتلالها الكويت من اب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

وقد اثار موضوع السجناء جدلا في الايام الاخيرة بين الاردن والكويت بعد ان ذكرت الصحف الاردنية ان «القوات الخاصة الكويتية» اقتحمت في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي «زنزانات السجناء الاردنيين واوسعتهم ضربا مما اسفر عن اصابة عشرين شخصا بجروح مختلفة».

وقال اقارب مسجونين في الكويت ان رجال الامن ضربوا نزلاء في سجن الصليبية قبل عشرة ايام. واشاروا الى ان ثلاثة سجناء لا يزالون في المستشفى رغم مرور اسبوع كامل على حادث الضرب المزعوم.

ونفت الكويت صحة هذه الانباء. واكدت ان «الاجراءات الامنية التي اتخذت مؤخرا في السجن المركزي في الكويت لم تكن موجهة ضد سجناء من جنسية معينة لكنها هدفت الى تطبيق القوانين التي يخالفها عدد من السجناء ومعاقبة المخالفين».

وشهد السجن المركزي في الكويت اضطرابات خلال الاشهر القليلة الماضية اقتصرت في معظمها على مهربي مخدرات مسجونين.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد طلب الخميس من سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في عمان «الاستيضاح» عن اوضاع السجناء الاردنيين في الكويت.

يشار الى ان العلاقات مجمدة بين الكويت والاردن منذ ازمة الخليج التي اتهمت خلالها الكويت عمان بمساندة العراق. لكن اتصالات عدة بين البلدين جرت في الشهرين الاخيرين. وتقول الكويت ان الوقت لم يحن بعد لتحسين العلاقات بين البلدين رغم التباعد الذي حدث بين الاردن والرئيس العراقي صدام حسين في منتصف عام 1995.

وساهمت هذه القضية في تنامي المشاعر الشعبية المعادية للكويت رغم المحاولات الحكومية السابقة في تحسين العلاقات بين البلدين.

وسيكون أكثر المحبطين من الموقف الكويتي رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي راهن كثيرا على المصالحة مع الكويت قبل غيرها من دول الخليج.

وحذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الدكتور فوزي الطعيمة من السكوت بعد الآن على التجاوزات الكويتية. وقال في حديث لـ«القدس العربي» ان لجنته ستبذل كل الجهود لتأمين سلامة الأردنيين في الكويت.

وطالبت شخصيات برلمانية بالعمل من اجل الافراج عن سائر الاردنيين والفلسطينيين في المعتقلات الكويتية، ومعاقبة الكويت وقطع العلاقات الدبلوماسية معها واغلاق سفارتها في عمان.

ويشعر الكباريتي الذي بذل جهودا كبيرة من اجل اعادة العلاقة مع الكويت بخيبة امل بسبب اصرار الكويت على تجاهل الاردن والاساءة لمواطنيه.

وادان النائب خليل حدادين غرور الكويت. وقال ان «الشعب الاردني لن يرهن سياساته بهذا الغرور، وعمان لم تعد بحاجة لاصلاح علاقتها بدويلة الكويت المزعومة».

فيما اكد النائب الاسلامي عبدالرحيم العكور ان الكويت تمادت في اساءتها للأردن، في الوقت الذي تستقبل فيه القوات الاجنبية المعادية للأمة الاسلامية.

واعتبر رئيس البرلمان هايل السرور دعوات التشدد والانعزال الصادرة عن بعض الشخصيات الكويتية بأنها المعوق الاساسي امام عودة العلاقات العربية ـ العربية. وقال إن «الاردن معني دائما بالعلاقات الاخوية مع جميع اشقائه بمن فيهم الكويتيون، لكن ذلك لن يتم على حساب كرامة الانسان الاردني لانها فوق جميع الاعتبارات».

اسرائيل تعلن في الصحف عن بيع وحدات سكنية في المستوطنات
مشروع لبناء 4550 مسكنا هذا العام في مستوطنات بالضفة الغربية

القدس - من جيفري هيلر:

اعلن ناطق باسم وزارة الاسكان الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الوزارة تعتزم بيع أراض في المستوطنات في الضفة الغربية تستخدم لبناء 4550 مسكنا في العام 1997.

وقال انه يضاف الى ذلك بيع أراض أخرى لبناء 3364 مسكنا في حي هار حوما في القدس الشرقية.

وتشمل هذه المشروعات مستوطنة ايمانويل (1159 مسكنا) قرب نابلس ومستوطنة عفرات (1122 مسكنا) الى الجنوب من بيت لحم حيث وقعت المواجهات في الاشهر الماضية بين مستوطنين وجنود اسرائيليين وبين فلسطينيين كانوا يحتجون على مصادرة أراض.

وتابع ان هذه المشروعات، تستلزم للشروع بها، الضوء الاخضر من وزير الدفاع اسحق موردخاي.

ومن جهة اخرى فتحت اسرائيل امس الثلاثاء صفحة جديدة في حملتها المدانة على المستوى الدولي لتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ونشرت اعلانا في الصحف لبيع نحو 120 منزلا في 30 مستوطنة اسرائيلية.

واثار الاعلان على الفور غضب العرب قبل يومين فقط من اجتماع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غدا الخميس في نقطة ايريز الحدودية بين اسرائيل وغزة.

وقال متحدث باسم وزارة الاسكان ان هذه المجموعة هي المجموعة الاولى من بين نحو 3000 وحدة سكنية خالية قررت الحكومة الاسرائيلية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طرحها للبيع في اطار سياستها لتوسيع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة وغزة.

وقال ان هذا أول اعلان من نوعه تنشره وزارة الاسكان منذ ان تسلم نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) متعهدا بترسيخ جذور اسرائيل في اراض استولت عليها من العرب في حرب عام 1967.

وقال المتحدث باسم وزارة الاسكان الاسرائيلية «عدد كبير من المنازل بحاجة الى تجديد وطرح نحو 120 منزلا (للبيع)».

وجمدت حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة التي هزمها نتنياهو في انتخابات ايار (مايو) خطة بيع 3000 وحدة سكنية في مستوطنات صغيرة تقع في عمق الضفة وغزة وهي مناطق كان من غير المرجح ان يتمسك بها حزب العمل في اطار اتفاق الوضع النهائي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال احمد عبد الرحمن امين السلطة الفلسطينية ان الاعلان «يكشف عدم جدية الحكومة الاسرائيلية في السلام».

وقال لرويتر «محاولة تعزيز المستوطنات من خلال توسيعها او تشجيع المستوطنين على الانتقال اليها لن يجعل تلك الهياكل الصناعية باقية على الارض الفلسطينية».

وجاء في الاعلان الذي نشرته صحيفة (معاريف) «يمكنك الاعتماد على هذا الاعلان» الذي عرض عددا من المنازل الخاصة في الضفة الغربية ومستوطنة قطيف في قطاع غزة.

واعاد الاعلان الذي خصصت له صفحة كاملة الى الاذهان حملة البيع المكثفة لمنازل في المستوطنات الاسرائيلية قامت بها حكومات اسرائيلية سابقة لحزب الليكود في الثمانينات.

ونشر الاعلان اسماء وارقام الهاتف لثلاثين مستوطنة اسرائيلية قال ان بها وفرة من المنازل الخاصة.

وبالاتصال باحد الارقام الهاتفية المنشورة لمستوطنة كديم الواقعة وسط منطقة غنية باشجار الصنوبر قرب جنين المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية طرح سعر 54 الف دولار لمنزل مساحته 128 مترا مربعا بفناء صغير.

ويبلغ سعر منزل بنفس المساحة في قلب اسرائيل نحو 300 الف دولار.

وتعهد نتنياهو لدى تولي مهام منصبه بتوسيع المستوطنات الاسرائيلية القائمة بالفعل في اراض احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 لكنه احجم عن التعهد ببناء مستوطنات جديدة.

ووصفت منظمة التحرير الفلسطينية سياسة الاستيطان الاسرائيلية التي توفر اعفاءات ضريبية ومزايا مالية اخرى للاسرائيليين المقيمين في الضفة وغزة وهضبة الجولان السورية بأنها تمثل انتهاكا لاتفاقات السلام التي ابرمتها مع الدولة اليهودية.

كما وصفت الولايات المتحدة حليف اسرائيل الوثيق ودول اخرى المستوطنات بانها عقبة في طريق السلام.

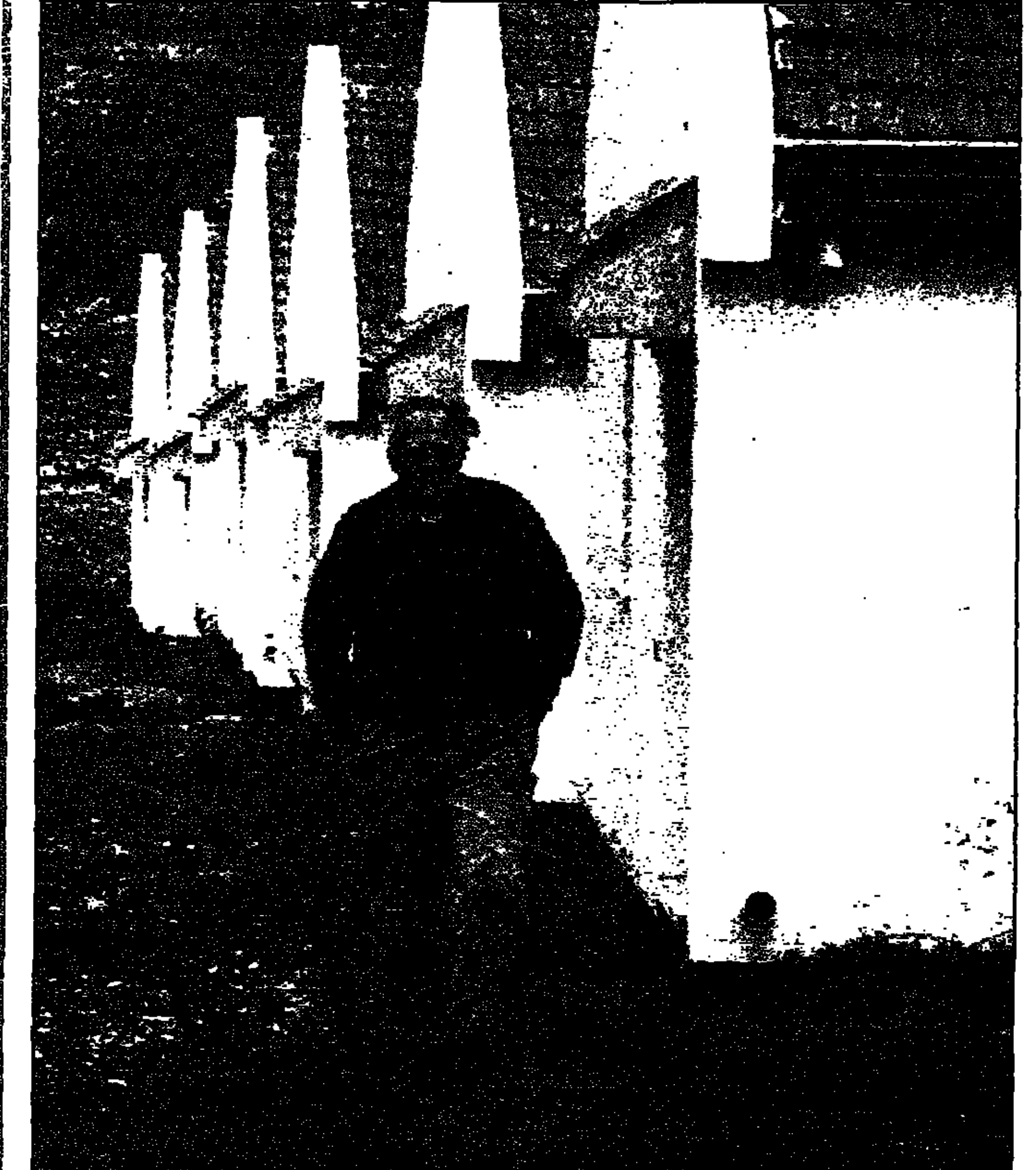
وقال المتحدث باسم الوزارة انه بالاضافة الى الثلاثة الاف وحدة سكنية انتهت الوزارة من وضع خطة أعلن عنها من قبل لتسويق اراض في الضفة وقطاع غزة العام الحالي لبناء نحو 5000 وحدة سكنية يبنيها القطاع الخاص للاسرائيليين.

واكد ان هذه الخطط لا تتضمن اي عمليات انشاء خارج المستوطنات القائمة.

واضاف المتحدث قوله «لا نتوقع بيع الخمسة الاف وحدة كلها لكننا نتوقع ان يكون العدد نحو ثلاثة الاف».

وصرح بأن هذه الخطة تتفق مع قرارات الحكومة ووافق عليها اسحق موردخاي وزير الدفاع الذي تعتبر موافقته ضرورية للبناء في المستوطنات.

ويعيش اكثر من 130 الف مستوطن اسرائيلي بين نحو مليوني فلسطيني في الضفة وغزة منذ ان احتلتهما اسرائيل في حرب عام 1967.



وكيل بيع عقارات اسرائيلي يمر امام وحدات سكنية في مستوطنة شيلو في الضفة الغربية (رويتر)

مراحل ما بعد اتفاق الخليل في صلب القمة بين عرفات ونتنياهو الخميس

القدس - من جان لوك رينودي:

يفترض ان يتطرق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الخميس الى مجموعة كبيرة من الملفات التي لا تزال عالقة بعد ابرام اتفاق الخليل.

واتفق عرفات ونتنياهو، اللذان التقيا في اليومين الاخيرين في اطار منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، على عقد قمة بينهما في ايريز، نقطة العبور الرئيسية بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقبل عقد هذه القمة، كشف عرفات عن وجود 34 نقطة مدرجة في اتفاقات الحكم الذاتي ولا تزال عالقة. وهدد برفع هذه المسألة الى التحكيم الدولي في حال لم تحترم اسرائيل تعهداتها.

وعلى الصعيد الميداني، سمح الجيش الاسرائيلي امس الاول باعادة فتح شارع الشهداء في الخليل، حيث يقيم 400 مستوطن يهودي، جزئيا امام حركة السير.

وكانت السلطات الاسرائيلية اغلقت شارع الشهداء، الذي يطلق عليه المستوطنون اسم شارع الملك داود، امام حركة المرور في اعقاب تظاهرات فلسطينية عنيفة تلت المجزرة التي راح ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا على يد متطرف يهودي في شباط (فبراير) 1994 في الحرم الابراهيمي في المدينة.

وكانت اسرائيل تعهدت بموجب اتفاق الخليل الذي وقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي باعادة فتح هذا الشارع تدريجيا امام حركة السير في غضون اربعة اشهر. وبين مطالب عرفات، الافراج عن المعتقلات الفلسطينيات وفتح مطار ومرفأ غزة وممرات لتأمين الاتصال بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

واستنكر عرفات ايضا الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية الامر الذي ادى الى ارتفاع كبير في معدلات البطالة وشلل جزئي في اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقدر عرفات الخسائر التي يتكبدها الفلسطينيون يوميا جراء هذا الاغلاق بسبعة ملايين دولار موضحا ان ما «انقذهم» هو قيام الفلسطينيين المقيمين في الخارج بتحويل 1.6 مليار دولار الى عائلاتهم.

ورد نتنياهو مؤكدا انه يرغب بمساعدة الاقتصاد الفلسطيني لا سيما عبر تسهيل مرور البضائع الى الاراضي الاسرائيلية الامر الذي يتطلب، على حد قوله، وسائل «متطورة» ومكلفة.

وشدد على ان هذه الوسائل، التي تعتمد فيها التكنولوجيا المتطورة، قد تسمح مثلا للشاحنات باجتياز نقاط العبور بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل في غضون دقائق قليلة في حين انها تحتاج حاليا الى ساعات للعبور.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي اضاف «هذه العملية تحتاج الى اموال كثيرة والاموال ليست متوافرة لدينا لاننا خفضنا من ميزانيتنا. لكن اوروبا لديها المال وكذلك البنك الدولي».

واضاف انه ينوي التطرق مع عرفات الى «تنفيذ الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على حد سواء للمراحل المقبلة بعد اتفاق الخليل».

ففضلا عن اعادة الانتشار العسكري في الخليل، ينص اتفاق الخليل على بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في غضون شهرين على ان تنتهي في ايار (مايو) 1999.

ويقضي الاتفاق ايضا ببدء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المناطق الريفية في الضفة الغربية اعتبارا من اذار (مارس) على ثلاث مراحل على ان ينتهي في منتصف 1998 كحد اقصى.

اكد ان رسالة الضمانات الاوروبية سمحت باخراج المفاوضات من المأزق
عرفات: اتفاق الخليل سمح باختراق جبهة المعارضة

■ تونس - لاهاي - اف ب - رويتر: أعلن مصدر فلسطيني في تونس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر صباح امس الثلاثاء تونس متوجها الى القاهرة وليس الى الرباط كما كان مقررا اصلا.

واوضح المصدر ان عرفات الذي كان من المقرر ان يتوجه الى المغرب غير وجهة سيره في اللحظة الاخيرة على ان يتوجه الى المغرب الاسبوع المقبل.

وقد انهى الرئيس الفلسطيني زيارة قصيرة الى تونس التي وصلها مساء امس الاول واجرى في خلالها محادثات مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ومن جهة اخرى انتقد عرفات مساء امس الاول «الجمود» الحاصل منذ توقيع اتفاق الخليل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال عرفات بعد لقاء مع الرئيس التونسي انه اطلع هذا الاخير على «المشاكل التي واجهناها خلال المفاوضات» التي ادت الى اتفاق الخليل في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي. وأعرب عن اسفه «للجمود الذي يؤثر على تنفيذ» هذا الاتفاق.

واشار الى انه شدد الاحد خلال منتدى دافوس الاقتصادي الدولي (سويسرا) وفي هولندا امس الاول على «ضرورة تطبيق الاتفاقات المبرمة مع اسرائيل بشكل دقيق وامين».

واوضح عرفات الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء التونسية الرسمية، ان اتفاق الخليل سمح «باختراق الجبهة التي كانت ترفض السلام في اسرائيل». واكد ان مصادقة البرلمان الاسرائيلي على الاتفاق «تؤكد بداية صنع السلام مع كل الشعب الاسرائيلي».

وسبق اللقاء بين عرفات وبن علي وهو الاول منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مأدبة افطار اقيمت على شرف الزعيم الفلسطيني في قصر قرطاج.

والتقى عرفات ايضا في العاصمة التونسية القادة الفلسطينيين المقيمين في تونس ومنهم فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وابو ماهر عضو اللجنة التنفيذية في حركة فتح التي يرأسها عرفات.

واوضح المصدر نفسه ان عرفات التقى في العاصمة التونسية ايضا سفير العراق منذر المطلق.

وكان الرئيس الفلسطيني شارك الاحد في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا ثم زار امس الاول هولندا حيث طالب الاتحاد الاوروبي بلعب دور اكبر في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وتعود اخر زيارة لعرفات الى تونس الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية قد اكد امس الاول في لاهاي انه حصل على «رسالة ضمانات» من الاتحاد الاوروبي كان لها تأثير حاسم على المفاوضات مع اسرائيل التي افضت الى توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح عرفات، خلال مؤتمر صحافي عقده في اثر لقائه رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك ووزير خارجيته هانس فان ميرلو، انه تلقى من ميرلو، عندما كانت المفاوضات في شأن الخليل في مأزق، «رسالة ضمانات» يتعهد فيها الاتحاد الأوروبي السهر على تطبيق أي اتفاق محتمل في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة.

وأضاف «هذه الرسالة كانت حاسمة. أصررت على أن أحصل عليها قبل توقيع الاتفاق في شأن الخليل».

وامتنع عرفات عن اعطاء تفاصيل اضافية عن مضمون هذه الرسالة. وكانت انباء تحدثت لدى توقيع الاتفاق في ايريز، في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، أن ثمة رسالة ضمانات أخرى أوروبية، اضافة الى الرسالة الأمريكية التي نشر مضمونها.

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية حينها أن «عرفات طلب» و«وافق الاسرائيليون والأمريكيون» على أن «تلحق بالاتفاق رسالة ضمانات من رئاسة الاتحاد الأوروبي، تؤكد أن الاتحاد سيستخدم كل ثقله السياسي والمعنوي من أجل تنفيذ الاتفاقات الموقعة بدقة».

من جهة اخرى دعا عرفات، الذي زار لاهاي امس الاول لأربع وعشرين ساعة، الاتحاد الاوروبي الى لعب «دور سياسي في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال «لا يمكن ان اتصور ان ينحصر اهتمام اسرائيل وفلسطين بدور اقتصادي فقط لاوروبا وأن تتجاهلا دورها السياسي».

ورأى وزير الخارجية الهولندي من جهته ان اي تناقض ليس موجودا بين الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة ودور الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط «فهما يكملان بعضهما بعضا ويتطلعان الى الهدف نفسه وهو خدمة السلام». واضاف «يجب تجنب تقسيم الادوار بحيث يتم وضع الاتحاد الاوروبي وراء الفلسطينيين والولايات المتحدة وراء اسرائيل».

واعلن فان ميرلو ايضا ان اتفاق تعاون مؤقتا بين الاتحاد الاوروبي وفلسطين سيوقع في 24 شباط (فبراير) وان هولندا وجهت دعوة الى عرفات للمجيء وتوقيع هذا الاتفاق» مضيفا ان «رئيس السلطة الفلسطينية وعد بتلبية الدعوة». وتتولى هولندا رئاسة الاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من 1997.

مستحقات العمال الفلسطينيين في الخزينة الاسرائيلية تزيد عن ملياري دولار

رام الله - «القدس العربي»:

أكدت مصادر فلسطينية مختصة ان وزارة العمل في السلطة الوطنية ستطالب بتشكيل لجنة محاسبة دولية محايدة لمتابعة قضية مستحقات العمال الفلسطينيين لدى وزارة المالية الاسرائيلية، بعد ان تهربت اسرائيل مطولا من بحث هذه القضية بشكل ثنائي.

وقدر مدير عام دائرة الاستخدام في وزارة العمل الفلسطينية سعيد المدلل هذه المستحقات بأكثر من ملياري دولار، مشيرا الى ان اتفاق باريس الاقتصادي لم يضمن «للاسف» اي بند خاص لمعالجة ومتابعة هذه القضية الهامة، بينما لا يزال الجانب الاسرائيلي يتهرب من مناقشتها في اجتماعات اللجان المشتركة.

وأكد المدلل انه «لو عادت هذه المستحقات الى السلطة الوطنية، لاستطعنا اعداد ارضية اقتصادية قوية لخدمة جماهيرنا العمالية» منوها الى انه في اي دولة في العالم يجب ان تعود هذه المستقطعات والخصومات لرفاهية المواطن وافراد اسرته».

وقال: لن نتوانى عن طرح هذا الموضوع امام جميع اللجان، حيث سبق وان طرحناه امام لجنة العمل الدولية، كما ستطالب بتشكيل لجنة محاسبة دولية محايدة لمتابعة هذه القضية لدى وزارة المالية الاسرائيلية.

واوضح المدلل ان وزارة العمل الفلسطينية، حذرت العمال من ضياع حقوقهم ومستحقاتهم في احيان كثيرة.

الى ذلك اعتبر راسم البياري نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ان العامل الفلسطيني الذي يعمل داخل «الخط الاخضر» ينطبق عليه ما ينطبق على العامل الاسرائيلي، من استقطاعات من اجور العمال، وضمان اجتماعي، وتأمين وطني، وبدل تقاعد، وبدل بطاقة وغيرها من الحقوق.

واوضح ان العامل الفلسطيني داخل «الخط الاخضر» لا يستفيد من هذه الاستقطاعات التي يرفعها وتوضع في الخزينة الاسرائيلية.

وشدد على ضرورة نضال وزارة العمل والمؤسسات التي تعنى بشؤون العمال من اجل اعادة هذه المستحقات ووضعها في مؤسسات ضمان اجتماعي وطنية، واستثمارها بما يعود بالفائدة على العمال الفلسطينيين واسرهم.

وضرب البياري مثلا لاحد انواع الاحتيال على العمال وهي انه في حالة طرد او الاستغناء عن العامل الفلسطيني، لا يمنح بدل بطاقة، في حين ينتفع العامل الاسرائيلي بهذه الامتيازات.

واكد ان ما يحصل هو سرقة علنية لحقوق العمال وهو تآمر ينفذه ارباب العمل الاسرائيليون بالتعاون مع قياداتهم السياسية.

الفاتيكان واسرائيل يريدان تنشيط التطبيع بينهما
نتنياهو يرغب ويرحب بالتعاون مع اوروبا في البحث عن السلام

روما - من كزافييه بارون:

أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء امس الاول في روما ان اسرائيل ترغب وترحب بالتعاون مع اوروبا في البحث عن السلام في الشرق الاوسط.

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام محادثاته في روما والفاتيكان قال نتنياهو ان اسرائيل «ترغب وترحب بتعاون ايطاليا واوروبا في البحث عن السلام وبشكل خاص في المجال الاقتصادي». واضاف ان بلاده «ستستمر في مساعيها الى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين» بعد الاتفاق الاخير على الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل. وذكر رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي انه بحث خلال لقائه مع نتنياهو «بالتفصيل في ضرورة تطوير المساعدة الاقتصادية الاوروبية للمناطق الفلسطينية».

وقال نتنياهو ان البابا يوحنا بولس الثاني اكد خلال لقائه الاول معه صباح امس الاول عزمه على زيارة اسرائيل والاراضي المقدسة قبل العام 2000 لكنه «لم يكن دقيقا» حول موعد هذه الزيارة.

وقال ان هذه الزيارة «ستكون حدثا كبيرا ينتظره الجميع في اسرائيل». واضاف ان «زيارة البابا الى القدس والناصرة وبيت لحم ستحمل رسالة سلام وامل للعلاقات بين اليهود والعالم المسيحي والعالم اجمع».

واكد ان اسرائيل «ملتزمة بأن تؤمن في القدس وفي الاماكن المقدسة حرية ممارسة الشعائر الدينية للاديان الثلاثة» المسيحية واليهودية والاسلام. وقال «سنحافظ على القدس موحدة ولن نقسم المدينة من جديد لكننا سنضمن بالكامل حرية العبادة على غرار ما كانت سياستنا دائما». واكد ان العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية ودولة اسرائيل «لم تكن ابدا جيدة بهذا القدر وستشهد مزيدا من التحسن». واعترف بأن بعض نقاط الاتفاق الاساسي في 1993 للتطبيع العلاقات بين الكرسي الرسولي واسرائيل «مجمدة في بعض الوزارات» الاسرائيلية. وتابع «سأتابع ما يحصل وسارفع هذه المسائل الى مجلس الوزراء لتتم تسويتها وليكون هناك تطبيع تام للعلاقات بين الفاتيكان واسرائيل».

ومن جهته أعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن الامل في تنشيط التطبيع بين اسرائيل والفاتيكان معبرا عن قلقه على مستقبل الكاثوليك في الارض المقدسة.

ولم يقل البابا، الذي سبق ان تلقى دعوات مماثلة من رؤساء وزراء اسرائيليين سابقين، ما اذا كان يعتزم الرد على دعوة نتنياهو.

واشار الفاتيكان في بيان الى ان الاجتماع بين البابا ونتنياهو تناول خصوصا تطبيق ما نص عليه «الاتفاق الأساسي» الذي وقعه الطرفان في 30 كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وكان كل طرف قام مع هذا الاتفاق بخطوة في اتجاه الطرف الآخر: فبموجبه اعترف الفاتيكان باسرائيل بينما تعهدت الدولة العبرية بضمان استمرارية بقاء المؤسسات الكاثوليكية على اراضيها.

واوضح البيان الفاتيكاني ان اللقاء تناول «التطبيق العملي والفعلي» لبنود الاتفاق في ما يتعلق بـ«الحرية الدينية وحرية الفكر، وبوضع الكنيسة، وتاليا بالحياة اليومية والعملية للكاثوليك ولمسؤوليهم الدينيين في اسرائيل والقدس والأراضي المقدسة كلها».

ونص الاتفاق على اقامة علاقات ديلوماسية بين الدولتين وتضمن سلسلة بنود تعترف فيها اسرائيل بحق الكنيسة في ممارسة نشاطاتها الدينية والمعنوية والتربوية والخيرية وفي امتلاك مؤسسات خاصة بها وبتأهيل وتعيين موظفيها. كما ضمن الاتفاق حماية الطابع الخاص بالاماكن المقدسة الكاثوليكية.

وقال الفاتيكان ان نتنياهو اكد بشأن هذه المسألة ارادته في «السير على الطريق التي رسمها» اسلافه.

وفي مقابلة مع اذاعة الفاتيكان عبر القاصد الرسولي في اسرائيل المونسنيور اندريا كورديرو دي مونتيزيمولو عن الامل في ان «تنشط زيارة نتنياهو وتحسن عملية التطبيع» بين اسرائيل والفاتيكان.

واشار الى ان علاقات الجانبين مرت «بمرحلة ترقب وتفكير» منذ وصول نتنياهو الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي. ويشعر الفاتيكان بالقلق ازاء تراجع عدد الكاثوليك في الاراضي المقدسة الذي لم يعد يتجاوز سوى بضع عشرات الالاف يفكرون بالرحيل بسبب الصعوبات الاقتصادية ووضعهم الاجتماعي والسياسي المهمش. وذكر بيان الفاتيكان أن رئيس الوزراء الاسرائيلي دعا البابا الى زيارة القدس في أسرع وقت لكنه لم يوضح ما كان رد الحبر الاعظم على ذلك. ومنذ انتخابه على رأس الكنيسة الكاثوليكية عام 1978، ما برح البابا يؤكد أن حلمه هو زيارة القدس وكل المعالم الدينية في الأراضي المقدسة وفي الشرق الاوسط المتعلقة بحياة المسيح والرسل الأول.

غير ان برنامج هذه الرحلة المليئة بالرموز والحساسة تبقى مرتبطة بالنقاشات الاسرائيلية - الفلسطينية حول وضع المدينة المقدسة في المستقبل.

واختار الفاتيكان ديرا للرهبان الفرنسيسكان في يافا قرب تل ابيب ليكون مقرا لسفارته لانه لا يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل، في انتظار ايجاد حل لقضية المدينة المقدسة.

وزيارة نتنياهو الى الفاتيكان هي الرابعة لرئيس حكومة اسرائيلي بعد الزيارات التي قام بها اسحق رابين في 17 اذار (مارس) 1994 وشمعون بيريس في 19 شباط (فبراير) 1985 وغولدا مائير في 15 كانون الثاني (يناير) 1973 في عهد البابا بولس السادس.

وفي ختام اللقاء مع نتنياهو قال ديني انه «طلب تحسين ظروف الفلسطينيين المعيشية» معتبرا ان الاتفاق الاخير بشأن اعادة الانتشار من الخليل «ازاح عائقا كبيرا» كان يعترض طريق السلام.

واضاف ديني «بات ينبغي الآن على الفلسطينيين والاسرائيليين ان يقوموا بخطوات في اتجاه الطرف الآخر».

وقال نتنياهو من جهته، في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية من روما، انه شدد امام البابا على سيادة اسرائيل على مدينة القدس. وقال «لقد شددت خلال محادثاتي مع البابا على ان القدس الموحدة ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية».

واضاف نتنياهو انه وعد البابا بتامين الحرية الكاملة للمسيحية والاسلام واليهودية في القدس».

الشرطة الاسرائيلية تستجوب وزيرين باطار تحقيقات في فضيحة

■ القدس - رويتر: استجوبت الشرطة الاسرائيلية التي تحقق في فساد حكومي مزعوم وزراء امس الثلاثاء وذلك لاول مرة في القضية. وقال دان ميريدور وزير المالية للصحافيين انه سئل عن اجتماع مجلس الوزراء في الشهر الماضي والذي عين فيه المحامي روني بار اون في منصب المدعي العام. وتحقق الشرطة في اتهامات اوردها التلفزيون الاسرائيلي بأن حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء عينت بار اون في اطار اتفاق مع احد الساسة الذين يحاكمون بتهمة الفساد.

وقال وزير العدل تزاتشي هانيجبي الذي استجوب ايضا في اذاعة اسرائيل «كان من دواعي سعادتي ان اكشف للشرطة كل التفصيلات التي اعرفها عن هذه المسألة». ولم يدل بتفصيلات اخرى في المقابلة الاذاعية.

وقال ميريدور «اجبت عن الاسئلة المتعلقة باجتماع (مجلس الوزراء). الحوار انتهى وابلغوني انهم لا يحتاجونني اكثر من ذلك».

مئات الكيلوغرامات من اليورانيوم تستخدم في 13 بوينغ تابعة لشركة «العال»

■ القدس - اف ب: كشفت مصادر برلمانية اسرائيلية امس الاول ان مئات الكيلوغرامات من اليورانيوم تستخدم من اجل تأمين التوازن في اجنحة 13 طائرة بوينغ تابعة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال».

وقد أعلن عن هذا الامر خلال اجتماع لجنة الاقتصاد البرلمانية لمناقشة حادث طائرة البوينغ التي تحطمت في امستردام في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1992 والذي سقط فيه حوالي سبعين قتيلا.

وقال رئيس اللجنة ايلي غولدسميث ان شركة «العال» استمرت في استخدام اليورانيوم في حين ان مصنع بوينغ اوصى اعتبارا من العام 1981 باستخدام مادة التنغستين (مادة تزيد من صلابة الفولاذ) بأسرع وقت ممكن.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤولي شركة العال قولهم ان شركة بوينغ اكتفت باصدار «توصية» لاستعمال مادة تنغستين ولكنها لم تطلب من زبائنها التخلي عن اليورانيوم.

واوضح خبراء ان اليورانيوم الذي يستخدم في اجنحة الطائرات قليل الاشعاع ولكنه يصبح خطرا مع اقترابه من مصدر حرارة قوية. وتصبح الاشعاعات خطرة ومن الممكن ان تخلف امراضا خطيرة. كما ان مادة التنغستين تولد هي ايضا اشعاعات خطرة ولكن بعد اقترابها من درجة حرارة تفوق 2400 درجة.

واوضحت الاذاعة ان خبراء اجانب شاركوا في اجتماع لجنة الاقتصاد البرلمانية، نسبوا الى اليورانيوم الذي كان في طائرة البوينغ التي تحطمت في امستردام، التسبب بأمراض بين سكان الحي الذي حصلت فيه الكارثة.

وكان المتحدث باسم شركة العال ناخمان كلينمان اعلن الاسبوع الماضي لوكالة فرانس برس ان «يورانيوم غير مشع يستخدم عمليا في كل الطائرات في العالم» مؤكدا ان «مئات الكيلوغرامات من هذه المادة المستخدمة في طائراتنا غير ضارة على الاطلاق».

مشروع اسرائيلي امريكي لتطوير نظام مضاد للصواريخ

■ القدس - اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الثلاثاء ان اسرائيل والولايات المتحدة بدأتا مشروعا لتطوير نظام لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى.

وقالت الاذاعة نقلا عن مصادر عسكرية ان النظام الجديد يقوم على استخدام طائرات من دون طيار ترصد الصواريخ عند اطلاقها وتدمرها في الجو بفضل صواريخ تقليدية.

واوضحت ان هناك بعثة من وزارة الدفاع الامريكية تزور اسرائيل حاليا لبحث المشروع الذي تقدر كلفته بثلاثين مليون دولار.

يشار الى ان تل ابيب وواشنطن تعملان منذ سنوات على تطوير صاروخ مضاد للصواريخ (صاروخ حيتز - السهم بالعبرية) وقد انجز المشروع وبدأت الاختبارات عليه.

مساعدة عربية بقيمة 35 مليون دولار للسلطة الفلسطينية

■ القدس - اف ب: قدم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت امس الثلاثاء مساعدة مالية قدرها 12 مليون دينار كويتي (حوالي 35 مليون دولار) للسلطة الفلسطينية.

وقال امين مكي مدني خبير الصندوق خلال حفل توقيع الاتفاق في مقر المجلس الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) ان الاتفاق يشكل «بداية المشوار في موضوع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين».

وأشار الخبير العربي الى «صعاب ومشاكل» كانت تعترض تقديم هذه المساعدة المخصصة لاعمال بناء شارع رئيسي في غزة ولقطاعي الصحة والتعليم الفلسطينيين، الا انه لم يسم هذه الصعوبات.

واعتبر محمد اشتية مدير عام بكدار توقيع الاتفاقية بمثابة «مرحلة انفتاح حقيقي على المساعدات العربية» مشيرا الى ان تكلفة برنامج الاستثمار الفلسطيني المخصص لاعمال البنية التحتية خلال السنوات الخمس القادمة تبلغ 13 مليار دولار. وفلسطين عضو في صندوق الانماء العربي الذي يعنى بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

وقال مدني ان الصندوق قدم خلال السنوات الماضية حوالي 65 مليون دولار من المساعدات للمنظمات الاهلية وغير الحكومية الفلسطينية.

وكان بنك التنمية السعودي وقع الاحد في القدس اتفاقية يمنح بموجبها قرضا بقيمة 4 ملايين دولار لاقامة مركز ثقافي اسلامي في القدس.

جنرال اسرائيلي كبير زار الأردن والتقى مسؤولين عسكريين

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر صحافية مطلعة ان منسق الاعمال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية قام قبل يومين بزيارة سرية الى الاردن التقى خلالها عددا من كبار ضباط الجيش الاردني.

وقالت المصادر ان منسق انشطة الاحتلال الاسرائيلي المستقيل الجنرال اورون شاحور والمنسق الجديد المعين خلفا له الميجر جنرال يعقوب اور توجها ليل الاحد - الاثنين يرافقهما عدد آخر من كبار ضباط الجيش الاسرائيلي في زيارة قصيرة الى الاردن اجتمعوا خلالها مع رئيس المخابرات العسكرية في الجيش الاردني اللواء تحسين شردم. وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية التي نقلت النبأ في عددها الصادر امس ان الجنرال شاحور زار ايضا مقر وزارة الدفاع الاردنية حيث استعرض وشرح لكبار المسؤولين فيها اتفاق الخليل بكافة جوانبه المدنية والامنية. ونقلت الصحيفة عن ضباط اسرائيليين حضروا اللقاءات ان المسؤولين الاردنيين ابدوا اهتماما كبيرا باتفاق الخليل الموقع بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في وقت سابق من الشهر الماضي، وطلبوا الاستماع من الجانب الاسرائيلي الى شروحات وتفاصيل تتعلق بتنفيذ الاتفاق.

واضافت الصحيفة ان اللواء شردم قال في سياق تطرق الحديث الى موضوع «الارهاب» ان على الاردن واسرائيل تعميق التعاون فيما بينهما ولا سيما في مجال محاربة الارهاب الى جانب التعاون في مجالات اخرى.

واشارت المصادر العسكرية الاسرائيلية الى ان رئيس الاستخبارات العسكرية الاردنية ابدى اهتمامه ايضا بعمل معبر البضائع في «كارني» بين اسرائيل وقطاع غزة، وكذلك عمل معبر حاجز ايريز حيث استمع لشروحات بهذا الخصوص من منسق الاعمال الاسرائيلي. وحسب المصادر الاسرائيلية فإن الجانب الاردني يبدي اهتماما بالغا بوضع العلاقات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

الكنيست ترفض بحث مشروع قانون عنصري

■ القدس - اف ب: صرح مصدر برلماني بأن البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) رفض امس الثلاثاء ادراج مشروع قانون على جدول اعماله ينص على ان رئيس الحكومة المنتخب يجب ان يكون يهوديا.

وقد قرر رئيس الكنيست دان تيشون (تكتل الليكود اليميني) وخمسة من معاونيه السبعة ان مشروع القانون هذا «تشوبه العنصرية». وهذا معيار كاف لمنع طرحه للتصويت في البرلمان.

وأعلن النائب ميخائيل كلاينر (من الليكود) الاحد عزمه على ان يقترح على الكنيست نصا يقضي بانه «يشترط في المواطن الذي يرشح نفسه لرئاسة مجلس الوزراء ان يكون مستوفيا لشروط قانون العودة (الذي يمنح اي يهودي مقيم في اسرائيل الجنسية تلقائيا) وان يكون قد اقام في البلاد سبع سنوات متواصلة على الاقل قبل الانتخابات». وأثارت اقوال كلاينر احتجاجات شديدة سواء في صفوف الائتلاف اليميني الحاكم ام في صفوف المعارضة.

ووصف مندوبون عن الطائفتين المستهدفتين اكثر من غيرهما اي العرب الاسرائيليين والمهاجرين الروس الجدد هذا المشروع بانه «عنصري».

وأعرب النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة الذي أعلن عزمه على ترشيح نفسه لرئاسة مجلس الوزراء سنة الفين عن امله في عدم تبني هذا المشروع «لانه يهدف الى منع اي مواطن عربي من ترشيح نفسه لمجرد انه عربي».

واكد النائب رومان برونفمان من حزب المهاجرين الروس عضو الائتلاف الحكومي ان مشروع القانون «تشوبه العنصرية ويتسم بالغباء وبفساد الرأي».

اسرائيل تسمح لحوالي ستة آلاف فلسطيني اضافي بدخول اراضيها

■ القدس - اف ب: سمحت اسرائيل امس الثلاثاء لحوالي ستة آلاف فلسطيني بدخول اراضيها في خطوة اخرى نحو تخفيف الاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال متحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية ان خمسة الاف عامل من قطاع غزة سيمنحون اذونات عمل، الامر الذي سيرفع الى 27 الفا عدد الاشخاص من القطاع المسموح لهم دخول اسرائيل.

وأضاف ان القرار الجديد يشمل كذلك 780 تاجرا من القطاع والضفة الغربية اضافة الى مئة من سكان الضفة الغربية العاملين في قطاع السياحة.

لكن عدد العمال الفلسطينيين القادمين من الضفة الغربية سيبقى 28 الفا كما كان عليه حتى الان.

وقال شلومو درور المسؤول في وزارة الدفاع الاسرائيلية «نهدف الى زيادة عدد التصاريح للعمال الفلسطينيين لان ازدهار اقتصادهم من مصلحة الجميع».

واضاف في تصريح الى وكالة فرانس برس «لكن ذلك لا يمكن ان يجري الا تدريجيا ووفقا للوضع الامني. لان اي هجوم جديد سيدمر كل شيء».

لكن درور اوضح ان 18 الفا فقط من اصل 22 الفا من عمال غزة، الذين دخلوا اسرائيل في السابق، نجحوا في الحصول على وظائف اذ ذهب قسم كبير من فرص العمل الى ايدي العمال الاجانب الذين استقدمتهم اسرائيل.

شبهت ما يجري في السودان بمحاولات فصل الصحراء عن الرباط

الصحف المغربية: الاسلاميون في الجزائر بريئون من قتل بن حمودة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

انعكس شهر رمضان على المغرب بغياب الحدث السياسي والاجتماعي. فالجميع ينتظر الى مرحلة ما بعد انقضاء الشهر الكريم وعيد الفطر، كل ينتظر مبادرة ليرد عليها. والمبادرة والرد تعني الاستحقاقات الدستورية القائمة التي لا زال أمامها الكثير من الخطوات التي تحتاج الى وقت للانجاز. فاذا كان المجلس الوزاري قد صادق على «مشروع الجهة» المعني بالتنظيم الاداري للمغرب ويناقشه البرلمان لاقراره، فان موعد المناقشة لم يعرف بعد. فالبرلمان يعقد دورته الربيعية ابتداء من الجمعة الثانية من نيسان (ابريل) القادم والدورة الاستثنائية لم يعلن عنها كما ان «مدونة الانتخابات» لا زال مشروعها يتداول بين الحكومة والاحزاب ولم يسجل بعد على جدول مجلس الحكومة.

لكل ذلك لا يتوقع اجراء الانتخابات البلدية والبرلمانية قبل الصيف القادم، وان يفتتح البرلمان الجديد في تشرين الاول (اكتوبر)، وهو موعد افتتاح السنة التشريعية حسب الدستور.

وتأجيل الاستحقاقات من الربيع الى الصيف، وظلال شهر رمضان على الحدث السياسي لا يمنع الصحف المغربية من الاهتمام بهذه الاستحقاقات التي يعلق عليها امالا كبيرة باعطاء دفعة الى التجربة الديمقراطية المغربية. خاصة وان بداية الشهر الكريم عرف مواجهات بين السلطة والطلبة لا زالت تخيم على الحركة الطلابية والجامعات في مختلف المدن المغربية، وكان لهذه المواجهات تداعيات المذكرة المشتركة لوزراء الداخلية والعدل والتعليم العالي لتنظيم الدخول الى حرم الكليات التي أعلنت مكونات الجامعة من طلبة واساتذة رفضها لها، لذلك كانت تعليقات الصحف تربط بين هذا وذاك. والمفكر عبد الكريم غلاب في عاموده «مع الشعب» بالعلم دعا الحكومة الى التعامل مع الشباب بخصالهم الايجابية المتمثلة بالرغبة في تأكيد ذاتهم والا تواجههم برجال الأمن وتزجرهم بالمحاكم وتعاقبهم بالسجن والغرامة وتساءل عن دواعي الحكومة في ان تبقى في تكريات الطلبة اليومية السجن والعقوبات الامنية والعنف «هل سيكون ذلك في مصلحة المستقبل. مستقبل البلاد الذي ليس ملكا لهذه الحكومة ولا للاخرى وانما هو ملك للشعب، فلا تتصرفوا في ملك الشعب بما لا يرضي الشعب».

وعن الشباب قال عبد الصادق بومدين في اسبوعية «المنعطف» انه اصيب بملل من الحركة السياسية والثقافية المغربية لكثرة الشعارات التي يرفعونها حول الشباب وضرورة ادماجهم في الحياة السياسية وفي نفس الوقت يحولون دون ان يتولى الشباب مسؤولياتهم وقال «معذرة لزعمائنا» ان كنت أجد صعوبة في استيعاب هذه الامكانية، الأفكار الجديدة افرزها التطور السوسيو اقتصادي لبلادنا وهذا التطور نفسه افرز نخبا جديدة.. انه منطق الاشياء ومنطق البيولوجيا ايضا والشعارات عن الشباب كلمات أضحت تتكرر على السنة الكبار.. كيف ذلك ايها السادة ووحدكم في الواجهة؟! اما الشباب (وحتى الكهول) منعتوهم ان يكونوا جنود خفاء، وعليهم اثبات الولاء وشباب اليوم، أيها السادة، يرفض منطق الولاء، وعلى الجميع ادراك الحقيقة وبقاء ذات الوجوه في الواجهة يبعث على الملل ألا تشعرون معي بالملل؟! فما العمل؟!».

هجومات على المعارضة

واذا كان بومدين يهاجم قيادات المغرب المعارضة والموالية، فان المعارضة تعرضت لهجومات في «رسالة الامة» الناطقة بلسان الاتحاد الدستوري وهو حزب الاغلبية وايضا في «الصحراء» شبه الرسمية، وقالت «رسالة الامة» ان المعارضة دخلت مرحلة متقدمة من الجذبة (الرقص بدون وعي) بعدما صعقت بالانجازات الكبيرة التي حققها الاقتصاد المغربي ولم تكن المعارضة «المدللة» تتوقع ان يسجل الاقتصاد المغربي نموا بنسبة 11.8 % وتراهن على انها فقدت وعيها وهي تطلع على انخفاض عجز الميزانية الى النصف وارتفاع الاستثمارات والسيطرة على التضخم.. فالمعارضة تصر على قلب الحقائق، ولكن لتستعر المعارضة في نفخ أوداجها ولتواصل نصب الكمائن السياسية للايقاع بالمواطنين في شراكها الرثة، بدغدغة شعورهم وايهامهم بانها أجدر من غيرها في الدفاع عن قضاياهم.. اما نحن فلن نتوانى في فضح اهدافها ومخططاتها امام المواطن ولن نتراجع عن «تعريتها» اذا استدعت مصلحة الوطن ذلك». وقال باهي محمد أحمد في «الصحراء» انه «سيمر زمن طويل قبل ان يدرك البعض، ان الديمقراطية لا تعني الاقصاء، وان الحرية لا تعني الفوضى وان الاشتراكية سقطت كفلسفة ومشروع، وان الذين يعتقدون انهم بالصراخ والضجيج وبالاتهامات الزائفة وتغطية الحقيقة، وممارسة الانتقاء والترقيع، هؤلاء هم في الواقع اعداء الديمقراطية، لانهم يتطاولون على الغير، ويحاولون اغتيال واقصاء كل صوت مخالف، بل انهم يتنكرون لكل رأي أو فكر متنور جديد مخالف، يعتقدون ان الحقيقة مثل السلطة يمكن تملكها او الاحتفاظ بها بالقوة والعنف والضجيج والادعاء. وهم بالاضافة الى تلك كله، يحاولون تقديم صورة معكوسة للحرية، حتى لا تعني سوى حريتهم في ممارسة الخلط والخطأ وينكرون على الآخرين حريتهم في الاختيار وفي التعبير وفي الاختلاف واحيانا في الحياة نفسها».

أطباء وصيادلة

ونشرت «العلم» تقريرا حول الاطباء والصيادلة في الدار البيضاء وقالت ان في المدينة (أربعة ملايين نسمة) فقط 2428 طبيبا، أي طبيب لكل 1729 ساكن و762 صيدلية أي صيدلية لكل 7355 نسمة وقالت ان ذلك يعني ان المدينة ما زالت تحتاج الى ما لا يقل عن 1500 طبيب لتصحيح النسبة طبيب لكل ألف ساكن. وهذا الرقم بحد ذاته جد مخجل مقارنة مع بعض الدول وبالخصوص تونس التي يوجد بها طبيب لكل 700 نسمة مع العلم ان النسبة في الدار البيضاء هي أعلى النسب بالنسبة للمدن المغربية الأخرى.

انان والصحراء

ومن القضايا التي شغلت الصحف المغربية الاسبوع الماضي تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان حول ملف الصحراء الذي قال ان تسويته لا زالت متعثرة وافتقار الأمم المتحدة الى التعاون وهو ما يدفعه لاعادة النظر في طريقة عمل المنظمة الدولية في هذا الملف، وقالت «الاتحاد الاشتراكي» ان انان لم يسم الاشياء بمسمياتها اي تحميل المسؤولية لجبهة البوليزاريو «التي اخذت تتحدث عن اطروحة التفاوض المباشر والحل السياسي، ضدا على مقتضيات الحل الاممي». وقالت انه لا يمكن يتساوى المغرب الذي يمد يده الى المنتظم الدولي، والعناصر الانفصالية التي تعرقل تنفيذ المخطط وختمت: نحن نشاطر الامين العام الاممي الجديد انشغالاته بتعثر مسلسل تنظيم الاستفتاء بالصحراء المغربية. لكن الى متى سيظل هذا المسلسل في خازقة الراهن ارضاء لمجموعات ما زالت سجينة النظرة الانفصالية، بدون ان تتكيف مع معطيات التحولات الجهوية والدولية، ومع معطيات التطور السياسي والبشري داخل منطقة الصحراء المغربية، لهذا فان اي حل سياسي خارج اطار الوحدة الترابية للمغرب، هو حل غير مقبول ومرفوض، واي تعاون يقفز على هذا المعطى او على المخطط الاممي هو تعاون سيكون في غير محله، ان المغرب في صحرائه، كان الاستفتاء أم لم يكن، الصحراء ستكون مقبلة على نظام جهوي جديد، ضمن الجهات المحدثة لمواجهة تحديات التنمية والتقدم والتطور الاجتماعي».

ودعا حسن عبد الخالق في «العلم» الامم المتحدة الى تجاوز الوضع الحالي وتحريك عملية السلام في الصحراء، دون رهن ذلك بمزاج البوليزاريو وشدد مثل «الاتحاد الاشتراكي» على حق الأمين العام للأمم المتحدة الاتصال بأي كان لاستكشاف سبل تجاوز المأزق الحالي لقضية الصحراء غير ان أية مبادرة لا يمكنها التغطية على مخطط الاستفتاء الذي لا ينتظر من الامم المتحدة سوى ارادتها في تجاوز مماطلات الانفصاليين (البوليزاريو) وتطبيقه للاسراع بطي ملف نزاع مفتعل عمر اكثر مما يستحق».

الجزائر ـ المغرب: دعوات للوئام

وعلى غير عادتها لم تشن الصحف المغربية هجمات على الجزائر حين تفتح ملف الصحراء، اذ ركزت هجوماتها على جبهة البوليزاريو. لكن الجزائر كانت حاضرة بكثافة في الصحافة المغربية من خلال العلاقات بين البلدين وايضا تصاعد العنف في الجزائر واغتيال الأمين العام لاتحاد عمال الجزائر عبد الحق بن حمودة. في العلاقات الثنائية وبمناسبة استقبال الرئيس الجزائري الامين زروال للسفير المغربي عبد الرزاق الدغمي واعلانه انه ابلغ زروال رسالة من العاهل المغربي تؤكد حرص المغرب على تقوية العلاقات الثنائية بين البلدين المغلقة الحدود البرية بينهما منذ سنتين، كتب وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) مولاي أحمد العلوي في الصحراء ان البلدين يحتلان مكانة مرموقة في المغرب العربي لانهما محور يشكل العمود الفقري للمنطقة، فالبلدان يكونان فعلا الهيكل نفسه للمغرب العربي بسكانهما وطاقاتهما الاقتصادية ووضعيتهما الجيو ـ استراتيجية.. ان المغرب بحاجة للجزائر كما ان الجزائر في حاجة الى المغرب، ومجموع المغرب العربي بحاجة للبلدين معا». وقالت «مغرب اليوم» ان صفاء الاجواء بين الرباط والجزائر سيكون رافدا أساسيا في مسيرة بناء المغرب العربي». ويلاحظ اي مراقب موضوعي انه لم تكن للمغرب يد في التراجع الذي شهدته العلاقات.. واذا كانت الجزائر لم تعين بعد سفيرا جديدا لها بالرباط، فان المغرب قد أوفد سفيره محملا برسالة نبل بحشد حرص جلالة الملك على تعزيز العلاقات بين البلدين

ويبقى الامل قائما في ان تقابل الجزائر هذه المبادرة بخطوة مماثلة لاذابة سوء الجوار وتمكين العلاقات بين البلدين من الاقلاع على أسس صحيحة ستكون لها اثارها الايجابية بالتأكيد على مستوى المغرب العربي.

أما في مجال تصعيد العنف واغتيال بن حمودة فان نعيم كمال يعتقد «ان الاسلاميين بريئون من قتل بن حمودة براءة الذئب من دم يوسف و«استئصال» الامين العام لاتحاد العمال هو بدون شك من فعل اخوته «الاستئصاليين». وقالت يومية «المستقبل» ان بن حمودة كان مستهدفا من أكثر من جهة، والشيء الأكيد ان هذا النقابي ذهب ضحية حرب النخبة الحاكمة في الجزائر والتي أعلن عن بدايتها بشكل مكشوف الامين زروال، ووصف التهامي الخياري في المنعطف اغتيال بن حمودة بالجريمة التي ادانها كل الديمقراطيين عبر العالم وان الطريقة التي تمت بها جاءت لتؤكد مدى الوحشية التي أصبحت تميز الاعمال الارهابية بالجزائر، ولاحظت «الاتحاد الاشتراكي» ان يوم تشييع جنازة بن حمودة 30 كانون الثاني (يناير) صادف اليوم العالمي للسلام وهو اليوم الذي اغتيل فيه رجل السلم واللاعنف في الحياة السياسية غاندي قبل تسعة واربعين عاما وقالت: وهكذا فان الصدفة تجعل 30 كانون الثاني (يناير) يوم سلام ولا عنف وفي نفس الوقت يوم عنف واغتيال، تقترن فيه الصورة بضدها، وكان اعداء السلم ودعاة العنف يستكثرون على هذا العالم يوما عالميا واحدا على الاقل بلا عنف، بلا سفك دماء، بلا حروب، وبلا دموع.

في القضايا العربية الاخرى، لا زال السودان والحرب على حدوده الشرقية والجنوبية بعيدا عن تعليقات الصحف الحزبية (اغلبية ومعارضة) او رسمية، والمغرب رسميا لم يعلن موقفا، وفي الوقت نفسه يشعر بتشابه محاولات فصل جنوب السودان مع محاولات فصل الصحراء (جنوب المغرب ايضا)، لكن طبيعة السلطة في السودان وتوجهاتها والموقف الأمريكي من السودان واختلاط الحابل بالنابل، يجعل المغرب مكتفيا بموقف المراقب وكذلك احزابه وصحفه، وفي المقابل واصلت الصحف مهاجمتها لسياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في عملية السلام في الشرق الأوسط.

الا ان ما تميزت به التعليقات في القضايا العربية افتتاحية الاتحاد الاشتراكي حول تقرير التسلح العربي الذي أورد ان الدول العربية خصصت ربع ميزانيتها 1995 للتسلح والتي بلغت 156.69 مليار دولار، وقالت ان على حكامنا العرب التأمل في حجم النفقات العسكرية والتوقف عند اسبابها الحقيقية ودواعيها السياسية حتى لا يظل العالم العربي في نهاية القرن العشرين، يعيش على ايقاع الحرب الباردة، وهو المحتاج الى صرف هذه الاموال لفائدة التنمية والتقدم الاجتماعي والاستثمار المنتج داخل الوطن العربي.

ودخل القاص محمد زخراف على خط الدفاع عن الكاتبة الكويتية ليلى عثمان التي رفعت دعوى ضدها واتهمتها احدى الصحف بالفسق والفجور وافساد الذوق العام والعادات والتقاليد وقال: أنا اتساءل من الذي يقوم بكل هذه الأفعال.. وما قدمته ليلى عثمان لم يجيء من رجل كويتي نسي نفسه ونسي وطنه وتاه في دهاليز المدن الأوروبية والاسيوية، وما قدمته ككاتبة في بلد صغير معقد التركيب شيء يجب ان تفتخر به.

هذه امرأة يجب ان يرفع عنها الظلم الذي لحقها ولحق زميلتها عالية شعيب، ليلى، باسم كل المثقفين المغاربة قلبي معك».

رابطة الكتاب تحقق بالتصرفات غير اللائقة

ادارة سجن اردني تحلق شعر صحافيين ينتقدون النظام

عمان ـ «القدس العربي»:

اضطر الكاتب الساخر والمعروف يوسف الغيشان ان يدفع وزميله عمر النادي شعر رأسيهما ثمنا للمناكفات التي تصدر عن اسبوعية «عبد ربه» الساخرة. فقد قامت ادارة سجن «الجويدة» جنوبي عمان بحلق رأس كل من غيشان والنادي اسوة ببقية للساجين والموقوفين.

وفي آخر اعدادها نشرت «عبد ربه» صورة كبيرة لرئيس تحريرها يوسف غيشان، ومدير تحريرها المسؤول عمر النادي بعد خروجهما من السجن وهما «حليقا» الرأس تماما، وفي اعلى الصورة كتبت الصحيفة بالخط العريض «فمنهم من حلق، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا». «عبد ربه» تسببت بحلق رأسي رئيس ومدير تحريرها بسبب نشرها مقالا بعنوان «الجنرال» يندد بوزير الاشغال ومدير الامن العام السابق عبد الهادي المجالي، وبسبب نشرها مقالا ناقدا بحق الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني رئيس اللجنة القانونية في البرلمان.

بالنسبة لغيشان هذا هو التوقيف التاسع على ذمة قضية مطبوعات، لكنها المرة الاولى التي يحلق بها رأسه بهذه الطريقة، وكذلك النادي، وعادة يتم توقيف الصحافيين على ذمة القضايا التي تحرر ضدهم، لكن حلق الرأس لم يكن اجراء متبعا في مصلحة السجون الاردنية بالنسبة للصحافيين.

هذا الاجراء اثار غضب الفعاليات الصحافية والحزبية والنقابية الاردنية التي اعتبرته مساسا بكرامة الصحافيين، ورغبة باذلالهم لحساب بعض المتنفذين الذين تضيق صدورهم بالانتقاد الصحافي.

يقول غيشان في روايته لحادثة حلق رأسه مكان واضحا ان العسكري الذي قرر ان يحلق لي أول واحد لا يعرف عن «عبد ربه» شيئا والمهم انه نفذ وعده وتم جزء «كشتي» اول واحد، وهي «الكشة» التي صنتها لاربعين سنة ها هي تجز مثل الشاة خلال نصف دقيقة.

ويضيف غيشان «التوقيف عموما ليس عقوبة، والمفترض هدفه ان يضمن مثول الظنين امام الادعاء، واذا شخصية اعتبارية عنوانها معروف، ويمكن استدعائي بأي لحظة، لكن الرياح لا تجري دائما بما تشتهي السفن»، مشيرا الى ان الهدف من حلاقة رأسه هو تلقينه درس عدم التطاول على «علية القوم»، لكنه لا يبدي اسفا ازاء فقدانه لشعره ويقول «لست شمشون الجبار، لأفقد قواي اذا حلق شعري.. فليحلقوا ما يشاؤون، وحينما يريدون.. لن اتوقف الا اذا اطلقوا علي النار». نقيب الصحافيين سيف الشريف اعترض بشدة على حلاقة رؤوس الصحافيين، وقال «موقفنا ثابت وهو رفض توقيف واعتقال اي صحافي، وبالتالي فنحن نخجل من ان تقوم ادارة السجون بحلق رؤوس الصحافيين والكتاب من زملائنا، ونطالب بأن تنظر محكمة مختصة بجميع قضايا المطبوعات.

وقال الشريف «اتفقنا مع الحكومة في وقت سابق بأن طلب اي صحافي للتحقيق معه يجب ان يتم من خلال النقابة». واعرب النائب خليل حدادين، وهو عضو رابطة الكتاب عن اسفه لوجود مثل هذه الظاهرة في الاردن وقال «شكلنا لجنة في الرابطة للوقوف في وجه هذه التصرفات غير اللائقة، وهذه السلوكيات العرفية مدانة ومرفوضة».

وقال النائب الاسلامي محمد عويضة انه سيتبنى في البرلمان الدعوة الى تعديل المادة الثانية من قانون السجون، وهي المادة التي تمنح ادارة السجون القيام بحلق رؤوس الموقوفين.

وتقول المادة 2 من هذا القانون «لفظة سجين تشمل كل شخص يكون محبوسا تنفيذا لحكم صادر عن محكمة جزئية، او خاصة او يكون موقوفا تحت الحفظ المشروع». ومن المتعارف عليه ان كل سجين موقوف في السجون الاردنية يخضع لعقوبة حلق الرأس، وهي عقوبة متبعة منذ ايام الانتداب البريطاني خوفا من انتشار الامراض والجراثيم بين المساجين، ولم تكن تشمل الصحافيين الموقوفين على ذمة قضايا المطبوعات.

لكن حادثة غيشان والنادي سببت جدلا عنيفا في الوسط الصحافي الذي يعتبر العام الماضي من اسوأ الاعوام على الصحافيين من حيث الاستهداف والاعتقال والاهانة، ويقترح الصحافي غيشان الان تشكيل جمعية من الصحافيين حليقي الرؤوس يترأسها هو بصفته اول رئيس تحرير يحلق رأسه من بين جميع رؤساء التحرير في الاردن.

واعتبرت الجمعيات المعنية بحقوق الانسان هذه الحادثة مقدمة للعمل ضد المادة الثانية من قانون السجون التي لا تفرق بين السجين المحكوم والموقوف.

مواصلة الحوار حول المظالم التي تعرض لها ابليس.. واتهام الحكومة واسرائيل بانشاء عبادة الشيطان

استنكار تكفير صدام حسين ... واستمرار الجدل حول تحالف المثقفين العرب والاسرائيليين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن وصول الرئيس مبارك الى القاهرة قادما من دافوس بعد حضوره المؤتمر الذي نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي وتصريحاته للصحافيين والاستعدادات للاحتفال بليلة القدر وخطاب الرئيس الذي سيلقيه. واستطلاع هلال شهر شوال يوم الجمعة وانخفاض شديد في درجات الحرارة وامطار وعواصف في عدد من المدن الساحلية. وتصادم قطارين بالقرب من اسوان ومقتل احد عشر راكبا. وسقوط اتوبيس في الدقهلية في احد الترع وغرق ستة اشخاص ومباريات كرة القدم وانشاء هيئة مستقلة لادارة الطريق الدائري في القاهرة. وتجديد حبس الجاسوس عماد عبد الحميد خمسة واربعين يوما اخرى واغلاق سبعة عشر شركة سياحية لتنظيمها الحج دون الحصول على تصاريح وصرف دفعة جديدة للمستحقين من الذين اضيروا لتطبيق قوانين الاصلاح الزراعي بتوزيع اراضيهم على الفلاحين. وانشاء صندوق قومي لتمويل انشطة العلم والتكنولوجيا وتطوير الجمعيات الاستهلاكية لحماية المستهلك والاستعدادات من الان في عدد من الوزارات لعيد الفطر وازالة تعديات على اراض الدولة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكان عدد كبير منها في الصحف الحكومية عن المنتدى الاقتصادي في دافوس والتقدم الذي حققته مصر وعن عبدة الشيطان وهجمات ضد مجلس الشعب وقضايا محلية وعربية عديدة.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين انصار وتلاميذ ابليس الذين وصلت بهم الجرأة والوقاحة الى الدخول في نقاش مع عدد من علماء الدين الافاضل الذين توجهوا لوعظهم، ليدافعوا عن استاذهم وامامهم ابليس. ولماذا نحرم عليهم عبادته؟ وهو ما قرأناه للشيخ محمد زيدان الذي حاورهم كما قال في التحقيق الذي نشرته «عقيدتي» وكتبه صلاح عبد المعطي اذ سأله احدهم: لماذا لا تجوز عبادة الشيطان وهل لا يستحق هذه العبادة؟ فقال له: «ان العبادة لا تكون الا للخالق والشيطان مخلوق «أفمن يخلق كمن لا يخلق» فالله هو الخالق والشيطان مخلوق ومن عبد غير الله فقد اشرك لان الله تعالى هو المستحق للعبادة لقوله تعالى «إياك نعبد وإياك نستعين».

وقال ردا على سؤال آخر حول قدرات ابليس الخارقة التي يعتقدون بوجودها: «ابليس ليس له قدرات خارقة وانما اعطاه الله تعالى بعض القدرات على سبيل الابتلاء والاختبار لعباده وكلها من الله سبحانه وتعالى. وليس من ذات ابليس وهذه القدرات متمثلة في الوسوسة. ووضع الله تعالى للانسان وقاية منها وهي التعوذ بالله سبحانه وتعالى «وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين» وسلطانه لا يؤثر الا فيمن عنده استعداد لمتابعة الشيطان».

ونشرت «عقيدتي» تحقيقا اخر اعده احمد رمضان قال فيه الدكتور محمود محمد عبده الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر «انهم لا يعرفون شيئا عن حقيقة الشيطان او موقفه من الله ولا موقفه من الانسان.. بل انهم ضللوا الى حد انهم صدقوا ما قيل لهم ان الشيطان مظلوم وانه لم يأخذ الفرصة للدفاع عن نفسه.. فلم يتذكروا بأن الله تعالى حاوره وناقشه وانه طلب من الله ان ينظره الى يوم يبعثون.. وان الشيطان تجرأ وهو مخلوق ضعيف على الخالق عز وجل وقال: «لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم، وعن ايمانهم وعن شمائلهم». ومع هذه الجرأة على الحق عز وجل قال تعالى «انك من المنظرين» هنا تتجلى الحقيقة ان الله سبحانه وتعالى ناقش الشيطان ثم اعطاه القدر الكافي من الحرية ثم استجاب له واعطاه ما اراد من الامهال والتأخير الى يوم يبعثون»!

ومن محاولة اقناع انصار ابليس بان الله لم يظلمه واتاح له فرصة النقاش الى مقال بعنوان «علاج الشيطان» في «عقيدتي» ايضا، كتب عبد اللطيف قال فيه «المشكلة بدأت ولكنها لن تنتهي في ظل قانون يحكم به القضاء على الناس لا يحرم شرب الخمر الا اذا صاحبه ايذاء الغير، ولا يحرم الزنا اذا كان بالتراضي بين طرفيه. وينظر الى الاخلاق باعتبارها سمة فردية وليست سمة اجتماعية ويفصل بينها وبين ممارسة العمل والانتاج، فالقانون اذن قانون شيطاني واغلب الظن ان احكامه على الشياطين ستكون احكاما هزيلة لا تردع، ومن ثم تبقى المشكلة قائمة».

وننظل مع اصحاب التيار الديني وتفسيرهم لهذه الظاهرة، ومنهم الدكتور عبد الحليم عويس في مقال له بعنوان «اما عبادة الله او عبادة الشيطان» هاجم فيه بقايا العلمانيين والشيوعيين والملحدين ـ حسب قوله ـ لانهم حطموا قواعد الايمان ثم قال «واعلنوا حروبا شرسة على الاسلام وسخروا من كل رموزه.. حتى الشيخ الشعراوي وحتى الامام الغزالي، ولم يتركوا عالما الا طعنوا فيه، كأنهم موكلون بهم وحدهم، بينما لم يجرؤوا على الطعن في اي رمز من رموز الالحاد او المذاهب والنحل والملل المنحرفة.. فهم متخصصون في النيل من الاسلام ورجاله وحدهم! وانا ارى ان الشيطان هو من اكثر من يعبد في الارض، فكل من لا يعبدون الله هم بالضرورة عبيد الشيطان حتى ولو كانوا لا يعبدون شيئا اطلاقا ـ وانتم ايها الاباء والامهات التفتوا الى بيوتكم جيدا فهي محض الجهاد الاول بعد ان وصل الغزو الاعلامي والتربوي الى كل بيت مع الهواء».

ونترك «عقيدتي» لنظل ايضا مع التيار الاسلامي ورأيه فيما يحدث، حيث كان مقال مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين في «الشعب» بعنوان «الايمان خير سلاح والتقوى خير زاد». قال فيه «ان السبب الرئيسي منبعه العدو الصهيوني والغرب وقد ساعد على نقل العدوى كامب ديفيد والتطبيع وطابا ونقل الصهاينة هذا الفساد الى بلادنا، وقد ساعدوا على نقل المخدرات والاشرطة التي تحمل الانحلال والجنس ولا ننسى ان اليهود كانوا وراء الالحاد الذي ظهر في الشيوعية فهم يحاربون الديانات غير اليهودية وخاصة الاسلام وهم اشد الناس عداوة للذين امنوا. ومن الاسباب التي ساعدت على هذه الظاهرة انتزاع الروح الوطنية من الشباب والكبت السياسي والثراء غير المشروع والفراغ وانعدام الهدف الذي يشغل الشباب لبناء مستقبله وصالح الوطن وكثرة السفر للخارج والتأثر بهذه الفساد. ومن الاسباب محاربة السلطة لروح التدين وتصويرها ان كل مسلم ارهابي فهذا التضييق والاعتقالات والمحاكمات العسكرية وغيرها وتفريغ المناهج التعليمية من منابع الزاد الروحي والتربية الدينية وزيادة الاعلام الفاسد الذي يساعد على الضياع وتقديم الفنانين والفنانات كقدوة للشباب والفتيات، وكذا تشجيع بعض الكتاب العلمانيين واليساريين على مهاجمة الدين ودعوتهم الى فصل الدين عن الدولة.. كل ذلك مشجع على الانحراف، مع التراخي الامني في محاربة المخدرات والرذيلة وترك المجتمع فريسة لوسائل الفساد وخلو القوانين من العقوبات الزاجرة».

وبالاضافة الى تحقيق نشرته «الشعب» عن عبدة الشيطان لم يكن فيه جديد، فقد نشرت تحقيقا لصلاح التحيف عن ظهور تلاميذ ابليس في مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية شمال القاهرة وبجوار مباحث امن الدولة وادارة البحث الجنائي وهم من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية واضاف: «وترجع تفاصيل هذه الطقوس الشيطانية الى عدة اشهر مضت حيث قام انصار عبدة الشيطان بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بينها بطلاء جزء من سور المعهد من جهة البوابة الرئيسية باللون الابيض وسط ابتهاجات شاذة غريبة من فتيات المعهد صاحبها اثناء كتابة الشعارات الرقص والصراخ على انغام الموسيقى «ميتال» واغنية تقديس الشيطان واهانة الذات الالهية والاديان! واظهرت على جدران المعهد رسومات توحي بالشيطان والصليب المعقوف ونجمة داود وعبارات التحدي: نحن لا نخاف الموت، نحن اولاد الجحيم، وبجانب الباب الرئيسي للمعهد يوجد العلم الاسرائيلي ودعوات علنية لممارسة الجنس والشذوذ الجماعي مع مجموعة الجنس: وسام ـ حاتم ـ ميسرة ـ ناجي ـ محيي ـ علا ـ روماني ـ تامر ـ ولاء... مع عبارات جنسية صارخة ومنذ عدة اشهر يشهد شارع المعهد العالي للخدمة الاجتماعية تصرفات شاذة لكلا الجنسين من الفتيات والشبان من مداعبات خارجة عن الاداب ولعب وجري ورقص جماعي وصراخ».

ومن هذا الفجور العلني في شارع المعهد العالي ببنها، الى فجور آخر في القطارات مارسته جماعة حورس التي انشأتها الدولة وهاجمها بسببها في «الاحرار» رزق محمد شريف في مقال بعنوان «الوجه الاخر لعبادة الشيطان» حيث حمل الدولة المسؤولية عن ظهور التطرف الديني والتطرف في الفجور فقال: «مهما كان تناول وسائل الاعلام لهذه الظاهرة بهذا التضخيم المسطح احيانا، فان ذلك لا يمكن ان يصرفنا او يبعدنا عن اصل الداء كله سواء كان «تطرفا» دينيا او انحطاطا شيطانيا. وهو حالة فقدان الهوية والخواء الاخلاقي والضميري والثقافي وفوق ذلك وقبله افتقاد القدوة.. الذي يعاني منه شباب هذا الوطن.. لم ننس بعد كيف نشأ التطرف الديني وبدأ مسيرته في الجامعات برعاية الدولة وتشجيعها للجماعات الاسلامية لكي تتصدى بدلا منه للتيار اليساري.. وسهلت لها مهامهم بمباركة من الرئيس السادات يومها، لكن المارد الذي احاطوه برعايتهم خرج من قمقمه ذات صباح لكي يحطم المعبد على صاحبه في حادثة «المنصة» الشهيرة وكان ما كان من ان انقلبت سياسة الدولة على عقبيها وزين لها مفكروها المفلسون مرة اخرى حكاية «الرد الامني وتجفيف المنابع» وتشجيع البديل الذي يحارب التيار الاسلامي بدلا عنها فقام المجلس الاعلى للشباب والرياضة بتبني وتدعم وتشجيع جماعة «حورس» في الجامعات والعمل على انضمام كثير من الشباب اليها باغراءات متعددة لعل اشهرها رحلات قطاراتهم الشهيرة والتي تمارس بها كل الرذائل امام اعين المشرفين والمعلمين وسط موسيقى صاخبة وعندما فاحت رائحة الفساد والانحراف وتناولها اكثر من صاحب رأي.. اتضح ان هذه سياسة عليا، وان الاوامر الا يقترب احد من جماعات «حورس» هذه لأنها جزء من سياسة تجفيف المنابع والتي ظهر اثرها عندما استولى المرشحون من جماعة حورس على معظم عضوية اتحادات الطلاب بعد ان تكفل الامن بشطب كل مرشح ثبت انه تردد يوما على مصلاه او انه يقرأ القرآن قبل بدء المحاضرة تبركا.. كما حدث في جامعة حولان امام اعين الكل وبمباركتهم».

وجاء في تحقيق نشرته مجلة «صباح الخير» واعده طارق رضوان «والوثائق التي بين ايدينا.. هي اكبر دليل على تورط المركز الاكاديمي الاسرائيلي على مساندة تلك الطائفة لاختراق شباب المجتمع الراقي في مصر، بعدما اخترقت وبسهولة المجتمع الفقير والجماعات الاسلامية على وجه التحديد واورد المركز الاكاديمي عدد معتنقي هذه الديانة بمئة واربعين شخصا، ورصد جميع تحركاتهم وتصوير حفلاتهم، ولدى المركز الان شرائط كثيرة لتصوير تلك الحفلات في الفنادق الكبرى بالقاهرة والاسكندرية وجنوب سيناء والمستندات التي حصلنا عليها، تشير الى تورط بعض الشخصيات والباحثين في مصر، واتصالهم بالمركز الاكاديمي، وتقديم دارسات وابحاث عن الجماعات الاسلامية، ثم الحصول على مبالغ مالية كبيرة مقابل تلك الدراسات، وكذلك ابحاث عن جماعة الشيطان، والحصول ايضا على مقابل كبير عن تلك المعلومات: بالطبع يظهر هنا بوضوح مدى الاختراق الاسرائيلي لهذه الجماعة، ومدى خطورة انتشار تلك المعتقدات بسرعة مذهلة».

ومن «صباح الخير» الى جريدة «الدستور» التي صدرت قبل موعدها بيوم وفيها مقال لابراهيم عيسى رئيس تحريرها بعنوان «لماذا فجروا قضية عبدة الشيطان الان، بالذات؟» هاجم فيها جهاز الامن ـ فقال: «لماذا فجر الامن قضية عبدة الشيطان الان.. بالذات؟ السيد وزير الداخلية قال في تعقيب له بـ«الاهرام» انهم كانوا يتهموننا بأننا «اي الشرطة» ضد الدين، فماذا يمكن ان يتهمونا به الآن؟ هل نحن ضد الشيطان؟ ان معنى هذا التصريح ببساطة ان الامن تعرض للابتزاز فسارع بتفجير قضية يجلب فيها حشدا من انصار التطرف ومن عباد الله الصالحين كي يدعوا للامن «مع عمرة رمضان» بالفلاح والنجاح في حربهم من اجل الاسلام، فقد اقدم الامن على اقحام الموضوع كله في سكة التنظيمات الشهيرة «شويه شيعي وشوية شيطاني» بينما كان من الممكن جدا ان يستدعي بعض هؤلاء الصبية من «سكات» ويفهمهم خطأهم ويستدعي كل متعاون مع الاوقاف والازهر وتلقى اضواء على هذه القضية دون ضجة التنظيمات اياها التي تطلع كلها في الاخر «فشنك» وبراءة ثلاث ومثلث: لقد فعلها الامن وقام بالتشهير والتجريس لعائلات بكاملها ولوث سمعة بعض الاسر بمجرد استدعاء بعض ابنائها ثم صرفهم وانصرافهم بعدها، ان الامن قدم خدمة العمر للتطرف الديني في مصر.. فها هي الشرطة تعترف بأن هناك الافا من الفسقة الفجرة الذين يعبدون الشيطان ويروجون عبادتهم ضد الله وضد الايمان وضد الاسلام! الفساد الذي يتحدث عنه المتطرفون بات ماثلا واضحا: الانحلال والرذيلة باتا معروفين ومشهورين وعلى عينك يا تاجر. المتطرفون لن يحيوا وزارة الداخلية على جهدها النبيل بل سيستفيدون منه استفادة حقيقية وافادة طويلة الامد.. بل لو ذهب متطرف الآن لنزل احد المتهمين بعبادة الشيطان وحرقه فسوف يتعاطف معه عامة الناس. ولو دبروا كارثة في فندق تعزف فيه الموسيقى الصاخبة فلن تسمع احدا يلومهم مع ان الموضوع كله صغير وتافه وبلا معنى».

ومن ابراهيم عيسى الى لينين الرملي «الذي قال في عموده بالدستور ـ هرش مخ».. «عبدة الشيطان يسرقون ويختلسون وينهبون وقد يهربون وقد لا يهربون وقد يسجنون وقد لا يسجنون.. عبدة الشيطان يكذبون وينافقون ويزورون ويلفقون التهم ويفترون ويظلمون ويفسدون الضمائر ويغتابون الشرفاء.. عبدة الشيطان يتاجرون بكل شيء ويرهبون الناس باسم الفضيلة والاخلاق.. والا فيماذا يوسوس الشيطان للبشر ان لم يكن بكل هذه الموبقات وهل يفسد اي مجتمع بعض شبان متحرفين او مخدرين يهلوسون او يلهون او يخرفون ام يفسده اللصوص الذين يمصون دماء مواطنيهم ويخدعونهم بكل طرق الخداع والنصب؟

اعضاء جمعية عبدة الشيطان فيهم التاجر ورجل الاعمال والكاتب والصحافي والمحامي والمهندس والطبيب والفنان والمسؤول ورجل السياسة وضابط الشرطة ايضا.. ولا يفسد المجتمع حفنة جرائم فردية يرتكبها بعض الشبان العابثين الذي يخطئون في حق انفسهم قبل غيرهم».

وثالث من قام بالكتابة في «الدستور» كان بلال فضل في تعليق صغير بعنوان «شيطان يا مامي» قال فيه «الآن فقط يحاكمون عبدة الشيطان وينسون عبدة الريال والدولار يحاكمون الاطفال الذين افسدهم الترف والرفاهية و«الجدة» او سعة ذات اليد التي اعتبرها الشاعر العربي «مفسدة للمرء اي مفسدة» ولا يحاكمون اباءهم الذين لبوا نداء النفط وهاجروا تاركين ابناءهم للشارع يربيهم، ظنا منهم ان الابوة هي ان «يلبس عيالي كويس وياكلوا كويس ويتعلموا كويس في مدارس اجنبية». الان فقط تذكر المجتمع ان هناك جيلا ضائعا لم يكن احد يعرف كيف يفكر ولا ماذا يهوى ولا ماذا يعبد، جيل اصبح فجأة لدى الناس شيطانا دون ان يسأل احد كيف ولماذا ومتى.. ليس المهم».

واذا كان بلال فضل صرخ يا مامي من عبدة الشيطان، قال محمود عبد الحميد سلطان مدرس اول تاريخ في مدينة بنها، لم يصدق نفسه في رسالته التي نشرها بريد «الاهرام» وقال فيها «يا الطاف الله، عبدة شيطان في مصر.. في بلد الالف مئذنة، والازهر الشريف وتلاحم الاديان، الهلال والصليب ماذا حدث لشبابنا؟ انني اعتقد ان المتهم الاول هو الاسرة ككل، ورب الاسرة بالاخص، فالملاحظ في الاونة الاخيرة ان الاسرة تخلت عن دورها الرئيسي في التنشئة والتربية والتقويم واصبح الاب مجرد باحث عن لقمة العيش، اينما وجدت ناسيا دوره الاعظم في اسرته كقائد وكقدوة حسنة وغرس القيم والمبادىء في ابنائه».

اخيرا.. الى الكاتب والمفكر الاسلامي فهمي هويدي في «الاهرام» ومقاله بعنوان «لكل ندق الاجراس» انتقد فيها جهات كثيرة وبدا معتدلا للغاية بعكس الانطباع الذي خرج به عادل حمودة نائب رئيس تحرير «روز اليوسف» عن مقاله السابق وهاجمه بسببه يوم الاحد الماضي، اذ قال هويدي:

تمنيت ان يتعامل اهل الرأي والنظر مع المشكلة بمنطق الفهم والتقويم، وليس بنهم المحاكمة والبتر وازعم في هذا الصدد ان مفتي مصر تسرع الى حد ما حين طالب بالقصاص من اولئك الشبان واعتبارهم مرتدين، الاسلام يدعو الى الستر والعفو وتجنيب الناس، ليس الخضوع للحد فحسب، وانما التعرض للعقاب ايا كان. لان المراد في الخطاب الرسالي هو اصلاح الناس وتقويمهم اولا واخيرا. لا اعرف لماذا لم يتعامل علماؤنا مع اولئك الشبان الضائعين بهذه الروح، لكن اتصور انهم بتلويحهم بالقصاص والردة ظلموا الاسلام بقدر ما ظلموا الشبان وقسوا عليهم».

وحدد هويدي عددا من المظاهر والتصرفات التي قال انها ادت الى هذه الظاهرة ومنها ـ كما قال ـ «اجتراء البعض على المقدس بعد ابتذال الحرية والابداع وهو الاجتراء الذي نلمسه في كتابات وادبيات عديدة نالت من المرجعيات الايمانية والاعتبارات الاخلاقية، وقد برر ذلك مؤخرا مسؤولو احدى مطبوعات الاثارة في مصر حين لفتت نظرد قارئة الى الفواحش التي ينشرونها. فكان رده انهم يريدون كسر التابو، والكلمة تعني للحرمات والمقدسات ومن شأن ذلك المنطق تسويغ الانفلات بغير ضوابط حتى انني قرأت ان الشبان المتورطين في المسألة الابليسية او الشيطانية تلقوا معارفهم عن طريق شبكة الانترنت قلت انهم لم يكونوا بحاجة لذلك فقراءة بعض مجلاتنا تؤدي الى الغرض وزيادة.

كوبنهاغن

ومن عبدة الشيطان الى من وقعوا على التحالف العربي الاسرائيلي للسلام، والعاصفة التي هبت ضدهم ولم يتناولهم امس الا اثنين الاول تعليق في الصفحة الاولى في «الشعب» بعنوان «فئة ضالة تعلن تحالفها مع العرب والصهاينة ضد العرب والمسلمين) جاء فيه «رأينا فئة محدودة من المصريين بقيادة لطفي الخولي تقرر في مؤتمر عقدوه في كوبنهاغن (الدانمارك) انها انسلخت من امتها وفضلت ان تقيم تحالفا مع الصهاينة، ادخلوا فيه بعض من والفهم من الفلسطينيين. انهم يعلنون بتصرفهم في صفاقة ان التحالف الذي اقاموه يهدف الى محاصرة اعداء السلام في سورية ولبنان. ويعلنون انهم سيعدون مع الصهاينة اساليب فعالة لتصفية الارهابيين الذين يعبرون بدمهم عن رفض الاستسلام العربي الاسلامي. هذه الفئة لا ندري كيف نصفها؟ ولا بم نسميها؟ لقد قررت هذه الفئة ان تحل محل الحكومات في ان تجري مفاوضات بدون تفويض من احد مع الحكومة الاسرائيلية ويوقع ممثلوها على ما تجعل منه حكومات العرب. لا ندري حقيقته. فالكلمة التي نصف بها هذه الفئة التي تحض على الاستسلام في لحظة تستعد فيها الامة للحرب والقتال، ومذهل ان هذه الفئة اختارت شهر رمضان بالذات ليعلنوا فيه ما اعلنوه، كيف نصف هؤلاء قبحهم الله.

وفي «الدستور» قام جمال فهمي ـ مدير التحرير بالرد على تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى التي ايد فيها التحالف. فقال «ثالثا: يبقى يا سيادة الوزير ما نسب اليك من انك وصفتنا نحن جموع المستنكرين لا بل المستبشعين لما جرى في كوبنهاغن بأننا «نفتقر الى الجدية». فاذا كانت السطور السابقة لم تقنعك بعد بجديتنا.

وتهافت وخطر «المتحالفين» مع العدو فليس بمقدورنا ولا بوسعنا سوى ابداء الاسف ومناشدتك ان تراجع مثل هذا الحكم الذي ينطوي على استخفاف (لا يجوز صدوره عنك انت بالذات) بتيار وطني نعرف انك مطلع على حجمه وعمقه الحقيقي في صفوف مجتمعنا المصري والعربي، وهو فوق كل ذلك يمثل القاعدة الصلبة التي يجب عليكم التوكؤ عليها والاستقواء بها في وجه العدو ومن هم خلفه.. وعلى كل يا سيدي الوزير ومع كل الاحترام والتقدير لكم، فانكم لا بد تشاركوننا ان عدم الجدية (لو كان) يظل رغم اي شيء اهون واخف ضررا وخطرا من عدم الاحترام او عدم الاكتراث بالحقوق الثابتة للوطن والامة على نحو ما فعل اصحاب مشروع التحالف مع العدو».

السودان

والى القضايا العربية بادئين بالسودان حيث واصلت «الشعب» ابداء قدر كبير من الاهتمام به والانحياز لنظامه وكتب مجدي احمد حسين رئيس التحرير دراسة عن قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان، جون قرنق كما كتب احمد السيوفي وهو من محرري الجريدة تعليقا قال فيه «لقد صار الدفاع عن السودان فرض عين، وواجبا دينيا ووطنيا ولا يوجد بديل اخر». ايضا نشرت «الشعب» مقالا اخر للدكتور الشافعي بشير بعنوان «مأساة السودان والتزامات مصر» طالب فيه بتحرك عربي من خلال الجامعة العربية مع منظمة الوحدة الافريقية لانهاء هذه المشكلة، وانتقد لجوء المعارضة السودانية الشمالية للسلاح والحرب وما ادت اليه من ضياع الارواح وقال «هل ستنسى اسر الضحايا ان الذي قتلها هم ابناء بل ابناء الامة السودانية من المهدية والميرغنية الختمية تحت القيادة العسكرية للعقيد جون قرنق؟ هل ستنسى الخرطوم وام درمان وغيرهما من المدن ان ابناءها من الضباط والجنود في القوات المسلحة السودانية قد اهدرت دماؤهم بأيدي تجمع المعارضة كما تعلن في بياناتها، حتى ولو كانت حكومة البشير هي المسؤولة عن قيادة البلاد الى تلك الظروف الحرجة؟».

صدام

ومن السودان الى العراق التي كان الدكتور مصطفى محمود قد قام في برنامج تلفيزيوني في احدى القنوات الفضائية العربية بتكفير رئيسها صدام حسين، فرد عليه بسيوني الحلواني في «عقيدتي» قائلا بعد ان هاجم سياسات صدام «لكن كل هذا لا يكفي للحكم بتكفير صدام حسين، لان تكفير مسلم نطق بالشهادتين ويعلن انتسابه للاسلام وحرصه عليه ولا ينكر امرا معلوما من الدين بالضرورة امر خطير للغاية اننا نطالب الشباب بعدم التسرع في الحكم على الامور ونحذرهم من اصدار احكام بتكفير الناس لمجرد انهم يخالفون تعاليم الاسلام، ويجب ان يكون علماؤنا ومفكرونا قدوة لهؤلاء».

الاردن وسورية

وتعرض الاردن الى هجوم حاد في (الاهرام) المسائي التي اتهمته بانه يحاول ان يلعب دورا غير مقبول. وكانت مناسبة الهجوم، الازمة الحالية بين سورية والاردن. فقالت في تعليق لها بعنوان «الازمة السورية الاردنية.. لماذا؟» قالت فيه «ان هناك اوزانا شعبية ومستويات فعالة للادوار التي يمكن ان تقوم بها بعض الاطراف العربية في عملية السلام للتقريب بين وجهات النظر وهي في مجملها ليست في صالح الاردن ولكن كل ذلك لا يبرر على الاطلاق افتعال ازمة كبيرة عالية الصوت بين البلدين الى حد يوحي بان ثمة تضاربا في المصالح السورية والاردنية وفي نفس الوقت فانه يتعين على مختلف الاطراف في المنطقة وخارجها التسليم بان الطرف العربي الوحيد القادر على لعب دور الوساطة بفعالية وحكمه ليس سوى مصر ومن ثم فانه ليس هناك ما يدعو لتعدد ادوار الوساطة بما يضر بالموقف العربي عموما في عملية السلام. اذن الازمة من مختلف وجوهها لا مبرر لها على الاطلاق ونعتقد ان الامر لا يخرج عن كون احد الاطراف غلبه التحامي والاخر غلبه الغضب والغيظ».

يحظى باهتمام ودعم ادارة كلينتون

تقرير امريكي يقترح حلا لقضية اللاجئين الفلسطينيين يقضي بتوطينهم في دول الشرق الاوسط واوروبا

■ صدر حديثا كتاب في الولايات المتحدة يطرح حلولا لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي ستضطر اسرائيل الى مواجهتها خلال المفاوضات حول التسوية النهائية التي من المفروض ان تبدأ خلال شهرين. اشرفت على اعداده دونا ايرزت البروفيسورة في القانون الدولي في جامعة سيركوز الواقعة في ولاية نيويورك والتي تبدي اهتماما منذ سنوات كثيرة بالصراع الاسرائيلي الفلسطيني من خلال التمركز حول قضية اللاجئين، وكانت ترأست مجموعة عمل حول هذا الموضوع في المجلس الامريكي للعلاقات الخارجية.

وضمن كتابها الذي يستند الى دراسة اجرتها هذه المجموعة وتحمل اسم «من لاجئين الى مواطنين، الفلسطينيون ونهاية الصراع العربي ـ الاسرائيلي» تقترح ايرزت تسوية لمشكلة اللاجئين تلزم كل طرف بالتنازل عن جزء غير بسيط من تطلعاته، وتقترح المؤلفة تقسيم عبء توطين اللاجئين الفلسطينيين في اطار اتفاق السلام بين اسرائيل وجاراتها بما في ذلك السلطة الفلسطينية.

ولن يكون هناك اي حل للمشكلة طالما لم تقم دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تقوم بمنح الهويات وجوازات السفر لمواطنيها، حيث يتحولون من لاجئين الى مواطنين.

المؤلفة تقترح افساح المجال امام عودة بعض اللاجئين الفلسطينيين الى مناطق الدولة الفلسطينية العتيدة، وذلك لان اغراق الدولة الشابة بمئات الاف اللاجئين قد يزعزع استقرارها، وبناء على الدراسة ستمنح كل دولة في المنطقة وبناء على الموافقة حق اللجوء للاجئين حيث يعاد تأهيلهم في داخلها ويحظون بحق المواطنة.

احد كبار مسؤولي قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية قال ان الخطة المقترحة تملك فرصا جيدة للقبول على يد الاطراف خلافا للخطط والمشاريع السابقة، وفي الحكومة الامريكية يدرسون بجدية الاقتراحات الصادرة عن الدراسة حيث يفكرون بامكانية تبني بعضها ويبلغ العدد الاجمالي للاجئين الفلسطينيين اليوم 6,375,800 نسمة يسكن 106,1351 منهم في مخيمات الاونروا، وبناء على التقديرات سيصل عدد السكان الفلسطينيين في الشرق الاوسط عام 2005 الى 8,265,000 وتقترح الباحثة ان تحدد اماكن اللجوء لتوطين اللاجئين ومنحهم الجنسية في كل دولة وفقا لطاقتها الاقتصادية واستقرارها الاجتماعي وغير ذلك من المقاييس المختلفة.

الدول الصناعية في الغرب ستقدم الدعم للمشروع ومن المقترح ان يعيش اكثر من ثلث مجموع الفلسطينيين في الشرق الاوسط في الضفة الغربية والقطاع. وسيكون الهدف الذي سيحدد للضفة الغربية هو مضاعفة سكانها في السنوات الثماني المقبلة من مليون و 200 الف نسمة اليوم الى 2 مليون و 400 الف نسمة في عام 2005.

القسم الاضافي من السكان سيكون ناجما عن عودة 350 الف لاجئ فلسطيني، وخصوصا من غزة ولبنان، هذا بالاضافة للتكاثر الطبيعي. القاعدة الاقتصادية والمائية في الضفة كما تقول الدراسة لن تسمح باستيعاب عدد اكبر من الفلسطينيين، وتقترح الكاتبة ايضا تقليص عدد سكان القطاع الى النصف، وهذا الهدف سيتحقق من خلال نقل قسم من سكان معسكرات اللاجئين في القطاع (350 الف نسمة) الى الضفة والدول العربية المجاورة وتوطينهم هناك.

الهدف الذي يوجه الدراسة في عام 2005 يستدعي ان لا يصل عدد سكان القطاع الى اكثر من 450 الف نسمة مقابل 880 الفا اليوم. ومن المقترح ان يصل عدد الفلسطينيين في الاردن في عام 2005 الى مليوني نسمة ـ اي اكثر بـ 168 الف نسمة من عددهم اليوم (مليون و 832 الفا) وهذه الاضافة تعتبر اكثر بقليل من التكاثر الطبيعي.

ايرزت تذكر ان اغلبية الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في الاردن حصلوا على المواطنة وسيفضلون البقاء في الدولة وحتى بعد التسوية الدائمة في المناطق، وعلى حد تقديرها ستفضل اغلبية الفلسطينيين الذين يعيشون في معسكرات اللاجئين في الاردن (اي 14 بالمئة من الفلسطينيين في الاردن) الحصول على الجنسية الاردنية.

وتقدر الدراسة ان عدد الفلسطينيين في لبنان سيهبط من 372,700 اليوم (من بينهم 186 الفا في مخيمات اللاجئين) الى 75 الفا في عام 2005.

الباحثة تذكر ان لبنان قادر بسهولة على استيعاب وتوطين كل السكان الفلسطينيين الموجودين على اراضيه الا ان السلطات هناك ستشجع عددا كبيرا من الفلسطينيين على الهجرة، وعلى حد رأي الباحثة سيختار الكثيرون في الواقع التوطن في الاردن والضفة الغربية او في شمالي اسرائيل في اطار جمع شمل العائلات.

في سورية يعيش اليوم 352 الف فلسطيني، 97 الفا منهم يعيشون في مخيمات اللاجئين، وتذكر الباحثة ان اغلبية الفلسطينيين قد اختلطوا بالسكان السوريين الا انهم ما زالوا غير حاصلين على الجنسية الرسمية، وعلى حد تقديرها سيتم منح المواطنة لهم حيث سيفضل اغلبيتهم البقاء في سورية، وتقرر الدراسة ان عام 2005 هو التاريخ الموعود لمنح حق المواطنة لـ 400 الف فلسطيني في سورية.

عندما تناولت الدراسة اسرائيل اخذت بالاعتبار الخشية من ان يطالب الفلسطينيون بحق العودة ايضا الى داخل الخط الاخضر، وتقترح الدراسة ان تقوم اسرائيل بتوطين 75 الف لاجئ فلسطيني على اراضيها خلال الثماني سنوات المقبلة في اطار جمع شمل العائلات، واغلبية هؤلاء من لبنان ومن بينهم ايضا اشخاص من الضفة والاردن بحث سيتم منحهم حق المواطنة في اطار ذلك، بقية الدول العربية ـ السعودية، العراق، الكويت، مصر ودول المغرب ـ ستمنح المواطنة لـ 965 الف فلسطيني (اليوم يعيش هناك 446 الف فلسطيني) وتقترح الدراسة ايضا ان تشارك دول الغرب اوروبا والولايات المتحدة بتحمل العبء، حيث تقترح توطين 90 الف فلسطيني حتى عام 2005 الموعود (مقابل 452 الف فلسطيني يعيشون هناك اليوم).

حسب رأي الباحثة ستوافق اسرائيل على تحقيق جزء من حق العودة للفلسطينيين الى داخل الخط الاخضر، الا ان ذلك سيتم في اطار التسوية الشاملة التي ستشارك كل دول المنطقة في اطارها في تحمل عبء مشكلة اللاجئين.

حق العودة الى داخل الخط الاخضر سيمنح فقط لمن يستجيبون للشروط التالية: من يمكنهم الاثبات انهم سكنوا هنا قبل عام 1948 ومن يوجد لهم اليوم اقرباء (درجة القرابة ستحدد فيما بعد)، في دولة اسرائيل ومن وقعوا على وثيقة قانونية يلتزمون فيها وفقا لقرار مجلس الامن لعام 1994 «بالعيش بسلام مع جيرانهم» اي الامتناع عن الاعمال الارهابية، وستمنح اسرائيل حق الفيتو من اجل منع دخول اولئك الذين يبرهن على انهم شاركوا في النشاطات الارهابية.

مسألة منفصلة يجب ان يتم التوصل الى حل بشأنها في اطار التسوية الدائمة هي تعويض اولئك الذين لن يحصلوا على حق العودة الى بلادهم، الفلسطينيون الذين تركوا املاكهم في اسرائيل واليهود الذين تركوا املاكهم في الدول العربية، الاسرة الدولية ستضطر الى توفير الموارد المطلوبة لهذه المهمة والتي لا يعرف احد حجمها اليوم ولكنها بالتأكيد تتجاوز قدرات دول المنطقة.

بريباح طال
(هارتس) 1997/2/4

رغم انسحاب قواتها الجزئي

التقرير السنوي للخارجية الامريكية يندد بانتهاك اسرائيل حقوق الانسان في المناطق

■ تبدو اسرائيل افضل كثيرا من السابق في التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان لعام 1996 ولكن رغم التحسن النابع اساسا من خروجها من المناطق المأهولة في الضفة، ما زالت تتعرض للانتقادات اللاذعة.

ويشمل التقرير الذي نشر الاسبوع الماضي 193 دولة في العالم. وصحيح ان اسرائيل تتحمل حسب التقرير مسؤولية كاملة عن خروقات خطيرة لحقوق الانسان الا ان دولا مثل الصين، كوريا وبورما تتفوق كثيرا عليها في هذا المجال.

في الفصل الاسرائيلي في التقرير تحدد انه «لم يبلغ عن قتل سياسي من قبل قوى حكومية ولكن في العام الماضي توفي على الاقل فلسطينيان في سجون اسرائيل ولاقى اثنان اخران حتفهما، في سجون السلطة الفلسطينية». ويشير التقرير ايضا الى انه لا توجد تقارير عن اختفاء اشخاص لاسباب سياسية في اسرائيل.

ولكن في بند اخر، حول التعذيب ووسائل العقاب غير الانسانية، تم الاسهاب فيما يحدث في اسرائيل. وهذا البند يتكرر في كل سنة، وهذه السنة ايضا يشير التقرير الى ان اسرائيل اضطرت الى استخدام الهز واتخاذ وسائل خاصة من اجل احراز معلومات تنقذ حياة المواطنين. وينكر التقرير ان المحكمة العليا في اسرائيل صادقت على الهز.

ولكن يتطرق التقرير ايضا الى الامور التي تطورت في اسرائيل مثل التحسينات في اماكن اعتقال الفلسطينيين «لقد تم بناء سجن جديد حسب مواصفات حديثة في تسلمون واغلق سجن بئر السبع الذي تعرض الى انتقادات شديدة بسبب ظروفه السيئة. ويشير التقرير ايضا الى تحسينات في شروط اعتقال سجن ابو كبير والمسكوبية ويشير التقرير الى ان «الحكومة في اسرائيل تحترم بصورة عامة حقوق الانسان ومواطنوها يتمتعون بجملة من حقوق الانسان وغيرها». وللشكلة الاساسية لاسرائيل في مجال حقوق الانسان ينبع من سياستها وتصرفاتها في المناطق المحتلة. ولكن اعادة الانتشار للجيش من معظم المناطق المأهولة في الضفة الغربية في كانون الاول (ديسمبر) 1995 والانسحابات من غزة واريحا قللت بصورة كبيرة من حدة المشاكل. ورغم ذلك ما زالت قوات الامن تواصل التصرف بصورة غير مناسبة تجاه المعتقلين والموقوفين الفلسطينيين لاسباب امنية. وما زالت تستخدم التعذيب في التحقيق وثمة مرشد سري يحدد اساليب التحقيق.

ويضيف التقرير ان القانون الجديد الذي صدر العام الماضي. يقيد الفترة والقاعدة للاعتقال قبل المحاكمة. ويوسع القانون الجديد ايضا حقوق الاطفال وقاعدة مساواة شروط الرجال والنساء. وجاء في التقرير ان حكومة اسرائيل اتخذت خطوات لمواجهة التمييز العنصري والعنف تجاه النساء. وقد وعدت بتقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين اليهود والعرب. مع كل ذلك فان الاغلبية العربية لا تتمتع بكامل الحقوق الممنوحة للمواطنين اليهود.

وماذا حدث منذ بدء عملية السلام الاسرائيلي الفلسطيني؟ يحدد تقرير حقوق الانسان لوزارة الخارجية الامريكية ان اسرائيل تحتجز عددا اقل من الاسرى الاسبقين (3,800 معتقل امني عام 1996 مقابل 4,900 عام 1995) ولكنها واصلت اجراء اعتقالات ادارية وتصعب على المحامين زيارة المعتقلين الامنيين وتنغص حياة الفلسطينيين على الحواجز في المناطق.

وتم التأكيد على التحسن الذي طرأ في العلاقات بين المستوطنين وبين السكان العرب في المناطق. وحسب التقرير فقد تورط المستوطنون في العام الماضي باحداث عنف اقل من العام الذي سبقه، وكذلك قلت اعتداءات الفلسطينيين ضد اليهود في المناطق الفلسطينية.

ويحدد التقرير ان «اسرائيل والسلطة الفلسطينية مسؤولتان عن اعمال خرق خطيرة لحقوق الانسان». وتطرق الى الاعتقالات التي نفذتها السلطة الفلسطينية بعد العمليات الكبيرة في القدس وتل ابيب وعسقلان في شباط (فبراير) واذار (مارس) في محاولة لمنع عمليات اخرى في مناطق اسرائيل وافاد «ان السلطة الفلسطينية اعتقلت حوالي 1000 فلسطيني متهمين بالانتماء الى مجموعات معارضة دينية وعلمانية واحتجزتهم جميعا، ما عدا واحد دون اوامر الاعتقال وثمة تقارير معتمدة تفيد بان السلطة الفلسطينية تصرفت بصورة غير مناسبة تجاه معتقلين فلسطينيين من اجل الحصول على معلومات عن هجمات ارهابية مستقبلة». في عام 1996 توفي اربعة فلسطينيين في سجون السلطة الفلسطينية.

وقد كرس فصل خاص في التقرير يطرح ما يجري في روسيا ودول رابطة الشعوب في محاولة لمعرفة الوضع الديمقراطي وحرية الفرد. والنتائج كانت مخيبة للامال. في روسيا ثمة انتخابات حرة، نسبيا للرئاسة والجنود الروس انسحبوا من الشيشان. ولكن ما زال هناك تمييز عنصري ضد الاقليات ويتواصل تعذيب المجندين للجيش ويواجه الصحافيون ضغوطا اثناء ممارسة عملهم، كما ان ظروف الاقامة في السجون شاقة جدا. وتوجه الولايات المتحدة انتقادات خطيرة لادارة كلينتون التي لم تنجح في ان تفرض على الصين احترام حقوق الانسان. ويشجب الامريكيون خرق حقوق الانسان في الصين ولكن بالمقابل تبذل جهود من اجل تطوير علاقات تجارية واسعة معها.

ومع ذلك تواصل الولايات المتحدة فرض عقوبات على جارتها بسبب تدهور وضع حقوق الانسان فيها تفوق ما كانت عليه الاوضاع عام 1996. وكذلك تواصل بورما خرق حقوق الانسان بصورة منهجية والسلطة العسكرية في نيجيريا تقتل وتعذب معارضيها.

اسحق بن ـ حورين
(معاريف) 1997/2/4

وثيقة بيلين ـ ايتان تمهد للتراجع عن اتفاقات اوسلو

■ ما يحدث هو ان يوسي بيلين قد اصبح في الأونة الاخيرة قصة يصعب فك رموزها كليا: فهو يعكف الان كمن اصابه مس على صياغة اجماع وطني جديد مع ميخائيل ايتان لنرى امام اعيننا كيف تدفع الحوافز السياسية والنفسية الشخص الى النهوض فجأة وتحطيم ما صنعه بيديه مثل الفنان الذي ينقض فجأة على انتاجه الابداعي ليحطمه اربا اربا. حتى الأونة الاخيرة كان بيلين اكثر من اي شخص اخر في السياسة الاسرائيلية محسوبا كليا على اتفاق اوسلو. وكانت فترة ـ في عهد رابين، اتذكرون؟ تنافس فيها مع بيريس على حقوق انتاج اوسلو.

مهندسو السياسة تحدثوا في تلك الفترة عن نشوء توتر متزايد بين التلميذ ومعلمه: اذ تفاخر كل واحد بنفسه باعتباره رائدا يتصدر المسيرة ومقتحما لدرب السلام وصانعا للتاريخ واعتز بالفكر الوقاد والجرأة السياسية وبعد النظر. وفي الحقيقة ازالت عملية اوسلو عن الاثنين لفترة ما على الاقل وصمة الحبكات والمصلحية النفعية وحولتهما في اعين الكثيرين الى سياسيين.

والآن وفي يوم الجمعة نشرت في هذه الصحيفة مسودة لوثيقة تسمى «اتفاق وطني واسع» تم التوصل اليها كما يقول المؤلفان بيلين وايتان بعد سلسلة من المباحثات والمداولات (معاريف 1997/1/10) وفي هذه الايام ينشغل الاثنان في وضع اللمسات الاخيرة لتحويل هذه المسودة الى وثيقة تاريخية سياسية: وهي للوهلة الاولى خطة للتسوية الدائمة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وتهدف الى تحويل نبوءة السلام الى واقع وحقيقة، الا ان التمعن فيها يظهر ان الامر لا يتعلق بالسلام اليهودي العربي وانما باتفاق الليكود والعمل على استبدال اتفاق اوسلو باملاء اسرائيلي يحاول «البيلينيون والايتانيون» فرضه على الفلسطينيين. حول تعريف وتحديد الكيان الفلسطيني لا يوجد اتفاق بين بيلين وايتان بعد. ولذلك يظهر في المسودة تحديدان بديلان. وفقا لرأي بيلين سيجري الاعتراف بالكيان الفلسطيني على انه «دولة مستقلة» اما ايتان فيعتبره «حكما ذاتيا موسعا».

وفي واقع الامر لا اهمية بالمرة لهذه التحديدات اذ ان من يتمعن في بنود المسودة سيجد انها لا تتحدث عن دولة ولا حتى عن «حكم ذاتي موسع» وانما تتحدث عن مكان لسكن الفلسطينيين يشبه الساحة الخلفية لاسرائيل حيث تتوزع بها معسكرات كبيرة للعمل والسخرة، اي بنتو ستانات.

اما القدس فيوجد حولها «اجماع وطني واسع» بين بيلين وايتان، فكلاهما حازمان في رأيهما بأن على الفلسطينيين الاعتراف بالقدس الكبرى، هذه المدينة التي ضمت ووحدت بقوة الاحتلال كعاصمة لاسرائيل والتنازل بهذا الشكل عن مطلبهم بسيادة ما في شرقي القدس.

في هذه المسالة لا توجد اراء ومواقف بديلة: ممثلو الليكود والعمل يتفقون على ان على الفلسطينيين ان يرفعوا ايديهم والخضوع وشطب «بيت المقدس» من وعيهم الوطني والديني الى ابد الابدين، وفي المقابل يعدهم اصحاب هذا الاملاء بأن اسرائيل ستعترف في المركز السلطوي الحكومي التابع للسلطة الفلسطينية الذي سيوجد خارج الحدود البلدية الحالية لاورشليم».

وكان ذلك ليس كافيا لهم، لذا يقوم بيلين وايتان بمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف الابدي بالمستوطنات، حيث ستوحد اغلبية المستوطنات في تتال وتواصل اقليمي يلحق باسرائيل وتلك التي ستبقى خارج اسرائيل ستحظى «بترتيبات خاصة ومتفق عليها». تحولها الى جزر للسيادة الاسرائيلية ستوصل وتربط باسرائيل من خلال «ممرات حرة وآمنة». وهناك مسالة اخرى: المسودة تتحدث عن ان غور الاردن سيكون «منطقة امنية» ونهر الاردن سيكون ««الحدود الامنية» لاسرائيل، المناطق الامنية والحدود الفلسطينية وفقا للظروف والحاجة. هناك احتمال لان يتمخض عن اجماع بيلين ـ ايتان الجديد سلام ـ داخلي في البيت بين العمل والليكود يدفعهما لتجربة اقامة حكومة وحدة، ولكن ما جدوى ذلك؟ هذا السحر الوهمي والحدة الوطنية الواهنة سيقاس بالكثير من الدماء العربية واليهودية، اذ لن يجدوا فلسطينيا واحدا يقبل بالسلام الاخرق الذي ابتدعه بيلين وايتان لانه يساوي الخنوع التام لشعب كامل وتنازل عن تطلعاته الوطنية وحتى عن احلامه (بالمناسبة الاشاعة بان ابو مازن مستعد للاعتراف بصيغة بيلين ايتان ما هي الا افتراء وورواية مبتدعة تهدف الى تجميل الاتفاق الاجماعي في اعين حمائم حزب العمل). بيلين ـ اوسلو تحدث حتى الأونة الاخيرة عن المبادئ المحفورة في الاعلان التاريخي الصادرة في 1993/9/13: حول الاعتراف المتبادل للشعبين في هذه البلاد بالحقوق المشروعة والسياسية لكل طرف والتعايش السلمي والاحترام والامن المتبادلين والسلام العادل والمصالحة التاريخية. اما الان وعندما يقوم بيلين باستبدال هذه المبادئ بالامر البخس المسمى الاجماع ويستبدل اتفاق السلام باملاء فظ اجدني ملزما بالاستهزاء منه.

حاييم هنغبي
(معاريف) 1997/1/15

الاعلام

نتنياهو

ايبرمان

(هارتس)

لجنة وزارية تقر قانونا يسهل تبني اطفال اجانب

■ بشرى حسنة لمن يريد تبني اطفال من خارج البلاد: صادقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع على تعديل ثوري في قانون التبني بموجبه تتم كل اجراءات التبني من خارج البلاد بواسطة جمعيات خاصة لا تعمل من اجل جني الارباح وكان التعديل قد اتخذ قبل نحو سنة في الكنيست كقانون جديد يسري في الاشهر القادمة.

وحسب القانون الجديد تحصل جمعيات مثل «فيتسو» ونعمات وأمونا على ترخيص للعمل في مجال التبني بعد ان تخضع لمواصفات الحصول على الامتياز، حيث ستضطر هذه الجمعيات الى ضمان الاستقرار المالي وضمان اعضاء ادارة جيدين وموظفين من ذوي الخبرة العالية في هذا المجال.

مع ذلك اعرب مصدر قضائي كبير امس انه من الممكن ان تعارض أوساط دينية في الائتلاف بند التهويد الذي يتضمنه القانون، وحسب هذا البند، فان الطفل المتبنى غير ملزم بان يكون يهوديا، وكذلك حسب القانون من الممكن الحصول على امر تبني من قبل المحكمة بدون تهويد الطفل مسبقا.

وحسب ادعاء أوساط دينية، يعيش في البلاد حوالي 5000 طفل تم تبنيهم خارج البلاد ولم يتم تهويدهم حسب الشريعة، وقد قدمت هذه الاوساط في حينه تحفظات للجنة الوزارية للتشريع ولكنها لم توافق على هذه التحفظات. وقد يطرح الموضوع ثانية امام الحكومة.

وفيما يلي اهم مبادئ القانون:

ـ الجمعية تعمل مع اطر تبني معتمدة خارج البلاد تشمل المحاكم وسلطات التبني او «مقاولين» من القطاع الخاص.

ـ الاباء (الزوجان او زوج واحد) الذين يطلبون تبني طفل من خارج البلاد يجب ان يعرضوا تقريرا عن حالتهم الاجتماعية والنفسية، والمالية. ويجب اجراء عدة مقابلات معهم لفحص قدرتهم على ان يكونوا آباء، ومن يرفض من قبل الجمعية بسبب الشك في قدرته على التبني، يستطيع ان يستأنف امام لجنة برئاسة قاضي محكمة العائلة.

ـ الأب الذي تجد الجمعية انه قادر على التبني يخرج مع احد موظفي الجمعية الى خارج البلاد للحصول على الطفل، ولا يستطيع الطفل ان يصل الى البلاد الا برفقة احد موظفي الجمعية. حيث يقوم الاب المتبني باختيار الطفل، واذا أراد التراجع عن قراره يفعل ذلك فقط خارج البلاد.

ـ تتدخل الحكومة في موضوع التبني فقط اذا اثيرت مشكلة دولية صعبة لم تستطع الجمعية معالجتها بقدراتها الذاتية.

ـ كل طفل يصل الى البلاد يعتبر فورا من المقيمين في اسرا ئيل ويحصل على تأمين صحي رسمي.

ـ تلتزم الجمعيات بتمويل من ميزانيتها عددا معينا من حالات التبني من اجل التضامن مع الاباء الذين لا يستطيعون ان يقوموا باعباء التبني من خارج البلاد.

معطيات عن التبني

ـ كل سنة يقدم في البلاد نحو 500 طلب للتبني.

ـ وقت الانتظار المتوسط للحصول على طفل في البلاد هو ست سنوات.

ـ حسب معطيات وزارة العمل والرفاه الاجتماعي ونعمات ثمة في البلاد حوالي 10 الاف طفل تم تبنيهم من خارج البلاد.

ـ معظم الاطفال استقدموا بداية من البرازيل، ثم تم تبني اطفال من اوكرانيا ورومانيا ودول اخرى في امريكا اللاتينية. ثمة ايضا عدد من الاطفال من الهند وفيتنام.

ـ التبني القانوني، من خارج البلاد يكلف حوالي 5000 دولار واكثر، والتبني غير القانوني لا يوجد له ثمن رسمي وقد يصل المبلغ الى 30 الف دولار وربما اكثر.

الازواج الذين لا ينجبون اطفالا ويئسوا من انتظار اجراءات التشريع التي تسمح لهم بتبني اطفال من خارج البلاد بصورة قانونية، وجدوا حلا جديدا للتبني غير القانوني اذ يتم، بواسطة وسطاء استقدام نساء حوامل الى البلاد فيلدن في اسرائيل ويبعن اطفالهن ويعدن الى موطنهن، وهذا الاسلوب يتم بالشكل التالي: الازواج الذين يريدون تبني طفل يتصلون بالوسيط الاسرائيلي الذي يتصل بدوره مع شبكة خارج البلاد تبحث عن شابات حوامل، وبعد التأكد من ان الحمل سليم تصل الشابة الى اسرائيل وتلد هنا، وبعد ان تخرج من المستشفى تسلم الوالدة الطفل بواسطة الوسيط للزوج المتبني وتعود الى خارج البلاد.

وتكلف هذه العملية نحو 30 الف دولار بعضها يعود للام الحقيقية والجزء الاكبر يبقى مع الوسطاء.

طوفا تسيموكي
(يديعوت احرونوت) 1997/2/3

لجان اردنية وفلسطينية تعكف على اعداد مشاريع لمكافحة التصحر في الغور والعربة

■ في فندق فاخر في قلب مدينة عمان المحاطة بالمناظر المقفرة اجتمع في الاسبوع الماضي ممثلون عن السلطة الفلسطينية واسرائيل والاردن ومعهم بعض العلماء من اجل تدارس سبل مكافحة التصحر في منطقة غور الاردن والعربة، قبل بدء اللقاء بدقائق معدودة فوجئ الممثلون الاسرائيليون بوثيقة وزعها المشاركون عن السلطة الفلسطينية، وعنوان هذه الوثيقة كان «مكافحة التصحر في غور الاردن الفلسطيني» كتبها اعضاء مركز دراسات المناطق الجافة في الخليل. ويتوجب ان تكون هذه الوثيقة جزءا من المشروع المشترك بين اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية والذي يحظى بتمويل حكومة سويسرا ومساعدة الامم المتحدة.

الا ان الاسرائيليين لم يعرفوا عنه شيئا الى ان رأوه في عمان خلال اللقاء الذي تمثل هدفه بطرح خطط النشاطات ـ المشتركة للعام الجاري بالرغم من هذه المفاجأة فضل الاسرائيليون عدم اثارة جلبة حول المادة التي وزعها الفلسطينيون وقرروا التركز في المشروع المشترك الذي اعدوه مع الاردنيين والفلسطينيين، وقد اعتادوا على مسألة ان التعاون بين الاطراف لا يمنع اي طرف من ابراز المشاكل التي تهمه في مناسبات مختلفة.

منطقة العربة وجنوب غور الاردن وسفوح الجبال التي تحيطها تعتبر مناطق جافة ولكنها ما زالت تحتوي على مناطق زراعية ورعوية ومصادر مياه غنية ومتنوعة للنباتات والحيوانات.

ظاهرة التصحر يمكنها ان تمس بدرجة قاسية القدرة الاحتياطية الكامنة اقتصاديا لهذه المنطقة وتضر بالنظام البيئي الموجود هناك، اسرائيل والاردن تنويان استغلال العربة وغور الاردن للتنمية الزراعية بحجم واسع النطاق وتنفيذ مشاريع سياحية وفي الاردن يتحدثون عن استثمار اكثر من مليار دولار في 120 مشروعا صناعيا وزراعيا وسياحيا خلال العقد المقبل وينوي الاردن واسرائيل ايضا اقامة محمية طبيعية مشتركة في منطقة العربة.

الفلسطينيون ايضا يملكون مشاريع لتنمية وتطوير الزراعة والسياحة ولكنهم مشغولون حاليا في مشكلة امداد المياه والكهرباء ومعالجة مياه الفضلات وسيطرتهم على الارض في الوقت الحالي جزئية ومحدودة، وكما ذكر احد ممثليهم في عمان فان السلطة الفلسطينية لا تملك قاعدة عملية وتكنولوجية تقترب من قدرة اسرائيل. من الجانب الاسرائيلي طرح مشاكل التصحر التي تميز غور الاردن والعربة كل من البروفيسور اوريئيل سفريئيل مدير معهد دراسات الصحراء في سديه بوكر والدكتورة الاخصائية في البيئة شني كلاينهاوز ويتضح ان العامل الاول الذي يتسبب في التصحر، كما ذكر العلماء هو زيادة عدد الماشية التي ترعى في المكان بالاضافة لاستغلال الاشجار لاستهلاك المزارعين. فعملية الرعي تقلل من النباتات التي تحمي التربة من الانجراف الذي تسبب زيادته تآكل طبقات الارض الخصبة، وبذلك تنشأ ظروف التصحر التي لا يمكن للنباتات ان تواصل الوجود والعيش فيها . مشكلة الرعي موجودة في الجانب الاسرائيلي وفي مقاييس اكبر في الجانب الاردني. الاردنيون يملكون ارضية كبيرة تقوم على الرعي في مناطق غير مروية، الفلسطينيون يقولون انه يمكن ملاحظة الاضرار الناجمة عن الرعي غير المنظمة في منطقة اريحا.

استغلال الاشجار الصحراوية اتبع في الماضي بشكل لم يمس في قدرة هذه النباتات على مواصلة العيش، الرعاة استخدموا الاغصان الميتة للتدفئة وكانوا يلجأون الى ظل الاشجار وقطيعتهم هربا من حرارة الشمس، ولكن اليوم وبسبب زيادة عدد السكان وزيادة قطعان الماشية اصبح الاستغلال لهذه الاشجار اكبر ومن هنا نبعت الخشية من ان تختفي.

في اسرائيل توجد مشكلة عكسية اذ يتوجب اعادة القطعان الى جزء من المناطق التي ابعدوا عنها من اجل تقليل انتشار الاعشاب، وهناك مشكلة اخرى مرتبطة بالزراعة ايضا، فعلى الاراضي التي لا يمكن تطوير الزراعة بها توجد طبقات من الرمال تساعد على النمو والتطور، ويتم اليوم استغلال هذا الرمل من قبل مستوطنات العربة حيث يحصلون عليه من الاردن، الا ان هذا الاستخدام يضر بالدفيئات النباتية الكثيرة التي تعيش على الرمال بالاساس.

وهناك عامل اخر وراء مشكلة التصحر وهو الاستخدام غير الفعال للمياه، فبناء على مستند اعده معهد دراسات المناطق الجافة في الخليل فقط مس حفر الابار في منطقة اريحا بجودة المياه وهذا الامر يؤثر على نوعية وجودة الارض بطريقة مباشرة. في الاردن اصيبت منطقة واسعة في شمال شرق عمان بالضرر اثر حفر الابار التي تخدم العاصمة، الامر الذي ادى الى جفاف مصادر المياه التي تستمد هذه المنطقة حياتها منها.

البروفيسور سفريئيل اعتبر ازدياد نسبة ملوحة الارض نتيجة للري بمياه ذات ملوحة عالية في منطقة العربة وغور الاردن، والمنطقة التي توجد بها مياه عالية الملوحة لا يمكن نمو وتطور للمراعي الطبيعية فيها ولا يمكن استخدامها للزراعة، مشكلة التصحر تزداد حدة بسبب التطوير الحثيث للقاعدة التحتية وشق الطرقات والسياحة اذان ما جرى من شق للطرقات في المنطقة يحول دون التدفق الطبيعي لمياه الامطار التي تصل من الجبال الاوفر حظا بالمطر والتي تمد مباشرة المناطق الصحراوية الادنى منها، والنتيجة هي الاضرار بامدادات المياه التي تحتاش منها النباتات الصحراوية، وشق الطرقات الاضافية سيزيد من حجم هذه المشكلة.

تطوير السياحة يعني زيادة الضغوط على الموارد الطبيعية في منطقة العربة وغور الاردن، المواقع السياحية تمس من خلال مجاريها بالارض والنباتات هناك، زيادة النشاطات السياحية تعني ايضا زيادة القاعدة التحتية للطرقات، وعلى ضوء هذه المشاكل بمجموعها اعد الاسرائيليون والفلسطينيون والاردنيون عدة مشاريع تهدف لمنع التصحر والحفاظ على النباتات المخضرة في المنطقة بحيث يتم استخدامها للاغراض الزراعية والسياحة بشكل مدروس.

احد المشاريع الهامة هي تحديد مناطق للرعي بحيث لا يزيد الامر من مشكلة التصحر، وهنا مشروع اخر لتجميع المياه من خلال السدود والقنوات او التجمعات لاستغلالها في الري لاحقا او لزيادة خصوبة الارض، وهناك مشروع مرافق اخر له يتضمن حفر برك تجميع في منحدرات الجبال لتجميع المياه.

الباحثون يقترحون ايضا تنمية الزراعة في الدفيئات ومنع عملية زيادة ترسبات الملوحة في المنطقة. في مستوطنات العربة الاسرائيلية استخدمت الدفيئات بشكل كبير واسرائيل تقترح استخدامها في منطقة اريحا ايضا، وتمثل الاهداف الاساسية لهذا اللقاء بضمان تمويل المشاريع المختلفة وقد وعد الدبلوماسيون الاجانب الذين شاركوا في اللقاء بنقل المعلومات عن هذه المشاريع الى حكوماتهم وتنوي حكومة سويسرا التي مولت المشروع المشترك مواصلة ذلك في المستقبل ايضا الا ان الممثلة التي ارسلت عنها للقاء الدكتور اينك نونتي اوضحت للمشاركين انهم سيضطرون لتطوير التعاون فيما بينهم على حساب التطلعات الخاصة.

ممثل سكرتارية الامم المتحدة لمعاهدة التصحر الدكتور غرغوار دي كليرمتان اكد الحاجة الى التنمية الاقتصادية عند الفلسطينيين خصوصا وان الدول المانحة لن توافق على مواصلة ارسال اموالها لتستخدم في الجهاز البيروقراطي في السلطة الفلسطينية وعدم ايجاد حل عملي للمشاكل القائمة.

الدكتور سفيان سلطان من معهد دراسات التصحر في الخليل والذي عين مؤخرا مسؤولا عن معالجة شؤون البيئة في السلطة الفلسطينية تحدث في الاستراتيجية عن المصاعب التي تخص الفلسطينيين اذ قال ان الفلسطينيين في حالة انتظار لعمليات اعادة الانتشار الاسرائيلية لتحديد اماكن الاهتمام. هذا بالاضافة الى مصاعب التحرك التي لا تسمح بالتعاون العلمي، اذ قال انه هو مثلا غير قادر على مقابلة البروفيسور سفريئيل في معهد دراسات التصحر.

الفلسطينيون كانوا معنيين بتوسيع النشاطات الدراسية لمنطقة البحر الميت، الا ان هذا الامر حساس من الناحية السياسية، والوثيقة التي اعدوها حول منطقة اريحا تتطرق ايضا الى مصادر المياه شمالي اريحا، وتدعي ان هناك ضرورة لزيادة امدادات المياه التي تصل الى السلطة الفلسطينية من نهر الاردن، بالرغم من ادعاءات الفلسطينيين والملاحظات التي طرحتها ممثلة سويسرا عاد الوفد الاسرائيلي وهو يحمل مشاعر طيبة من عمان، فالاجواء في اللقاء كانت موضوعة وقد اجرى الفلسطينيون والاردنيون والاسرائيليون محادثات كثيرة فيما بينهم، وقد ساد انطباع لدى الاسرائيليين بأن ممثلي الامم المتحدة وممثلي الدول المانحة سيواصلون تبرعاتهم لمكافحة التصحر.

ويأمل البروفيسور سفريئيل ان يكون التعاون مع الفلسطينيين اكثر قوة.

تسفرير رينات
(هآرتس) 1997/1/4

اعلان بشارة عزمه خوض انتخابات رئاسة الحكومة لم يتم بالتنسيق مع قادة الاحزاب العربية

■ اعلان عضو الكنيست عزمي بشارة عزمه خوض الانتخابات لرئاسة الحكومة عام 2000 اثار نقاشا من نوع لم يألفه المجتمع العربي ولم تشهده العلاقات بين الفلسطينيين واليهود في اسرائيل. وقد اوضح بشارة ان «ترشيحي سيجبر مرشحي الليكود والعمل على خوض الانتخابات في جولة ثانية. حينها سيضطرون الى السعي وراء الصوت العربي».

والى جانب اشباع رغبته الشخصية عبر التنافس الجديد عن مشاعر الاحباط لدى القطاع العربي علما بأن معظمه معني استراتيجيا، بالتعاون اليهودي ـ العربي. لقد احس بشارة بانهم يحكمون على هذا القطاع بان يكون على هامش السياسة الاسرائيلية في الوقت الذي يعتبره الحزبان الكبيران مخزونا للاصوات في الانتخابات. ويقول د. ايلي راخس من جامعة تل ابيب بان حقيقة ان العرب يستخدمون لسان ميزان في الانتخابات لم تجلعهم حتى الان يقطفون الثمار المرجوة. لقد تصدر بشارة. بفضل اعلانه التنافس، وسائل الاعلام لكنه لم يحظ بدعم واسع في الوسط الحزبي العربي. وحين طرح فكرته لاول مرة كان رؤساء المجالس المحلية العربية يعتصمون في خيمة الاحتجاج في القدس وكانت ردودهم ممزوجة، حيث رافق النقاش الجدي بعض عبارات السخرية واعتبر الكثير هذا الاقتراح احبولة وليس خطوة مدروسة.

ويشير الجميع الى ان فكرة عرض مرشح عربي في انتخابات رئاسة الحكومة هو امر شرعي وحق مدني ديمقراطي ورفضوا كل محاولة سن قانون مثل اقتراح عضو الكنيست ميخائيل كلاينر الذي يستهدف منع ترشيح مواطن عربي عرض ترشيحه لرئاسة الحكومة.

وعقب عضو الكنيست نواف مصالحة من حزب العمل في «صوت العرب» على ذلك بقوله ان الفكرة تروق له ذلك لانه يفهم منها ان العرب ليسوا في كيس احد. لكنه حذر من ان يخدم هذا الترشيح اليمين لانه سيقتطع من اصوات مرشح حزب العمل. ورفض رئيس بلدية الطيبة رفيق الحاج يحيى هذا الاقتاح ووصفه بانه غير واقعي. «هذا الترشيح هو مثلما اقوم انا بترشيح نفسي لقيادة سرب في سلاح الجو». والاشد منه معارضة كان جبران الذي قال ان عرض مرشح عربي لرئاسة حكومة اسرائيل ليس له اي فرصة، وسيفسر كخطوة انفصالية. وتمس بفرص المرشح الاقرب للعرب من ناحية مواقفه، حتى لو كان في نظر بعض منهم اقل سوءا. لذلك فان الجمهور العربي لن يؤيد مرشحا عربيا حتى لو كان يحظى باجماع قيادته «ذلك لانه يريد الاشتراك في الحسم وضمان نجاح المرشح الاقرب له من ناحية مصالحه في قضايا السلام والمساواة».

وقد انتقد معارضو اقتراح بشارة حقيقة ان «اقتراحه لم يطرح للنقاش مسبقا لا امام شركائه في كتلة الكنيست ولا في الهيئات التي تمثل السكان العرب مثل لجنة المتابعة العليا». كما قال رئيس الحركة العربية للتغيير د. احمد الطيبي.

ولنفس السبب اعتبر رئيس الحزب الديمقراطي عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة اقتراح بشارة متسرعا. ولم يتم التفكير به جيدا. وقال دراوشة ان «الحديث يدور عن موضوع حساس جدا وينطوي على اثار بعيدة المدى على مستقبل السكان العرب والاكثر من تلك على علاقاتهم مع الاغلبية اليهودية». وقال ان العرب في [illegible] من الدولة وخارطتها السياسية.

والمرشح العربي الذي ليس امامه اي فرصة للنجاح يعني تبذير الاصوات والحاق ضرر في معسكر العقلاء في دولة اسرائيل وللاسف يوفر هذا الترشيح مبررات اخرى للوطنيين اليهود للادعاء والقول «انظروا، العرب يريدون السيطرة على الدولة».

وعلى الصعيد الشخصي ذكر المتحدثون العرب انه لا يوجد خلف بشارة تأييد في الشارع الحزبي العربي وان مواقفه السياسية غير مقبولة. ويذكر ان حزبه السابق محلف للمساواة. كان لفظ انفاسه قبل ولادته وفاز بشارة بعضوية الكنيست رغم اعلانه قبل وقت قصير من الانتخابات لانه لا «ينوي خوض الانتخابات للكنيست» (هآرتس 1995/12/13). وخاض الانتخابات مرشحا لكتلة «حداش» التي عارض اعضاء فيها دعوته في الانتخابات لرئاسة الحكومة الى التصويت، بورقة بيضاء ومطالبته بالحكم الذاتي الثقافي للعرب في الدولة. وقال عضو الكنيست احمد سعد من حداش الذي طلب منه التعقيب على الموضوع انه في الظروف القائمة يطلب من المواطنين العرب وضع ثقلهم في المعركة الانتخابية لرئاسة الحكومة على انهم لا يريدون ان يقعوا في فخ الانتخاب بين مرشحين فقط الفرق بينها يتمثل بانهما اقل سوءا ويوجد امامهم خيار اخر هو ان يمثل معسكر السلام واليسار مرشح ثالثا مشترك على قاعدة برنامج سلام ومساواة. واعضاء الكنيست وليد صادق من ميرتس ودراوشة ود. الطيبي يؤيدون الاقتراح.

يوسف الغازي
(هارتس) 1997/2/4

هكذا من الأصل

«عريس بنت السلطان» لمحفوظ عبد الرحمن:

بين السلام الزري والطريق الصعب

خيري شلبي

■ على نفقته الخاصة قام الاديب محفوظ عبد الرحمن بنشر مسرحيته الشهيرة «عريس بنت السلطان»، بعد غياب طويل عن النشر اما الكتابة المسرحية فلا نظن انه هجرها وان كانت المسارح لا تعرض له شيئا جديدا منذ سنوات، وان كانت فرق كثيرة من فرق الهواة وهيئة قصور الثقافة تعرض له الكثير من مسرحياته القديمة، وقد حظيت هذه المسرحية باكبر قدر من اهتمام هذه الفرق، اما مسرحياته الاخرى مثل «محفلة على الخازوق» و«ما اجملنا» و«احذروا» و«الحامي والحرامي» فانها لم تحظ بهذا القدر نفسه من الاهتمام رغم انها من حيث الجودة والاهمية لا تقل عن هذه المسرحية التي نحن بصددها.

ولكن من يقرأ هذه المسرحية يسهل عليه معرفة سر الاهتمام بها دون غيرها من مسرحيات المؤلف، ذلك انها تعكس هذا التردي الزري الذي تعيشه الامة العربية في وقتنا الراهن؟ اعني حالة الهرولة وراء سلام زائف مجحف يلوي اعناق الحقائق ويضلل الجماهير العريضة يشيع في قلوبها اليأس والهوان حتى تقبل الركوع والاستسلام.

يختار الكاتب وضعا قريب الشبه ـ الى حد كبير ـ بوضعنا الراهن لكنه حدث في زمن مضى: اثناء زحف التتار على الامة العربية. فنحن امام مدينة عربية يحاصرها التتار بقيادة تيمور لنك. سلطانها غارق في بلهنية من العيش، قائدها مشغول باقامة الوصال بينه وبين عشيقته زينب بنت سنان ويطمع مع ذلك في الزواج من بنت السلطان فالخلاص من العدو يعني بالنسبة له الزواج من الاميرة ذهبية. اما فيروز التاجر فانه غير معني بشيء الا بقوافله المحتجزة خارج المدنية. واما الوزير فكل همه ان يبقى في الوزارة في ظل اي حاكم. وهناك المنجم الذي يتنبأ بالغيب وهو نصاب محتال العيان ـ ذلكم هم علية القوم في المدينة المحاصرة.

المشهد الاول بالغ الدلالة، حيث يجتمع القائد والوزير والتاجر في منزل المنجم برهان للتشاور في امر الحصار، لا باستقطاب افكار وخطط يتخلصون بها من الحصار ويدحرون العدو، بل لاستطلاع الغيب عن طريق المنجم برهان الذي سيستحضر لهم ملك الجن كي يسألونه عن مصير البلاد ومصيرهم.

ونحن نستشعر نتيجة هذا الاجتماع مقدما من خلال التقديم الساخر الذي يلقيه المنادي علينا، فالمنادي هو الذي يروى احداث المسرحية من خلل دوره كمناد منوط بتبليغ الناس اوامر السلطان، وهو ـ كما يصف نفسه ـ موظف ضمن مديرية الدعاية ـ يعني وزارة الاعلان في عصرنا الراهن ـ وفيما هو يبلغ البيانات يقوم بتسريب المعلومات المتصلة بالحقيقة غير المعلنة ويخاطب ذكاء الجماهير، ان البيان الرئيسي هو: «ايها السادة الافاضل الزموا الدور والمنازل وتحصنوا في القلاع والمعاقل وادعوا بالنصر لمولانا السلطان فارس الزمان وبطل العصر والاوان» فاذا به يترك الطبلة ويخاطب الجمهور مباشرة ـ جمهور النظارة طبعا ـ مبلغا اياهم امر هذا الاجتماع الخطير الذي يقام في منزل ابي الكلام برهان؟ ويقدم شخصيات الاجتماع واحدا واحدا بطريقة ساخرة تفشي برأيه الحقيقي فيهم وتكشف اوزانهم الحقيقية. فبرهان في نظره «منجم بارع يتقاضى راتبا يوازي راتبي في تسعمئة وخمسين عاما وما يدهشني ان منجما بارعا مثله لا يعرف ما تفعله ابنته شوق ولو عرف لقتل نفسه حسرة». واما الوزير فهو احكم اهل زمانه: «لا يعيبه الا بعض الهنات الهينات مثل الرشوة والمحسوبية» واما التاجر فانه «فيروز الياقوتي» عابد الذهب، واما القائد فانه «منتصر ابدا مظفر دائما راياته مرفوعة وان لم يحارب قط في حياته».

تتهيأ اذهاننا لمعرفة ماذا سيحدث في الاجتماع، نحدسه، فاذا هو بالفعل هزل في عزل، فللمنجم صبي يدعي قصور، يقبع خلف الجدار ويأتي صوته ملفوفا بدخان البخور يجيب على اسئلة المجتمعين. ولان الصبي ولد ذكي مؤمن بالعلم ساخر من هذه اللعبة فانه ينتهز الفرصة ويهزأ بهم جميعها يردود تتضمن رأيه الشخصي في شخصياتهم، يذل كبرياءهم الزائف، يقرر لكل واحد سؤالا واحدا فقط، يسأله التاجر: هل ستتمكن قوافلي من دخول المدينة؟ فيرد عليه قائلا: هذا يتوقف على انتهاء الحصار، فلماذا يسأله التاجر: ومتى ينتهي الحصار، يمتنع عن الاجابة، ويسأله الوزير: هل يكون لي فضل دحر المغول؟ فيرد عليه: اذا دحرتهم. واذ يسأله: وهل استطيع؟ يتهمه بالغفلة، ويحتال القائد عليه فيضع عدة اسئلة في سؤال واحد: متى يرفع الحصار؟ وهل يكون ذلك بقوتنا او بوصول مدد من الخارج؟ او نتيجة ضعف المغول وكم عددهم وهل اتزوج بنت السلطان بعد النصر؟ وقبل ذلك هل انال وصال زينب بنت سنان؟ وهل امن لنائبي ام هو عميل للتتار كما يقولون؟ فيرد عليه الصوت: لو كانت الجن تلبس الاحذية لضربته بالحذاء.

رجال هذا شأنهم لا يمكن بالطبع ان يحققوا نصرا، هذا ما ندركه بادئ ذي بدء، ومع ذلك فاننا نتابع احداث المسرحية في شغف، ذلك ان الموضوع هنا ليس هو الاساس، انما الاساس هو طريقة المعالجة نفسها، هي اشبه بمشرط جراح نطاس يقوم امامنا بتشريح جسد مريض بمرض معروف لنا سلفا، ليرينا حقيقة الداء ومكمن العلة، ومن خلال الرسم الجيد للشخصيات، والبناء المحكم، والحوار الموجز المصر، يتضح لنا جوهر حقيقة ان التاريخ رجال ومواقف، والنصر لا يصنعه الا الرجال اصحاب المواقف المبدئية، انهم هم الذين يصنعون التاريخ ويجددون شباب الامم ونهوضها، اما عصور الضعف والهزائم فالمتسيب فيها دائما اشباه رجال وضعوا في اماكن اكبر من قدراتهم، فالعروش التي يتوارثها الابناء بصرف النظر عن مدى استعدادهم لتحمل المسؤولية، والمناصب التي تمنح للمنافقين المستعدين للبيع والشراء، لابد ان يؤدي ذلك في النهاية ـ ان عاجلا او اجلا ـ الى ما يصيب الامم من ضعف وهزال واضمحلال.

مع اشتداد الحصار يأتي رسول من تيمور لنك لمقابلة السلطان، حينئذ يتنفس الجميع الصعداء بمجيء الفرج، لكن المفاجأة تكون مذهلة، فالرسول شخص عربي مثلهم هو احمد الغليان، الصعلوك الحكيم الذي لا يملك في الدنيا سوى عقله وحكمته وقوته البدنية ورأيه الحر، ثم ان فحوى الرسالة صادم للجميع: ان تيمور لنك مستعد لفك الحصار عن المدينة في مقابل ان يزوجه السلطان ابنته الاميرة ذهبية، تلك التي يحلم بها القائد والوزير وكافة رجال المملكة بينما تحلم هي برجل خيالي لا يكاد يوجد على ظهر الارض.

من عنف الصدمة تقترح الحاشية قتل هذا الرسول الصفيق الخائن لعروبته؟ لكن الرسول ببرود اعصابه المذهل يقنع السلطان بان اختياره لتبليغ الرسالة جاء عشوائيا وانه مضطر للقيام بتبليغها خدمة لبلاده كما يقنع السلطان بانه ربما يكون نافعا له اكثر من هذه الحاشية. فمن الحكمة ان يستفيد السلطان بمدة السفارة وقدرها ثلاثة ايام يتوقف فيها الضرب، بان يؤمن اوضاعه ويحشد استعداداته، وكان القائد قد استولى على كيس الفضة الذي تقاضاه الرسول من تيمور لنك مقابل قيامه بالسفارة، ولهذا كان اشدهم اصرارا على قتله، الا ان السلطان يأمر بتأمين الرسول والابقاء على حياته ووضعه تحت المراقبة.

مجيء الرسول يفجر الموقف ويكشف عن حتمية الانهيار، فالتاجر الواثق من هزيمة السلطان يساوم الرسول على ان يساعده في ادخال قوافله مقابل قافلتين كرشوة له، وان يبلغ الخاقان الاعظم استعداده لمعاونته في الداخل، لكن الرسول يرفض هذا العرض نظرا لزهده في الثراء وامانته في تبليغ الرسالة وخوفه من المراقبة، ثم يساومه ابو الكلام برهان على ان يكون هو الاخر رجل الخاقان داخل البلاد، وتلتقي الاميرة ذهبية بالرسول لتستعلم منه عن حقيقة الرجل الذي يطلب يدها مقرونة بالاستيلاء على بلادها، لكنها تقع في غرام الرسول الذي تجد فيه بعض ما حلمت به، وفي حمية الصراعات على المصالح الشخصية تنتهي مدة السفارة دون ان يفعلوا شيئا لمواجهة الحصار، فكأنهم جميعا كانوا يدبرون للتسليم بالهزيمة الحتمية، يقول الوزير للسلطان.

بهاء: اليوم تنتهي سفارة احمد الغليان رسول التتار ونحن جميعا في انتظار قراركم الحكيم يا مولاي السلطان.

السلطان: نعم.. نعم.. لم يبق سوى ساعة.

بهاء: بعدها يدك التتار المدينة اذا لم ترد على رسالتهم.

السلطان: صحيح.. يجب ان نعلن قرارنا الان.. آه.. قرارنا.

برهان: يبدو ان مولاي السلطان متعب.

السلطان: لا.. لا.. لست كذلك.. اقترب ايها الرسول لتسمع رسالتي.. ابلغ الخاقان اننا نشكر مسعاه للسلم، واننا قدرنا رغبته الكريمة في مصاهرتنا (ذهبية تجلس منهارة) لا يا ابنتي لا تفعلي هذا.. يجب ان تكون سعيدة.. اي بنت تطير من الفرحة اذا زفت الى الخاقان.. ستصيرين ملكة على الدنيا كلها وستصبح نحن من ملة رعاياك (لاحمد) هل وعيت الرسالة جيدا ايها الشاب؟

في هذه اللحظة يتقدم الرسول الى السلطان باغرب طلب، بان يطلب يد الاميرة، متعهدا بانه سيحميها من الخاقان لانه احبها ويستطيع التضحية في سبيلها، طلب جنوني بالطبع، لكن الاكثر جنونا ان الرسول حين يتقدم للاميرة قائلا «انا اعرض عليك الزواج ولا احلم ان توافقي ولا اتصور ان توافقي ولكنه الحل الوحيد لمواجهة الموقف.. سأكون خادما لك ولا اكثر من هذا»، يفاجأ الجميع بانها تقبل زواج منه، يثور الجميع ضد الرسول احمد، لكنه يتحداهم جميعا بسيفه البتار الذي قرر ان يحارب به جيوش الخاقان دفاعا عن حبيبته، وعبثا يحاول السلطان استمالة ابنته للرجوع عن قرارها، فتمضي وراء خطيبها ومن خلفها الضابط عدنان الذي اقتنع بفروسية الرسول واحقيته فيما يفعل.


محفوظ عبد الرحمن (القدس العربي)

الاميرة ذهبية تعني الاستمساك بالحلم، والدفاع عن الارض، وصحيح ان الصراع غير متكافئ، ولكن البسالة والاصرار والايمان عناصر مهمة في تحقيق النصر او الموت بشرف، ومن المهم الاشارة الى ان منصور ـ صبي المنجم المؤمن بالعلم ـ كان قد اخترع الة المدفع وظل طول عمره يحلم بمقابلة السلطان لعرض الفكرة عليه لانتاجها واستخدامها في الدفاع عن المدينة، وكان المنجم يحول بينه وبين السلطان، مما دفع بمنصور الى الاعتماد على نفسه ومحاولة اكتشاف كفاءة التة، واذ يكتشف انها تعمل بكفاءة يضعها في خدمة احمد وعروسه.

المنادي يبدأ المسرحية وينهيها نهاية بديعة جدا، فاذ ينقسم القوم في اللحظة الاخيرة الحاسمة الى جانبين: الاميرة واحمد ومنور والضابط عدنان والمهرج المتمرد في جانب، والسلطان والوزير وبرهان وابنته والتاجر والقائد في جانب اخر، يقول المنادي.

المنادي: هذا ما حدث في مدينتا حتى الثاني من شهر محرم (مشيرا الى مجموعة السلطان) هؤلاء السادة انتظروا في مخادعهم ماذا سيحدث، هل يأتي التتار؟ هل ينجح الصعاليك حقا في انقاذ الاميرة؟ هل تحدث معجزة هل تحدث كارثة مجرد تساؤلات قلقة (مشيرا الى مجموعة ذهبية) اما هؤلاء فقد ساروا بالاميرة الى حيث لا نعلم لكنهم بالتأكيد ساروا في طريق خطر، في كل شبر فخ وفي كل فخ رمح وفي كل رمح حقد، من اراد السلام فلينضم الى هؤلاء (مشيرا الى مجموعة السلطان) ومن اراد وجع القلب فيلحمل سيفه ويتبع هؤلاء (مشيرا الى ذهبية).

وعند هذه الاشارة يهبط ستار الختام لواحدة من اجمل المسرحيات المصرية المعاصرة، انها مسرحية تضع كل واحد امام مسؤوليته وتخيره بين السلام المؤسف الزري الذي هو اشد عارا من الاستسلام، وبين وجع القلب المؤدي الى طريق الكرامة والشرف، ولقد قالت الجماهير المصرية رأيها بوضوح في هذا السلام المجحف المضلل، قالته من خلال اعادت تمثيل هذه المسرحية في بقاع كثيرة من ارض الوطن.

مسرحية «الحفل التنكري» لمحمد بهجاجي

دعني أعيد ترتيب ما جرى

المهدي الودغيري*

■ لا يمكن ان تعتبر محمد بهجاجي رجلا متطفلا على المسرح او دارسا لفنونه في فضاء عزلة متعجرفة، وانما هو غارق في عوالمه المكتظ بمفاهيم الثبات والتجديد والتجاوز، وذلك من خلال حضوره في نطاق الحركة المسرحية ببلادنا، ومساهمته في ترسيخ دعائمها المستقبلية، فلا غرابة، اذن، من ان يعنى بالكتابة وان يلاحق قضاياها بالدراسة والتمحيص.

بهذا المطلع قدم الدكتور حسن المنيعي كتاب محمد بهجاجي الاول (ظلال النص) الصادر سنة 1991، يكاد المنيعي يقر بان بهجاجي في اختياره للنص المغاير او الجديد ـ كما يسميه ـ انما لانه كادر على استشعار مناطق بكر في الذات، في اللاوعي، في الهذيان، في الحلم، في التاريخ الشخصي والعام.

وانطلاقا من مثل هذا الاعتراف الصادر عن خبير في المادة المسرحية، يمكن القول بان محمد بهجاجي استطاع ان يخرج من «ظلال» النص، الى «فضاء» النص سليما معافى من اي شائبة قد تشوب الغارق الولهان في حب وشغف هذا المسرح الذي ظل فيه بهجاجي الناقد حاضرا بحنكة المتتبع والمواكب عن جدارة لمختلف العروض المسرحية التي باتت تعرفها الخشبة المغربية، وكذلك لمختلف الاصدارات النصية والبحثية.

وفي (الحفل التنكري) استطاع واضعه ان يخرج من الظل الى الفضاء الرحب معلا ـ بثقة وتمكن ـ على انه مؤلف مسرحي يغري نصه المنشور هو الاخر بالقراءة والتحليل، وكانها عملية سيدأب المؤلف على انتهاجها نحو تفعيل اكثر للحقل المسرحي ببلادنا.

فالمسرحية كلها تلعب على كل ما هو ثنائي، بدءا بالعنوان (الحفل التنكري) ووصفه بـ«نص مسرحي» فاختصار ثلاثة من خمسة يكتمل فيها الثنائي بواو العطف: الاسم والمكان، لعبة ومؤامرة، الشخوص والمكان. اما ابطال المسرحية فهم ايضا يتحددون في ثنائي الاداء المسرحي (ممثل وممثلة) ويبرز ذلك في الحوار التالي:

ـ الممثل: من أنت؟

ـ الممثلة: حواء يا رجل

والاستفسار في المسرحية يصل حوالي ثمانين استفسارا اغلبها يتضمنه مدخل النص (18 تساؤلا) بترشيح لثنائية تخاطب الذات:

ـ من انا؟ اين انا؟ من أنت؟

كما ان هناك تركيزا على المكان، باعتبار ان المكان لنسبة لحفل ما، ما هو الا فضاء للاقامة والمقام. والاجمل ما في ذلك ان المؤلف لم يكن ليعلن عن هوية هذا المكان الا في الفصل ما قبل الاخير من المسرحية عندما وصفه بـ«مكان اداري» وان كان المؤلف لم يلجأ الى وضع اي ديكور لاي مشهد او اية لوحة ينخرط فيها حوار المسرحية منذ انطلاق الممثلين بالتساؤل السابق ذكره، وهذا يدل على ان الكاتب لا يحدد المكان الذي تنتقل اليه الاحتفالات، ولكننا نتصور انها تتواصل في المسرح لا الفصول التالية من الحتفال تتعلق بالجانب المسرحي نفسه ؟؟ وان العرض المسرحي بالخصوص لم يعد خاضعا كما كان من قبل للاعداد التلقائي الناتج عن غياب ابسط قواعد الفن الدرامي، بل اصبح عملية معقدة تفرض وجود نص يدعو الى تعبئة بشرية وفنية وتحول الفرجة الى وحدة عضوية كاملة التفاعل.

من هذا الجانب الايجابي في النص المسرحي الناجح، ظل محمد بهجاجي في «حفله التنكري» يعتبر ان اللعب هو اصل التمثيل، واذا حضر الجمهور، فهو ـ بلا شك ـ يعتبر مكملا للممثل، اذ من اهم ما يحرص عليه هذا الاخير هو ان يكون اداؤه يوم العرض أجود من كل ايام التداريب معتمدا في ذلك على اللعب المسرحي.

واستنادا الى اطلاع محمد بهجاجي على كثير من التجارب العالمية شرقا وغربا، وعلى بعض منها على الصعيدين المغربي والعربي، كما هو متعارف عند المؤلف والممثل والمخرج والباحث الدكتور محمد الكغاط، سرعان ما تيسر لبهجاجي الناقد امر التحول الى مؤلف، هذا بدون اغفال ان له مساهمات مقتدرة في الكتابة النصية تكاد تكون اكثر حضورا خلال السنوات الخوالي، منها ما تم عرضه (مسرحية التولزن ومسرحية الورقة الاخيرة في حياة المسمى الطاهر المقدمتان ببناية المسرح البلدي المهدوم) وما نشره في الملاحق والمجلات الثقافية (الوقائع العجيبة في رحلة زيد الخالي) وكثيرا ما اشار المهتمون الى صعوبة الكتابة الدرامية، لارتباطها بمجال الخشبة، اذ لا يكفي المؤلف المسرحي ان يعرف اللغة التي يكتب بها، وبعض العناصر الدرامية في الصراع والشخصيات والحوار، وما الى ذلك ليبدع نصا جيدا، وانما عليه ان يكون ملما كذلك بالخشبة وتقنياتها وآلياتها، ومن هنا كان انجح الكتاب الدراسيين هو الذي يستطيع ان يكتب نصا يملك مؤهلات «دراماتورجية» تغري المخرج بالاقبال عليه، وتساعده على نقله في غير عناء الى خشبة المسرح (*).

في هذا الحفل التنكري يستعيد المؤلف ذاكرة مسرحه ومسرح الاخرين، وذلك من خلال الحوار المسرحي المعبوك:

ـ الممثلة: وما فائدة قياس الزمن؟ كل الايام تتشابه، والقيو يجعلنا تستعيد نفس اللحظات برتابة قاتلة.

ـ الممثل: قلت القيو ـ أليس كذلك؟!

ثم هذا الحوار:

ـ الممثلة: يمكن ان نشاغب على المؤلف نفسه.. ان مخرج عن النص، الذي وضعه لنا قدرنا داخل هذا الحفل التنكري.

ـ الممثل (كما لو يحدث نفسه) لا اريد ان اتهم بالشغب من اي كان.

الممثلة: ياه ليس له وحده الحق في ان يرسم شرطنا الانساني، وحتى اذا خرجنا عنه ستؤسس لتجربة جديدة في ثورة الشخوص على مؤلفيها.. آنذاك فقط سيتحدثون غن صيغة اخرى لكتابة المرتجلات.

وهذا الحوار:

ـ الممثلة: لنتصور ان كأس الماء هذا كأس شاي.

ـ الممثل: (ينخرط معها في لعبة السيدة وتابعتها في فضاء اشبه بـ«الخادمات» ولنتصور ان السيدة قد تأخرت عن الوصول.

وبالنسبة لبهجاجي على الخصوص، لم يأت على ذكر المرتجلات هكذا اعتباطا، بل انه جد مندفع نحو المرتجلة كنمط مسرحي ارتجالي نظري، لان المرتجلة تقدم دون تهيؤ، ويضرب مثالا لذلك بمرتجله فرساي لموليير، ومرتجلة باريس لجيرودو، وغالبا ما يعرض فيها المؤلف الدرامي ما يواجهه والممثل من مصاعب في عمله.

من هنا تأتي، مثلا، مسرحيتا «للمرتجلة الجديدة» و«مرتجلة فاس» للدكتورة مجد الكغاط كعملين لهما صلة عميقة في بناء العرض المسرحي ضمن افق التجريب. ففي «المرتجلة الجديدة» حاول الكغاط تناول قضايا المسرح ليعرض من خلالها انسانية الانسان. وفي «مرتجله فاس» نكون امام سيرة يقدم من خلالها «الممثل» المحاكمة عن مماسته للابداع، وحول اسباب اختياره لهذا النمط الفني دون غيره.

الا نسلم بان هناك ميلا واضحا عند بهجاجي نحو هذا الاسلوب في الكتابة المسرحية التي تتيح ابداع مسرح تركيبي (Theatn Synthelique) يجمع بين الكلمة والحركة والانارة والموسيقى، كما انه يقوم على الحدث المسرحي ضمن منظومات جمالية تأخذ شكل لوحات وتركيبات ايحائية تطرح العديد من القضايا متداخلة فيما بينها وهذا ـ ربما ـ ما جعل هذا النص يفيض بشتى الرموز. فـ(الحفل التنكري) اعتمد فيه مؤلفه عل تقسيم معنون على شكل تركيبات اما للوحات او مشاهد او فصول او ما شاء للقارئ والمخرج ان يوصفانه. وثمة اعمال مغربية التجأ اصحابها الى ابراز هذه التقنية: كاحمد العراقي في (عروة يحضر زمانه) وفاضل يوسف في (حلاق درب الفقراء، وصعود وانهيار مراكش) وعبد الكريم برشيد في (اسمع يا عبد السميع) بابتكار شيء جديد اسمه النفس الاول والنفس الاخير!!

الا ان الفرق الذي يمكن ان يميز بين لوحات او مشاهد بهجاجي في «حفلة التنكري» وبين اصحاب النصوص المذكورة هو في اسناد الادوار لشخصيات متعددة، فيما «الحفل التنكري» استند الى ممثلين اثنين فقط، تحديدا للتشخيص الذي يوضح ـ بجلاء ـ وجهة عمل المؤلف، فبالاضافة الى ما يفرضه الفضاء الزماني والمكاني على الكاتب من زاوية تقنية الكتابة، هناك هذا المشارك في عملية التواصل الذي هو الجمهور الذي عليه صيانة مثل هذه النصوص، حسب مزاجه ومعتقداته، وهذا شيء ايجابي.

وفي هذا الاطار، تحضرني بعض النماذج العالمية التي ظهر اعتماد الكاتب على شخصيتين رئيسيتين في العمل المسرحي، فهذا هارولد بنتر يأبى الا ان يترك امر احتكار فضاء الخشبة وقتا طويلا في مسرحية (الارض الحرام) لشخصيتين تملكان اسس الحوار الذي يمتاز عند هذا الكاتب الانكليزي بنقل حوار الانماط المختلفة من الناس، ورغم ما يدور فيه من تطابق، الا انه مركب يثير الخيال ويسيطر على ايقاع موسيقي، وهذا ما لوحظ في مسرحية (الارض الحرام) عند الشخصيتين الاوليين (هيرست وسبوونر).

وحتى من قبيل الصدد ربما نجد ان ينتر عندما انقطع كلية للكتابة ستحقق مسرحيته الطويلة الاولى (حفل عيد الميلاد) نجاحا جماهيريا كبيرا.

وثمة استشهاد ثان باحدى مسرحيات الكاتب القصصي والروائي والمسرحي الامريكي راي برادبوري المعروف بكتابته لادب الخيال العلمي. هذه المسرحية عنوانها (نفير الضباب) وهي باداء مسرحي لشخصيتين هما: ماك دن، وجويني، حيث يتم التركيز على قيمة المكان:

ـ ماك دن: ها نحن، الوقت متأخر.. ستغرب الشمس بعد نصف ساعة.. الضباب اتى مبكرا، ها هو، مرحبا (ينهض وهو يرحب بالضباب بلا مبالاة) هذا المكان لك.. أعيش هنا مع الشتاء.

ـ جوني: حسنا يا ماك دن، كل شيء مرتب! المنارة والضوء وسعادتك الخاصة (يثني ذراعه) مستعد لاي شيء؟ مستعد! (يتنفس بعمق) آه، اني احب هذا (يذهب الى سياج دائري وينظر الى اسفل).

ـ ماك دن: علي اللعنة، اني حقا وحيد هنا، ليس ثمة مدينة الا على بعد مائتي ميل طويلة من هذا الطريق شمالا، ليست هناك مدينة الا على بعد ثلاثمائة ميل من هذا الطريق جنوبا.. لا توجد مدينة داخل ضباب نوفمبر هذا الا على بعد ستين ميلا وحيدا على الاقل.

وما له علاقة بالمكان ايضا في المسرح الذي اولاه محمد بهجاجي اهتماما خاصا، قد نعثر على مثيل له عالميا عند الكاتب الفرنسي الفريد جاري الذي اسند ادوار مسرحية له بعنوان (اوبو فوق التل UBU sar la Butte) وبالضبط في برولوج خاص بالمسرحية لشخصيتين هما، القراقوز، ومدير المسرح، فجاءت المسرحية حافلة بمواصفات مسرح العرائس.

***

هذه فقط، انطباعات وارتسامات بدت لي اساسية لتسجيلها اثر قراءة اولية لهذا النص المسرحي الجميل لمحمد بهجاجي مرددا مع آخر جملة فاه بها الممثل الذي احتفى هو والممثلة تنكريا حين قال:

«دعني اعيد ترتيب ما جرى».

(1) للمسرحي المغربي سعيد احمد سمعلي نص مسرحي يحمل نفس العنوان (الحفل التنكري) سبق له ان عرض في اسفي منذ 15 سنة ضمن العروض المرشحة لنهائيات المهرجان الوطني لمسرح الهواة.

(2) المسرح وفضاءاته (د. محمد الكغاط) دار البوكيلي ـ القنيطرة 1996.

(3) د. حسن المنيعي (المسرح المغربي بين النص والعرض).

(4) المسرحية صارت عن دار قرطبة بالدار البيضاء في طبعتها الاولى/ 1996.

* كاتب وناقد من المغرب

أسبوع الاغنية الصوفية في القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

افتتح في القدس يوم الاحد الماضي اسبوع الاغنية الصوفية، والذي سيستمر حتى يوم الخميس القادم، وتشارك في هذا الاسبوع خمسة فرق من دول عربية واسلامية، وهي مجموعة الانشاد الديني المقدسي الفلسطينية، وفرقة نجدات يسار من تركيا، وفرقة الامام البوصيري للمديح والسماع المغربية، وفرقة الفنانة عائشة رضوان من المغرب ايضا، وفرقة الاخوة صبري من الباكستان.

وحتى يوم امس الاول الاثنين لم تكن السلطات الاسرائيلية قد سمحت بدخول الفرقة الباكستانية متذرعة كالعادة بالاسباب الامنية، وكان اعضاء في الكنيست الاسرائيلي من فلسطيني منطقة 48 يبذلون جهودا مع الجهات الاسرائيلية المسؤولة لاستحصال موافقة على دخولهم الى القدس.

ويعتبر هذا الاسبوع هو البرنامج الثاني في فعاليات مهرجان القدس، حيث عقد في تشرين الثاني من العام المنصرم اسبوع للموسيقى العربية، وتقوم هيئات فلسطينية اقتصادية واعلامية وثقافية بتقديم الدعم لهذه الفعاليات في مسعى لتنشيط الحياة الثقافية والفكرية في المدينة المقدسة.

وحسب ما افادت اللجنة المنظمة للمهرجان فان برنامج فعالياتها القادم سيتضمن اسبوعا لموسيقى الجاز، واسبوعا للمسرح، فالفن التشكيلي والرقص الشعبي، اضافة لفعاليات عديدة متنوعة، وجاء في تقديم اللجنة المسؤولة لفعالياتها انها تسعى من خلال هذه النشاطات الى «عدم اغماض العينين.. فصوت القدس ينادي حتى في المنام من اجل ان نحيل التجربة الى وعي ملموس.. وعبقرية الشعب تتجلى الان وهو يصنع في كل الميادين حياة تليق بالبشر.. ومع خطواتنا الثانية على البر نجترح الحياة بمعجزة.. فامامنا ان نبني ونقاتل دفاعا عن احلامنا..».

الامسية الاولى في اسبوع الاغنية الصوفية كانت لفرقة نجدات يسار التركية، ويعتبر يسار من افضل عازفي الة التنبور، ويشهد له ببراعته وقدرته الفذة في ارتجال التقاسيم، اضافة الى غنى خبرته في للوسيقى الصوفية والمقامات والموسيقى الكلاسيكية والحديثة، وهو يدير حاليا الفرقة الموسيقية التركية، وقدمت الفرقة ومنشدها مجموعة من التسابيح والمناجاة والتواشيح والتسبيحات وباللغتين العربية والتركية.

اما امسية يوم امس الاول فقد احيتها الفنانة عائشة رمضان وفرقتها التي تضم عازفين من عدة دول عربية، وتقيم رضوان وكذلك الموسيقيين المرافقين لها في باريس منذ سنوات طويلة، وقد درست الموسيقى واللغة العربية، وهي تقدم المقامات الموسيقية العربية المعروفة كمقام البياتي والحجاز وسيكا، اضافة للموشحات المطولة والقصائد الشعرية من دواوين العرب.

وقدمت في امسيتها مقطوعات من الغزل الصوفي للشعراء ابن الفارض وابن عربي والحلاج، كما غنت عددا من الموشحات القديمة ومنها «قاتلي بغنج الكحل» اضافة الى غناء قائد لعدد من الشعراء مثل قصيدة مجنون ليلى «الله يعلم ان النفس هالكه».

ويمشاركة مع فنانين عرب اخرين، حبيب بيمي من لبنان كعازف رق، ومحمد صلاح الدين من مصر كعازف قانون، وعازف العود التونسي فضل مسعود، تسعى رضوان كما تقول الى «حماية هذا النوع من الفن من الاندثار».

اما مجموعة الانشاد الديني المقدسة التي جاء في تقديمها لنفسها «انها نشأت في القدس الشريف على جمال اصوات وعظمة اداء اسلافهم وبلاغة قصائدهم.. وعليه فهم يعتبرون انفسهم حملة راية الاجداد الذين استلهموا من قدسية القدس الشريف ومشايخه وعلمائه ومآذن وقباب القدس، طمأنة القلوب وعذوبة الاصوات» فستقدم مجموعة من الاناشيد الدينية والمدائح النبوية.

اما الفرقة التي تحمل اسم «الاخوان صبري» فيقال عنها ان منشديها الاربعة يعزفون الهارمونيوم والطبلة للوصول الى الذروة التي تؤدي الى صيحات من الجمهور، وهي من اكثر الفرق الصوفية شهرة في عزف موسيقى القوال الصوفية، وحسب اعتقاد اصحابها فان هذه الموسيقى تعتبر بمثابة رسالة تحرك القلب باتجاه الله.

اما امسية الختام فستكون لفرقة المغربية، فرقة الامام البوصيري للمديح والسماع، وقد تشكلت هذه الفرقة «بهدف احياء تراث المديح والسماع والحفاظ على اصالته ومقوماته الفنية والادبية باعتباره احد الفنون المغربية الاصيلة، وحرصا على عدم ضياعه وتشويهه بين الالوان الموسيقية الاخرى».

هذا وقد تشهد المدينة المقدسة جملة من الفعاليات الفنية والثقافية خلال شهر رمضان المبارك، ومن اجمل تلك الفعاليات «عربة الفرح» التي يقودها الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد، فقد صمم الكرد عربة وضع عليها الاجهزة والالات الموسيقية وقام بجرها في شوارع البلدة القديمة في القدس، ويشارك الكرد في جولته هذه التي يخرج الناس اليها من البيوت الى الشوارع للمشاركة في الغناء وتقديم الرقصات الشعبية مجموعة من ثمانية فنانين فلسطينيين.

ويقول الكرد عن فكرته انها تهدف الى «الاقتراب من الناس وكسر الحاجز ما بين خشبة المسرح والجمهور، فالمغني لا يجب ان يصل الى الناس عبر خشبة للمسرح، بل يجب ان ينزل اليهم في الشوارع والمقاهي».

وكانت فرقة حيفاوية، «فرقة شهريار» اقامت حفلا في الهواء الطلق وعلى ادراج بابا العمود، احد بوابات القدس القديمة، وقد احتشد المئات من الفلسطينيين في هذا الحفل الذي نغصته في اخره وحدات من الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود، فقد قامت هذه الوحدات بتفريق الحضور بالقوة بعد مشادات مع مجموعات من الشباب تطورت الى عمليات رشق لعناصر الشرطة والجنود بالحجارة.

شملت 13 عملا نسائيا

قائمة «افضل مائة كتاب» في هذا القرن حازت على اعجاب القراء

■ لندن ـ قدس برس: اشتكى شاعر من الدرجة الثانية يدعى روبرت غرين في عام 1592 من مشكلة شهرة شكسبير الذي احتل قائمة احسن شعراء عصره، وفي هذا العصر قام بعض الباحثين بتصميم واعداد قوائم لاحسن الكتب واعظم الكتّاب من مثل قوائم سيرل مونولي وجون كاوبر.

وفي الصيف الماضي اعلنت مكتبة «وترستون» وبالتعاون مع القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني عن استطلاع ودراسة مسحية تحاول التعرف على اذواق الناس حول افضل مائة كتاب صدرت في القرن الحالي تحت عنوان «اختر كتابك»، وقد شارك في الاستطلاع نحو 25 الف شخص رشحوا مائة كتاب اعتقدوا أنها الافضل.

وقد جاءت في اعلى القائمة رواية جون تولكين المسماة «ملك الخواتم» والمكتوبة في عامي 1954 ـ 1955 حيث حصلت على خمسة آلاف صوت، واحتلت روايتا جورج اورويل «عام 1984» (1949) و«مزرعة الحيوانات» (1945) المرتبتين الثانية والثالثة، في حين جاءت رواية جيمس جويس يوليسيس (صدرت في فرنسا عام 1922 ثم في بريطانيا عام 1936) في المرتبة الرابعة. اما رواية جوزيف هيلر «امسك/22» (1961) فقد جاءت في المرتبة الخامسة ضمن القائمة.

وقد ضمت القائمة المئوية التي رشحها القراء 13 كتابا كتبتها نساء، ومن ضمن هذه الاسماء كتاب «بجعات بريات» لـ يونغ تشانغ الذي تتحدث فيه عن تاريخ ثلاثة اجيال صينية في الصين المعاصرة، حيث جاء الكتاب في المرتبة الـ11.

ولم تحتو القائمة على اي كتاب في الشعر، حيث حل العمل الشعري لـ توماس اليوت والمسمى «الارض اليباب» في المرتبة 101، ولكن القائمة تضم كتابين علميين، الاول لـ ستيفن هوكنغ «تاريخ مختصر للزمن»، والثاني لـ ريشتارد دوكينز «الجين الاناني».

كما حظيت كتب الاطفال بشعبية بين المشاركين، حيث رشحت كتب مثل قصة كينث غراهام «الريح في الصفصاف»، واعمال الن ميليني وروناله دال «تشارلي ومصنع الشوكلاتة» و«ماتليداء ومجيبس وعملاق الشاطئ».

وقد كان معيار الاختيار والترشيح مناسبة الكتاب للاذواق وليس كون العمل عظيما ام لا.

ويمكن تقسيم معايير اختيار الكتب في قائمة وترستون الى معيارين: الاول يتحدث عن رواية الاندماج، والثاني عن رواية التحلل. ففي النوع الاول توجد اختيارات كثيرة عن العالم الفانتازي، مثل اعمال تولكين، وكلايف ستيبل لويس «لويس والاسد»، و«الساحرة والخزانة» وغير ذلك.

اما المعيار الثاني فيضم كتبا، مثل رواية فيتر جيرالد «غاتسبي العظيم»، والبرت كامو «الغريب»، وفرانز كافكا «المحاكمة». وقد علق مسؤول في شركة وترستون على نتائج المسح قائلا «ان هذه الدراسة المسحية هي اوسع دراسة من نوعها تقوم على استقصاء ومسح ذوق القارئ العادي، ونحن فرحون لنتائجها، ونأمل ان تشعل هذه النتائج النقاش حول قيم كتابة القرن العشرين واهميتها».

وعلق بعض الباحثين على نتائج المسح بأنه تعبير عن اهتمامات اجتماعية اكثر من كونه يقدم صورة عن اهمية العمل الادبي و صموده للزمن، وقال آخرون ان الكثير من الكتب التي اختيرت لم تدخل بعد في اختبار صمودها امام الزمن وخلودها، في حين تساءل بعضهم ان كانت بعض الاعمال التي اختيرت قد تصبح صورا من الماضي في غضون عشر سنوات قادمة.

يذكر ان هناك الكثير من المحاولات التي تمت في السابق لاستقراء احسن الكتب والاعمال في التراث الغربي من مثل مشروع جامعة شيكاغو في عام 1952 والمعروف ببرنامج «الكتب العظيمة من العالم الغربي» والذي قدم كل شيء في التراث الغربي من ارسطو الى اميل زولا وجاءت الدراسة المسحية في 60 مجلدا مع هوامش وفهارس تحاول ان ترسم دوائر العلاقات بين الكتب والاعمال المختلفة.

كذلك حاول الاكاديمي هارولد بلوم في عام 1995 تتبع نفس الاسلوب في كتابه المثير للجدل «القانون الغربي» الذي قدم فيه الاعمال الغربية التي تخضع للقانون واستبعد اعمالا كتبها امريكيون سود حازوا على جوائز واعتراف ادبي.

واقترح فرانك كيرمود كذلك في محاولة منه لتحليل وتقديم احسن الكتب ان يعرف الكتاب الكلاسيكي بأنه الذي يدعو الى التفسيرات المتعددة الايجابية، او ما اطلق عليه «خمر قديم في زجاجة جديدة» وذلك في عمله الذي بدأه عام 1975 تحت عنوان «كلاسيك».

مؤتمر للمسرح المصري في آذار المقبل

القاهرة ـ
من هلال السعيد:

يرى الكاتب المسرحي الفريد فرج ان البنية الاساسية للمسرح في مصر لم تعد مناسبة الان على مشارف القرن الحادي والعشرين ولكنه متفائل بامكانية التوصل الى حلول لمشاكل المسرح من خلال مؤتمر يعقد الشهر المقبل.

وفرج هو مقرر لجنة المسرح في المجلس الاعلى للثقافة التي تنظم المؤتمر القومي الرابع للمسرح المصري في الفترة من 25 الى 27 اذار (مارس).

وقال لرويتر «لا توجد مشاكل تستعصي على الحل اللهم الا مشكلة واحدة يمكن الا نجد لها حلا هيان يصبح المسرح بلا جمهور بعد ان تغير ذوق الجمهور وكذلك تطور معطيات الابداع المسرحي الذي يختلف الان عن معطيات الستينات الزاهرة».

ويرى فرج ان الجمهور المصري محب للمسرح والدراما والفن المسرحي.

وقال «ما دام هناك جمهور فاي مشاكل اخرى تهون.. عندنا مبدعون في الكتابة المسرحية وعندنا اكاديمية للفنون تقدم كل عام اجيالا جديدة من المبدعين.0 من هذا فانني متفائل بمؤتمر المسرح».

ويلاحظ الفريد فرج ان البنية الاساسية للمسرح في مصر لم تعد تصلح الان ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين.

وقال «يوجد حاليا عدد قليل من المسارح تعمل من خلال مجموعة من الفنانين والفنيين والاداريين.. وبالمناسبة فان عدد الاداريين اكبر من الفنانين والفنيين.. والكل يعمل مقابل اجور لا تتناسب الان مع الواقع الاقتصادي واصبحت من حيث الشكل لا تشجع على العمل والابداع.

«ولهذا فنحن ندعو (في المؤتمر) عددا من الخبراء الاقتصاديين ليناقشوا معنا هذه المشكلة اضافة للبحث عن حل لتخفيف عبء ميزانيات مسارحنا من اجور الاداريين التي تطغى على اجور الفنانين والمبدعين وبشكل بيروقراطي ليس له مثيل».

وهو يري ان حل مشاكل المسرح في يد المسرحيين والمبدعين وحدهم.

ويقول ان اهم ما يجب التركيز عليه الان هو استعادة الجمهور.

مشاركة مميزة لسعاد العطار في أهم تظاهرة تشكيلية بريطانية:

لوحة تشع بغموض الأبدية

لندن ـ «القدس العربي»

هذه التظاهرة السنوية الكبيرة ART97 منذ عشر سنوات ويعرض فيها عدد كبير من الغاليريهات البريطانية، وقد اختير هذه السنة 80 صالة تشكيلية فقط وذلك من ضمن مئات الصالات، وكل صالة أو فنان مشارك يخضع للرفض أو القبول حسب شروط صعبة تضعها لجنة التحكيم. حضر هذه المناسبة 30 الف زائر، وأقيم للعرض لمدة خمسة أيام، وقد شارك فيه مئات الفنانين المعاصرين الحديثين، وقد شاركت بعض الصالات الأوروبية كما عرضت أعمال لفنانين عالميين مهمين مثل بيكاسو، هنري مور، هوارد هودجكن، لوسيان فرويد، اليزابيث فرينك وغيرهم. وفي هذه التظاهرة الضخمة التي ضمت مئات الفنانين كنت أفتش عبثاً عن لوحة تشق عباب الروح، أو تمسّها على الأقل، وكان تفتيشي طويلاً.

في القسم الذي شاركت فيه العطار في ART97 فاجأني مستوى اللوحات العالي، وأخذت بالقدرة التي تختزنها هذه الفنانة الكبيرة، ففي ثلاثية بعنوان «صرخة صامتة» رأيت الى الألم الغامض ممزوجاً بألوان تشع منها قداسة الأزمنة كما لو كانت أيقونة قديمة معتقة. الألوان بنية غامقة وداكنة جداً. في اللوحة الأولى نجد انساناً مكبلاً يحوطه حزن صوفي عميق. عينان مفتوحتان بهدوء وسكينة (السكينة التي ترفرف على شخصيات لوحات العطار كلها). الجسد تكاد تختفي معالمه من الأسفل كتعبير ربما عن التشويه الذي ينال الجسد مع بقاء الروح قوية بقدر ما هي حزينة. في اللوحة الثانية نرى امرأة بعينين مفتوحتين. الحزن يتحول الى جسد لوني شبحي حيث يحتشد بتصميم وتصوف. العينان المتحديتان في اللوحة الثانية تحولتا الى هدوء صارم وحزين ومفتوح. اللوحتان تتناظران وتتكاملان، وتشكلان مع اللوحة الأولى ثلاثية تبدأ من القمع والتشوه الى الصلابة الحزينة المدموجة في الكون اللانهائي للألم العظيم.

ولدت سعاد العطار في بغداد، ودرست في أمريكا وتخرجت من هناك، ثم درست في جامعة بغداد حيث حصلت على بكالوريوس في الفنون الجميلة، كما حصلت على دبلوم الغرافيك في مدرسة ويبلدون للفنون في لندن ودبلوم آخر من المدرسة المركزية للفنون والتصميم، في لندن أيضاً. وقد فازت العطار بجوائز عديدة منها الجائزة الذهبية الأولى في البينالي الدولي في القاهرة، وجائزة ميرو من متحف الفن الحديث في مدريد، وجائزة الشرف الثانية من بينالي الغرافيك الدولي في كابوفريو، البرازيل. وبمناسبة عرضها الأخير، وكذلك عرضها القادم في حزيران (يونيو) في «لايتون هاوس» بلندن كان هذا الحوار:





فوق: لوحة «كان يا ما كان»، 1990، وتحت: «الهام شعري»، 1990

■ في بعض اللوحات التي عرضت لك مؤخرا لك خلال مشاركتك في التظاهرة البريطانية الكبيرة السنوية ART97 لاحظنا ما لم تره Jilly Szaybo في مراجعتها لمعرض سابق لك، ونقصد انعكاس آلام العراق على لوحاتك، فلقد بدا الألم في هذه اللوحات التي شاهدناها عميقاً وماثلاً. لقد كان على الألم أن ينتظر ليتحول هنا، كما في لوحة Oh my land, my heart breaks to ashes الى ألم بحجم الأبدية. كيف جرى هذا التحول الذي عكس نفسه على التشكيل واللون والمنظومة العامة للوحة عندك؟

ـ نعم هذه الآلام انعكست في أعمالي، وكيف يمكنني تجاهلها؟ في قلبي رصيد لا ينضب من الحزن. حزني كعراقية على آلام شعبي الذي يحاول الحياة في هذه الظروف المأساوية. لدي ألم بحجم الأبدية، لا يمكنني التعبير عنه باللون والوجوه والشخوص. الشخوص عندي تتشبث بالأرض وتريد الطيران كطائر مبتور الجناح. نعم، الحزن تربع في قلب كل عراقي كما تقول الشاعرة الجاهلية ليلى بنت لكيز: «تربع الحزن في قلبي، وذبت كما ذاب الرصاص اذا أصلي بنيران»! لكنني أعتقد أن جراح الفرد العراقي فاقت أي جراح، وهو الأمر الذي حاولت إظهاره في لوحاتي مثل لوحة «آه يا وطني، قلبي يتكسر الى رماده».

■ في لوحة «الحب الأبدي» نجد أن السكينة الجميلة التي تضم الشخصين النائمين تكاد تكون مؤطرة بموت جميل، الذي هو هدوء أبدي(؟). يجتمع هنا الحب مع الموت في مزيج غريب رائع. كيف تنظر لوحتك الى الموت؟

ـ ان لوحة «الحب الأبدي» لها جذور ومعان سبقتها بسنوات. لو ترى اللوحة «سامرها، غنى لها، حتى غفا الكلام...» وهي لوحة استوحيتها من مقطع شعري أعجبني ثم تطور الموضوع الى «غروب غامض» Mystery of sunset فهناك امتزاج كوني بين جسد الانسان والطبيعة، ونرى نفس الشكل للروحين والجسدين في أعمالي الأخيرة حيث تظهر كأن هذين الشخصين ملتفان بسكينة جميلة تضمهما نائمين، مؤطرة بموت جميل؟ نعم، ربما ان سكينة الموت هي الهدوء الأبدي، فهذا الموضوع مر بمراحل عدة ثم انتهى بالهدوء والسكينة في عالم روحاني يصعب علي التعبير عنه، فهناك رهبة الموت وسكينة انتهاء الألم وعالم ربما جديد لتحليق الروح وخلودها الأبدي قرب الخالق. مشاعر انسانية أحسست بها وربما انعكست في تلك اللوحات التي عرضت في ART97.

■ اتفكر في تأصيل عملك والبحث عن أسلافه، والاحظ أن العمل على فن العراق القديم جداً والوسيط الاسلامي، يتوازى مع استفادة ماثلة من انجازات الفن الحديث. أين في رأيك تكمن جذور فنك، ومن كان له أثره العميق فيك من فناني العصر الحديث؟

ـ في مسيرتي الفنية، ومن خلال مئات اللوحات التي نفذتها خلال السنوات بانتاجي ثمانية عشر معرضا شخصيا، وعشرات المشاركات، هناك اصرار على أفكار لازمتني منذ بداية عملي الفني، وذلك هو الصدق في اظهار الحس الانساني في العمل. جذور وشخصية عملي تأتي من حضارة وادي الرافدين، حضارة آشور وأكاد وبابل بالاضافة الى الجذور الاسلامية الرائعة، هناك قصص الرسول، قصة المعراج التي لها أبدا علاقة روحية بي وهي موضوع لا ينضب بالنسبة لي، يضاف الى كل هذا دراستي في الغرب، واطلاعي المتواصل على ما يجري في مدارس الفن الحديث، بشكل فيه اصرار ومثابرة، واكتشافاتي المتواصلة للتقنيات المتنوعة، سواء كان ذلك في الرسم الزيتي أو الحفر، مع اصراري في كل يوم أرسم فيه على اضافة كل شيء جديد لمعلوماتي. أنا أؤمن أن الفنان الجيد هو دوما طالب يحاول الاستزادة، بالطبع تأثرت في جميع مراحل عملي بأعمال فنانين، كل فنان جيد له انتباه مني وتوقف. هناك عشرات الفنانين أعجبت بأعمالهم في جميع مراحل تاريخ الفن، منذ الواسطي في القرن الرابع الهجري، وحتى فناني عصر النهضة في اوروبا، الى الحركات التكعيبية والسريالية والانطباعية في الفن الحديث، ولكن تبقى رؤيتي وشخصيتي واضحة في أعمالي دائما.

■ في لوحتك Mystery of sunset نلاحظ أن الألوان الداكنة لا تمنع هذا الفرح الصوفي حيث الامتزاج الكوني بالطبيعة حيث يتمازج جسد الانسان مع المحيط. كما أن الوجه في لوحتك Spirit from the East هو وجه صوفي غامض عميق مثل الأبدية، والعينان تشبهان عينا أعمى يبصر أعماق الأشياء، هل دخلت اللوحة عندك فلسفيا في منطقة الصوفية؟

ـ نعم، هناك امتزاج أكيد بين الحس الروحي الذي هو أقرب للسكينة الصوفية مع العالم المحيط به، لحظات من التأزم يصعب فيها معرفة الواقع من الخيال، من الصعوبة على الفنان ان يشرح بالتفصيل كل خلجة في لوحاته وأن يعطي رموز هذه الاسقاطات، أؤكد دوما في لوحاتي ان الانسان والاحساس الانساني هو المحور ـ الانسان داخل عالم يحيط به، يحاول تجاوز معوقاته، فالأجساد المحلقة في الفضاء، الوجوه ذات الغموض، داخل تلك الوجوه عيون أعمى يبصر عمق الأشياء، وهي بالذات ما أكرر قوله، كما في لوحتي Spirit from the East، هناك امتزاج روحي وكوني مع الطبيعة في لوحة Mystery of sunset، وأنا أؤكد على أهمية اللون الداكن في خلفية هذه اللوحات، ان التركيز على هذه الألوان القاتمة هو اختزال لتثبيت أهمية الدراما ولكي يكون وقع التركيز على أرهف الأحاسيس، لاظهار أرهف المشاعر الانسانية ـ لو ننظر الى اعمال فناني عصر النهضة الأوروبية، وفنانين مثل رامبرانت وكالافاجيو نرى أن الألوان تختزل للتركيز على أهمية المشاعر الانسانية، كما في لوحاتي الأخيرة ـ اللون القاتم هو الأسلوب والطريقة الطبيعية لتفاعلي مع اللوحة، ففي لوحاتي الأخيرة تغلب الجانب الانساني في اعمالي، وطغى على الخلفيات الملونة والمضامين الأخرى، وأصبحت اللوحة عندي هي نوع من العبادة.

■ رغم ارتكاز عملك في جزء كبير منه على مشهدية حلمية وتخييلية عالية، فإنه يبدو مع ذلك، نوعاً من الشغل على قوالب أسطورية تدوم وتتأبد ولكن يتغير ما يحيط بها، ونضرب مثلا على ذلك لوحة «الحب الأبدي»، حيث نلاحظ أننا رأينا هذا المشهد في لوحات أخرى، وان كان محيطها مختلفا، مثل لوحة «سامرها، غنّى لها، حتى غفا الكلام»، ولوحة «جنات عدن»، فهل يعتبر هذا اصرارا على الأبدي والدائم من خلال ملاحقة الزائل حوله، أم أن ذلك نوع من التكرار المتعارض مع التخييل التجديدي؟

ـ ان مصادر عملي تعتمد في جزء كبير منها على مشهدية حلمية وتخييلية، مشاهد يفصل فيها خيط رفيع بين الواقع والخيال، فهذه القوالب الأسطورية هي تطور لأعمال بدأت نواتها منذ سنوات، فاللوحة التي عنوانها «غنى لها، حتى غفا الكلام...» لها خلفية أساسها لوحة «جنة عدن»، فأحيانا عند الفنان تبدأ الفكرة، ثم تصبح هاجساً، فعملية الرسم هي تكرار واختزال واضافة، تجارب وتجارب يندمج فيها الخيال مع الواقع، مع العالم الداخلي والخارجي، مع الذكريات والأحلام، بالاضافة الى التقنيات، في كل هذا الصراع، تظهر اللوحة بكل رهبتها ومعاناتها وتعقيدها، عملية التكرار والاختزال مهمة، بشرط أن لا يكون تكرارا حرفيا. ان كل لوحة المفروض ان تكون فيها حياة تختلف عن اللوحة الأخرى ـ لذا لم أتمكن من نقل او استنساخ اي لوحة عن لوحة أخرى، لأن كل لوحة لها مزاجها وحياتها ولحظتها التي تميزها، وهذا ما يميز فنانا عن آخر، وأعني قدرة الفنان على صب تلك الأحاسيس المرهفة والمعقدة بصدق، وباسقاط فيه العفوية والالتزام، والكثير الكثير من المعاني الروحية.

■ لاحظ الفنان والكاتب الفلسطيني كمال بلاطة في مقابلة سابقة معك وجود علاقة جوهرية بين ما أسماه «عالم الكلمات» وعالمك التشكيلي، واعتبر الرسم التصويري لديك سردياً أو يروي قصة ما. كما لاحظ أن عناوين اللوحات لديك تعتبر مفاتيح بدئية لهذا القص البصري، فهل تعتبرين ما قاله عن العلاقة البصرية ـ السردية لديك صحيحاً، وكيف يتجلى ذلك في رسمك. وهل هناك رغبة (مخبوءة مثلا؟) لديك باللجوء الى الكلمات أيضا لتحميل الفن التشكيلي بعداً جديداً، أو حتى للاستغناء عنه أحياناً؟

ـ نعم هناك علاقة أكيدة بين عالم الرسم وعالم الكلمات ـ أنا أسميته عالم الكلمات وليس هو ـ لأنني أعتقد أن هناك عوالم مختلفة ـ عالم الرسم بالكلمات، عالم الرسم بالموسيقى، وعالم الرسم بالرسم ـ الكلمات لها وقع علي بشكل خاص، الكلمة تكون لوحة بشكل مباشر وسريع، لذا أنا لا أستعين بالعناوين لأضعها على لوحاتي كما لو كانت عملية الصاق مفتعلة. لقد بدأت أرسم وأدخل هذه الكلمات ومقاطع الشعر داخل اللوحة، وخصوصاً في مرحلة ركزت فيها على التخطيطات، وأحيانا أحس أن جملة واحدة لا تكفي لاعطاء ما أريد قوله، حين أقضي أسابيع في رسم لوحة واحدة كيف يمكنني وضع كلمة واحدة لتعطي معان شاملة لهذه اللوحة، لذا تأتي أهمية العناوين مثل «آه عشتار، الغناء صار بكاء» أو «الصعود الى أرض الحلم»، لذا أقول وأكرر القول، ان لجوئي للكلمات لا لتحميل الفن التشكيلي بعدا جديدا، بل ان الشيء الطبيعي أن أستعين بالكلمات أو بالشعر المحمل بالمعاني لاعطاء ذلك الخزين الهائل من المعاني في اللوحة.

■ ما الذي يؤدي اليه وجودك في جغرافيا بعيدة عن جذورك، هل يؤدي ذلك لانقطاع عن المشهد الفني العربي، وعدم تواصل حقيقي مع المشهد الفني الأوروبي؟

ـ لم أحس أبدا بابتعادي في جغرافية بعيدة عن جذوري ـ للتابعة فيها نوع من الصعوبة وخصوصا لما يقوم به الكثير من الفنانين الشباب في العالم العربي، ولكن مشاركاتي الدولي مع فنانين عرب آخرين وحضوري المعارض والمؤتمرات في الدول العربية تجعلني على اتصال دائم تقريبا مع ما يحدث في التطور الفني لعالمنا العربي الآن، وعندي قناعاتي أنني دوما باتصال مع المشهد الفني العربي بالاضافة الى تواصلي الحقيقي مع المشهد الفني الأوروبي.

التقاها: حسام الدين محمد

الروائي الاردني زياد قاسم:

يكشف تفاصيل عمان الخبيئة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من محمد السمهوري:

في بداية الرواية يقول زياد قاسم.

«توالت على القلعة امم وتعاقبت حضارات ورثتها المدينة اطلالا من اعمدة واضرحة ومعابد وساحات امتزج فيها الفن الروماني والبيزنطي والاسلامي.

ويحيط بالقلعة من جميع جوانبها سور من القطع الحجرية الكبيرة، اهترأ بعضها على مر السنين، وسقط الى السفح بعض آخر، ومن فوق السور الحجري تظهر المدينة صغيرة بعيدة».

هكذا بدأ «زياد قاسم» الروائي الاردني روايته «ابناء القلعة» من قاع المدينة بالشرح والاستهلاك للقارىء. عن شوارع عمان ومعالمها ليصل الى موقع الاحداث ومنبعها وهي ـ القلعة ـ التي هي بمثابة محور رئيسي لشخصيات الرواية، وهنا اي في حي القلعة يرصد «زياد قاسم» انفعالات شخصياته وتحركاتهم وتطورهم وعلاقتهم ببعض من خلال فترت زمنية تغوص فيها المدينة ـ عمان بالاحداث السياسية الصاخبة والمهمة.

وعمان خليط من السكان العرب والشركس وكما كانت البداية من خلال عائلة «شمس الدين» الرجل الشركسي لتكون محور هذا العمل الابداعي التسجيلي ينبش من خلاله الروائي ـ زياد قاسم ـ العلاقات من خلال «فخري شمس الدين» الذي يعتبر ركيزة من ركائز الرواية واحد ابطالها.

وتبدو المدينة في ذلك الحي وسط شجرة السنديان وهي بالنسبة للراوي مفصل مهم يجتمع حولها الصبية بعد عودتهم من المدارس، وشجرة السنديان لها ابعاد وطنية ودلالة عميقة لاهل الحي.

يدخل حي القلعة اناس ارادوا البحث عن رزقهم في مكان آخر. وتبقى في الحي شخصيات الرواية التي امتزجت بأهم التفاصيل الانسانية. حيث عمان تكبر مع هذا المزج والخليط الانساني عبر مراحل سياسية اولها اسقاط حلف بغداد وطرد الجنرال الانكليزي (جون كلوب) لتعيش المدينة الصغيرة اياما عصيبة يشتبك الطلاب والعمال بالعسكر هاتفين لاعنين ضد وجود الجيش الانكليزي، في هذه المرحلة يكون حزب البعث والشيوعيون هم اقطاب الشارع السياسي، وهم الاكثر سيطرة عليه. وتواجدهم فعال بين الناس.

حاول الكاتب زياد قاسم رصد عمان كفتاة تكبر دقيقة بعد دقيقة من خلال استلهامه لكثير من التفاصيل التي يبني عليها العمل الادبي الروائي. وامساك خيوط الرواية من كل اطرافها لكشف تفاصيل عمان الخبيئة بحبكة درامية تراجيديا فنية كان يدخل شخصياته الثانوية لتخدم فكرته ويخرجها ويبقى ابطال «ابناء القلعة» الخليط (العماني) المنسجم، رغم التناقضات التي تجعل منهم الغرابة والطرافة في أرائهم واساليب تفكيرهم يجتمعون في حالة فرح وحالة حزن واحدة.

«زياد قاسم» قرب المسافات في هذا الفعل الروائي فأجد تشبيها لتناوله لمثل هذه الشخصيات وتركيباتها الانسانية بالروائي العالمي «ماركيز» من حيث دسامة الافكار والتفاصيل وخلطها بعمل ابداعي مميز في الاختيار، والزمان والموقع ليضيف للثقافة الاردنية رواية هي بحق تستحق الاهتمام والمناقشة والدراسة.

«القدس العربي» التقت الكاتب الروائي الاردني زياد قاسم الذي يعد من كتاب الرواية الواقعية التسجيلية. حاول في حديثه رصد افكاره وتسجيلها عبر انكسار كان واضحا لما يدور الان مختصرا العالم في جوانيته.

في بداية حديثه قال تأثرت بما قرأت عن حياة الكتاب العالميين والعرب، وكانت اهتماماتي محصورة في قراءة الروايات والاعمال الفكرية والفلسفية. كانت «عمان» دائما هاجسا احاول رصده في عمل روائي حيث استحوذت المدينة علي. كتبت الرواية الاولى «المدير العام» وبعد ان وزعت على المكتبات استغربت عدم اهتمام الصحف بها لاعتبارها «الرواية» تسيء للاردن، وتزامن هذا مع طردي من مكان عملي «البنك».

ورواية «المدير العام» كانت تحكي عما يدور في مكان وظفتي ومحيط عملي في البنك، فصلني المدير بعد ان قرأ الرواية تحت حجج واهية، اولها اني اسأت لشخصه «المدير العام». للموظفون الذين كانوا يعملون معي اشتروا الرواية لانها تتحدث عن معاناتهم اليومية مع هذا «المدير» حينها انا لم اكن اكتب بدافع ان اكون روائيا. بل كنت مستاء لتصرفات «المدير» الذي اشعرته بانني ساكتب عنه، وبعد انجاز العمل ونفاذه من السوق قالت لي احدى الصديقات بأنني اكتب بشكل جيد، مما اصبح لدي تحد غريب شكلته الرواية الاول، في تلك المرحلة ينوي الروائي عبد الرحمن منيف كتابة رواية عن «عمان» ـ سيرة مدينة ـ في ذلك التوقيت كتبت رواية ـ ابناء القلعة ـ فالكثير من الكتاب الاردنيين كتبوا عن «عمان» ولكن بشمولية التي لم تخلط بيا عمان مثلما كتبت «ابناء القلعة» اما «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف انجزت بعدي.. ابناء القلعة وتحدث فيها «منيف» عن ذكرياته في عمان بشكل عام.

زياد القاسم (القدس العربي)

لم تحظ (ابناء القلعة) في البداية بالانتشار حيث بدأ يكتشفها الفنانون المسرحيون، بعد سنتين بيع من الرواية (20) نسخة لشخص واحد. كانت مبيعات الرواية «ابناء القلعة» محصورة على الاصدقاء والمقربين، ورغم هذا لم يكن العامل المادي هو المهم بالنسبة لي، لكن بعدها اصابتني حالة من الاحباط فمزقت الجزء الثاني من الرواية وهي المسودة. التي كنت قد كتبتها وهي عن اهم الاحداث في عمان من ناحية سياسية واجتماعية. وعزفت عن الكتابة لغاية عام (94).

استئنفت بعدها الكتابة حين دعاني التلفزيون الاردني لانتاج رواية ابناء القلعة وتحويلها الى عمل درامي واسند الي كتابة سيناريو وحوار لحلقة واحدة، وبعد ان انجزت الحلقة الاولى التي كانت فاشلة بنظر «المدير» المسؤول عن قطاع الانتاج، حولت تلك الحلقة الى رواية جديدة اسميا «الزوبعة».

«المدير العام» كانت فاتحة اعمالي الادبية حيث تبلورت في ذهني فكرة جديدة، بأن ابدأ بالكتابة، وبعد ذلك بدأت شخصيات «ابناء القلعة» بالنمو، انجزت المسودة في خلال شهر واحد. ثم قمت بعملية التبييض والتنقيح ومعالجة الشخصية من خلال صقلي للعمل، وهذا اخذ مني وقتا طويلا. ويضيف زياد قاسم انا لا امتهن الكتابة، وارفض احترافها في العالم النامي وبالاردن خصوصا. لانها ليست مهنة، اكتب فقط عن مزاج وبالتالي انا مقل في الكتابة. في الاردن شاهدت وتلمست بعض من يحاصرون فكرة العمل الجيد. نتيجة لاحباطهم ولدينا الان في الاردن ادباء وكتاب وصحافيون متأثرون بحب الجريمة، وحب الاجرام بحق بعضهم فالناس اصبحوا مجرمين من حيث لا يدرو.

اتمنى ان ارى شخصيات ابناء القلعة على ارض الواقع. فهناك جزء منهم موجود لغاية الان، ولو اتيحت لي الفرصة ان التقي بهم في نفس الحي لكنت سعيدا جدا.

وينهي حديثه «زياد قاسم» انا كاتب لا انظر الى الشهرة، واعمالي هي التي روجت لنفسها، كل ما اريده الان من ابناء القلعة ان لا يكرمونني بل ان يستضيفونني ويكون هناك حوار بين شخصياتهم التي كتبت عنها، لانني احببت حي القلعة وسكانه اكثر من قبل، واتمنى ان اجلس مع نساء ورجال حي القلعة لنتناقش وكأننا اسرة وعائلة واحدة لكن هذه الامنية لم تحصل لغاية الان.

اختفاء الكاتب الايراني فرج سركوحي

■ طهران ـ (اف ب) تحدثت الصحف الايرانية عن اختفاء الكاتب والصحافي الايراني المعارض فرج سركوهي الذي بات مصيره يقلق منظمات الدفاع عن حقوق الانسان والسفارات الغربية بسبب الصمت الذي تلتزمه السلطات الايرانية ازاء اختفائه. ونشرت صحيفة «ايران نيوز» المقربة من وزارة الخارجية الايرانية يوم الاثنين الماضي خبرا ورد في احدى وكالات الانباء اشار الى قلق الحكومة السويدية على مصير الكاتب.

ونقلت هذه الصحيفة تصريحات لنائب وزير الخارجية السويدي بيار سكوري تتحدث عن اعتقال سركوحي من قبل الاستخبارات الايرانية وشددت على ان ستوكهولم تتابع هذا الملف مع الاتحاد الاوروبي.

ونقلت صحيفة «ايران» الحكومية من جهتها نبأ اوردته اذاعة «صوت اميركا» يتحدث عن قلق العواصم الغربية ازاء مصير سركوحي.

واضافت صحيفة «ايران» التي تصدرها وكالة الانباء الايرانية «ان السويد طلبت بعد المانيا، من الحكومة الايرانية تقديم معلومات حول وضع الكاتب الايراني فرج سركوحي».

وتعتقد عدة منظمات اوروبية واميركية للدفاع عن حقوق الانسان وحرية التعبير ان الكاتب الايراني اختفي في العاصمة الايرانية في اواخر كانون الثاني/يناير الماضي.

وكان قد اختفي سابقا لمدة شهر ونصف الشهر تقريبا بين الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر و 20 كانون الاول/ديسمبر 1996.

والكاتب سركوحي البالغ من العمر 49 عاما، هو ايضا رئيس تحرير مجلة ادبية «ادينه» وكان في تشرين الاول/اكتوبر 1994 وقع على عريضة الى جانب 134 كاتبا وصحافيا ايرانيا للمطالبة بمزيد من حرية التعبير.

فيلم «الحق العام ضد لاري فلينت» لميلوش فورمان يثير جدلا في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ (اف ب) اثار مخرج الافلام السينمائية الشهير ميلوش فورمان التشيكي الاصل جدلا في الولايات المتحدة بعد ان اشاد في فيلمه الاخير بحرية الرأي في هذا البلد عبر عرض حياة رجل يعتبره الكثيرون من أسوأ مروجي الموضوعات الاباحية.

وقد اثار لاري فلينت مدير مجلة «هاسلر»، الذي احيل الى المحاكمة واودع السجن مرات عدة بسبب ما نشره في مجلته من موضوعات اباحية، اهتمام فورمان.

ويعرض فيلم «الحق العام ضد لاري فلينت» المحاكمة التي تواجه خلالها ناشر المجلة مع متحدث باسم اليمين الديني. وكان فلينت قال مازحا ان الكاهن اقام علاقة جنسية مع والدته.

وتقدم الكاهن بشكوى ضد فلينت بتهمة القدح والذم ورفعت القضية الى المحكمة العليا. وفي العام 1988 اصدرت المحكمة العليا قرارها الشهير لصالح فلينت معتبرة ان التعليقات التي ادلى بها كانت على سبيل السخرية وانه لا يمكن اخذها على محمل الجد.

ويروي الفيلم قصة لاري فلينت الذي يلعب وودي هاريلسون الدور الرئيسي فيه. وقد ولد فلينت من عائلة فقيرة ثم قرر في مطلع السبعينات تأسيس مجلة اباحية فيما كان يتولى ادارة حانة اشتهرت بعروض التعرية الرديئة.

وفي العام 1978 تعرض فلينت لاعتداء ادى الى اصابته بشلل في ساقيه. ويقيم فلينت في لوس انجليس وهو يتولى اليوم رئاسة نحو ثلاثين مجلة جمع من خلالها ثروة كبيرة.

لكن غالبية الاميركيين لا يكنون الاحترام لشخصية فلينت وعبروا عن استيائهم لان فورمان قدمه على انه بطل من المدافعين عن حرية الراي وهو شخص «يروج للقذارات».

ويسعى البعض الى التأكد من ان الفيلم لن يرشح للفوز باي جائزة من جوائز الاوسكار.

اما فورمان الذي هرب من تشيكوسلوفاكيا في العام 1968 فيؤكد ان فيلمه هو قبل كل شيء «رسالة حب» الى المحكمة العليا وحرية التعبير.



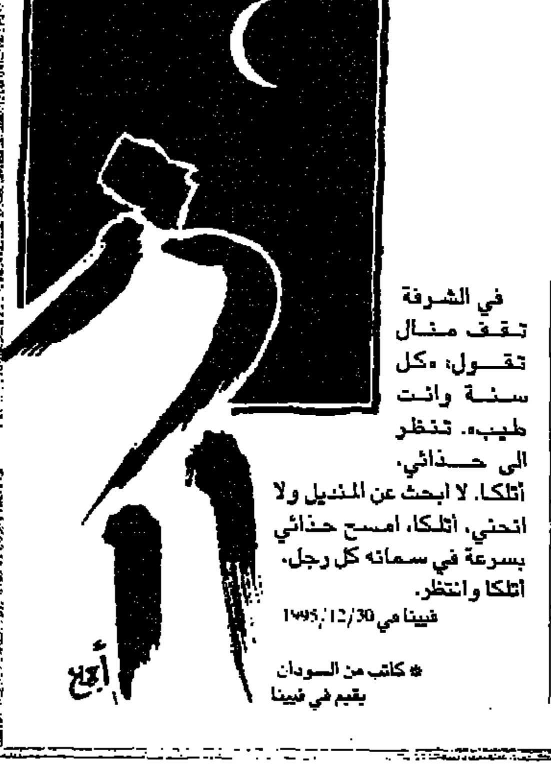
قصص

حذاء العيد

طارق الطيب *

أضع منديلا ابيض في جيب «شورتي» الخلفي، ومنديلا «ميري» في الجيب الاخر لونه كاكي باهت، آخذه من والدي لتلميع حذائي. عيناي تسقطان على الحذاء كل حين. يقترب مني عمي صالح فأهبط سريعا لتلميعه كي يرى بهاءه، فأسمع منه مديحا، حذائي اخترته هذا العام بروية، حذاء لماع نعل «كرب» برباط عريض بألوان جميلة.

يهنئني عمي صالح بالعيد «كل عام وأنت بخير». يسأل عن الاهل ويدعو لي بالتوفيق والنجاح. تفشل المساعي في مدح الحذاء. تظهر عند الناصية أم نعيمة جارتنا المتزوجة حديثا، لم ار لها اطفالا ولا ادري لماذا يلقبونها بأم نعيمة. هبوط سريع الى الحذاء. تلميع. يضيء ثغرها من بعيد ببسمة عريضة: «أهلا أهلا بابن الناس الطيبين!» تقترب ويعلو صوتها وضحكتها المميزة: «سبحان الله الخالق الناطق أبوه! حتّه من أبوه!». تحتضنني وتقبل وجنتي. انظر الى عينيها لعلها ترى الحذاء. لا جدوى. تسألني عن امي وتختفي من امامي. اذهب الى بائع البالونات والصواريخ، ابحث عن الخمسة قروش العيدية، سقطت، بالتأكيد اثناء مسح الحذاء. ابحث مرات واعود الى الطريق نفسها، دون جدوى، تصيبني الحسرة. ألتقي في طريقي بابراهيم صديقي لابسا بذلة عسكرية صغيرة عليها علامات ونياشين كثيرة وعلى رأسه قبعة عسكرية عليها نسر كبير، كل كتف ترتقيه نجمتان ونسر، تعبني ملابسه. خصوصا الحزام العريض على وسطه المتدلي منه جرابان في احدهما مسدس صغير. يفرجني اياه، يتحرك بمسمار جانبي، في فوهته فلينة مثبتة بخيط رفيع. يسحب المسمار الجانبي كل مرة بصعوبة وهو يتأود ثم يطلق المسدس تطرقع الفلينة بصوت، عال اقول له ان ملابسه تعجبني. يقفز فرحا بعد ان يريني عيدية خاله عبد المجيد: ربع جنيه كامل. افكر في العودة الى البيت للحصول على عيدية جديدة. ربما يكون احد الاقارب قد حل او اقتسم مع اختي عيديتها. يتغبر الحذاء اثناء ركضي في الطريق، لا آبالي ولا اسعى لتلميعه.



في الشرفة تقف منال تقول: «كل سنة وانت طيب». تنظر الى حذائي.
أتلكأ. لا ابحث عن المنديل ولا انحني، أتلكأ، امسح حذائي بسرعة في سمانه كل رجل.
أتلكأ وانتظر.

فيينا في 30/12/1995

* كاتب من السودان يقيم في فيينا

نبيلة عبيد:
أطالب بعودة الحب الى العمل الفني!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

يعد الدور الذي جسدته الفنانة نبيلة عبيد في فيلم «المرأة والساطور» للمخرج سعيد مرزوق واحدا من ابرز ادوارها وكانت تتمنى ومعها عشرات من النقاد ان تحصل على جائزة التمثيل من مهرجان القاهرة السينمائي الاخير، ولكن الجائزة ذهبت لزميلها ابو بكر عزت عن دوره في الفيلم نفسه، والذي تدور احداثه حول رجل خائن لزوجته وتتسامح معه الزوجة حتى تكتشف انه يريد اغتصاب ابنتها المراهقة التي انجبتها من زوجها الاول، فتقرر قتله.

وقد يكون سبب عدم حصولها ـ نبيلة عبيد ـ على جائزة التمثيل وراء اصابتها ـ للحظات ـ بالاحباط و«الخيبة»، لكنها اكدت وبقوة ان «جمهوري هو الاهم وهو الابقى».

نبيلة عبيد قدمت على مدار تاريخها الفني اعمالا كثيرة لا تنسى منها «لا يزال التحقيق متسمرا ـ التخشيبة ـ ارجوك اعطني هذا الدواء ـ ابناء وقتلة ـ اغتيال مدرسة ـ الراقصة والسياسي ـ كشف المستور ـ ايام في الحلال ـ ديك البرابر ـ العذراء والشعر الابيض».

قريبا ستبدأ نبيلة عبيد تصوير فيلم عنوانه «قصاقيص» عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد. سألنا نبيلة عبيد عما اذا كانت قد عثرت على معادلة النجاح فقالت: «ليست معادلة للنجاح، فنحن لا نعيش في معمل كيمياء، ولكن العملية خاضعة للاحساس فقط الذي ينبيء بنجاح عمل او فشله. فمثلا، هناك اعمال توقعت لها النجاح الكاسح وحدث ذلك فعلا، واخرى قبلتها تحت ضغوط شديدة وتوقعت لها الفشل وفشلت».

■ هل تشعرين انك تعطين دون مقابل؟

■ انا اعطي.. ولكن ماذا يفيد عطائي اذا ضاع بسبب توقيت او تاريخ؟ فالاوقات الطيبة الجيدة محجوزة سلفا لاخرين، وهذا نوع من انواع الاحتكارات لدور العرض يقتل البهجة والفرحة داخل الفنان، خصوصا اذا كان قد انجز عملا جيدا او دورا رائعا. واعتقد ان السبب وراء الحادث الان هو انعدام الحب في العمل الفني.. انني اطالب بعودة الحب وباقصى سرعة حتى نتمكن من انقاذ ما يمكن انقاذه، وقبل ان تنقض على الفن والسينما طيور الظلام القاتلة.

■ هل جوائز المهرجانات مهمة للفنان؟

■ الجائزة تقدير مهم وجميل بالنسبة لي، وامر يشعرني باهميتي الفنية، ومن المؤكد ان هذا الاحساس اصبح يسكن في قلبي نتيجة حصولي طوال السنوات الماضية على العديد من الجوائز كل عام وليس مجرد جائزة واحدة. واعتبر ان الجوائز هي تقدير لتعبي وجهودي وانا اسعد كثيرا بالجوائز؟

■ نجاحك ارتبط بقميص احسان عبد القدوس؟

■ بالطبع لا يمكن ان اخفي ذلك، فكتابات احسان عبد القدوس وجدت فيها نفسي وما احتاج اليه، فهي نماذج واقعية حية في المجتمع، ولذلك اديت ادواري فيها كما ينبغي ان يكون، وبالتالي كان هذا الاداء يقودني الى النجاح والشهرة.

■ اخيرا بدأ يتحدث البعض عن افلامك التي اصبحت تفصل لك تفصيلا؟

■ ■ لا.. هذه المقولة خطأ، فهناك افلام كثيرة لم تكتب لي، وعلى اي حال، الكاتب عندما ينسج الاحداث يكون في مخيلته من هو الاصلح للقيام بالدور، بالاضافة الى امكانات الممثل الفنية التي تحدد ذلك.

■ ما رأيك في الوجوه الجديدة؟

■ وجوه مبشرة بالخير والسينما المصرية تحتاج الى وجود هذه النوعية من الفنانين وتواصل الاجيال سمة الحياة. انني اوجه الى الاجيال الجديدة نصيحة اراها مهمة، وهي ضرورة الاستمرار بالدراسة وممارسة العمل بجدية والالتزام والعطاء وعدم استعجال النجومية والاخلاص لابعد الحدود.

■ واخيرا، ما الذي يحكم اختياراتك؟

■ المسألة مسألة احساس بالجمهور والعمل الفني وخبرة اكتسبتها طوال اعوام، ثم انني لا احب ان اكرر نفسي، واحب دائما ان ارى نفسي في ثوب جديد، في دور جديد.



نبيلة عبيد

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 دليل للشباب الى العالم، 16.30 الاخبار، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار داو جونز الاقتصادية والاحوال الجوية، 18.00 اكثر من راي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 الاخبار وداو جونز الاقتصادية، 20.21 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم، 11.30 دين ودنيا، 11.40 كارتون، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.30 دراما دينية/طعنات العيون، 13.30 برنامج ابحار/اعادة، 14.05 عالم الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.15 اذان المغرب، 15.32 سهرة وجوائز، 15.42 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16.15 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16.45 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17.10 صلاة العشاء، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 سهرة وجوائز، 19.45 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.32 انس الدنيا. مع الكاميرا الخفية، 20.52 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.40 الاحوال الجوية، 21.45 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 22.25 سهرة وجوائز، 22.40 صلاة التراويح، 23.40 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 0.25 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00.50 سحور على مائدة أشعب، 1.50 دراما دينية/اعادة، 2.50 قرآن كريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 9.35 اعادة قلوب وسواعد، 11.20 شملول، 1.50 فن الطبخ، 2.55 اعادة ـ ايام الغضب، 3.50 عرض برامج المساء، 4.10 فتاوى اقتصادية، 4.40 حديث رمضان، 5.05 اذان المغرب، 6.10 فوازير ابيض واسود، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.36 الزكاة تصورات معاصرة، 10.10 صفات وشخصيات، 12.30 ياهلا، 3.10 شمس الاسلام، 4.10 اعادة ـ من ديوان الشعر، 4.40 ابتهالات لطفي بوشناق، 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.30 اكلات بكل اللغات، 12.10 أماني وأغاني 1.10 مسلسل عربي، 2.00 الاخبار، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 4.50 الشيخ الشعراوي، 5.25 دعاء فاتن حمامة، 6.00 مسلسل عربي، 6.45 الفوازير، 7.30 السيرة الهلالية، 8.15 ابراج ونجوم، 9.15 كلام من دهب، 10.00 ضربة حظ، 11.00 فيلم عربي، 12.45 عيوب الكاميرا، 1.15 مسلسل الامير المجهول، 2.45 شريط سينما، 4.30 مسلسل القضاء في الاسلام، 6.00 ايمن استاذنا الظريف

دبي الفضائية

6.00 الاخبار والعالمية، 7.30 قناديل رمضان، 8.05 السهول البيض، 8.45 حدث في رمضان، 10.15 قضايا الانسان في القرآن، 11.00 اوراق رمضانية، 12.40 الصحة والصيام، 1.20 الطير والعاصفة، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 اهالينا، 4.10 فوازير الخير، 5.10 البيوت اسرار، 6.40 رمضان والناس، 7.00 مسلسل الا يبقى الحب، 8.40 رمضانيات، 10.00 حدث في رمضان، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.25 الفيلم العربي، 2.50 المسحراتي، 3.05 ابو سليم وفرقته، 4.35 الكاميرا الخفية، 5.05 البيت العربي.

الفضائية التونسية

14.45 في *المطبخ*، *16.00* مسلسل مستر ايوب وميسز عنايات، 17.55 مسلسل دعبل اخو دعبل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.30 مسلسل الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 22.00 سهرة سينمائية، 00.15 منوعة يا شادي الالحان، 1.15 مسلسل اولاد الاصول.

اوربت الاولى

00.00 فيلم صراع في النيل، 2.00 فيلم ابو كرتونة، 4.00 فيلم البوليس السري، 6.00 فيلم البريء، 8.00 فيلم ما قدرش، 10.00 فيلم الافوكاتو مديحة، 12.00 فيلم ودعت حبك، 14.00 فيلم الداهية، 16.00 فيلم لوكاندة المفاجآت، 18.00 فيلم حبيب العمر، 20.00 فيلم المغنواتي، 22.00 فيلم اسكندرية كمان وكمان.

معرض تشكيلي لفاروق حسني:
خلع عباءة الوزير ولبس ثياب الفنان

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

لم يشهد شارع النسيم الذي تطل مبانيه على نيل الجزيرة بالزمالك، ارقى احياء القاهرة، اقبالا على معرض للفنون التشكيلية كما حدث في حفل افتتاح معرض الفنان فاروق حسني، وزير الثقافة، وهو المعرض الاول الذي اقامته قاعة اكسترا لمقتنياتها من لوحات اول فنان تشكيلي في العالم يتقلد منصب وزير. وقد حضر حفل الافتتاح كل من الدكتور عصمت عبد المجيد، الامين العام لجامعة الدول العربية وعمرو موسى، وزير الخارجية وصفوت الشريف، وزير الاعلام وماهر اباظة، وزير الكهرباء والدكتور ممدوح البلتاجي، وزير السياحة والدكتور اسامة الباز، مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية وعدد غفير من الفنانين والصحافيين.

كان الوزير فاروق حسني في استقبال الضيوف بعد ان خلع عباءة الوزير، ووقف بين لوحاته البالغ عددها 30 لوحة نصفها من انتاجه الجديد خلال السنوات الخمس الماضية يتأمل سيمفونية البحر والرمال فخرجت اولى لوحاته تعبيرا عن مدينته الجميلة الاسكندرية، ويتأمل ايضا العديد من لوحاته التجريدية التي تأتي كمرحلة فنية جديدة تمزج بين سحر وعذوبة الشرق وجرأة وتمرد الغرب.. استطاع من خلال هذا المزيج الرائع ان يصنع لنفسه مكانا مرموقا وسط صفوة فناني العالم لدرجة ان تحولت الاكاديمية المصرية في العاصمة الايطالية روما الى منتدى وملتقى لجميع فناني العالم عندما كان فاروق حسني مديرا لها قبل توليه مسؤولية الوزارة.

خلع فاروق حسني عباءة الوزير وارتدى عباءة الفنان ليكون في استقبال رواد فنه في رابع معرض له منذ توليه الوزارة، لدرجة اثارت مدير بينالي فينيسيا، فعلق بقوله ان اللوحات صقلها عمق تجربة فاروق حسني واتساع ادراكه لرؤى تعبيره فجاءت معبرة عن مرحلة نضج فني كبير.

واضاف: «ان فاروق حسني يعود الى باريس وهو في تمام نضجه، حيث قدم مجموعة اعمال تغطي الفترة من 1990 الى 1995 وتفصح تلك الاعمال عن رغبة وضرورة تلح على الفنان لكي يعبر عن نفسه من خلال الرسم الذي لا يستطيع ولا يريد ولا يملك القدرة على الافلات منه بالرغم من الاعباء والالتزامات الكثيرة التي يفرضها عليه منصبه».

وعلق الدكتور اسامة الباز بقوله انه رائد فضاء ذو رؤية تجريدية يهيم عبر المجرات والفضاء اللامتناهي يرى الافكار والاحاسيس والشكل المطلق واللون الخاص، واذا كانت الطاقة التي تصاغ فيها الاشكال نابعة من نزواته المزاجية الخاصة، يظل في تلك الاشكال شيء موضوعي كما لو كانت تلك الطاقة مزيجا سحريا من الطبيعة والثقافة.

ان القانون الذي اتبعه فاروق حسني لفنه هو حقا عمل عظيم بعيد عن ان يكون مجرد زخرفة بنفس القدر الذي يبعده عن المادة المتوازنة للمعايير الجمالية الغربية، وبعيدا عن الاطر التقليدية للفن في بلاده.. فاروق حسني يؤسس لاقتراح ساحر وغامر، اقتراح لتلك الثقافة المتعددة الاصول، التي تجسد الان فيضا من الرؤية العالمية.

وعلق صفوت الشريف، وزير الاعلام بقوله: «على وسائل الاعلام ان تقوم بدور كبير في تقريب الجمهور الى هذا الفن، باعتباره من ارقى الفنون وذلك حتى تصبح له شعبية كالفنون الاخرى».

في حين قال احمد نوار، رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية ان اسلوب الفنان فاروق حسني ينتمي الى المدرسة التجريدية في الرسم، وان لوحاته تتميز بتلقائية البناء مع بعد تعبيري ودلالات ترتبط بواقع الكون والطبيعة.



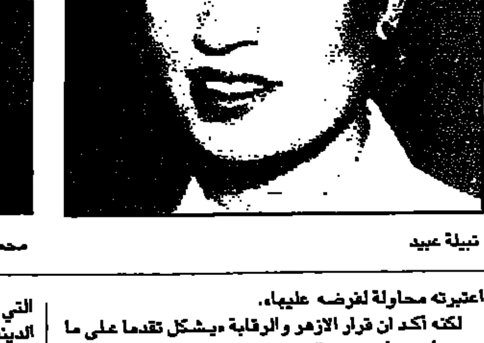
فاروق حسني في معرضه (القدس العربي)

منعت تحية كاريوكا وفيفي عبدو من مجاورة عمر الخيام وابو نواس!:
الرقابة المصرية توافق على مسرحية «زيارة للجنة والنار»









تحية كاريوكا

نبيلة عبيد

محمود امين العالم (القدس العربي)

القاهرة ـ من رياض أبو عواد

أجازت الرقابة المصرية، بعد تردد، ولاول مرة، تجسيد رموز دينية على المسرح من خلال مسرحية «زيارة للجنة والنار» التي تحاكم الماركسية، وذلك بعد أشهر على حصولها على موافقة الازهر.

وأكد المؤلف مصطفى محمود (75 عاما) ان المسرحية «هي عمل غير مسبوق عربيا، دخل من خلال محاكمة رؤوس الفكر الشيوعي في جهنم، منطقة محرمة، مما استدعى معارضتها في ادارة الرقابة المصرية من قبل معارضين لمحاكمة هذه الرموز التاريخية».

ورفض محمود الذي حصل على الترخيص السبت بعد رفع شكوى الى «لجنة التظلمات العليا» في المجلس الاعلى للثقافة، الحجج الدينية للرقابة، التي قال انها «انتفت بموافقة امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ومجمع البحوث الاسلامية، (المعروف بتشدده) على العمل كونه يتماشى مع الخط الاسلامي، ويعززه».

من ناحيته اعتبر رئيس «الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية» علي ابو شادي من جانبه الترخيص «غير نهائي. ولا يزال في وسع الرقابة الاعتراض لدى التنفيذ طبقا للقانون». واقر أبو شادي بأن الرقابة التي عللت رفضها «بالتحفظ على تجسيد الجنة والنار على المسرح، ساءها تقديم النص ممهورا بختم الازهر أولا، ما اعتبرته محاولة لفرضه عليها».

لكنه أكد ان قرار الازهر والرقابة «يشكل تقدما على ما سبق، أرجو أن يؤدي الى تنفيذ اعمال دينية ممنوعة منذ سنوات طويلة مثل «الحسين ثائرا، الحسين شهيدا» لعبد الرحمن الشرقاوي عن سيرة حفيد النبي».

واضاف ان الرقابة تدخلت فقط لحذف اسماء الراقصات فيفي عبده وتحية كاريوكا، المعتزلة، ومنيرة المهدية، المتوفاة، اللواتي وضعهن الكاتب في الجنة مع ابو النواس وعمر الخيام.

وتعتبر موافقة الازهر ضرورية لتنفيذ او توزيع اي عمل يتعرض للدين في مصر. ورغم الضجة التي اثارها رفض ترخيص كتاب «زيارة للجنة والنار» الصادر عن دار «اخبار اليوم» المصرية لم يلق العمل ترحيبا موازيا في الوسط الثقافي.

وقال الناقد سيد بحراوي، ان الكتاب الذي فاز بجائزة افضل كتاب للعام 1996 في مجال الخيال العلمي «لا علمية فيه». وقال الكاتب محمود امين العالم، عضو اللجنة التي منحت الجوائز ان «الكتاب اختير ليشكل توازنا بين التيارين العلمي والديني بعد اختيار (الحالة الدينية في مصر) عن مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية لجائزة الدراسات». واستفاد مصطفى محمود، في كتابه من «الكوميديا الالهية» لدانتي، من حيث الشكل. لمحاكمة حكام العالم الثالث والماركسيين. لكنه اخضع المحاكمة التي اعتمدت اسلوب الحوار، قسرا لمنطق المؤسسة الدينية الاسلامية، مما أفقد العمل بعده الادبي فجاءت محاكمة كارل ماركس، مؤسس الشيوعية، ولينين، مؤسس اول دولة اشتراكية، وباكونين زعيم الفوضويين، اخلاقية غير ناضجة، نجم عنها حكم ساذج.

وتتناول المسرحية رحلة يقوم بها حاكم متجبر نهب الاموال العامة وقتل آلافا من البشر، برفقة قرينته «الشيطانة»، من الطبقة الخامسة للجحيم حيث يقيمان، الى الجنة، حيث يقرر الحاكم التمرد على وضعه، فيتوجه الى الطابق السفلي للجحيم ليقنع بذلك «ابليس» الجالس على «خازوق عظيم»، مثله مثل ماركس ولينين.

وخلال الحوار يحمل الكاتب شخصياته ثقل اعباء المفاسد والحروب التي لحقت بالبشرية، حتى ان «ابليس» نفسه يعترف بأن ماركس ولينين سبقاه في تضليل البشر وابعادهم عن الله.

لكن هؤلاء يقرون بعجزهم عن التمرد «لان الرب يعرف كل ما يجري في مملكة هي مملكة الحرف وليست مملكة الانتاج، حيث يقال للشيء، كن فيكون». فيستعين الحاكم بباكونين، في الدرك الاسفل من الجحيم، لكن ثورتهما تسحق قبل قيامها.

ولمصطفى محمود اربعة كتب اخرى هي «اكذوبة اليسار الاسلامي» و«لماذا رفضت الماركسية» و«الاسلام والماركسية»، و«سقوط اليسار».

كأس السوبر الاوروبية:
يوفينتوس يستعد لحمل لقب جديد اليوم

■ باليرمو (ايطاليا) ـ اف ب: يستعد يوفنتوس الايطالي الى اضافة لقب جديد الى خزائنه المتخمة بالكؤوس المحلية الاوروبية والعالمية عندما يواجه باريس سان جرمان الفرنسي الاربعاء في باليرمو (ايطاليا) في اياب الكأس السوبر الاوروبية لكرة القدم.

وكان يوفنتوس لقن سان جرمان درسا قاسيا في مباراة الذهاب في باريس عندما سحقه 1/6، ليجعل من مباراة الاياب تحصيل حاصل.

وقرر مسؤولو يوفنتوس اقامة المباراة في باليرمو حيث يتمتع فريقهم بشعبية كبيرة وليس على ملعبه «ديللي البي» في تورينو.

ويأمل سان جرمان في تحقيق نتيجة جيدة لانقاذ الشرف ليس الا، واستعادة المعنويات التي قد تسعفه في الدوري الفرنسي وربما في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية التي تعاود نشاطها الشهر المقبل.

ويمر سان جرمان بأزمة حقيقة ولم يفز سوى في مباراة واحدة منذ 15 كانون الثاني (يناير) الماضي على بيزانسون المتواضع، وخسر امام منافسه موناكو صفر/2 في لقاء القمة، وسقط في فخ التعادل على ارضه مع كان 1/1 السبت الماضي.

وتلقى الفريق الفرنسي ضربة قوية الاثنين عندما تبين ان الاصابة التي تعرض لها مدافعه الدولي الن روش في ركبته ستبعده عن الملاعب حتى نهاية للموسم الحالي.

اما يوفنتوس، فهو بطل اوروبا والعالم وفي طريقه الى استعادة لقب بطولة ايطاليا هذا الموسم على الرغم من المنافسة القوية التي يواجهها من سمبدوريا.

وثمة نقطة ضعف وحيدة في الفريق الايطالي هي عدم وجود هداف يجيد اقتناص الفرص الكثيرة التي يهندسها الفرنسي زين الدين زيدان، وذلك على الرغم من وجود ميكيلي بادوفانو الذي سجل 5 اهداف في مباريات فريقه الاربع الاخيرة.

ويعتبر هجوم يوفنتوس الثامن في بطولة ايطاليا من حيث الفاعلية (26 هدفا مقابل 40 لسمبدوريا)، لكن دفاعه هو الاقوى ولم يسجل في مرماه سوى 13 هدفا في 22 مباراة.

وفي ستوكهولم بيعت حتى امس 30 الف بطاقة لحضور مباراة آيك سولنا السويدي وبرشلونة الاسباني في ربع نهائي كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم في 20 اذار (مارس) على ارض الاول في احدى ضواحي ستوكهولم.

وقال مسؤول في النادي السويدي ان الاقبال هو الاول من نوعه منذ التقى فريقا آيك سولنا وديورغاردن المحليان عام 1954.



لقطة من احدى مباريات يوفنتوس الاخيرة يظهر فيها زين الدين زيدان في الوسط وقد امسك به اوسكار ماجوني لاعب بولونيا

بطولة الكويت
كاظمة يستعيد حيويته والنصر يحقق فوزا صعبا

■ الكويت ـ ا ف ب: استعاد كاظمة حامل اللقب بعضا من حيويته واسلوبه المميز في الاداء ففاز على الفحيحيل 1/3 على استاد الصداقة والسلام في مستهل المرحلة السادسة من الدوري الكويتي لكرة القدم.

ورفع كاظمة رصيده الى 10 نقاط من 18 ممكنة فبقي قريبا من كوكبة الصدارة، في حين توقف رصيد الفحيحيل عند 6 نقاط.

وسجل البرازيلي برانكو (5) واحمد المطيري (48) وعصام سكين (88) اهداف كاظمة، وعبد العزيز الهاجري هدف الفحيحيل (35).

وسيطر كاظمة على مجريات الشوط الاول مستغلا تراجع منافسه الى الدفاع، فامتلك منتصف الملعب بقيادة الدولي فواز بخيت الذي خاض مباراته الاولى في الدوري بعد الراحة الاجبارية التي اخضعه لها المدرب التشيكي ميلان ماتشالا (مدرب المنتخب ايضا) ولزملائه الدوليين منذ نهاية كأس امم آسيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الامارات، وشكل الدولي الاخر عصام سكين عبئا على مدافعي الفحيحيل لهجومه للتواصل من الجهة اليمنى. وكلل سكين جهوده بهدف من تسديدة قوية اثر تمريرة من عبدالله ابراهيم.

ورغم سيطرة كاظمة على الشوط الاول الا انه لم يتمكن من تسجيل اكثر من هدف واحد مقابل حفنة من الفرص المهدرة من برانكو وعبدالله ابراهيم وعبد الحميد العسعوسي.

وهدأ كاظمة في الشوط الثاني واعتمد على الكرات الطويلة الى جناحيه سكين والمطيري مستغلا قلة خبرة لاعبي الفحيحيل وبطء ارتدادهم، فنجح في اضافة هدفين.

وخسر كاظمة في الدقيقة الاخيرة جهود محمد عبد الرحمن الذي نال بطاقة حمراء لعرقلته عامر حمد المنفرد.

من جانبه، وبرغم فارق الهدفين، قدم الفحيحيل مباراة جيدة هو الاخر وان عابت لاعبيه الرعونة في الهجمات وعدم الدعم الكافي للمهاجمين الهاجري وعبدالله الكندي باستثناء مرات قليلة تقدم فيها محمد زايد والمالي عمر باغا يوغو، وهي المرات التي سنحت فيها فرص محققة لم تستغل خصوصا من الهاجري (18 و24 و35 و81) وباغا يوغو (38).

في الوقت ذاته كان النصر يكافح خارج ملعبه ليحافظ على الصدارة، فكان له ما اراد حيث فاز على الجهراء بهدف لتركي الشايع (63).

وبات النصر يملك 13 نقطة من 5 مباريات مقابل 2 فقط للجهراء. وسيطر النصر على المباراة سيطرة شبه تامة وقدم عرضا هجوميا لا مفر منه حتى يحقق الفوز. وبعدما سجل الهدف تراجع فاتحا الفرصة للجهراء الذي نظم هجمات عدة تصدى لها دفاع النصر بنجاح.

القادسية يتوج بطلا للدوري المشترك لكرة السلة

■ الكويت ـ ا ف ب: توج القادسية بطلا لدوري كرة السلة الكويتي المشترك بعد فوزيه المتتاليين على الكويت 67/76 والساحل 60/75.

وانتزع الساحل المركز الثاني بفوزه على الكويت 67/78 في صالة فجحان هلال المطيري بنادي القادسية.

وتسلم قائد القادسية فيصل بورسلي كأس البطولة، وفهد السلامة (الجهراء) كأس افضل رام للرميات الثلاثية (33 رمية) وزميله حمد السبو وهيثم بارون (الكويت) كأس هداف الدوري (275 نقطة لكل منهما) علما بان الجهراء حل رابعا في الترتيب العام.

وتأهل القادسية والساحل والكويت والجهراء لخوض الدوري الممتاز الذي ستتحدد مواعيده لاحقا.

بطولة عمان
خمس مباريات في افتتاح المرحلة الحادية عشرة

■ مسقط ـ ا ف ب: اقيمت امس خمس مباريات ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري العماني في كرة القدم (الاخيرة من مرحلة الذهاب).

ويلعب عمان المتصدر (26 نقطة) مع النصر الرابع (15 نقطة). وكان عمان توج بطلا لمرحلة الذهاب لتقدمه على منافسه المباشر الاتحاد بفارق 10 نقاط. وسيحاول النصر تحقيق نتيجة جيدة ليتجاوز عروضه السيئة في الآونة الاخيرة.

ويلتقي صور الاخير (8 نقاط) مع الاتحاد الثاني (16 نقطة). يذكر ان صور يملك ثلاث مباريات مؤجلة اذا فاز بها يحتل المركز الثاني في الترتيب.

ويلعب ايضا روي التاسع (10 نقاط) وظفار الخامس (13 نقطة)، والسويق الثامن (11 نقطة) مع العروبة الثالث (15 نقطة)، والسيب السادس (12 نقطة) مع البستان الحادي عشر (9 نقاط).

وتختتم المرحلة بلقاء صحار مع فنجاء اليوم الاربعاء.

وتقام يوم الجمعة المقبل مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة بين صور والسيب قبل ان يتوقف الدوري في 20 شباط (فبراير) الحالي.

بطولة العراق: فوز الزوراء على الرمادي 2/صفر في مباراة مؤجلة

■ بغداد ـ ا ف ب: تقدم الزوراء الى المركز الخامس على لائحة بطولة الدوري العراقي لكرة القدم بفوزه على الرمادي 2/صفر مساء الاثنين في مباراة مؤجلة من مرحلة الذهاب.

وسجل مؤيد جودي (23) وليث حسين (82) الهدفين. وشهدت المباراة سيطرة واضحة للزوراء طوال الدقائق التسعين وصدت له عارضة الرمادي كرتين خطيرتين في الشوط الثاني.

ورفع الزوراء رصيده الى 27 نقطة بفارق 12 نقطة عن القوة الجوية المتصدر، لكنه يملك ثلاث مباريات مؤجلة. في حين احتفظ الرمادي بالمركز قبل الاخير وله 14 نقطة.

كأس النخبة الثالثة في الاردن: تشكيلة الفيصلي الرسمية

■ عمان ـ ا ف ب: اختار الفيصلي الاردني 22 لاعبا للمشاركة في كأس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم من 27 شباط (فبراير) الحالي الى 3 اذار (مارس) المقبل في الدار البيضاء الى جانب الرجاء البيضاوي واولمبيك خريبكة المغربيين والاهلي المصري.

وسيخوض الفيصلي مباراة الافتتاح ضد الاهلي ثم يلعب ضد الرجاء واولمبيك خريبكة في 1 و3 اذار (مارس) على التوالي.

وسيلعب الفيصلي مباراتين تجريبيتين ضد بتروساني الروماني يومي الخميس والاحد المقبلين، ثم يتوجه الى الدار البيضاء في 19 شباط (فبراير) لاقامة معسكر تدريبي يخوض خلاله مباراة او اثنتين حتى موعد بدء البطولة.

وهنا اسماء اللاعبين:

ـ لحراسة المرمى: انيس شفيق ووليد ابو حميد وفريدون سعيد ورائد الجبور.

ـ للدفاع: مهند محادين واحمد خليل وفراس الخلايلة وعلي الزعبي وايهاب نصر ورامي ابو فنار واسامة طلال وراتب العوضات وزياد ابو شنب.

ـ للوسط: جمال ابو عابد وصبحي سليمان وحسونة الشيخ وهيثم الشبول وحاتم عقل.

ـ للهجوم: جريس تادرس ومحمود معز وجعفر حماد ومحمد النوايهة.

اصابة في الركبة تمنع روش من اكمال الموسم
برنار تابي دخل السجن لتلاعبه في مباراة

■ باريس ـ اف ب: دخل السياسي ورجل الاعمال الفرنسي برنار تابي مساء الاثنين السجن بانتظار قرار محكمة التمييز وهي اعلى هيئة قضائية فرنسية، حول حكم صدر بحقه يقضي بسجنه ثمانية اشهر مع التنفيذ لتلاعبه بنتيجة مباراة لكرة القدم.

وعلم لدى عائلة تابي ان هذا الاخير سلم نفسه عند الساعة 19,45 من مساء امس (الساعة 18,45 تغ) في سجن «لا سانتيه» في باريس.

وسبق لتابي ان صرح لوكالة فرانس برس انه سيدخل السجن طوعا كما ينص القانون، موضحا «اني احترم الاجراءات المطبقة على كل مواطن فرنسي لا اكثر ولا اقل».

وكان تابي رمزا للنجاح في الثمانينات وخاض عالم الاعمال والرياضة والسياسة.

لكن فترة التألق السياسية التي بلغت ذروتها بدخوله الحكومة في عهد الرئيس فرنسوا ميتران العام 1992، لم تدم طويلا اذ بدا نجمه بالأفول جديا العام التالي مع رفع اول دعوى قضائية ضده في اطار ادارة شركاته.

وتلقى تابي الضربة القاضية مع الكشف عن رشوة تقاضاها ثلاثة من لاعبي فريق فالنسيين لتسهيل فوز فريق مرسيليا الذي كان يملكه تابي وتمكينه من احراز بطولة فرنسا لكرة القدم في ايار (مايو) 1993. وفي اطار هذه القضية اصدرت محكمة الاستئناف في دوايه (شمال) نهاية العام 1995 حكما بالسجن عليه سنتين من بينها ثمانية اشهر فقط مع التنفيذ.

ولجأ برنار تابي الذي جرد من ولايته كنائب فرنسي في تموز (يوليو) الماضي لكنه لا يزال نائبا اوروبيا، الى كل الاجراءات القضائية الممكنة في محاولة لتأخير دخوله السجن.

ومن المقرر ان يعرف تابي مصيره امس، فاذا طعنت محكمة التمييز بقرار محكمة الاستئناف في دوايه سيطلق سراحه حتى تعيد محكمة استئناف جديدة بحث هذه القضية.

وفي حال ثبتت المحكمة الحكم الصادر بحقه سيبقى تابي في السجن.

لكن بامكان تابي ان يقدم طلبا ليتمتع بحرية جزئية تمنح عادة الى المحكوم عليهم بالسجن سنة مع النفاذ كحد اقصى والذين يقدمون براهين على ان لديهم نشاطا مهنيا.

ويمكنهم بموجب هذا الوضع قضاء النهار في عملهم والليل فقط في السجن.

وفي باريس اعلن فريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم ان قلب دفاعه الان روش لن يلعب بقية للموسم بسبب اصابة خطيرة في ركبته.

وقال الفريق ان روش (29 عاما) ستجرى له عملية جراحية لعلاج الاربطة الممزقة لركبته اليمنى في الاسبوع المقبل ولن يلعب لمدة تتراوح بين خمسة وستة اشهر.

واصيب روش الذي عاد في الاونة الاخيرة الى الملاعب بعد ان ظل بعيدا لمدة شهرين بسبب الاصابة في ركبته خلال مباراة فريقه مع كان والتي انتهت بالتعادل 1/1 يوم السبت.

غيريتس يدرب كلوب بروجيس

وفي بروكسل تعاقد مدافع كرة القدم البلجيكي السابق اريك غيريتس لتدريب كلوب بروجيس بطل اندية بلجيكا لكرة القدم اعتبارا من الموسم المقبل.

وقال فريدي فان لاير رئيس نادي ليرس الذي يدربه جيريتس حاليا لتلفزيون برتن «تلقيت مكالمة من اريك يقول انه تعاقد مع كلوب بروجيس للموسمين المقبلين».

وسيحل غيريتس وهو لاعب سابق في ميلانو وايندهوفن محل هوجو بروس الذي استقال من تدريب بروجيس بعد ست سنوات. ومن المتوقع ان ينتقل بروس الى ليرس.

ويحتل بروجيس المركز الثاني ويليه ليرس في المركز الثالث في قائمة اندية دوري الدرجة الاولى لكرة القدم ببلجيكا. ويحتل موسكرون المركز الاول.

الفيفا يتدخل في خلاف بشأن تنظيم كأس العالم لعام 2006

■ لندن ـ رويتر: تدخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في الخلاف بشأن مكان اقامة نهائيات كأس العالم لعام 2006 بقوله انه من المقبول تماما ان تتقدم دولتان من نفس القارة بطلب لتنظيم البطولة.

واكد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم علمه باهتمام المانيا بتنظيم كأس العالم منذ حزيران (يونيو) عام 1993.

وشعر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الذي لم يقدم طلبا رسميا لتنظيم البطولة بغضب بعد ان ظهر في الاسبوع الماضي ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم سيؤيد حملة المانيا.

ولكن كيث كوبر المتحدث باسم الفيفا قال الاثنين ان موقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لن يكون له تأثير على القرار النهائي الذي يتخذه الفيفا.

وقال في راديو هيئة الاذاعة البريطانية «من الواضح تماما في الاجراءات التنظيمية ان من حق جميع الاتحادات الوطنية التقدم بطلب (لتنظيم البطولة).

«لم نر ابدا اتحادا اوروبيا يقوم بذلك باسم (المانيا) ولكن القرار سيتخذ على اساس المضمون الفني للطلب المقدم».

ولكن الفيفا سيريد بالتأكيد تجنب اثارة وضع مماثل لبطولة كأس العالم لعام 2002 والتي قسمت الان بين اليابان وكوريا الجنوبية بعد الحملة الطويلة والمكلفة التي قامت بها كل من الدولتين لتنظيم البطولة فيها.

ومازالت افريقيا تنتظر تنظيم اول بطولة كأس عالم فيها كما ان امريكا اللاتينية لم تستضف هذه البطولة منذ عام 1986.

تصفيات كأس العالم 98:
اسكتلندا شكلت منتخبها للقاء استونيا

■ غلاسكو ـ اف ب: استدعى مدرب اسكتلندا لكرة القدم كريغ براون 27 لاعبا للمباراة التي ستقام بين المنتخبين الاسكتلندي والاستوني الثلاثاء المقبل في موناكو ضمن تصفيات كأس العالم 1998 للمجموعة الاوروبية الرابعة.

وكان مقررا اقامة المباراة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في تالين لكن منتخب استونيا لم يحضر الى ارض الملعب لعدم ابلاغه في الوقت المناسب بتعديل ساعة اقامتها.

وعاد الى منتخب اسكتلندا قائده غاري ماكاليستر بعدما انتهى ايقافه، ولاعب الوسط المخضرم بول ماكستاي وتلك للمرة الاولى منذ اذار (مارس) 1996، ومهاجم رينجرز ايان فيرغسون الذي خاض مباراته الاخيرة في ايار (مايو) 1994.

بطولة القارات في السعودية
القرعة في 23 فبراير في الرياض

■ الرياض ـ ا ف ب: تستعد السعودية لمهرجان سحب قرعة بطولة القارات الثالثة في كرة القدم على كأس الملك فهد في 23 شباط (فبراير) الحالي في الرياض بحضور رئيس الاتحاد الدولي غواو هافيلانج والامين العام جوزف بلاتر.

وتقام المسابقة للمرة الاولى باشراف الاتحاد الدولي من 12 الى 27 كانون الاول (ديسمبر) باشتراك منتخبات البرازيل والاوروغواي والمكسيك واستراليا وتشيكيا وجنوب افريقيا والامارات والسعودية.

وقبل ذلك بيوم واحد تجتمع اللجنة المنظمة المنبثقة عن الاتحاد الدولي برئاسة عبد الله الدبل مع اللجنة المحلية المنظمة برئاسة عبد الله العذل لوضع اللمسات الاخيرة على سحب القرعة قبل زيارة استاد الملك فهد الدولي والفنادق وملاعب التدريب والمراكز الاعلامية.

وستوزع المنتخبات على مجموعتين على ان يصعد الاول والثاني من كل منها الى الدور نصف النهائي الذي سيقام بطريقة مقصية. وستنقل المباريات تلفزيونيا الى عدد كبير من دول العالم، وكذلك بالنسبة الى مهرجان سحب القرعة الذي سيحضره 3 من ابرز نجوم العالم.

وشاركت الارجنتين وساحل العاج والولايات المتحدة والسعودية في البطولة الاولى عام 1992 التي فازت بها الارجنتين، ثم الارجنتين والدنمارك واليابان والمكسيك ونيجيريا والسعودية في البطولة الثانية عام 1995 التي فازت بها الدنمارك.

ماليفاي واشنطن يحل محل اغاسي في الفريق الامريكي بكأس ديفيز

■ وايت بلينز (نيويورك) ـ رويتر: قالت رابطة التنس الامريكية ان ماليفاي واشنطن سيحل محل اندريه اغاسي في الفريق الامريكي الذي يلتقي مع الفريق البرازيلي في الدور الاول من بطولة ديفيز الذي يبدأ في ريبيراو بريتو يوم الجمعة.

واعلن الكابتن الامريكي توم جوليكسون في بيان ان اغاسي الذي قالت تقارير انه تدرب مع الفريق في الاسبوع الماضي في كي بيسكاين بولاية فلوريدا اصيب بالتواء خفيف في كاحله الايسر ولن يتمكن من الاشتراك بلياقة كبيرة.

وقال جوليسكون «اتفقت انا وهو على انه سيكون من الافضل له وللفريق لو لم يشترك في مباراة الدور الاول تلك».

وانسحاب اغاسي هو الضربة الثانية للفريق الامريكي الذي خسر في الشهر الماضي تود مارتين بسبب الاصابة.

وفي دوربان (جنوب افريقيا) انسحب الروسي الكسندر فولكوف من لقاء منتخب بلاده ضد جنوب افريقيا ضمن الدور الاول من مسابقة كأس ديفيس في كرة المضرب الذي ينطلق يوم الجمعة المقبل في دوربان (جنوب افريقيا) بداعي الاصابة.

وكان فولكوف اصيب خلال المباراة التي خسرها 6/2 و7/6 و7/2 امام السلوفاكي يان كروسلاك في دورة شنغهاي الصينية الاحد الماضي.

وسبق لزميل فولكوف، يفغيني كافلنيكوف المصنف خامسا عالميا ان انسحب ايضا بداعي الاصابة التي تعرض لها قبيل بدء بطولة استراليا المفتوحة الشهر الماضي. وسيمثل روسيا اربعة لاعبين هم اندريه تشسنوكوف واندريه اولهوفسكي واندريه تشركاسوف وشامل تاربيشيف.

غراف تتصدر قائمة ترتيب اللاعبات

■ نيويورك ـ رويتر: تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5028 نقطة.

وجاءت السويسرية مارتينا هينغيس في المركز الثاني برصيد 3995 نقطة والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثالث برصيد 3202 نقطة ثم التشكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع 3087 نقطة 0

واحتلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المركز الخامس برصيد 3010 نقاط. وجاءت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا في المركز العشرين والاخير برصيد 1197 نقطة.

.. وهينغيس تتصدر قائمة الجوائز المالية

وفي موناكو تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبات التنس المحترفات بحصولها على 737740 دولارا.

وجاءت الفرنسية ماري بييرس في المركز الثاني برصيد 221129 دولارا ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا في المركز الثالث برصيد 140807 دولارات.

وجاءت الامريكية ليندساي دافينبورت في المركز الرابع برصيد 133516 دولارا في حين احتلت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كويتزر المركز الخامس برصيد 128798 دولارا. اما المركز العشرون والاخير فقد احتلته الرومانية روكساندرا دراجومير برصيد 47532 دولارا.

البريطاني هاردي يحتفظ بلقب بطل اوروبا لوزن الريشة
تايسون يتطلع الى الضربة القاضية في مباراته مع هوليفيد

■ نيويورك ـ رويتر: عقد ايفاندر هوليفيد بطل رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل ومنافسه على اللقب مايك تايسون مؤتمرا صحافيا في نيويورك قبل مباراة الاعادة المنتظرة بينهما في الثالث من ايار (مايو).

وقال تايسون الذي خسر اللقب امام هوليفيد بعد مباراة استمرت 11 جولة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «انني اتطلع الى الضربة القاضية».

«فلسفتي في الحياة هي دمر والا ستدمر.. انني اتطلع الى التدمير».

وصدم هوليفيد عالم الملاكمة بانتصاره على تايسون لينتزع بطولة الوزن الثقيل للمرة الثالثة وهو في الرابع والثلاثين وهو عمر متقدم بالنسبة لملاكم محترف.

ومن المتوقع ان يحصل هوليفيد من هذه المباراة التي ستقام في لاس فيغاس على 35 مليون دولار في حين تتردد شائعات عن ان تايسون سيحصل على 20 مليون دولار. وتباع التذاكر للمباراة باسعار تتراوح بين 1500 دولار و200 دولار.

وقال هوليفيد «عملت بجد وقدمت كل ما لدي ولكن لا احد يمكنه تحقيق اي شيء دون ان تتوفر له الفرصة.. واشكر معسكر مايك تايسون لاعطائي فرصة. وانا الان هنا لارد لهم نفس الفرصة».

وفي ساندرلاند (انكلترا) ـ رويتر: احتفظ البريطاني بيلي هاردي بلقب بطل اوروبا للملاكمة لوزن الريشة بعد ان فاز على مواطنه ستيف روبنسون بالنقاط في المباراة التي اقيمت بينهما الاثنين.

البرلمان السويدي لم يسمح بملاكمة المحترفين

وفي ستوكهولم رفض البرلمان السويدي امس الاول الاثنين مشروع قانون تقدمت به ثلاثة احزاب للسماح ويقضي بالغاء قانون سابق يمنع اقامة مباريات في الملاكمة للمحترفين.

ويمنع البرلمان مباريات الملاكمة للمحترفين «لانها خطيرة وتتسبب باصابات».



الملاكم البريطاني لينوكس لويس بطل الوزن الثقيل يتدرب استعدادا لمباراة الاحتفاظ باللقب مع الملاكم اوليفر ماكول في لوس انجلوس يوم 7 من الشهر الجاري

الصندوق العربي للتنمية يقرض المغرب 7 ملايين دولار

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلنت الهيئة الوطنية للكهرباء امس الاول ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منح المغرب قرضا قيمته 7 ملايين دينار كويتي (حوالي 23 مليون دولار) لتمويل خط كهربائي يبلغ طوله 220 كلم في شرق المغرب.

وذكرت الهيئة ان اتفاق القرض وقع الاثنين في الرباط. واضافت ان هذا الخط الكهربائي الذي سيوضع في الخدمة في كانون الاول (ديسمبر) 1998 سيزيد من التغذية بالطاقة الكهربائية في شرق المغرب وسيتيح وصل الشبكات الكهربائية في اسبانيا والمغرب.

البنك التجاري الكويتي يسجل 117 % ارباحا

■ الكويت ـ رويتر: اعلن البنك التجاري الكويتي امس الثلاثاء ارتفاع صافي ارباحه بنسبة 117 في المئة عام 1996 الى 17,3 مليون دينار (57,3 مليون دولار).

وقال بيان صادر عن البنك ان صافي العوائد من الفوائد زاد 61 في المئة الى 16,9 مليون دينار. الا ان البيان لم يعط ارقاما للمقارنة.

وقال البيان ان القروض ارتفعت بنسبة 76 في المئة الى 305 ملايين دينار وارتفعت الودائع 16 في المئة الى 720 مليون دينار.

وارتفع العائد على الموجودات الى 1,62 في المئة مقارنة مع 0,66 في المئة عام 1995.

واقترح مجلس ادارة البنك توزيع ارباح نقدية بنسبة عشرة في المئة وهي تخضع لموافقة الجمعية العمومية.

دبي الوطنية للتأمين تضاعف صافي ارباحها

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة دبي الوطنية للتأمين ان صافي ارباحها تضاعف في عام 1996 الى 15,01 مليون درهم مقارنة مع 6,97 مليون درهم في العام السابق.

وقالت الشركة انها ستوزع ثلاثة ملايين درهم ارباحا على المساهمين ارتفاعا من 1,50 مليون في 1995.

ارتفاع طاقة ايران لتوليد الطاقة الكهربائية

■ طهران ـ رويتر: قال محمد مالكي نائب وزير الطاقة الايراني ان بلاده تنوي زيادة انتاج الكهرباء 1300 ميغاوات بحلول اذار (مارس) 1998 بفضل دخول محطتي طاقة مرحلة العمل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن مالكي قوله ان الطاقة الاضافية ستولد من محطة الشهيد منظري في مدينة اصفهان بوسط ايران ومحطة رامين في الاهواز بجنوب غرب البلاد.

المانيا: هبوط الانتاج الصناعي بنسبة 1,1 %

■ فيسبادن (المانيا) ـ رويتر: قال مكتب الاحصاءات الاتحادي امس الثلاثاء ان الانتاج الصناعي الالماني انخفض بمتوسط 1,1 في المئة في عام 1996 مقارنة مع العام السابق ومع ارتفاعه بنسبة 1,6 % في عام 1995.

وقال المكتب ان ضعف قطاع التشييد كان السبب الرئيسي وراء الهبوط في 1996. وقد سجل انتاج قطاع الصناعات التحويلية انخفاضا طفيفا للغاية بلغ 0,1 في المئة بينما انخفض انتاج قطاع التشييد حوالي عشرة في المئة.

الا المكتب اوضح ان قطاع الانتاج بدأ يسجل انتعاشا في كانون الاول (ديسمبر)، وزاد اجمالي الانتاج الصناعي في كانون الاول (ديسمبر) بنسبة 3,3 في المئة مقارنة مع نفس الشهر في العام السابق.

نيجيريا تخطط لتوسيع مشروع غاز عملاق

■ لاغوس ـ رويتر: قال رئيس الشركة التي تتولى مشروعا ضخما في نيجيريا لتسييل وتصدير الغاز الطبيعي انها تبحث خططا لتوسيع المشروع.

وكان المشروع الذي يتكلف اربعة مليارات دولار لقي ضربة في كانون الاول (ديسمبر) عندما الغت شركة انيل الايطالية للكهرباء عقد شراء الغاز بعد ان كان متصورا انها اكبر زبائن الشركة النيجيرية.

ومن المقرر ان تنتج الشركة 7,2 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا بدءا من عام 1999. وتم العمل في 30 في المئة من المشروع.

محللون يتوقعون استقرارها بوصول العائد الى 17% سنويا

تدفق الاموال على البورصة المصرية يرفع اسهمها عاليا

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

ادت تدفقات ضخمة لرأس المال عززها تسارع خطى حملة التخصيص الحكومية الى وصول سوق الاوراق المالية المصرية الى مستويات قياسية. ولكن المحللين يقولون ان السوق سرعان ما ستهدأ مع وصول قيمة الاسهم المتداولة فيها الى مستويات الاسواق الاقليمية المنافسة.

واغلق المؤشر العام لهيئة سوق المال المصرية امس الثلاثاء على مستوى قياسي جديد مسجلا 394,6 نقطة متوجا 13 يوما من المستويات القياسية ومرتفعا أكثر من 30 في المئة عن بداية العام. وقد صعد المؤشر 39,3 في المئة في عام 1996 باكمله.

تقول نيفين الطاهري من صندوق الدلتا للبنك المصري الامريكي لرويتر «كان هذا متوقعا اجلا ام عاجلا». واضافت تقول «رجل الشارع يعرف ان هناك ارباحا يمكن تحقيقها في البورصة كما ان المستثمرين الاجانب يضخون اموالا كبيرة. هناك تدفقات نقدية هائلة في الوقت الحالي».

ووفقا لرئيس هيئة سوق المال فقد زادت قيمة المعاملات بشدة في كانون الثاني (يناير) لتصل الى 1,7 مليار جنيه (500 مليون دولار) مقارنة مع 440 مليون جنيه فقط في نفس الشهر قبل عام.

ويقول سماسرة ان التصنيف الائتماني الذي منحته مؤسسة ستاندرد اند بورز لمصر الشهر الماضي ساعد في فتح شهية المستثمرين للاوراق المالية المصرية.

ويقولون ان التقييم سيعزز ايضا مكانة مصر عند ادراجها في المؤشر الاستثماري المركب لهيئة التمويل الدولية، التابعة للبنك الدولي، وبالتالي ستجتذب مزيدا من الاموال.

وبذلت مصر جهودا ضخمة للترويج لامكانيات الاستثمار فيها. واستضافت المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما يشجع الرئيس حسني مبارك المستثمرين الاجانب على المجيء الى مصر وذلك خلال رحلاته الخارجية واحدثها رحلته لدافوس لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي.

لكن السماسرة يقولون انه ينبغي لمصر ان تواصل برنامج التخصيص حتى تحافظ السوق على قوة الدفع.

ويقول المسؤولون المصريون ان الدولة باعت اغلبية حصصها في 16 شركة في عام 1996 وما بين عشرة و40 في المئة من حصصها في تسع شركات اخرى. وتستهدف الدولة تخصيص 52 شركة خلال العام الحالي منها 12 شركة من خلال البورصة والباقي عن طريق البيع لمستثمرين استراتيجيين.

تقول الطاهري «سوقنا تتمتع بالجاذبية ولكن الى متى... لازلنا سوقا رخيصة الى حد كبير. ولكن مع صعودنا سيتعين علينا المنافسة بقوة اكبر لجذب المستثمرين والاسراع ببرنامج التخصيص».

ولكن في حين يعترف المحللون بان الطلب الفعلي يدفع السوق نحو الارتفاع فانهم يرون ان الاتجاه لم يكن سيصبح بهذه الحدة لو لم تضع هيئة سوق المال حدا اعلى وادنى بنسبة خمسة في المئة يوميا على حركة اسعار الاسهم.

يقول عمرو عبد الماجد المدير التنفيذي لشركة ميفاقست للسمسرة في الاوراق المالية «سقف الخمسة في المئة يؤدي الى تضخم السوق». ويضيف ان المستثمرين يتشبثون بما لديهم من اسهم لانهم يتوقعون ان تواصل الاسعار الارتفاع في الجلسة التالية.

وقال محمد ماهر المدير التنفيذي في برايم انفستمنتس «هيئة سوق المال تشوه حركة التعامل وبشكل ما تتحكم فيها وتمارس ضغوطا عليها. اذا سمحت للمستثمرين بتلبية مطالبهم باي سعر فستصل السوق الى ذروتها ثم تهبط بصورة طبيعية».

واضاف قائلا «اعني ماذا لو اكتشفت شركة علاجا للسرطان-00 في هذه الحالة سيقفز سعر سهمها الى الضعف اثر اعلان النبأ وسيكون هناك طلبا كثيرا عليه. وسيستمر هذا لبضعة ايام ثم يستقر السهم ولكن مع الحد الاقصى المفروض على الاسعار ستحدث الزيادة على فترة أطول».

ولكن حتى مع سقف السعر الذي يؤدي الى استمرار الصعود يرى محللون ان السوق ستستقر سريعا عندما ترتفع نسبة السعر الى العائد من 13 و14 في المتوسط لتصل الى 16 في المتوسط مثلما هو الحال في سوق مثل تركيا ثم الى مستويات 18 الى 19 السارية في اسواق صاعدة اكثر نضجا.

ويقول ماهر «لقد اقتربنا جدا من اسواق مثل المغرب وتركيا. وسرعان ما سيبدأ المستثمرون في جني ارباحهم لانهم سيتساءلون لماذا يستثمرون في مصر فقط عندما تكون امامهم خيارات اخرى».

مصفو فروع بنك الاعتماد في الامارات يدرسون التعويض الكامل لصغار المودعين

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت لجنة التصفية المسؤولة عن التعويضات لمودعي فروع بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار في الامارات العربية المتحدة انها تدرس طلبات رد اموال المودعين.

وقالت اللجنة في بيان صدر امس الثلاثاء ان ادارة التصفية في الامارات تدرس طلبات لسداد دفعات تم اقرارها تخص الودائع التي تتجاوز قيمتها 20 الف درهم (5450 دولارا) وهي الايداعات التي يتحمل المصفون مسؤولية دفع أجزاء منها لكل حسب قيمة وديعته.

واضافت انها تدرس ايضا الرد بالكامل لاصحاب الودائع التي تقل عن 20 الف درهم وهو ما التزم به بنك الامارات المركزي.

وصدر البيان بعد شكوى صغار المودعين من أنهم لم يحصلوا على أي مدفوعات مما وعد به المصفون في تشرين الثاني (نوفمبر) في حين حصل كبار المودعين على بعض اموالهم.

وقال البيان ان المدفوعات المشار اليها ستتم عن طريق البنوك التي يعينها المصفون وحث المودعين الذين لم يستكملوا طلباتهم بالاسراع بتقديمها.

ويبلغ عدد المودعين في الامارات 45 ألف مودع. القيمة الاجمالية لايداعاتهم خمسة مليارات درهم.

وبعد خمس سنوات من انهيار البنك قال المصفون في لندن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان دائني البنك سيحصلون على 2,65 مليار دولار أي ما يعادل 24,5 في المئة من مطالباتهم. واضافوا انه سيتم سداد عشرة في المئة اخرى بعد الدفعة الاولى بما بين 12 و16 شهرا.

وقال مصدر ان قرار التعويض الكامل لصغار المودعين الذي اعلنت عنه ادارة التصفية في تشرين الثاني (نوفمبر) هو مبادرة من حكومة ابوظبي التي تتحمل المسؤولية كاملة عن نتائجه.

وذكرت مصادر قريبة من لجنة التعويضات ان اللجنة أرجأت ارسال الشيكات الى صغار المودعين الى حين الانتهاء من ترتيبات اضافية للسداد.

واغلق بنك الاعتماد والتجارة الدولي عام 1991 بعد ظهور أدلة على قيامه بعمليات لتنظيف أموال. ويبلغ اجمالي الودائع والديون المستحقة على البنك 12 مليار دولار.

وقال المصفون في ايار (مايو) الماضي ان اتفاقا تم التوصل اليه مع حكومة ابوظبي مالكة حصة الاغلبية في البنك يشكل خطوة اولى مهمة نحو سداد الدفعة الاولى لنحو 250 الف دائن في مختلف أنحاء العالم. وتنفيذا للاتفاق دفعت حكومة ابوظبي 1,8 مليار دولار للتوزيع على الدائنين والمودعين.

المغرب يطلق حملة لوقف تدهور نوعية الخدمات في القطاع السياحي

■ الرباط ـ ا ف ب: اطلقت الحكومة المغربية حملة لمواجهة تدهور نوعية الخدمات في القطاع السياحي الذي يؤمن وظائف لاكثر من مليون شخص ويشكل احد اهم مصادر البلاد من العملات الاجنبية.

ففي العام الماضي بلغت العائدات السياحية 11,5 مليار درهم (6,7 مليار فرنك فرنسي) وسجلت زيادة نسبتها 16 % مقارنة مع العام 1995 الذي اعتبر عاما سيئا. لكن هذا النمو لم يسجل الا نسبة 1,5 % مقارنة مع العام 1994. وهذا ما يمثل اداء سيئا للغاية بالمقارنة مع امكانيات البلاد.

ولتعزيز هذه العودة الى النمو، تعتزم وزارة السياحة تشجيع القطاع الخاص الوطني والاجنبي على المساهمة بصورة اكبر في الترويج للخدمات السياحية المغربية والاستثمار في مشاريع اعدت «وفقا للمعايير الدولية».

وقد تقدم وزير السياحة علوي محمدي الى الحكومة بمشروع قانون يرمي الى حل الهيئة العامة المكلفة تشجيع السياحة واقامة «مكتب مغربي للسياحة» في مكانها، يشارك فيه القطاع الخاص بنسبة 50 %.

ورافق هذا القرار الذي اتخذ «ضرورة التخلص من القيود البيروقراطية»، بقرار اخر يرمي الى اعادة تصنيف نحو ثمانين فندقا ومطعما في جميع انحاء البلاد لعدم تطبيقها المعايير المحددة. وفي العام 1996 وقعت الحكومة عقدين مهمين للاستثمار في قطاع الفنادق مع شركتي داويو الكورية واكور الفرنسية. وستقوم شركة «اكور» باستثمار مئة مليون دولار في 14 مشروعا من بينها فنادق ثلاثة نجوم.

وكانت دراسة اعدها معهد اوربابلان السويسري نشرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد اشارت الى «تراجع البنى التحتية لقطاع السياحة في المغرب وسوء استثمار عدة قطاعات تجنب السياح مثل رياضة الغولف والرحلات في الصحراء والجبال»، اضافة الى ارتفاع اسعار بطاقات السفر الى المغرب.

كما يشهد هذا القطاع شللا خصوصا في شرق البلاد بعد اغلاق الحدود المغربية ـ الجزائرية في 1994، اثر اعتداء ارتكبه فرنسيون من اصل مغربي في احد الفنادق ادى الى مقتل سائحين اسبانيين.

وذكرت الصحف ان المغرب بالرغم من طبيعته الجذابة ومناخه المتنوع والمواقع الاثرية الموجودة فيه «متخلف عن منافسيه في الحوض المتوسط» مثل اسبانيا ومصر وتونس في ما يتعلق بالشؤون الادارية ونوعية الخدمات.

وافاد مصدر في الرباط ان المغرب «متعهد باطلاق حملة واسعة النطاق» للترويج لخدماته السياحية «ويصر على ان تصبح معاييره مطابقة للمعايير الدولية».

نواز شريف يعد بجعل انعاش الاقتصاد وجذب استثمارات لباكستان أهم أولويات حكومته

لاهور ـ من حسن اقبال جفر:

قال رئيس الوزراء الباكستاني المنتخب نواز شريف امس الثلاثاء بأن انعاش الاقتصاد وجذب الاستثمارات واحترام الالتزامات الدولية سيكونون على رأس اولوياته بعد توليه المنصب.

غير ان الخبراء اشاروا الى ان شريف سوف ينشغل بدرجة كبيرة ببرنامج السياسات الداخلية المعقدة لحزبه والالتزامات الدولية المتضاربة التي وضعتها الحكومة المؤقتة على عاتقها.

وقال شريف في مقر اقامته في لاهور «ان حالة الاقتصاد متردية للغاية. ولقد حققنا انجازات في الماضي وسوف ننجز عملا افضل هذه المرة».

يذكر ان نسبة النمو الاقتصادي بلغت ستة في المئة، وهي نسبة جيدة، في عام 1996/1995. ولكن هذا النمو كبله عجز في الميزانية نسبته 5,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وتراجع احتياطي النقد الاجنبي الذي تشير التقديرات الى انه لا يتجاوز 600 مليون دولار حاليا.

واوضح شريف، الذي شغل منصب رئيس الوزراء خلال المدة من 1990 الى 1993 ان جذب الاستثمارات الاجنبية وتقليص الانفاق الحكومي وخفض تكاليف خدمة الديون بدرجة كبيرة يأتي على رأس اولويات برنامجه الاقتصادي.

وقد نجحت رئيسة الوزراء السابقة المقالة بينظير بوتو في جذب استثمارات اجنبية تقارب الثلاثة مليارات دولار خلال العام المالي 1996/1995 الا انها واجهت عقبات مستمرة تمثلت في عداء رجال الاعمال لسياساتها الاقتصادية والعجز المزمن في الميزانية والتجارة.

وسوف تلتهم خدمة الديون 186 مليار روبية من ميزانية عام 1997/1996 لتمثل بذلك اكبر بند في الانفاق الحكومي.

وكانت بوتو ومن بعدها الحكومة المؤقتة برئاسة معراج خالد قد تعهدت لصندوق النقد الدولي بخفض العجز في الميزانية الى اربعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي قبل شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقال شريف «سنحترم جميع الالتزامات الدولية ونواصل البرامج التي تحقق الصالح الوطني. ولكن لدينا ايضا برنامج اصلاح خاص بنا وسوف نتبعه».

ويتضمن البرنامج الاقتصادي لرابطة باكستان الاسلامية التي يتزعمها شريف منح اعفاءات ضريبية للطبقة المتوسطة واصلاح نظام جمع الضرائب في دولة يبلغ تعداد سكانها 126 مليون نسمة لا يدفع ضريبة الدخل منهم سوى 1,2 مليون شخص.

وكان من بين المشكلات الاقتصادية التي واجهت حكومة بوتو العجز في الميزانية الذي بلغ تسعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي الذي خلفته حكومة شريف السابقة، واستنزاف احتياطي النقد الاجنبي وارتفاع التضخم بسبب افراط الحكومة في الاقتراض من البنك المركزي.

وقال امير صديقي وهو من رجال البنوك العاملين في كراتشي في تصريحات لوكالة الانباء الالمانية «حسنا قد قرر الباكستانيون منح شريف فرصة اخرى، ولكن يتعين الا ننسى انه هو السبب في الورطة التي وقعنا فيها في المرة السابقة».

ومضى صديقي قائلا «دون خفض النفقات الرئيسية وخصخصة الدين الخارجي وفرض ضرائب على القطاع الزراعي فان فرصته ستكون ضئيلة في تنفيذ ما وعد به».

غير ان رد فعل اسواق المال في باكستان على فوز شريف امام منافسته اللدودة بوتو جاء ايجابيا. فقد قفز مؤشر الاسهم في بورصة كراتشي الذي يضم اسهم مئة شركة بواقع 52 لنقطة ليسجل 1650 نقطة.

وقال المحلل علي شوجة رضوي في كراتشي «ان هناك شعورا قويا في السوق بأن نواز شريف من مؤسستي العمل والتجارة وانه سيهيء بيئة اقتصادية افضل للعمل».

من جهته قال سارتاج عزيز الذي ينتظر على نطاق واسع ان يكون وزير المالية المقبل لباكستان ان بلاده قد تعجز عن خفض عجز الميزانية ليصل كما حدده صندوق النقد الدولي الى اربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي بحلول حزيران (يونيو) المقبل.

وقال عزيز «هدف الاربعة في المئة قد يستغرق عاما او نحو ذلك لتحقيقه وليس يونيو من هذا العام ولكني اعتقد ان الاتفاق مع صندوق النقد الدولي اجمالا لن يصعب تحقيقه اذا عادت ثقة دوائر الاعمال واصبحنا قادرين على حث خطى النمو الصناعي وزيادة الصادرات». وكان عزيز وزير المالية في حكومة حزب الرابطة الاسلامية السابقة التي تزعمها نواز شريف. وقال انه سيقبل اي دور يسنده نواز اليه في الحكومة المقبلة.

وقال عزيز ان اولوية الحكومة الجديدة ستكون اعادة ثقة دوائر الاعمال وانعاش القطاع الصناعي وتعزيز الصادرات من اجل تحقيق الاستقرار في ميزان المدفوعات.

وكان صندوق النقد الدولي قد وافق على استئناف وتعزيز قرض مشروط لباكستان في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان وعدت الحكومة الانتقالية بخفض العجز الى اربعة في المئة بنهاية السنة المالية في حزيران (يونيو) 1996.

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية تعد دراسة عن الصناعة بقطر والامارات وعمان

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

استعدادا لمؤتمر الصناعيين الخليجيين السادس الذي سيعقد في ابوظبي يومي 13 و14 ايار (مايو) المقبل تقوم منظمة الخليج للاستشارات الصناعية، ومقرها الدوحة، باعداد دراسة مستفيضة عن البنية الصناعية لدول مجلس التعاون الخليجي والتحديات المستقبلية التي تواجهها ـ كما انها بصدد طبع دراسات منفصلة عن ملامح الاقتصاد الصناعي في كل من قطر والامارات العربية المتحدة وعمان. وقال الدكتور عبد الرحمن احمد الجعفري الامين العام للمنظمة ان مؤتمر ابوظبي الذي سينعقد بحضور وزراء الصناعة في دول مجلس التعاون الست وعدد كبير من الصناعيين يناهز الاربعمئة سيكون حدثا هاما. واضاف ان حجم الاستثمارات في قطاع الصناعات التحويلية في دول الخليج العربية يصل حاليا الى 61 مليار دولار، وهو ما يعني ـ حسب رأيه ـ وجود مجال واسع ومفتوح لاستثمار صناعي اكبر بصورة عامة وتنويع القاعدة الاقتصادية في المنطقة.

واعرب الجعفري عن اعتقاده انه من «غير المنطقي» ان تبقى المنطقة مرتبطة بمورد واحد هو النفط الذي تصل مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي الى 37 % في حين لا تتعدى مساهمة الصناعات التحويلية نسبة 15 %. ودعى الجعفري الى خلق صناعة غذائية في دول الخليج حتى تستطيع هذه الدول التخفيض من حجم الميزانية المرتفعة المخصصة لاستيراد المواد الغذائية.

كبار صناع القرار بالدول المتقدمة يحذرون من اثار عولمة الاقتصاد على لحمة المجتمعات وبرامج الرعاية

دافوس (سويسرا) ـ من ايزابيل اوركاد:

اعتبر المشاركون في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، الذي اختتم اعماله امس الثلاثاء، ان عولمة الاقتصاد تتواصل من دون بروز نزعات حمائية او مخاوف كبيرة على صلابة النظام المالي والنقدي الدولي.

لكن عملية العولمة هذه والتكنولوجيات الجديدة تطرح تحديات جديدة بالنسبة الى اللحمة الاجتماعية، وما زالت تثير ردود فعل رافضة لان تمويل انظمة الحماية الاجتماعية في المستقبل ليس مضمونا مع استمرار عملية العولمة في الدول الصناعية والدول النامية على حد سواء.

وقال السناتور الامريكي بيل برادلي «هناك شعور فعلي بالثقة ممزوج بـ«اليقظة»». واختصر بذلك ما برز في لقاءات بعيدة عن الاضواء اجرتها مجموعة من صانعي القرار السياسيين والنقديين والصناعيين في دافوس على هامش اعمال المنتدى الرسمية.

واشار برادلي الى انه «للمرة الاولى لم يسمع اي شخص يعبر عن مخاوف فعلية بأن العولمة ستقود الى بروز نزعات حمائية». واضاف ان «الاغلبية العظمى من المشاركين لا يشككون بالفوائد الناجمة عن نظام اقتصادي مفتوح». وفيما يتعلق بالنظام المالي الدولي فان المشاركين واثقون بوجود آليات قادرة على «ادارة الازمات». حسب رأي برادلي الذي قال ان تطور الاتصالات يسمح بطرح ما يكفي من السيولة في الاسواق في حال اندلاع ازمة نقدية ما، الامر الذي يحول دون حصول حالات ذعر. واعتبر ان الانطلاقة المقبلة للاتحاد الاقتصادي والنقدي الاوروبي تشكل عنصرا «ايجابيا سيعزز استقرار» النظام المالي بفضل العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) التي ستصبح عملة الاحتياط الثانية بعد الدولار حيث ستشكل 26 % من من الاحتياطي النقدي العالمي. غير ان بعض المشاركين في الاجتماعات الجانبية اكدوا ان «المواطنين خائفون من العولمة».

فقد حذر رئيس اتحاد النقابات الامريكية جون سويني رجال الاعمال المجتمعين في دافوس من انهم يواجهون خطر «عودة مفزعة الى الوراء» اذا استمروا في اعطاء الاولوية لرفع الانتاج على حساب المنافع الاجتماعية.

ورأى مساعد وزير الخزانة الامريكي لاري سامرز من جهته ان دور الحكومات هو «التأكد من ان احدا لن يفوته القطار» في اطار العولمة. وذكر العديد من المشاركين ان ثلاثة مليارات شخص يعيشون باقل من دولارين في اليوم. ورأوا باستمرار ذلك خطرا يهدد السلامة الاجتماعية للعالم. ويطرح اعتماد المجتمعات اكثر فاكثر على الكمبيوتر والمعلوماتية تحديا جديدا بالنسبة الى اللحمة الاجتماعية. فهناك 500 مليون جهاز كمبيوتر في الخدمة في العالم وهي تقوم بوظائف بدلا من الانسان.

اما في ما يتعلق بانظمة الحماية الاجتماعية فانها معرضة لمخاطر كبيرة بسبب ازدياد عدد السكان. وقال برادلي «هناك عالمان، احدهما مسن وثري ويشهد نموا ديموغرافيا بطيئا وثانيهما شاب وفقير وينمو ديموغرافيا بسرعة كبيرة».

ولفت برادلي الى ان معدل الخصوبة سيتدنى في الدول النامية بالنسبة ذاتها التي سيرتفع فيها معدل الحياة. واضاف ان «هذا يعني ان الدول النامية ستصطدم بالمشكلات ذاتها في سعيها الى تمويل انظمة الحماية الاجتماعية المطبقة فيها».

واعتبر المشاركون ان رفع مستوى الادخار يشكل الرد الافضل لمواجهة الضغوطات الاجتماعية وتجنب بروز اي توتر خطير نتيجة تراجع المنافع الاجتماعية.

ويمكن تحقيق ذلك برأيهم اما من خلال خفض العجز في الموازنات لتوفير امكانات استثمار جديدة، او من خلال «تسريع النمو العالمي بفضل التطور التكنولوجي» او عبر مزج هذين الخيارين.

مجسم للمقر الجديد للمستشارية الالمانية في برلين والذي بدء العمل في انشائه امس والذي يتوقع ان تصل كلفته الى 400 مليون مارك (رويتر)

الخبراء يستبعدون ان يكون انتاج ايران النفطي قد هبط بسبب نقص الاستثمارات و العقوبات الامريكية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال محللون في الخليج امس الثلاثاء ان الاضواء سلطت على اداء حقول النفط البرية الايرانية الضخمة القديمة وذلك بعد اتهامات اثيرت مؤخرا في البرلمان الايراني.

وقال محسن يحياوي عضو لجنة النفط في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الشهر الماضي ان انتاج النفط الخام تناقص بسبب نقص الاستثمارات الحكومية وسوء الصيانة.

ودق يحياوي اجراس الانذار في اوساط صناعة النفط عندما قال ان انتاج ايران تناقص 80 الف برميل يوميا عن الحصة المحددة لها في اوبك وهي 3,60 مليون برميل يوميا وانه ما لم تتوفر الاموال للصيانة والاستثمار على الفور فسيتراجع الانتاج نحو 110 الاف برميل اخرى.

وقال مسؤول نفطي عربي عمل بشكل منتظم في قطاع النفط الايراني «هذا اول اعتراف رسمي بالحقيقة. والسؤال كان متى ستنضب بعض الحقول. ويبدو الان ان الامر يقترب».

واذا صدقت تقديرات يحياوي فقد تتأثر مكانة ايران في اوبك في اي محادثات مستقبلية بشأن حصص الانتاج التي تتحدد على اساس الطاقة الانتاجية.

كما ان اي متاعب في الحقول البرية تبرز ضرورة سعي شركة النفط الايرانية الوطنية لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وربط المحللون بين مزاعم يحياوي ومشروعات لاعادة حقن الابار بالغاز بداتها ايران في حقول برية كبرى تضم اكثر من 90 في المئة من احتياطيات النفط الايراني القابلة للاستخراج.

وقال مانوشهر تاكين المحلل في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «بامكان ايران ان تنتج اكثر ولكن شركة النفط الايرانية الوطنية تريد التحلي بالحذر الى ان تكتمل مشروعات حقن الغاز بالكامل».

وبدات مشروعات حقن الغاز في حقلي مارون وبيبي حكيمة العام الماضي من اجل المحافظة على مستوى الانتاج واطالة عمر الحقل. ولكن هذه المشروعات تستغرق ما بين عامين وثلاثة اعوام حتى يظهر مفعولها.

وقال محللون اخرون ودبلوماسيون في طهران ان من الصعب الحصول على معدات وان المعنويات منخفضة بعد رحيل موظفين في مقر قيادة العمليات البرية لشركة النفط الايرانية في مدينة الاحواز الجنوبية الغربية.

وقال احد الدبلوماسيين «حدث انخفاض في الانتاج. والمعدات الجديدة مختارة اساسا لمنصات النفط البحرية بينما احتياجات الحقول البرية تلقى تجاهلا الى حد ما». لكن مصادر بالصناعة تقول ان ايران تتغلب على العقوبات الامريكية بشراء معدات اوروبية واسيوية.

ورغم تصريحات يحياوي التي جاءت خلال مفاوضات شاقة بشأن الميزانية العامة فمن الصعب اثبات ان انتاج الحقول البحرية الايرانية يشهد تراجعا او انها تجاهد لتحقيق مستويات حصص الانتاج الايرانية الحالية او المستقبلية.

وتشير تقديرات مستقلة الى ان الانتاج الايراني العادي يتأرجح بين 3,5 مليون و3,75 مليون برميل يوميا وصادراتها مستقرة عند 2,5 مليون برميل يوميا منذ عام 1994 مع ارتفاع انتاج الحقول البحرية.

وقال مصدر بصناعة النفط في المنطقة «من المبالغة القول بان ايران تعاني من مشاكل حادة في حقول النفط... فليس هناك دليل على هذا بعد».

وتشير ارقام نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الى ان صادرات نفط الحقول البرية من جزيرة خرج تراجعت الى 2,12 مليون برميل يوميا العام الماضي من 2,20 مليون برميل يوميا في 1995 و2,37 مليون برميل يوميا في 1994.

وزادت صادرات نفط الحقول البحرية الى 437 الف برميل يوميا في 1996 من 198 الف برميل يوميا قبل عامين مما حافظ على متوسط اجمالي الصادرات عند مستوى 2,5 مليون برميل يوميا.

ارتفاع معدل التضخم بتركيا يدعم مطلب المنادين بخطة اصلاح للاقتصاد

انقرة ـ من دارين باتلر:

يقول محللون ان حاجة تركيا الى خطة اقتصادية متوسطة الاجل تأكدت امس الثلاثاء بصدور بيانات تشير الى ارتفاع التضخم عن المتوقع في كانون الثاني (يناير) الماضي بأكثر مما كان متوقعا.

وتتطلع اسواق المال الى بوادر على تحسن معدل التضخم في الاشهر المقبلة حتى تتمكن من مواصلة ثقتها في قدرة الحكومة على الوفاء بتعهداتها الجريئة باستعادة استقرار المالية العامة.

وقد تراجعت اسعار الاسهم التركية بنسبة 3,62 في المئة امس بعد تردد انباء عن ارتفاع اسعار البيع بالجملة بنسبة 5,6 في المئة واسعار البيع بالتجزئة بنسبة 5,9 في المئة خلال شهر كانون الثاني (يناير) مقابل توقعات سابقة بان ترتفع بنسبة اربعة في المئة و5,3 في المئة على التوالي.

وقال اتيلا ياسيلادي مدير البحوث بشركة غلوبال سكيوريتيز «التوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي يعد امرا مهما فيما يتعلق بالمصداقية في الاسواق العالمية».

وهناك تكهنات تشير الى ان تركيا ستبدأ تنفيذ برنامج اقتصادي جديد باشراف صندوق النقد.

وكانت تركيا بدات تنفيذ برنامج سابق عقب تعرضها لازمة مالية عام 1994 لكنها تخلت عنه بعد 17 شهرا.

واكد غازي ارسيل محافظ البنك المركزي التركي هذا الاسبوع على اهمية تنفيذ برنامج اقتصادي متوسط الاجل من اجل مكافحة التضخم وغيره من المشكلات الاقتصادية.

وقال في حديث مع الخدمة التلفزيونية المالية لرويتر في لقاء اجري خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا «يتعين على السلطات التركية سواء بمعاونة صندوق النقد او دون معاونته على الاقل ان تواجه مشكلة التضخم».

وقال انه يتعين على الحكومة كذلك التعامل مع امور هيكلية مثل توسيع القاعدة الضريبية ومشكلات نظام التأمينات الاجتماعية من اجل احراز المزيد من التقدم.

من جهته قال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان معدل النمو الاقتصادي في عام 1997 سيبلغ 14 في المئة بارتفاع كبير عن التوقعات السابقة وعن معدل النمو في العام الماضي الذي بلغ نحو سبعة في المئة.

وقال اربكان في اجتماع مع نواب حزب الرفاه الذي يتزعمه «هذا العام سيبلغ معدل النمو 14 في المئة بدلا من نسبة اربعة في المئة المتوقعة».

واضاف ان معدل النمو في عام 1996 بلغ 7,5 في المئة غير انه لم يحدد ما اذا كان يشير الى نمو اجمالي الناتج القومي او اجمالي الناتج المحلي.

وقال رئيس الوزراء التركي «هدفنا هو ان نحقق اسرع معدل نمو لدولة نامية في العالم» مشيرا الى انخفاض الدين المحلي الى 22 مليار دولار دون ان يحدد فترة زمنية.

بنك الاردن يحقق صعودا قياسيا في ارباحه بالعام الماضي بفضل التوسع السريع لعمليات الاقراض في مناطق السلطة الفلسطينية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال بنك الاردن امس الثلاثاء ان ارباحه قبل الضريبة صعدت بنسبة 96 في المئة الى 13.5 مليون دينار (19 مليون دولار) في العام الماضي بسبب التوسع السريع في السوق المصرفي الفلسطيني.

وقال مدير البنك فايز ابو العينين في مقابلة مع رويتر «ان اداء البنك القياسي يعود الى ارباح البنك الجيدة في المناطق الفلسطينية والنمو الثابت في الاردن الذي صاحبه ارتفاع مقبول في المصاريف».

وكانت ارقام عام 1995 المقارنة لارباح قبل الضريبة وقبل مخصصات الديون بلغت 6.90 مليون دينار في حين انها بلغت 4.9 مليون بعد المخصصات.

واظهرت الحسابات المالية غير المدققة ان اجمالي الميزانية العامة ارتفع بحدود 16 في المئة في عام 1996 الى 625 مليون دينار من 537 مليون في عام 1995.

ويعطي بنك الاردن اولوية لتوسيع موطئ قدمه في السوق المصرفي الفلسطيني حيث يوجد له 5 فروع. وهو ينوي التوسع لتغطية معظم المدن الفلسطينية والمناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

وقال ابو العينين «توجهات بنك الاردن هي لزيادة نشاطه في الضفة الغربية وغزة. خطتنا للتفرع هي ان نكون في معظم المدن الفلسطينية والبنك سيفتح في المناطق الريفية ايضا منافذ صغيرة لتقديم الخدمات المصرفية المتميزة».

وكان بنك الاردن هو اول البنوك الاردنية التي عاودت نشاطها في الضفة الغربية المحتلة في عام 1994 في اعقاب عملية السلام في الشرق عندما فتح فروعا له في رام الله ونابلس وجنين.

وكان للبنك فروع في القدس الشرقية و جنين واريحا قبل احتلال اسرائيل للضفة الغربية في عام 1967.

وبنك الاردن هو احد ثلاثة بنوك، بينها البنك العربي وبنك القاهرة عمان، استأثرت بحصة الاسد من السوق المصرفي الفلسطيني منذ ان تسابقت البنوك الاردنية للتواجد في مناطق الحكم الذاتي لاستئناف وجود مصرفي اردني توقف في اعقاب حرب عام 1967.

وبالرغم من النمو المتواصل لعمليات البنك في الاردن الا ان الارتفاع الحاد في الايرادات المحققة للبنك في عام 1996 يعود بشكل رئيسي الى تزايد نشاطه في السوق المصرفي الفلسطيني واندفاع البنك، بقوة نحو زيادة ودائعه هناك وتطوير عملياته.

وتشير بيانات البنك الى ان ودائع العملاء في الاراضي الفلسطينية نمت 61 في المئة الى 185 مليون دينار في نهاية 1996 من 115 مليون دينار في 1995 لتشكل حوالي 40 في المئة من اجمالي ودائع البنك التي بلغت 457 مليون دينار في عام 1996.

في المقابل فان اجمالي الودائع في المناطق الفلسطينية والاردن نمت 19 في المئة في 1996 من 385 مليون دينار في عام 01995 كما قفزت القروض الممنوحة للسوق الفلسطيني في عام 1996 بنسبة 77 في المئة الى ما مجموعه 47 مليون دينار من 26 مليون دينار. في حين ان العمليات التجارية للبنك في المناطق الفلسطينية نمت ايضا بشكل ملحوظ الى حوالي 72 في المئة في عام 1996 عن العام الذي سبق.

اما محفظة القروض التي تشمل الاردن والاراضي الفلسطينية فقد حققت ارتفاعا متواضعا بنسبة 9 في المئة الى ما مجموعه 234 مليون دينار في عام 1996 مقابل 215 مليون دينار في عام 01995

وقال ابو العينين ان البنك يسعى لبلوغ رأسمال يصل الى 100 مليون دينار خلال الاعوام الاربعة المقبلة مع بدايات عام 2000 من رأسمال حالي يبلغ 10.5 مليون. واضاف ان ذلك سيساعد البنك على تمويل مشاريع كبيرة.

ويهدف بنك الاردن الى مضاعفة رأسماله الى ما بين 20 الى 25 مليون دينار على الاقل قبل نهاية العام الحالي انسجاما مع متطلبات البنك المركزي بضرورة بلوغ الحد الادنى لرؤوس اموال البنوك الاردنية عشرين مليون دينار مع نهاية العام.

وقال ابو العينين ان الجمعية العمومية للبنك التي لم يحدد موعد انعقادها للان والتي ستعقد على الارجح في نيسان (ابريل) القادم ستقرر توزيع اسهم منحة من الارباح في عملية رسملة البنك.

ويتوقع ان ترتفع حقوق المساهمين التي بلغت 24.1 مليون دينار في عام 1996 الى حدود 29 مليون دينار مع عملية توزيع الارباح.

والبنك الذي لديه نشاط استثماري متزايد تشجعه خطوات تحرير التعامل بالعملات الاجنبية يرى امكانيات كامنة للنمو في هذا المجال. ولكن «ليس ارباحا عالية» على حد قول ابو العينين.

وقال ابو العينين ان انظار البنك ستتركز في السنوات المقبلة على تعزيز قاعدة ودائع عملائه مع تفاؤول باداء جيد في عام 1997 بفضل نمو اقتصادي افضل في الاردن الى جانب تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

مصرف الرافدين يستأنف نشاطه في البحرين بادارة عراقية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (القادسية) العراقية امس الثلاثاء ان فرع مصرف الرافدين العراقي في المنامة، الذي تشرف عليه السلطات النقدية البحرينية منذ الاجتياح العراقي للكويت العام 1990، سيستأنف نشاطاته بادارة عراقية.

وكان فرع «الرافدين» اهم مصرف عراقي تديره وتشرف عليه مؤسسة نقد البحرين منذ 21 آب (اغسطس) 1990 اثر اجتياح الكويت بقليل.

واكدت الصحيفة العراقية ان مؤسسة نقد البحرين اعلنت عودة فرع الرافدين الى الادارة العراقية في العدد 2248 من الجريدة الرسمية البحرينية التي نشرت في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس من دبي اوضح القائم بالاعمال العراقي في المنامة ان فرع الرافدين استعاد ودائعه التي كانت مصادرة وتبلغ اكثر من 2.5 مليون دولار، مشيرا الى ان المدير الجديد اصبح في البحرين مع خمسة موظفين.

مصر تمدد الموعد النهائي لبيع شركة كلورايد للبطاريات

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر مقربة من عملية طرح شركة كلورايد /مصر للبيع امس الثلاثاء ان الشركة القابضة للصناعات الكيمائية مددت مرة اخرى الموعد النهائي لتقديم عطاءات لشراء 38 في المئة من الشركة حتى 16 اذار (مارس) المقبل.

وكانت الشركة قالت في اعلان منشور ان الموعد النهائي تاجل من 16 كانون الثاني (يناير) الماضي الى الثالث من شباط (شباط) الجاري بناء على طلب المستثمرين.

وقال احد المصادر «اتخذ القرار بسبب (قصر يوم العمل في) شهر رمضان وعطلة العيد».

وفي الشهر الماضي عرضت الدولة بيع حصة تبلغ 38 في المئة او 34200 سهم في مزاد لمستثمر استراتيجي واحد او اكثر.

ويبلغ رأسمال الشركة تسعة ملايين جنيه (2.6 مليون دولار) وهي تصنع بطاريات للسيارات.

ويملك مستثمر عربي 52 في المئة من الشركة اشتراه من شركة كلورايد البريطانية ويملك صندوق استثمار الجامعة الامريكية العشرة في المئة المتبقية.

الدولار يساوي 3.40 جنيه.

ارتفاع ارباح بنك تونس العربي الدولي

تونس ـ رويتر: قال بنك تونس العربي الدولي ثالث اكبر بنك في البلاد، امس الثلاثاء انه حقق ارباحا قدرها 11.77 مليون دينار (12.2 مليون دولار) في عام 1996.

وكان البنك قد اعلن عن تحقيق ارباح صافية قدرها 9.63 مليون دينار في عام 1995 مقابل 8.62 مليون دينار عام 1994.

ويبلغ رأسمال البنك 60 مليون دينار ويملك حصة الاغلبية فيه مساهمون من القطاع الخاص التونسي.

ومن بقية ملاك الاسهم بنك سان باولو الايطالي وبنك الوفاء المغربي وبنك جدة الاهلي التجاري وسوسيتية مارسيليز دو كريدي الفرنسي وكيس سنترال ديه بنك بوبيولير الفرنسي والاهلي الكويتي وبنك الكويت والشرق الاوسط.

الدولار يساوي 1.04 دينار تونسي.

سورية تعرض للتصدير 40 ألف طن من القمح

دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الثلاثاء عن رغبتها بيع 40 الف طن من القمح القاسي العنبري للتصدير.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 12 شباط (فبراير) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض وسيتحدد السعر المقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث الى ان الكمية وهي من موسم عام 1995 ستكون جاهزة خلال شهر اذار (مارس) للشحن البحري وحسب رغبة المشتري بالنسبة للنقل البري.

رجال أعمال أردنيون ومصريون يقيمون بمصر 3 مشروعات اجمالي رؤوس أموالها 80 مليون جنيه

عمان ـ «القدس العربي»:

اتفق رجال أعمال أردنيون ومصريون بشكل مبدئي على تنفيذ ثلاثة مشاريع استثمارية في المدن الصناعية بمصر في مجالات صناعة الألبسة الجاهزة والكيماويات والاطارات يبلغ جمالي رؤوس أموالها 80 مليون جنيه مصري.

وسيقام المشروع الأول في مدينة بدر الصناعية برأسمال قدره 40 مليون جنيه مصري وسيخصص لصناعة الألبسة الجاهزة بغرض التصدير الى الأسواق العربية والمشروع الثاني لانتاج الكيماويات برأسمال مقداره 27 مليون جنيه مصري، والمشروع الثالث لانتاج اطارات مركبات النقل والجرارات الزراعية برأسمال مقداره 13 مليون جنيه.

ومن المقرر ان يتم استكمال هذه الصفقة الاستثمارية بين رجال الاعمال في الأردن ومصر في غضون الأيام القليلة المقبلة. وقد بدأت المفاوضات حول هذه الصفقة خلال ملتقى رجال الاعمال العرب الذي عقد في عمان بالشهر الماضي.

وكان الوفد المصري للملتقى قد طرح مجموعة مشاريع مصرية برأسمال مقداره 500 مليون جنيه في مجالات صناعة الاسمنت والورق والتعبئة والتغليف والكيماويات. ويبدو انه نجح في مفاوضاته لتأمين استثمارات لتنفيذ بعض هذه المشاريع.

وتشكل الاستثمارات الأردنية في مصر نسبة 2,6% من اجمالي الاستثمارات العربية وتساهم بحوالي 121 مشروعا اجمالي رأسمالها 1.2 مليار جنيه.

المخاطر السياسية ومحدودية آفاق النمو تقلل من جاذبية الشرق الاوسط
الشركات متعددة الجنسية تتجه لنقل بعض استثماراتها لاسيا

نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

افادت دراسة اعدتها الحكومة الفرنسية ونشرت الاثنين في مقر الامم المتحدة في واشنطن انه من المتوقع ان تنقل الشركات متعددة الجنسيات بعض استثماراتها من الولايات المتحدة واوروبا الغربية الى آسيا وامريكا اللاتينية واوروبا الشرقية.

وفي اسيا من المتوقع ان تجتذب الصين تليها اندونيسيا ثم تايلاند وماليزيا اكبر قدر من الاستثمارات الاجنبية على مدى الاعوام الخمسة المقبلة وفقا للدراسة التي اعدها فابريس هاتيم من وزارة الشؤون الاقتصادية الفرنسية.

وقال هاتيم في تقريره ان افريقيا والشرق الاوسط لاتجتذبان الكثير من الشركات متعددة الجنسية بسبب «المخاطر السياسية المحتملة» ومحدودية افاق النمو بالمقارنة بدول نامية اخرى.

ولكن الدراسة اشارت الى ان هناك استثناءات لذلك منها جنوب افريقيا وست دول مطلة على البحر المتوسط في شمال افريقيا.

وقد اجرى الدراسة، التي شملت استطلاع اراء 310 من مسؤولي وخبراء الشركات متعددة الجنسيات، مركز دراسات الاستثمار الدولي التابع للوزارة بالتعاون مع مركز التجارة والتنمية التابع للامم المتحدة.

وتوقعت الدراسة زيادة سريعة في تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة سواء بالقيم المطلقة او كنسبة من ميزانيات الاستثمار في الشركات. يذكر ان الشركات تقوم بنقل اقسام مبيعاتها وانتاجيا وخدماتها الى الخارج ولكنها تبقي على الانشطة الرئيسية مثل البحوث وصناعة القرار في موطنها.

وفي الوقت الراهن يتركز اكثر من نصف اجمالي الاستثمار الاجنبي العالمي في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية.

وقال هاتيم للصحافيين «منذ عام 1992 كان هناك تحول ملحوظ لصالح الاقتصاديات النامية التي استحوذت على 40 في المئة من اجمالي التدفقات العالمية بين عامي 1993 و 1994».

ومن المتوقع ان تحصل اقتصاديات اسيا وبخاصة الصين على النصيب الاكبر بين دول العالم الثاني. غير ان الاستثمارات من المتوقع ان تزيد في الارجنتين والبرازيل وتشيلي والمكسيك بالاضافة الى وسط وشرق اوروبا.

وحتى الان افادت هذه الزيادة الصين وعددا من دول اتحاد جنوب شرق اسيا غير ان الهند وفيتنام من المتوقع ان تحصلا على بعض مكاسب مع تحسن ظروف الاستثمار الاجنبي هناك.

وما يجتذب الشركات متعددة الجنسيات هو الاسواق الكبيرة والاجراءات التنظيمية المعتدلة وافاق النمو السريع وانخفاض تكاليف العمالة المصحوبة بارتفاع المهارات الفنية.

وحذر التقرير من ان هناك عوائق مازالت قائمة من بينها «عدم التأكد من استقرار الاجراءات» و «الحماية غير الكافية» لحقوق الملكية الفكرية في الصين.

وعلى الرغم من ذلك الاتجاه الا ان الولايات المتحدة وكندا بالاضافة الى اوروبا الغربية من المتوقع ان تبقي على اعطاء الاولوية للشركات الاجنبية.

وقالت الدراسة ان الولايات المتحدة توفر لمثل هذه الشركات اقتصادا قابلا للنمو وقوة عمل ماهرة ومرنة وخبرة في مجال التكنولوجيا الحديثة وسوق اسهم تتسم بسيولة كبيرة.

اما اوروبا الغربية، التي اجتذبت اغلب الاستثمارات الاجنبية المباشرة على مدى عشرة اعوام فمن المتوقع ان تظل مستقرة على مدى الاعوام الخمسة المقبلة والا تشهد زيادة كبيرة.

وعن أوروبا اشار التقرير الى ان «نتائج الانتقال الى الوحدة الاقتصادية والنقدية تعد من العوامل الايجابية».

واضاف «من الناحية الاخرى العوامل السلبية المعروفة تشمل ضعف افاق النمو الاقتصادي ومستويات الضرائب ومدفوعات الرعاية الاجتماعية التي تعد مرتفعة بشكل عام».

اوروبا تصعد ضغوطها على امريكا بشأن القيود على التجارة مع كوبا

■ بروكسل ـ رويتر: كثف الاتحاد الاوروبي ضغوطه على الولايات المتحدة بشأن نزاع معها حول التجارة مع كوبا داعيا رئيس منظمة التجارة العالمية الى التدخل شخصيا في هذا النزاع.

وقال متحدث باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد الاثنين ان ريناتو روجييرو المدير العام للمنظمة سيطلب منه رسميا تعيين لجنة نزاعات للفصل في شكوى الاتحاد.

ولم يتفق الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) على تكوين لجنة من ثلاثة اشخاص للحكم فيما اذا كان الاتحاد مصيبا في شكواه بان القانون الامريكي الذي يحمل اسم بيرفون ـ هيلمز يقيد التجارة.

وقال بيتر غويلفورد المتحدث باسم السير ليون بريتان المفوض التجاري الاوروبي «سنطلب من المدير العام بنفسه ان يختار اللجنة».

ويسمح القانون الامريكي الذي تعترض عليه اوروبا للامريكيين برفع قضايا في المحاكم الامريكية على الشركات الاجنبية او الافراد الاجانب الذين ينظر اليهم على انهم حققوا ارباحا من استثمارات في عقارات صادرتها حكومة كوبا منذ الثورة الشيوعية عام 1959.

وسيتعين على المدير العام لمنظمة التجارة العالمية تشكيل اللجنة في موعد اقصاه 13 شباط (فبراير) الحالي وفور تشكيل اللجنة سيتعين عليها التوصل لقرار في غضون ستة اشهر.

صندوق استثماري مقره تونس يحقق 45% عائدات في ستة شهور

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال صندوق ميديتيرنيان ايمرجنس (سيكاف) وهو صندوق مفتوح جديد للاستثمار في الاسواق الناشئة امس الثلاثاء انه حقق عائدات تبلغ أكثر من 45 في المئة خلال الشهور الست الماضية.

ويبلغ رأس مال الصندوق 12 مليون دولار اكتتبت في معظمها شركات استثمارية اوروبية، ويستثمر أساسا في اسواق اسهم تونس والمغرب ومصر والاردن ولبنان.

وقد أسس بنك المغرب التجاري الدولي ومقره تونس ومصرفا سوسيتيه مارسيليز دو كريدي وسوسيتيه جنرال دو بلاسمون بانك الفرنسيان صندوق سيكاف في اب (اغسطس) الماضي.

وقالت ليلى عبد الواحد مديرة الصندوق لرويتر ان الصندوق حصل على المرتبة الاولى على مستوى العالم من وكالتي ميكروبال ويوروبرفورمانس لتقييم أداء الصناديق الاستثمارية ومقرهما باريس بعد ان حقق عائدات تبلغ أكثر من 45 في المئة خلال فترة ستة أشهر.

وأضافت تقول «هذا الأداء الايجابي والنشاط الجيد لبعض الأسواق الصاعدة في المنطقة يظهر ان منطقة جنوب البحر المتوسط تنطوي على امكانيات طيبة للاستثمار المثمر والمربح».

وبنك المغرب التجاري الدولي هو أول بنك استثماري يتأسس في شمال افريقيا سعيا للاستفادة من الامكانيات الهائلة التي تتيحها الأسواق الصاعدة في المنطقة وباقي انحاء الشرق الاوسط للتجارة وتمويل المشروعات. وقد تأسس في عام 1995 برأس مال ثلاثة ملايين دولار.

ومن المساهمين فيه رجال أعمال ومصرفيون بارزون من دول المغرب العربي واوروبا بالاضافة الى مصرف جي. بي. بانك واس. ام. سي وهيئة التمويل الدولي التابعة للبنك الدولي.

استبعاد تغيير اسعار الفائدة الامريكية حاليا مع بقاء امكانية لرفعها لاحقا

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

ينتظر على نطاق واسع ان يقرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع بدأ امس الثلاثاء ويستمر يومين ولكن كثيرا من المحللين يعتقدون الان انها مسألة وقت فقط قبل ان يرفع المجلس اسعار الفائدة.

وقال اقتصاديون انه مع بقاء التضخم قيد السيطرة وعند ادنى مستوى له منذ 30 عاما لا يوجد لدى مجلس الاحتياطي مبرر يذكر لرفع اسعار الفائدة قصيرة الاجل في الوقت الحالي.

وتقول سينثيا لاتا المحللة في مؤسسة دي.ار.اي ماكغرو هيل للاستشارات الاقتصادية في ماساتشوستس «لن يفعلوا شيئا. فليست هناك اي مؤشرات على تسارع خطى الاقتصاد بشكل تضخمي». لكنها اضافت ان كثيرا من المحللين الاخرين يتوقعون ان يرفع البنك المركزي اسعار الفائدة في نهاية الامر لمواجهة التفاقم المتوقع للضغوط التضخمية الناتجة عن نقص المعروض في سوق العمل وازدياد مطالب اجور العمال.

وابقى مجلس الاحتياطي على الفائدة مستقرة منذ اكثر من عام بعد ان خفضها ربع نقطة مئوية في 31 كانون الثاني (يناير) 1996.

ويبلغ سعر الفائدة الذي تتقاضاه البنوك التجارية من بعضها البعض على القروض حاليا 5.25 في المئة. ويبلغ سعر الخصم الذي يتقاضاه البنك المركزي مقابل قروضه للبنوك خمسة في المئة.

الاسواق تترقب اتجاهات اسعار الفائدة الامريكية والبريطانية

لندن ـ من ديفيد ستامب:

تباينت اتجاهات بورصات الاسهم العالمية بين ارتفاع وانخفاض عند الاغلاق امس الثلاثاء غير ان معظم المستثمرين كانوا في حالة ترقب قبل اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي لبحث مسألة اسعار الفائدة التي القت بظلالها على موجة ارتفاعات شهدتها الاسواق هذا العام.

وتحرك الدولار في نطاق سعري ضيق في تعاملات اتسمت بالهدوء اذ تتركز انظار المتعاملين كذلك على اجتماعات لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي التي بدأت امس وتستمر يومين.

ومع تمتع الاقتصاد الامريكي فيما يبدو بنمو خال من الضغوط التضخمية فان من المنطقي ان تبقي اللجنة على اسعار الفائدة دون تغيير، غير انه ليس من المتوقع صدور اي اعلان قبل اختتام الاجتماعات اليوم الاربعاء.

وصادف امس الثلاثاء الذكرى السنوية الثالثة لزيادة اسعار الفائدة الامريكية التي اخذت المستثمرين على حين غرة وادت الى تهاوي اسعار الاسهم في ارجاء العالم.

ويصادف اليوم الاربعاء موعد الاجتماع التقليدي نصف الشهري بين وزير الخزانة البريطاني وحاكم بنك انكلترا حيث يبحثان، بين اشياء اخرى، مستويات اسعار الفائدة.

وقال متعامل في بورصة لندن للاوراق المالية «البيانات الحديثة تشير الى انه ليس هناك مخاطر من تزايد معدلات التضخم، لذلك ليس هناك سبب يدعو الى زيادة اسعار الفائدة... غير انني اعتقد ان السوق تترقب انتهاء هذا الاجتماع».

ومع ان الدولار قد لا يكون عند أعلى المستويات غير انه من المتوقع ان يظل مرتفعا قبل اجتماع في نهاية هذا الاسبوع لوزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في برلين.

وقال ادام تشستر محلل السندات الدولية في مؤسسة يامايتشي انترناشيونال «قوة الدولار دعمتها تصريحات مسؤولين يابانيين هونوا من احتمال حدوث تدخل جماعي في السوق من جانب البنوك المركزية بعد اجتماع مجموعة السبعة». واضاف «ذلك لن يؤثر على سعر المارك بل قد يضعف الين مقابل الدولار».

وكرر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الليلة قبل الماضية تأكيدات بلاده ان الدولار القوي في صالح الولايات المتحدة. وقال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو انه ليس من المرجح ان ينخفض الدولار نتيجة لتحرك دولي جماعي.

ولم يطرأ تغير على اسعار الذهب وبقي سعر الاوقية (الاونصة) في سوق لندن العالمي للذهب عند نفس مستوى امس الاول وهو 346.30 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 18 سنتا الى 22.72 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4361	[illegible]
نيويورك	6777	[illegible]
طوكيو	18534	[illegible]
فرانكفورت	3067	[illegible]
باريس	2503	[illegible]
زيوريخ	2743	[illegible]

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6387
استرليني	0.6170	-
مارك الماني	1.6435	2.6630
فرنك فرنسي	5.5575	9.0070
فرنك سويسري	1.4363	2.3116
ين ياباني	122.3300	198.2600

السنة السابعة ـ العدد 2410 الاربعاء 5 شباط (فبراير) 1997 ـ 27 رمضان 1417 هـ

قراءة في فكر المفكر الفرنسي روجيه غارودي [2.1]

مطلوب مشروع تجديد عربي يوازي مشروع تجديد اسرائيل

سلام عبود *

«البحث عن معنى للحياة»، هي الخلاصة الموجزة لافكار الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في مؤلفاته الاخيرة: «الاسلام» و«نحو حرب دينية؟» و«الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وقد اثارت الكتب الثلاثة ردود فعل واسعة في الاوساط الثقافية والسياسية العالمية حال صدورها، وجرى نقدها بلين تارة وبشدة تارة اخرى. وتجاوز هذا النقد في بعض جوانبه حدود صراع الافكار، الى التجريم والتحريم والمنع، ثم الى التهديد، وفي الاخير الى استخدام الحق المقدس في النقاش، من وجهة نظر الاصولية: العقاب. وكان الاسلوب الاخير هو الرد الذي واجهت به الاصولية الصهيونية كتاب غارودي الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». وكان ذلك رد فعل طبيعيا، ينبع من جوهر هذا الاتجاه، الذي وجد نفسه عاريا، مفضوحا، بالادلة والوثائق، من قبل احد اكبر شهود العصر، واكبر مثقفي زماننا.

لماذا وصل غضب الاصولية الصهيونية هذا الحد؟ ما الذي اثار الفزع في نفوسهم، وهم اصحاب القبضة الحديدية، الماسكة بخناق قطاع الثقافة الامريكي والغربي عامة؟

■ لان الكتاب الاخير، باختصار شديد، نقد لضربين من الاساطير: اساطير اللاهوت التاريخية واساطير القرن العشرين المؤسسة لفكر وممارسة الصهيونية السياسية، منذ هرتزل حتى نتنياهو. وهو نقد يمس جوهر اللعبة السياسية للصهيونية العالمية.

وقد يبدو للقارىء، للوهلة الاولى، ان الكتب الثلاثة مستقلة في معالجاتها وفي طبيعة موضوعاتها، الا انه سرعان ما يلمس عند اتمام قراءتها قدرا من الوحدة تؤلف بين مضمونها وبين غاياتها النهائية، التي اوجزناها في مقدمة مقالنا بعبارة: «البحث عن معنى للحياة». هذا البحث الذي يتم الوصول اليه من خلال مناقشة فكر الاديان السماوية الكبرى، الثلاث: اليهودية، المسيحية والاسلام، وبدرجة اكبر من خلال محاججة المرض الاكثر فتكا، الذي تتعرض له هذه الاديان، ونعني به: الاصولية، التي نعتها غارودي بـ«مرض الاديان كلها».

وربما تكتسب هذه الكتب، مجتمعة، بالنسبة للامة العربية، قدرا عظيم الاهمية، فقلما اجتمعت الاصوليات الثلاث السالفة في موضع واحد، كاجتماعها في منطقتنا، وقلما وجدت ـ مجتمعة ـ حضورها الفاعل والمؤثر على مجريات ماض وحاضر ومستقبل امة، كمجرى حضورها وفعلها في ماضينا وحاضرنا ومن غير شك في مستقبلنا. ورغم ان خطاب غارودي، في بحثه عن معنى للحياة من خلال تلاقح الحضارات، ومن خلال الكلية الروحانية، لا يخص دينا بعينه ولا شعبا بعينه، الا ان كياننا العربي ـ المسلم يبدو اكثر من غيره مقحما، ومعنيا، ومرغما على الاصغاء الى هذا الحوار، الذي يمس جوهر وجوده: هويته، سمات ماضيه، عناصر حاضره، وفي الاخير خطط مستقبله.

ولمزيد من الفائدة ننصح قارىء الكتب الثلاثة ان يبدأ بقراءة كتاب «الاساطير المؤسسة..» وينتهي بكتاب «الاسلام» ان كان اصوليا مسلما، وان يبدأ بـ«الاسلام» وينتهي بـ«نحو حرب دينية؟» ان كان اصوليا مسيحيا، وان يبدأ بـ«الاسلام» وينتهي بـ«الاساطير» ان كان اصوليا يهوديا. ورغم ان هذه النصيحة ليست فعالة، ضد التحجر الاصولي، الذي يفضل قراءة النصوص بـ«عيون موتى»، الا اننا سنتبعها، مفترضين ان بين قرائنا اصوليا مسلما، يتابع قراءة عرضنا بعيون الاحياء.

الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية

قبل ان نبدأ بعرض الافكار الاساسية للكتاب سنتوقف عند حقائق اساسية تمثل جوهر تصور غارودي لليهودية ولليهودي، لكي نجنب الكاتب سوء الفهم المسبق الذي قد يقع فيه الشخص العادي، وهو يواجه حقائق جديدة، قاسية، مغايرة لما آمن به، ولما ظل لاجيال يمثل بالنسبة له الحقيقة الوحيدة المتعلقة بهويته ووجوده وايمانه.

يعتبر غارودي اليهودية، احدى الديانات السماوية الثلاث الكبرى، اضافة الى الاسلام والمسيحية، وهي لذلك جزء مكون للبناء الروحي ـ التاريخي للبشرية، وهي جزء من الكلية الروحية التي تمثل محتوى الوعي البشري في عالمنا. وانطلاقا من هذا، فان اليهودية دين وليست عرقا او جنسا بشريا خاصا، وهذا الرأي هو رأي كتاب يهود ايضا، من غير الصهيونية السياسية. لقد اسهم اليهود في بناء الحضارة العالمية لا من خلال دينهم فحسب، وانما ايضا من خلال الخدمات الجليلة التي قدموها للبشرية عن طريق الحضارة العربية ـ الاسلامية سواء في المشرق او في الاندلس مثلا، وقد ناضل اليهود في صفوف مقاومي الحرب وضد النازية والقوات الفرانكوية، وفي صفوف حركة التحرر الاجتماعي، والتحرر الوطني جنبا الى جنب مع ملايين الناس من مختلف القوميات والبلدان، وقدموا الاف الضحايا، سواء عن طريق المقاومة، او عن طريق التصفية او التجويع والتشريد. ولم ينسحب اليهودي الى مغارة ضيقة، مسورة بسياج الفصل العنصري الا في الاساطير اللاهوتية، وفي المشروع العنصري الاستعماري، ممثلا بدولة اسرائيل، كحلم لتحقيق السياسة الصهيونية. لا كأمل لليهودي في ارض مشروعة، لا مسروقة.

وربما بدا ما اوردناه مقبولا الى حد ما بالنسبة للجميع، حتى بالنسبة لليهودي العادي واليهودي المؤمن، ولكن هل يرضي هذا الوصف لليهودي ولليهودية الصهيونية السياسية؟

الجواب، بدون تردد: لا، والسبب، ان هذا الوصف الذي يعيد اليهودي الى يهوديته، لا يطابق الصورة الخرافية، التي رسمها الاعلام والفكر الصهيوني لليهودي. فالمبدأ الاساسي في السياسة الصهيونية هو فصل اليهودي عن يهوديته، فصله عن دينه، وتحويله من يهودي الى فرد في مؤسسة عرقية، تقوم اصولها على مجموعة واسعة من الاساطير، الاساطير الدينية التاريخية: اسطورة «الميعاد»، واسطورة «الشعب المختار» واسطورة «النقاء العرقي»، وهي الاساطير التاريخية التي سعت الصهيونية السياسية الى تنفيذ برامجها السياسية من خلال اعادة بعثها في الحياة، وهي اساطير تحولت تاريخيا الى مادة للارهاب الدولي، بما في ذلك الارهاب الموجه ضد اليهود انفسهم ومن قبلهم ضد غيرهم. فنظرية «الميعاد» تحولت الى وسيلة من وسائل بناء دولة عسكرية، تقوم على المساعدة، وتلعب دور الشرطي الدولي. اما نظرية الشعب المختار والنقاء العرقي فهي الاساس النظري لمجمل نظريات التفوق العرقي، كالتفوق الاري والجرماني، والجنس الابيض، التي وجدت تجسيداتها في افكار هتلر وموسوليني، وجماعات ابادة الهنود الامريكيين، واستعباد الزنوج في امريكا، والتي وجدت تجسيدها ايضا في الاضطهاد النازي لليهود في اوروبا، وتجد تجسيدها الان في الاضطهاد الصهيوني للفلسطينيين.

اما الضرب الثاني من الاساطير، فهي الاساطير المعاصرة، والتي تتمثل في اسطورة مكافحة الصهيونية للفاشية، اسطورة عدالة محكمة نورنبورغ، اسطورة الستة ملايين (المحرقة)، وخرافة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، اي التطبيقات الواقعية للاسس النظرية الاسطورية.

وفي هذا الجانب يقدم غارودي وثائق واحصائيات مستقاة من مصادر موثوقة، تعود بعضها الى كتاب يهود، تبين الدور الاعلامي التضليل الكبير الذي لعبته الصهيونية السياسية في مجال صناعة اوهام جديدة تضاف الى اوهام اللاهوت، هدفها الاول والاخير، لا خدمة اليهودية، وانما بناء مؤسسة عسكرية استيطانية، بالقوة، معتمدة على الدعم الامبريالي العالمي، الذي يتجاوز حدود المألوف، اذ لا يقتصر النشاط الصهيوني على حدود الدعم من قبل القوى الاستعمارية التقليدية، بل تكشف الوثائق التي يقدمها غارودي التواطؤ الاقتصادي والسياسي بين نشاط الجماعات الصهيونية السياسية ومنظمات النازي، بما فيها منظماته الامنية السرية. ويلقي غارودي اضواء كاشفة على لعبة الارقام، التي صنعت اسطورة الملايين الستة وافران الغاز، ويبين انتفاء وجود مثل هذه الافران، والمبالغة الدعائية في اعداد الضحايا، اضافة الى الاساليب الارهابية التي اتبعت من قبل الحركة الصهيونية ضد اليهود انفسهم، لغرض بث الذعر في اوساطهم، كاليهود العراقيين الذين لم يستجيبوا لحملات الهجرة الصهيونية، والاعمال الارهابية ضد كل من يقاوم مشروع اقامة الحلم الصهيوني الاستعماري، كما في حادثة اغتيال وسيط الامم المتحدة في فلسطين الكونت برنادوت ومساعده الفرنسي الكولونيل سيرو (1948)، واغتيال اللورد موين (1984). ان الصهيونية السياسية لا تتورع عن تصفية كل من يقف في طريقها، حتى وان كان ذلك احد قادتها، كاسحق رابين.

يؤكد غارودي في غير موضع من كتابه، انه لا يريد من هذه الوثائق تقديم كشف حساب جنائزي، ولا يريد ان يقلل من قسوة ولا انسانية الارهاب النازي ضد اليهود، ففي نظر غارودي، حتى لو لم يكن هناك سوى ضحية واحدة، فان ذلك يكفي لادانة مرتكبي الجريمة باعتبارها جريمة بحق الانسانية. ولكن المبالغة في صناعة الضحايا جريمة سياسية، وخيانة للامانة العلمية، تهدف الى التقليل من حجم مآسي النازية والحرب، عن طريق تناسي ما يقرب من عشرين مليون من الضحايا الروس وعدة ملايين من البولونيين وملايين عديدة من الاوروبيين وشعوب العالم الاخرى، اضافة الى طمس هوية الاف اليهود الذين ناضلوا في صفوف الحركة المعادية للفاشية من شيوعيين وديمقراطيين. كما ان هذه المبالغات تعطي للنازية فرصة تاريخية لتبرئة نفسها من محاكمات وهمية او لاضعاف مصداقية وقائع الموت التي لا تنكر، بصرف النظر عن عددها. ان الضحايا ليسوا بحاجة الى مخترعين لاثبات مآسيهم وليسوا بحاجة الى المبالغة باعدادهم لتأكيد قسوة مصيرهم. لكن الصهيونية السياسية، التي دأبت على قراءة الحاضر بعيون الاسطورة اللاهوتية المصطنعة عن النقاء العرقي، هي نفسها التي تريد بناء حاضر لشعب تقوم وحدته الروحية على اساطير حديثة مختلفة، ابرزها اسطورة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، من اجل تسويغ عملية ابادة شعب لا صلة له بمآسي النازية او بغرف الغاز، سواء وجدت ام لم توجد.. وهنا تكشف الارقام ان الصهيونية ميزت حتى في الهجرة الى اسرائيل بين اليهود، فلم توجه دعوات الهجرة بدرجة اساسية الى اليهودي المسالم واليهودي المؤمن العادي، فلم يكن اولئك مفضلين في مشاريع بناء الوطن الخالي من الشعب، وانما جرى تفضيل هجرة المقاتلين ورجال الاعمال والتقنيين، الذين قادوا مجازر تحقيق الاسطورة اللاهوتية على ارض فلسطين.

كل ذلك يقود الى حقيقة واحدة، هي ان اسرائيل، بالمعنى الذي اريد لها من قبل خالقي الاسطورة، ليست تجسيدا للفكر الديني اليهودي، وانما هي تجسيد للمشروع الصهيوني، وان الصهيونية لا تعدو ان تكون نزعة قومية، استعمارية، وليست مذهبا دينيا. لقد ادى تجريد اليهودي من حلمه الديني، الى تحويل الوطن اليهودي من دولة يحميها شعب الى ثكنة عسكرية دائمة ترفع علم دولة، والى مجرد سفينة حربية، تستخدم كموقع عسكري ثابت من اجل حماية مصالح الامبريالية الامريكية، وهي بذلك لا تجسد حلم اليهودي في وطن يعيش فيه بامن وسلام، وانما هي تجسيد لحلم الصهيونية السياسية المرتبطة بالامبريالية العالمية. ان اعادة النظر بمبادىء الحرب والسلام تقتضي اولا اعادة النظر بمبادىء واهداف نشوء دولة اسرائيل، وذلك باعادة اليهودية الى اليهودي كدين، لا كمشروع سياسي للاحتلال. ومن هذا المنطلق تبرز الان دعوات حتى في الوسط اليهودي المثقف من اجل اعادة النظر بأسس قيام دولة اسرائيل. ولكن، اي اسس؟ في احدث كتاب يهودي في اوروبا كتبه ابرز ممثلي الفكر اليهودي في السويد ورئيس تحرير مجلة (الازمنة الحديثة) يوران روزنبرغ «الارض المفقودة»، يجري حوار صريح عن تجديد هوية اسرائيل وفق السؤال التالي «دولة يهودية: لكن كيف؟» وفي العرض الصحافي الذي قدمته (الازمنة الحديثة) للكاتب في عددها الاخير كانون الثاني (يناير) 1997 يعاد طرح التساؤل مجددا بالصيغة التالية: «الدولة (اسرائيل) توجد بالتأكيد منذ ما يقرب من خمسين عاما، ولكن يتحتم اعادة تشكيلها، تجديد بنائها، ان مكانة الفلسطينيين (يقصد القوى السياسية) لا تقارن من حيث درجة ضعفها قياسا باسرائيل، ولكن في جوانب اخرى فان الفلسطينيين (الضغط الشعبي) اقوى بما لا يقارن قياسا باسرائيل..». ان قادة اسرائيل اخذوا يشعرون في ظل التغيرات الدولية الجديدة ان عليهم ايجاد صيغ جديدة لاستغلال التفوق الاسرائيلي هذا، في ظل انتصار الحليف الدائم امريكا وهيمنته على مقدرات العالم. اما وجود اتجاهات متصارعة بنسب متقاربة في المجتمع الاسرائيلي حول السلام، فيعكس وجود اتجاهين مختلفين سياسيا في الاساليب، الاول يريد استغلال فرص التفوق لغرض اعادة تجديد الدولة الاسرائيلية لكي تتكيف مع واقع التفوق الجديد عن طريق مشاريع السلام، مع الخشية من تغير ميزان القوى الشعبية والسياسية الفلسطينية والعربية، اما الفريق الثاني فهو الذي يريد استغلال موقف التفوق الاسرائيلي الى حده الاقصى بمساعدة الحليف الدائم والمنتصر، السيد الجديد القوي للعالم المعاصر: امريكا، دون اعارة ادنى اعتبار لتأثير هذا على الوضع العام الفلسطيني او العربي او العالمي. وبذلك يتم تحقيق امرين اولا: تحقيق سلام للمنتصرين الاقوياء، بكل ما ينطوي عليه هذا السلام من الحاق وضيم، لكنه سلام يضمن نزع الفتيل الشعبي من الاشتعال، ويؤمن ويسوغ من جانب اخر عملية دخول اسرائيل كشريك قوي في اقتصاديات المنطقة. وبهذا تتمكن امريكا، التي ازدادت اعباؤها ومسؤولياتها الدولية، من تأمين مسددين جدد لفاتورة الوجود الاسرائيلي، وفاتورة التمويل الباهظ الذي يضمن تفوق اسرائيل عسكريا واقتصاديا. فهل يوجد مشروع تجديدي عربي يوازي مشروع تجديد دم اسرائيل بشقه المتشدد او المتزمت؟

نحو حرب دينية؟

هذا الكتاب استكمال لكتاب سابق هو كتاب «هل نحن بحاجة الى الله؟» الصادر في عام 1992، والكتابان معا يشكلان وحدة في سلسلة افكار غارودي، المتمثلة بالبحث عن معنى للحياة، والتي اثارها من خلال دراسة جذور الاصولية في الاسلام واليهودية والمسيحية، اضافة الى جذورها في الفكر العلماني والوضعي.

ان جدل العصر بنظر غارودي ينبع من اقامة حوار بين الافكار والحضارات، بين الحاضر والتراث، بين السعي لاستمرار الحياة على كوكبنا والبحث عن معنى لهذه الحياة. وفي الكتابين الاخيرين يخصص غارودي البحث في المسيحية، والصراع في اطار المجتمع الغربي بين الاصولية الكنسية والفكر العلماني، بين الايمان والالحاد، بين الاصولية المسيحية والفكر المسيحي التحرر، واخيرا الصراع بين القوى المهيمنة على مقدرات العالم الاقتصادية والعسكرية، ممثلة بالبنك الدولي والولايات المتحدة في مواجهة العالم اجمع وخاصة العالم الثالث. هذا الصراع الذي اسماه غارودي بالصراع بين التحرر ووحدانية السوق.

ويمكن اجمال الافكار الاساسية للكتابين على النحو التالي: ان الاسلام كدين لا يقف في تناقض مع غيره من الاديان، وهو دين يعترف بان المسيح هو نبي من انبيائه، اما الخلل الاساسي العالق بالاسلام فلا يكمن فيه من حيث هو، كدين، وانما يكمن في الاصولية الاسلامية، التي هي مرض الاديان كلها. وقد تم التطرق الى هذا بشكل مفصل في كتاب «الاسلام». وتغدو الاصولية مرضا حقيقيا حينما يتحول الدين من الايمان بالله الى «لاهوت السلطة»، وحينما تتحول الشريعة، من اداة للوصول الى التعالي الى مجرد تفسيرات سطحية وقراءة بعيون الموتى للنصوص، وحينما يطوع النص لخدمة قوى ومصالح فئات اجتماعية معينة، فحد قطع يد السارق يطبق على الفقراء من اللصوص، اما النصوص المتعلقة بالربا وبالاكتناز والزكاة فيتم نسيانها تماما كما لو انها ليست جزءا من النص القرآني او الحديث والسنة، وكذلك الحال في ما يتعلق بأمور الحياة الاخرى، اذ تنسى الاصولية كل ما لا يطابق اغراضها، وتحتكر الحقيقة لنفسها، وتصبح في النهاية هي السلطة الوحيدة المالكة لحق القول الفعل.

هل الدين افيون الشعوب؟ هذا السؤال الذي وضع الماركسية في مواجهة الدين، الاديان اجمع، واستغل استغلالا عظيما، لتبرير سلطة الرأسمال والوقوف ضد التحرر من هيمنة وحدانية السوق، يعاد طرحه مجددا من قبل غارودي، واضعا نص ماركس في موقعه الصحيح، وهنا لا يريد غارودي الوصول الى تأويل ما للنص لكي يوفق بين ماركس والدين، ولكنه يعيد قراءة النص وفق شروطه التاريخية كنص موجه بدرجة اساسية الى التحالف المقدس بين رأس المال والكنيسة، بين جبروت السلطة الاستغلالية الاستعمارية ورجال الكنيسة. ان غارودي يعيد قراءة النص نفسه منكرا بان ماركس نفسه ينكر فيه، وهو ما لم يتذكره الاصوليون ولا الستالينيون على حد سواء، ان ماركس يعلن ان «المسيحية هي في آن واحد انعكاس لبؤس الانسان، واحتجاج على تلك البؤس، وبهذا الجانب الاحتجاجي يمكنها ان تكون اذن، في شروط تاريخية اخرى، خميرة لتحرير الانسان، لا افيونا». فليس الدين، وانما الجزء التضليلي، المريض من الدين، جزؤه الاصولي، هو الذي ينعت بالافيون. وهذا الافيون لا يقتصر على الفكر الديني بل يتعداه الى الفكر العلماني ايضا، خاصة حينما يتحول الى عقيدة جامدة. وفي هذا الجانب (الجمود العقائدي) ينظر غارودي مجددا الى موضع «الحتمية»، الذي شغل حيزا مهما في تفكير الماركسيين النظري، والذي طبع جزءا كبيرا من ممارساتهم العملية ومواقفهم التطبيقية باعتباره تفسيرا اليا للنظرية. ويسعى في كتابه ايضا الى البرهنة على ان ماركس «لا يعارض الاشتراكية «العلمية» بالطوباوية».. ولا شيء اسخف من تعريف الماركسية بانها حتمية اقتصادية او حتمية تاريخية، امام مثل هذه التأويلات كان ماركس يقول: «ان كانت هذه هي الماركسية فانا، ماركس، لست ماركسيا».

ان ابرز قضايا هذا الكتاب والكتاب السابق «هل نحن بحاجة الى الله» هي الدراسة المتعلقة بجذور الاصولية المسيحية. وفي هذا الموضع يقوم غارودي باعادة النظر في الفكر المسيحي من خلال دراسة فكر القديس بولس، ويصل في هذه القراءة الى «ان مسيح القديس بولس ليس يسوع، واله بولس ليس اله المسيح: لقد ارسى بولس، على نقيض رسالة يسوع التحررية، الاساس النظري لكل لاهوت السيطرة، وليس هذا اللاهوت ولا هذا الاله هما اللذان نحتاج اليهما».

ويخلص غارودي في بحثه الى ان «يسوع بحسب بولس، هو مسيح اليهود»، والمقصود بهذا اظهار الايمان المسيحي مندرجا في ايمان اليهود اندماجا حقيقيا، وان بولس استطاع ان يصنع «مسيحية مهودة»، وقد استمر هذا المفهوم سائدا لقرون طويلة، وعلى نقيض رسالة يسوع الشاملة، فقد ادخل بولس من جديد ولمصلحة المسيحية هذه المرة مفهوم الشعب المختار.

ومن هنا نرى ان تأكيد الصهيونية السياسية، التي هي عقيدة قومية، وليست دينية، على فكرة الشعب المختار، اضافة الى تراث بولس، الذي ارسى الاساس النظري للاهوت السيطرة، هما المنبع الاول للافكار النازية، حول النقاء العرقي، وافكار تسيد الرجل الابيض والشمال على فكرة الشعب المختار، اضافة الى تراث بولس، الذي ارسى الاساس النظري للاهوت السيطرة، هما المنبع الاول للافكار النازية، حول النقاء العرقي، وافكار تسيد الرجل الابيض والشمال على الجنوب وغيرها من الافكار العنصرية. وربما كان لهذا الربط الذي احدثه غارودي بين جذور الاصوليات اثر كبير في اثارة العداء ضده من قبل الجماعات الصهيونية، والجماعات الاصولية اليهودية، خاصة تأكيده على ان يسوع «ليس ابنا لـ(يهوه) رب الجيوش والمذابح، وتقسيم العالم الى طاهر ونجس، الى (مختار) و(مستعبد)، اله بولس الغيور (الحسود) المنتقم».

واذا كانت الاصولية، تسعى الى تحويل الدين الى لاهوت السيطرة، فمن جانب اخر حولت الرأسمالية العالم الى شبكة من العلاقات القائمة على اساس الاستغلال الدائم، فالجزائر مثلا، مدينة بـ26 مليار دولار تدفع سنويا 6 مليارات كفوائد، «بمثل هذه الشروط يغدو كل تصحيح اقتصادي غير ممكن، وها هنا المصدر الاساسي للاصوليات». ومن الامثلة الطريفة والمفجعة التي يوردها المؤلف، ان ثمن حاملة طائرات واحدة يكفي لاعادة استصلاح قسم عظيم من أراضي افريقيا المهددة باستمرار بخطر المجاعة والحروب! ان وحدانية السوق ليست مفهوما سياسيا بحتا، وانما هي في الظروف التاريخية الراهنة من تطور البشرية، اتحاد بين لاهوت السيطرة وسلطة رأس المال، المستندة الى الوضعية الفلسفية، كدعامة نظرية لمفهوم تفريغ العالم من مغزاه وتحويل مجرى النشاط البشري فيه الى سعي محموم من اجل الربح من جانب، والى سعي لا نفع فيه للتخلص من السيطرة الاقتصادية والروحية من جانب اخر.

وفي جانب البحث عن جواب للسؤال المتعلق بالامل، يرى غارودي ان الامل يكمن بالبحث عن معنى للحياة، كبديل للوضعية، والبحث عن الحرية كبديل لسلطة وحدانية السوق، والبحث عن الايمان في التعالي كبديل للاصولي. ان اتحاد الارادات الخيرة، في سعيها المشترك، من اجل عالم جديد، خيار ممكن، وهو الخيار الوحيد الممكن في مقابل سعي الحلف المقدس للاهوت السياسي وسلطة وحدانية السوق. وذلك هو جدل العصر الذي ينادي به غارودي.

ان تجربة غارودي الشخصية، وليست افكاره فقط، ترتبط اشد ارتباط بهذا الجدل، لقد بدأ لاهوت النصف الثاني من القرن العشرين يسعى الى التصدي للنزعات الانسانية ويحاول دمجها في الانثروبولوجيا المسيحية، وكان السعي الاول قد يمم شطر بناء «وجودية مسيحية» من خلال كيركيغارد، او من خلال هيدغر، جاسبر، غابريل مارسيل وسارتر. ومنذ مطلع الستينات ظهر مسعى جديد. فقد شرع غارودي يحاول اقامة حوار بين المسيحية والماركسية، كانت ثمرته ظهور تيار مشترك للتفاهم، على قاعدة الاعتراف بالايمان من قبل الماركسيين، والنضال من اجل التحرر من قبل المسيحيين. وقد اثمر هذا الجدل عن ظهور تيار التحرر في صفوف المسيحية، وهو تيار سعى منذ مطلع الستينات الى فضح لاهوت السيطرة والوقوف الى جانب المستضعفين. اما في صفوف الماركسية فقد كان تطور فكر غارودي، باتجاه رفض الحتمية الاقتصادية والتاريخية، والبحث عن التعالي، كشكل من اشكال الايمان بالنسبة لرجل الدين، والخلق الفني بالنسبة لغيرهم، بما يحمله الشكلان من بحث عن التعالي، كصيغة لاعادة تجسيد الانسان في صورة الله، او اعادة الله، كخالق وحيد للكون، الى صورته المتعالية، كمعنى اسمى للحياة. ولا يخفي غارودي المصاعب التي واجهت تيار الحوار، ففي جانب المسيحيين لم يسلم المساهمون من بطش لاهوت السيطرة ولاهوت المال. اما غارودي نفسه فقد تعرض الى الهجوم من غير جهة. فقد تم فصله من الحزب الشيوعي بتهمة الانحراف، وحرمت كتبه وافكاره على مريدي وانصار الماركسية الرسمية، ومن جانب اخر تعرض الى نقد وهجوم من قبل التيارات الاصولية اجمع: الاسلامية والمسيحية واليهودية، وان كانت المواجهة بين غارودي والصهيونية السياسية هي الاعنف، ربما بسبب الروح البحثية الواثقة، التي اظهرها عند عرضه للحقائق المتعلقة بالاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، اضافة الى كشفه للصلة التي تربط الاصولية المسيحية بـ«يهودية السيطرة»، وبارتباط الصهيونية السياسية بسلطة رأس المال العالمية، وتوابعهما، ممثلا باللوبي الصهيوني، الذي يسطر على الاعلام الامريكي والفرنسي، وفق تقدير غارودي، والذي هو حقيقة يسيطر على الاعلام العالمي اجمع، حيث نجد بصماته عميقة، في اماكن كثيرة من اوروبا، بنفس الصورة التي تحدث عنها غارودي في فرنسا وامريكا.

* كاتب من العراق يقيم في السويد

هل هناك ترجمة ادبية حقا؟

الترجمة الادبية وفهم المرجعيات الثقافية

زهير الوسيني *

1 ـ حينما قرر فيكتور هوجو منع الموسيقيين من وضع لحن لاحدى قصائده، كان يعبر في الواقع عن استهجانه لكثير من الالحان التي اساءت الى جمالية الصور والتعابير النابعة من دواخل اعماقه. فهو كان يعتقد باستحالة ترجمة كلماته الى مجموعة من النوتات الموسيقية العاجزة عن سبر غور احاسيس لا تستطيع ضمها سوى اجراس لغته المتفجرة.

ولو كان الامر بيد كثير من الكتاب لاتخذوا نفس موقف هوجو للحؤول بين نصوصهم وبين اولئك الذين «يتهجمون» عليها بغاية تعريبها من لغة الى اخرى. فهم، الذين يحسون بكل كلمة صادرة عنهم كما لو كانت قطعة من جوارحهم، يتذمرون امام تلاشي صورهم وتعابيرهم وانجرافها صاغرة تحت ضغط اللغة الاخرى، ولا يجدون من يصبون عليه جام غضبهم سوى ذلك المترجم الذي التصقت به، والى الابد، تهمة الخيانة.

هذا التذمر لا يمكن تبريره الا بعدم فهم دور المترجم الادبي الذي يتحرك عادة عبر نصوص ملغومة بكثرة التأويلات، وعليه هو ان يختار احداها لتمريرها لقارىء يفترض فيه عدم الدراية بلغة النص الاصلية، وبالتالي عدم استيعابه للمرجعيات الثقافية المبثوثة في ثنايا هذه اللغة.

فبخلاف اللغة التقنية، تتميز اللغة الادبية بتعقيداتها الناتجة عن ارتباط متين بالمتخيل مضمونا وبالشعري لغة، وبالتالي بخروجها عن المألوف المقترن بوضوح الفهم والتأويل.

فاللغة الادبية، ذات المنطق الخاص بها، هي التي تضع المترجم امام مشاكل عليه مواجهتها لتعامله مع نصوص تستلهم جماليتها من تعدد الصور البلاغية والاسلوبية، والتي تفتح ابواب التأويل في وجه القارىء الذي يتدرج في مستوى فهمه لها تبعا للمرجعيات المتوفرة لديه.

وهكذا فان اهم ما تطرحه هذه اللغة من مصاعب هو تعدد مستويات الفهم والتي تدفع المترجم بالتالي الى عدم التردد في اختيار ما يعتقد وجود مرجعياته في ذهن المتلقي لتحقيق التواصل المطلوب والذي يشكل هدف الترجمة الاساسي. اي ان المترجم، الذي يفترض فيه ان يكون ذلك القارىء النموذج لا يستطيع باي حال من الاحوال تجاوز بعض الكلمات او التعابير بحجة عدم فهمها. فهو مرغم امام هذه اللغة المتعددة المعاني على اختيار اقربها وانسبها لمنطق متولد عن لغة معينة في فضاء وزمان معينين.

فاللغة، التي تتميز بكيان خاص، لا تستطيع مع ذلك تجاوز تراكم ثقافي يجعل منها مجرد انعكاس لواقع قد تستطيع التعبير عن بعض ملامحه ولكنها لا تستطيع مهما حاولت، ضمه. اي ان الواقع بكل تشعباته اعمق واشمل من اي لغة كيفما كان ثراؤها، وبالتالي فان المترجم امام تعامله مع اللغة المحدودة، واذا كان يتوخى ايصال النص في اجمل حلة، لا يمكنه عدم استيعاب خصوصيات الواقع غير المحدود للسياق الثقافي المحيط باللغة المترجم منها وكذا بما يحيط بثقافة اللغة المترجم اليها.

فالمترجم حتى وهو واع بدوره القليل الاهمية، لا يمكنه تجاوز حقيقة كونه لن يقوم بمهمته خير قيام اذا لم يكن واعيا ايضا بان تمرير النص من لغة الى اخرى لن يتسنى الا بهضم حقيقي لواقع وثقافة كلتا اللغتين.

هذه الحقيقة التي تبدو بديهية، تغيب لدى من ينطلق للحكم على جودة ترجمة او رداءتها من مدى امانتها للكاتب. اي من مدى احترامها لحرفية كلامه. لان من يطلق احكامه اخذا بعين الاعتبار هذه النقطة فقط يكون قد جانب الصواب نهائيا في فهم صعوبات وغايات هذا النوع من الترجمة.

2 ـ ان اهم ما يواجه المترجم ساعة القيام بعمله هو تساؤله عن الامكانيات التي يوفرها له النص لكي يكون «امينا». فهو دائما امام تصورين لا ثالث لهما. اما ان يقرب القارىء من النص الاصلي عبر احترام شكله الخارجي، او تكييف معانيه لتتوافق مع البنيات الثقافية للغة المترجم اليها (لغة الوصول). وبالطبع فان كلا الاختيارين يحتم نوعا من التنازل.

فالذي يدافع عن حرفية الترجمة في تتبعها لخطوات النص الاصلي يتنازل عن ايصاله في قالب يسهل القراءة. والذي يتوخى البحث عن ميكانيزمات كفيلة بتكييف النص داخل ثقافة لغة الوصول يفقد في اغلب الاحيان تلك المكونات الاسلوبية المميزة لكل كاتب. اي اننا اذا اردنا تبسيط هذه الفكرة لاجملناها في القول بان المترجم يتحرك عبر اختيارين: اما ان يكون امينا مع الكاتب او ان يجسد امانته حيال القارىء. وبهدف البحث عن المسار الانسب يتبادر الى الذهن سؤال بسيط طالما تم اغفاله: الى من تتوجه الترجمات هل الى الكاتب ام الى القارىء.

وهكذا فمن يترجم بغية ارضاء الكاتب (وكذلك العاملين في ميدان الترجمة والذين لا يألون جهدا في البحث عن الاخطاء في ترجمات بعضهم البعض) فما عليه الا ان يتتبع الكلمات والتعابير كما هي حتى وان تنافت مع ذوق القارىء المفترض فيه عدم معرفة لغة النص الاصلية، لانه لو كان يعرف لغة النص لما احتاج الى قراءة الترجمة. اما اذا كانت غاية المترجم امتاع القارىء بنص ما، فان باب الاختيار مغلق في هذه الحالة. امامه طريق واحدة: البحث عن كل السبل الكفيلة بخلق اجواء ملائمة لثقافة القارىء وقولبة النص داخلها. فالترجمة الادبية يكون هدفها آنذاك واضح: توخي اعادة كتابة النص كما لو كانت لغته الاصلية هي تلك التي تمت الترجمة اليها، اي «الاقتراب كل ما امكن من الشكل الذي كان العمل سيتخذه في حالة كتابته لا باللغة المكتوب بها اصلا ولكن بتلك التي تمت بها الترجمة» فمخاطبة القارىء بلغة غريبة عنه قد تسبب نفورا يبعده عن النص وبالتالي عن الاقتراب من ادب مختلف لا يستطيع ضبط مرجعياته الفكرية والثقافية.

هذا التصور هو الذي نجد له صدى في تجربة العديد من الكتاب الذين يتفهمون المشكل اما لكونهم مارسوا الترجمة وبالتالي يفهمون المشاكل التي على المترجم مواجهتها او لاتساع افقهم مما يجعلهم اكثر تسامحا مع مترجمي نصوصهم.

3 ـ في مقالة لأمبرتو ايكو عن الترجمة واشكالاتها، يسرد لنا الكاتب الايطالي تجربته مع المترجمين من خلال نص اسم الوردة. فهذه الرواية التي تدور احداثها في احد الاديرة خلال القرون الوسطى، التجأ الكاتب في كثير من مقاطعها الى استعمال اللغة اللاتينية باعتبار ان هذه اللغة كانت هي لغة الكنيسة خلال تلك الفترة. وبالطبع فان قارئا باللغات الفرنسية او الاسبانية او البرتغالية بل حتى باللغة الانكليزية يعرف ان استعمال ايكو للغة اللاتينية غايته وضع القارىء في اجواء القرون الكنسية المظلمة. ولكن كيف سيكون الامر مع متكلمي اللغات الاخرى التي لا تعني اللاتينية بالنسبة لهم اي شيء. ذلك ما يعالجه ايكو في المقالة المذكورة حينما يتحدث عن تجربته مع مترجم لاحدى اللغات السلافية الذي وجد نفسه امام مأزق كون الكنيسة الارثوذكسية لم تكن تستعمل اللغة اللاتينية لاحياء شعائرها الدينية، وهكذا لم يكن بالامكان ترك المقاطع المذكورة بدون ترجمة مثلما تم مع اللغات الاخرى. فامام تعذر ايجاد مرجعية للقارىء السلافي اللغة اضطر المترجم بموافقة ايكو نفسه الى وضع كل الفقرات المكتوبة باللاتينية باللغة الروسية القديمة. وهكذا نرى كيف ان امبرتو ايكو لم يتوان عن اجراء تغييرات على النص الاصلي حينما تعذر اشراك القارىء في فهم مرجعيات النص، وبالتالي مساعدته على الاستمتاع بالقراءة، على اساس ان ذلك هو ما يتوخاه كل كاتب.

فصعوبات الترجمة كما نلاحظ تتجسد بشكل اكبر كلما تباعدت الثقافات في مرجعياتها. فالترجمة من الاسبانية الى الفرنسية او الايطالية هي اصعب من الترجمة الى العربية (على سبيل المثال). كما ان الترجمة من هذه الاخيرة الى اللغات الاخرى تقدم من الصعوبات ما يستلزم الكثير من الحذر ساعة القيام بذلك.

كما ان الترجمة قد تسهل او تصعب حسب الظروف المحيطة بنوعية النصوص. فنص لوليير مثلا قد لا يستمتع به قارىء ليبيري بينما قد يستطيع استيعاب عمق عبثية يونسكو كما ان قارئا باللغة السواحلية قد يجد الشيء الكثير من مفاهيمه في نص الامير لمكيافيللي ربما لا يجدها في نص للاطفال كبينو كيو.

فبالرغم من الاختلافات بين المجتمعين اللذين يتوجه اليهما النص الاصلي وذلك المترجم، سواء على مستوى التاريخ او الموقع الجغرافي او الجذور الثقافية، فان الصراعات القبلية بكل خلفياتها تقرب هذه المجتمعات الافريقية من تلك التي كانت عليها المدن ـ الدول في عصر مكيافيللي. كما ان هذه النزاعات التي جسدتها ملاحم تلك الشعوب اعطتنا صورة عن صراع القوى فيما بينها مانحة بهذا الشكل تطابقا جوهريا شبه كلي بين الحالتين.

4 ـ ان المشاكل التي تعترض المترجم هي عادة مقترنة بفهم مكونات الثقافة التي ينتمي اليها النص الاصلي وهضم ثقافة اللغة التي يتم تحويل النص اليها. وهذا لا يتسنى الا بذكاء كافي يكفل لصاحبه التوفر على حدس تشرب خلفيات النص كما لو كان هو كاتبه متفاديا بهذا الشكل الاخطاء المحتمل ارتكابها على مستوى البنيات الخارجية.

فللتعامل مع نصوص خوان غويتيسولو يعلم مدى تأثره في كثير من رواياته باسلوب المتصوفة العرب، الامر الذي منح اسلوبه نبرة لا يمكن استشراقها الا بالعودة الى منابع هذه النصوص للاستئناس بها. كما ان مترجم نص الحرب والسلام لا يمكنه باي حال من الاحوال ترجمة الجزء الذي يستهل به تولستوي روايته والمكتوب اصلا باللغة الفرنسية التي كانت تشكل لغة الارستقراطية الروسية في الفترة النابليونية.

فالمترجم لا يستطيع تقريب هذه التفاصيل للقارىء الا في حالة فهمه التام والواضح لمرجعيات العمل الثقافي، وهو ما يتحقق حينما يندمج في ثقافة وواقع اللغة المترجم منها واليها الى درجة التشبع. اي الى درجة خلق نص جديد يستلهم النص الاصلي ويفصل جزيئاته ليصنع منه نصا يستمتع به من يقرأه. ومن اجل تحقيق هذه الغاية عليه ان لا يتردد في التضحية بخصوصيات الكتابة اذا ما تعذر التواصل المطلوب بسبب اللغة المترجم منها. فهذا النوع من الاختيارات هو الذي دفع بامبرتو ايكو الى التأكيد على ان سيرانو بيرجراك تتفوق في كثير من مقاطعها في الترجمة الايطالية التي وضعها ماريو جوبي على نص روستاند الاصلي. اي ان الترجمة كابداع من حقها ان تكون خلاقة اكثر منها تابعة. وهو الامر الذي دفع بذولو مينيسي الى عدم الاعتراف بوجود ترجمة ادبية بتاتا لان في «الواقع الادبي عوض الترجمة يوجد نص جديد يتناول نفس الموضوع، يتحلى بنفس الذوق، بنفس الاشعاع، بنفس الدقة، بنفس النقصان، بنفس الشاعرية، ولكن بلغة اخرى».

* باحث من المغرب يقيم في روما

بريد القدس العربي

حول الاعتداء على الشاعر ماجد المجالي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بغضب واستنكار شديدين طالعت في «القدس العربي» نبأ الاعتداء الاثم على أخ وصديق نذر نفسه باخلاص عجيب وانتماء نادر الى الاردن وفلسطين وقضايا المواطن الاردني وهمومه التي لا تنتهي. ويزداد المي وتنمو دهشتي اذ ان هذا الرمز الشامخ ما هو الا شاعر ضرير. ولكن اذا كان هذا الأخ الحبيب قد حرمه الله نعمة البصر، الا انه عز وجل لم يبخل عليه بالبصيرة الثاقبة والشجاعة التي يحسده عليها الكثير ممن تصفهم شهادات ميلادهم «بالذكورة». كذلك، فلقد اكرمه الله تعالى بقلب شغوف بحب ضفتي الاردن، حيث في قصيدة له بعنوان «وطني» تفاخر بانتمائه الى القدس وعجلون وعمان والخليل والكرك ورام الله... الخ. وبالرغم من عدم المامي بتفاصيل وحقيقة واسباب هذا الاعتداء الا انني اتساءل: اي حقد اسود يستوجب محاولة المساس بالشاعر المجالي؟! ثم ان الدماء الابية التي تجري في عروق هذا الشاعر الاصيل هي الدماء نفسها التي تجري في عروق كل مخلص على قضايانا العربية والمصيرية، فمن ذا الذي تسول له نفسه باهدارها؟!

معرفتي بهذا الرمز تمتد الى اولى ايام دراستنا الجامعية في كلية الحقوق في الجامعة الاردنية في عمان. صداقتنا كانت حتمية. كيف لا وفي عروقنا تجري نفس الدماء؟! جمعنا على الفور حبنا وانتماؤنا لارضنا الاردنية والفلسطينية وكرهنا للاقليمية الدنيئة وكل المحاولات الجبانة لتفتيت وتهزيل وطننا العربي الكبير وتحويل ابنائه الى خدم على الموائد الامبريالية والصهيونية..

الشاعر المجالي كان قد اختار الاستمرار والاصرار على مواصلة عطائه الشعري الصريح وانا حملتني اقداري لمتابعة دراستي القانونية في جامعة كامبردج ثم دراستي في العلاقات الدولية والتنظيمات الائتمانية في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. وحقيقة لعل ما غير الشاعر المجالي عن غيره من الشعراء الاردنيين هو انتماؤه واصراره على الوحدة الوطنية لابناء ضفتي الاردن. وكمثل طريف اذكر انه اثناء بعض الفترات الاقليمية المشحونة في ارجاء الجامعة الاردنية كان المجالي يرتدي كوفية اردنية حمراء ويلف كتفيه بكوفية فلسطينية سوداء! واثناء جولة لنا في الجامعة الاردنية والشاعر المجالي على هذه الشاكلة توجه اليه احد دكاترة الجامعة وضمه الى صدره وقال له على مسمعي: «بارك الله بك يا ماجد على حبك الصادق لكل ارجاء الوطن».

لا اريد الاسهاب في صداقتي مع الشاعر المجالي ولكن في هذه الفترة التي تتعالى فيها الاصوات الاقليمية مع دعواتها الفارغة من اي محتوى ثقافي او ثانوي او وطني، نحن احوج ما نكون الى رموز صلبة وصادقة مثل التي يمثلها الشاعر المجالي. فالولاء للوطن لن يشكك به محاضرات عامة تفتقر الى ادنى متطلبات الموضوعية والمنهجية الاكاديمية والقانونية وحبنا «المزدوج» للاردن وفلسطين لن تنال فيه الاصوات الجوفاء والادوات المأجورة..

وان كان الشاعر المجالي وهو ابن الكرك الشماء قد تشرف يوما بارتدائه «المزدوج» للكوفيتين الاردنية والفلسطينية وذلك كتعبير صارخ وواضح لحبه لضفتي الاردن، فانه يشرفني ايضا (وانا ابن رام الله المحاربة) انني هنا في لندن رئيس جمعية الطلبة الاردنيين في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. ثم وان كنت شخصيا مليئا بالعرفان لرسائل القصر الملكي الاردني العديدة التي حملت تقدير جلالة الملك الحسين وسمو ولي العهد الامير الحسن بجهودي في الدفاع عن الاردن في الصحافة البريطانية. فانني ايضا فخور جدا بمقالاتي القانونية دفاعا عن قدسنا العربية وحقنا العربي في فلسطين.

في نهاية هذا الرأي السريع اقول انه من الطريف ان موضوع اطروحة الماجستير في العلاقات الدولية التي كنت قد قدمتها لجامعة لندن كانت عن الهوية الوطنية الاردنية وتكوينها السياسي وتموها في ظروف المؤثرات الداخلية والاقليمية والدولية. كغيري اسلم طبعا بان الخدمة العامة بصمت وهدوء هي واجب على كل مواطن شريف غير مأجور وان تحديد مسالة الحقوق العامة المرتبطة بالهوية السياسية هي مسالة قانونية ودستورية بحتة غير خاضعة للتأويلات العشائرية والطائفية المتخلفة وغير المسؤولة عن خطورة هذا الطرح الرجعي.. اي سخيف واهوج يجرىء على الادعاء ـ ونحن على ابواب حضارة ومدنية القرن الواحد والعشرين انه وبسبب حبنا «المزدوج» لرام الله والكرك وعشقنا لاصالتنا الاردنية وتضحياتنا الفلسطينية يكون ولاؤنا منتقص؟

لؤي منور الريماوي
باحث دكتوراه في القانون ـ جامعة لندن

قبل نسيان الوحدة العربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الوحدة العربية سلوك وممارسة قبل ان تكون مجرد شعار، ولعلني لا ابالغ ان قلت اننا كعرب نعاني من مرض اعراضه مختلفة وعلاجه يكاد يكون مستحيلا يسمى الوحدة العربية.. كلنا يصرخ من الالم يسببها وكلنا ينادي داعيا الجميع الى استشعارها وكلنا لا يعرف او لا يريد ان يعرف كيف يمارسها لتصبح جزءا حقيقيا من شخصيته فلا يعد محتاجا الى وضع علاجات في مجملها لا تتجاوز حدود الورق الذي كتبت عليه والرفوف التي وضعت عليها حتى اصبح من الصعب ازالة مجرد التراب والركام الذي غطاها.

لا شك عندنا بان الجميع يحلم بتحقيق الوحدة العربية ولكن دعونا نتساءل مع انفسنا ويصدق.. هل نمارس الوحدة قولا وفعلا!؟ ام اصبحت شعارا فحسب؟

نضرب لكم بعض الامثلة على ممارستنا للوحدة حكومات وافرادا:

1 ـ كلنا نبرر ضرورة الوحدة بالقول: تاريخنا مشترك، لغتنا مشتركة، ديننا مشترك الى غيره مما نشترك فيه ولكن هل يدرس جميع ابنائنا نفس المناهج المشتركة (ولا مانع هنا من بعض الخصوصية) وكلنا سمع او قرأ عن الاجتماعات الدورية لوزراء التربية والتعليم العرب او من يمثلهم على مدى سنين طويلة ودعوتهم المستمرة لتوحيد المناهج وتكليفهم اللجان المختلفة لانجاز هذه المهمة وما يكلفه ذلك من مبالغ كبيرة دون الوصول الى نتيجة مادية ملموسة.

2 ـ دعونا نتذكر تاريخا قريبا فتحت فيه الحدود بين جميع دولنا العربية دون تحفظ (او على الاقل بتحفظ معقول) وبدون شكوك.

3 ـ دعونا نتذكر متى اقيمت سوق عربية مشتركة تحقق من خلالها اكتفاء ذاتيا معقولا رغم حديث الجميع عنها.

4 ـ من منا لا يرغب في ان يرى ابناء جلدته من وطنه متفوقا في جانب «ان لم يكن كل الجوانب، على باقي ابناء امته العربية وبتطرف عصبي حتى اصبح الصراع بين الدول العربية صراعا لكسب الزيادة بدلا ان يكون صراعا للوصول المشترك نحو الافضل.

هذه بعض الامثلة البسيطة ونحن هنا نطلب من الشعوب العربية (ها نحن نقول شعوب بينما هي شعب واحد حتى اننا لم نعد نميز الفاظنا بحيث تتوافق مع مشاعرنا الداخلية نتيجة ما ادخل في اذهاننا من مفردات تتقاطع مع معنى الوحدة) اعود فاقول ان ما نرجوه من شعبنا العربي ان يسمو بنفسه عن مسببات الفرقة فيمارس الوحدة سلوكا بعد رسوخها في اعماقه شعورا.. فيحب لاخيه مثلما يحب لنفسه ويتمنى لاخيه ما يتمنى لنفسه ويشعر بالام أخيه مثلما يشعر بها حين تصيبه فيشارك في حلها كما هو مطلوب منه ان يحلها لنفسه.

عموما الوحدة لا يمكن ان تتحقق بشكل عشوائي او متسرع فعندها قد نجد انفسنا متوحدين على الارض ولكننا بعيدون عنها ممارسة كما قد يسببه التسرع والعشوائية من احباطات وربما اذابة جزء لصالح اخر دون مراعاة التساوي في الحقوق والواجبات ولكن ما تقدم لا يعني استحالة تحقيق الوحدة فيما لو توفرت النوايا الصادقة والارادة الحقيقية.. الا ان ذلك يحتاج الى برنامج عمل طويل وشاق نبتدىء فيه بمحو مشاعر البغض والاحقاد التي تغلغلت بيننا ونصفي مشاعر الحب الموجودة اصلا وصولا الى التكامل في مختلف جوانب الحياة ليصبح عندها تحقيق الوحدة تدريجيا امرا ممكنا.

د. علي خضير العنبوري
عراقي مقيم في صنعاء

رأي القدس

ديمقراطية التعذيب الفلسطينية

ان يعترف السيد فريح ابو مدين وزير العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية ان المواطن يوسف اسماعيل البابا قد مات تحت التعذيب بعد اعتقاله من قبل احد الاجهزة التابعة للسلطة دون اذن من النائب العام، فهذه شجاعة يستحق التهنئة عليها، ولكن هذا لا يعني عدم توجيه الادانة، وباقسى الكلمات للسلطة وكل اجهزتها غير المسؤولة التي ارتكبت هذه الجريمة البشعة.

ومن المؤسف ان بعض الاجهزة الامنية الفلسطينية تتعمد الاساءة للشعب الفلسطيني، وتصر على تخريب تجربته في اقامة الدولة النموذج التي يتطلع اليها الجميع داخل فلسطين المحتلة وخارجها، مما يؤكد الاعتقاد بانها مخترقة من قبل عناصر محسوبة على الاسرائيليين يعملون بدأب لتوتير العلاقة بين السلطة والشعب، وتشويه مسيرة النضال الفلسطيني الطويلة والشاقة، وتثبيت التهمة الاسرائيلية التي تقول ان هذا الشعب لا يستطيع حكم نفسه بنفسه، وبالتالي لا يستحق دولة مستقلة.

انها ليست المرة الاولى التي يعذب فيها مواطن فلسطيني حتى الموت في سجون السلطة، ويبدو انها لن تكون الاخيرة. فسجلات حقوق الانسان ومنظماتها الدولية تشير الى ان 12 فلسطينيا واجهوا هذا المصير الاسود منذ قيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في عام 1994، وهي نسبة عالية، ومهينة، وغير متوقعة من قوات امن عانت من تجربة الشتات والمنافي، وواجهت كل اشكال القمع الاسرائيلي على مدى الخمسين عاما الماضية.

صحيح ان الشعب الفلسطيني مثل كل الشعوب العربية الاخرى، يضم بين صفوفه المجرمين والقتلة مثلما يضم العلماء والادباء والمربين. ولكنه، وبحكم خصوصية تجربته، من المحرم عليه ان يضم سجانين يلجأون الى مثل هذه الوسائل المدانة والمحرمة من التعذيب والقمع، مهما كانت جريمة المعتقلين كبيرة.

وتتحمل القيادة الفلسطينية المسؤولية الاولى والمباشرة على تكرار هذه الانتهاكات السافرة لحقوق الانسان، لانها لم تكن حازمة بالشكل الكافي مع بعض الاجهزة الامنية التي تتولى عمليات الاعتقال والتعذيب دون مسوغات قانونية.

كما ان تعدد الاجهزة الامنية وتضارب مهامها وتقاطعها في بعض الاحيان يساعد حدوث مثل هذه التجاوزات، ويسهل اندساس بعض العناصر غير المسؤولة وربما العميلة في صفوفها.

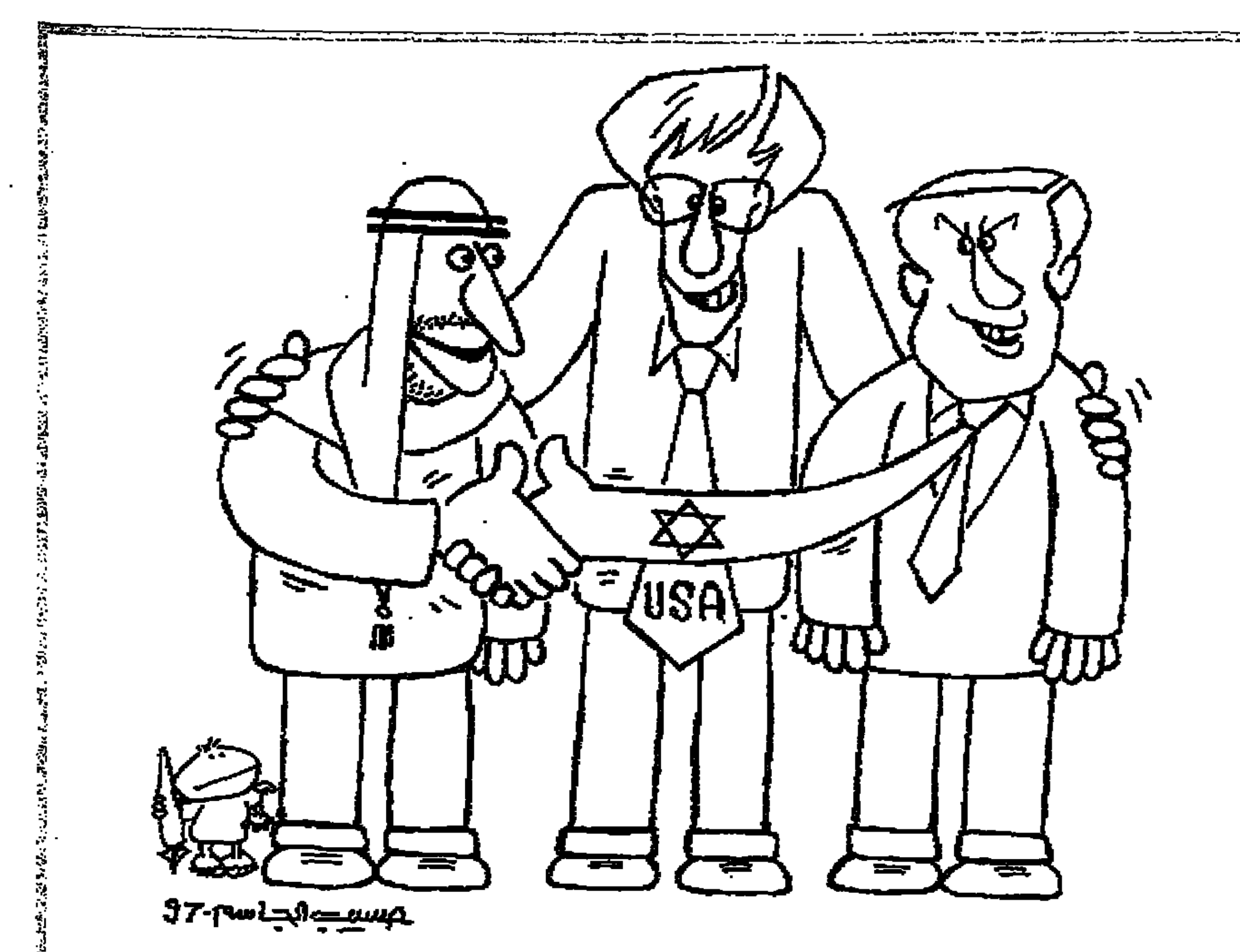
فعندما يقول السيد ابو مدين ان اسماعيل البابا جرى اعتقاله دون امر من الشرطة، ودون اذن من النائب العام وان صحته تدهورت بعد التعذيب، فهذا يعني ان هناك اجهزة امنية تتصرف بعقلية «المافيا»، وتضع نفسها فوق القانون، الامر الذي يجعلنا نطالب بما هو اكثر من التحقيق في الجريمة هذه ومعرفة اسبابها، اي اعادة النظر في تركيبة كل الاجهزة الامنية ووظائفها، وبما في ذلك اعادة بنائها من جديد على اسس حديثة ومتطورة تمنع مثل هذه التجاوزات الفاضحة لحقوق الانسان، وتوقف عمليات التعذيب فورا.

ففي كل مرة كانت تقع فيها جرائم مماثلة، تلجأ السلطة الى اسلوبها التقليدي في القول، ومن خلال المتحدثين باسمها، انها فتحت تحقيقا في الحادث مع المسؤولين، وستقدم المدان منهم الى المحاكمة وتنزل العقاب بمن يستحق، ومع ذلك تستمر الجرائم نفسها، والتجاوزات نفسها وان اختلف الاشخاص وتنوعت الاجهزة.

الشعب الفلسطيني الذي تحمل الكثير من المعاناة والقمع اثناء فترة نضاله الطويلة ضد الاحتلال لا يريد ان يجد نفسه يواجه الممارسات القمعية نفسها من قبل سلطته التي تحمل اسمه، وتتحدث نيابة عنه في كل المحافل الدولية، وتطالب بادانة اسرائيل للممارسات نفسها، والافراج عن اكثر من خمسة الاف معتقل في سجونها.

لقد صفقنا كثيرا للتجربة الديمقراطية الفلسطينية، وصفق معنا العالم باسره، ولكننا نشعر بحزن عميق عندما نراها تفرز مثل هذه الانتهاكات السافرة لحقوق الانسان، مما يبدد كل الآمال في تطورها بحيث تصبح نموذجا يحتذى، فالديمقراطية التي تنتج التعذيب حتى الموت لا فائدة ترتجى منها.

اننا نأمل وقفة حازمة وجدية هذه المرة من الرئيس ياسر عرفات لوقف هذه المهزلة التي تسيء اليه شخصيا قبل ان تسيء الى الشعب الفلسطيني كله.



الفشل في الحرب والفشل في السلام!

طارق مصاروة *

■ تبدو المرحلة الان اكثر وضوحا ومع ذلك فالنظام السياسي العربي ما يزال يتلمس طريقه في الضباب، ومع ذلك فالمواطن العربي العادي محبط، ويائس وقليل الصبر!!

امس، كنا نقول في مناسبة ثقافية: ان تصورا بالعودة الى فلسطين على طريقة عودتنا ايام صلاح الدين الايوبي هو تصور بائس. ليس لاننا نرفضه، بكل جلاله القومي، وانما لانه غير واقعي في هذا الزمن المحدد الذي نعيشه الان. ولعل بعض الاصوات التي تتضاءل الان لكن صوتها ما يزال مختلفا في حالة ستبقى ضمن حدودها «الصوتية».. فاذا كان السلام هدفا استراتيجيا، فلماذا اذن وضع الناس على حصان صلاح الدين؟

الاصوات المرتفعة في هذه المرحلة ليست هي المشكلة، المشكلة هي ان النظام العربي والقناعات العربية بشكل عام لا تعرف بعد سقوط المرحلة الكلامية النمطية الماضية كيف تتعامل مع حقائق الراهن:

ـ فالسلام لا يعني الاذعان لان السلام ليس خيار العجز عن الحرب.

ـ والسلام لا يعني التنازل عن كل المصالح القومية، لان سقوط الشعارات لا يبرر انتقاء المصالح القومية.

صحيح ان اسرائيل تملك القنابل النووية، وتملك جيشا له مواصفات عسكرية متقدمة، ولكن ذلك كله لا يعني القبول باغلاق شارع الشهداء في الخليل، او بالتهرب من الانسحاب من 355 بلدة وقرية فلسطينية في الضفة الغربية!!

لنمد النموذج اكثر فنقول: ان امتلاك روسيا لاسلحة الجيش السوفييتي، لا يجعل من يلتسين ستالينا اخر، او يجعل من روسيا القطب الدولي الثاني الاقوى، فروسيا الان هي اقل من ان تسيطر على جمهورية الشيشان التي لا يتجاوز سكانها المليونين من الناس!! واقل من ان تتفادى كارثة موت جنودها جوعا في فلاديفستوك. فالقنابل النووية والصواريخ العابرة للقارات، وملايين الجنود ليست وحدها مصادر القوة في السياسة الدولية وحين قرر اخر الزعماء السوفييت التنازل عن ارادة القوة تساقط كل شيء ولو ثبتوا لعشر سنوات مثلا فلربما تساقطت زعامة الولايات المتحدة في المعسكر الغربي.

فالولايات المتحدة بمعايير صندوق النقد الدولي التي يفرضها على الاردن او مصر، هي دولة مفلسة. ذلك ان ديونها صارت خارج استعمالات الاصفار على يمين رقم المليار او التريليون دولار!!

هذا الكلام، لا يعني اطلاقا اننا امام نظرية الشيخ بيير الجميل بان «قوة لبنان في ضعفه» وانما امام قياسات عقلية وشجاعة لقوى الصراع في المنطقة فنحن لم نكن «نحارب» اسرائيل، او الامبريالية طيلة نصف القرن الماضي. وانما كنا نمثل مسرحيات الحرب في اجهزة اعلامنا. وكنا نهزم ارادة الحياة والحرية والكرامة في شعوبنا!! ولعل الكارثة ان نتعامل مع «العملية السلمية» كما تعاملنا مع «العملية الحربية»!!

هناك حقائق ذكّر بها الاسرائيلي يوري افنيري حين تساءل قبل ايام: اين هم المستوطنون الذين كانوا يهددون بالحرب الاهلية.. وبأنهار الدم اذا انسحب الجيش الاسرائيلي من الخليل.. وتم تسليم المدينة للسلطة الفلسطينية؟

كل ما فعله مستوطنو الخليل اعلان الحداد لعشر دقائق، فيما كان ياسر عرفات يدخل الخليل، ويجتاح اهلها كل الخرافات الارهابية. ففي الخليل تم اسقاط قوة وهمية كان نتنياهو يضعها امام الامريكيين وامام اوروبا وامام العرب.. فهو لا يستطيع التنازل عن «مدينة الاباء»، والا فان اسرائيل مهددة بحرب اهلية او بان حكومته معرضة للسقوط!! وبانه غير مستعد للسلام مع عرفات والحرب مع الشعب الاسرائيلي!!

هناك حقائق في الحسابات السياسية، منها في موضوع الخليل مئة وعشرون الف فلسطيني موجودون في بيوتها ومتاجرها ومدارسها وجامعتها ومصانعها ومزارعها.

هم موجودون ولهم ارادة الصمود والحرية.. وعندهم قدرة دفع الثمن الدموي لهذا الوجود وهذه الارادة. فاذا ارتفعت القيادة السياسية الفلسطينية الى التعامل مع هذا الوجود الخليلي، الحقيقي، بالمقاييس الفعلية الشجاعة فانها ستكسب حتما بغض النظر عن الانحياز الامريكي، او الجيش الذي لا يغلب او القنابل النووية المخزنة في ديمونة!

* * *

حالة الضياع العربي في مواجهة «مرحلة السلام»، هي ذاتها حالة الضياع العربي في مواجهة «ايام الحرب» او ايام اللاحرب واللاسلم:

● فهناك غياب مطلق للارادة القومية.. ارادة الحياة والمستقبل والمصير بعد ان حل النظام السياسي محل الوطن. وحل الشخص محل النظام السياسي.

● وهناك حالة متطورة من حالات قمع العقل المفكر، والخلق الاجتماعي، والشعور الانساني. والا فهل هناك تفسير آخر لفشل كل مؤسساتنا ونجاح مؤسسة المخابرات؟ وهل هناك تفسير اخر للانحطاط الثقافي والفني ونجاح مؤسسة الدعاية وصحافة وتلفزيون التكنولوجيا الاكثر تطورا في العالم؟

● وهناك هذا الاحباط الذي يحول العربي الى اسد والغ في الدم ـ كما قال الشاعر ـ حين يكون الخلاف عربيا، ويحوله هو ذاته الى ارنب حين يكون الصراع مع العدو الحقيقي.. والا فكيف نفسر هذا الذي يجري في الجزائر، او في السودان، او في مصر.. او حتى في الاردن عبر هذا «النقاش» في «اصول الولاء والانتماء للوطن»؟

* * *

حتى الان نفشل في التعامل مع «مرحلة السلام» فقد رفضنا الجزء الاهم والاخطر في المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل، في الوقت الذي تضع فيه مقاطعة مرعبة على الفلسطينيين والاردنيين. من خلال «الاطواق الامنية» هناك، او من خلال الاجراءات الامنية على الجسور والمعابر. واستقبلنا العلم الاسرائيلي في ست عواصم عربية ولم يبق في بغداد الا علمان عربيان!! وتنازلنا عن حقوق اللاجئين والنازحين الفلسطينيين بوضعها بين يدي المفاوضات المتعددة فقد صار لكندا موقفها من هذه القضية في غياب سورية او لبنان. وتنازلنا عن حقوقنا المائية بوضعها بين يدي المفاوضات المتعددة الاخرى فقد صار لليابان موقفها قبل اصحاب الماء.. حيث ينبع نهر الاردن واليرموك والوزاني والدان!!

نفشل في السلام ونفشل في الحرب ونفشل فيما بينهما، لاننا نفشل ان نكون عربا فهل هناك سبب آخر؟!

* كاتب من الاردن

نواز شريف الثاني

صبحي حديدي

■ حتى ساعة كتابة هذه السطور كانت النتائج الأولية للانتخابات العامة في الباكستان تشير الى امكانية حصول حزب الرابطة الاسلامية على نسبة مريحة من المقاعد في البرلمان الفيدرالي، تمكن الرابطة من العودة الى الحكم عبر اقامة تحالفات سهلة مع حفنة من المستقلين ونواب القبائل. انها ايضا الفرصة الثانية لزعيم الرابطة نواز شريف، بعد فرصته الاولى في رئاسة الحكومة قبل ثلاث سنوات. انذاك كانت شروط الفساد والتردي الاقتصادي وسوء المعيشة هي التي منحت بينظير بوتو وحزب الشعب الفرصة الثانية في الحكم على انقاض نواز شريف وحزب الرابطة. واليوم تبدو الشروط ذاتها هي التي تمنح شريف والرابطة فرصة ثانية في الحكم.

التاريخ يعيد نفسه، او هو بالاحرى التاريخ الباكستاني الحديث الذي اتصف على الدوام بما يشبه الديمقراطية الناقصة والاستقرار السياسي الغائب. ويكفي القول انه على امتداد نصف قرن من عمر التجربة الديمقراطية الباكستانية لم يتمكن سوى رئيس وزراء واحد من اكمال فترة حكم تامة بين دورتين انتخابيتين. واذا لم يتدخل الجيش عبر انقلاب عسكري مباشر، فان رئيس الدولة كان يبادر الى خلع رئيس الوزراء والدعوة الى انتخابات جديدة. وفي كل مرة كانت تتعالى الاتهامات والاتهامات المضادة حول التلاعب بالانتخابات وعدم شرعيتها، وفي معظم الحالات كانت نسبة الاقبال على الاقتراع لا تجعل البرلمان المنتخب ابعد ما يكون عن تمثيل المجتمع، بل تجعله اشبه بالبرلمان المعين من قبل مراكز القوى الاساسية في البلاد (الجيش والمؤسسة الامنية، النخبة الحزبية المحترفة، ونحو الف اسرة من «اشراف» الباكستان، وحفنة من رجال الاعمال والمافيات).

وحين لا تتجاوز نسبة الناخبين 25% من مجموع السكان المؤهلين للانتخاب، فماذا يتبقى من الاساس التمثيلي للهيئة المنتخبة، وبالتالي للسلطتين التشريعية والتنفيذية من هرمها الاعلى الى قاعدتها البيروقراطية؟ وهذا العزوف عن المشاركة في الممارسة السياسية الاهم في حياة البلاد، الا يعكس يأس الشارع من هذه الدورة السياسية الروتينية الاشبه بالحلقة المفرغة المتعاقبة التي لا يبدو انها تقوم بوظيفة اخرى غير تنويع التقاسم الوظيفي بين الجيش والحزبين الرئيسيين؟ هذا كله اذا وضع المرء جانبا مشكلات اخرى مثل منع النساء من التصويت في الاقاليم الشمالية الشرقية، ومقاطعة الاحزاب الاسلامية للانتخابات (واستطلاعات الرأي كانت تشير الى تحسن مواقع هؤلاء، وامكانية ان يحتلوا دور القوة الثالثة وتحكيم التوازن بين الحزبين الرئيسيين).

ومن الطبيعي ان يدور التساؤل التالي: ما الذي سيجلبه نواز شريف الثاني من تغييرات تنسي الشارع الباكستاني صورة نواز شريف الاول؟ لا شيء عمليا، باستثناء المزيد من البرامج والاجراءات والتشريعات التي ترسخ الامر الواقع السابق، وتطلق الدائرة المفرغة في طور جديد غير متجدد. ثمة، مع ذلك، ضرورات قصوى حول الاولويات العليا القصوى (مثل الحفاظ على التوازنات الدقيقة لعلاقة الجنرالات بالسلطة المدنية، والمزيد من ليبرالية السوق الهوجاء، والمزيد من الاداء الاقليمي الذي يستهدي بالسياسات الامريكية في شبه القارة الهندية، ومواصلة الادوار الباكستانية في الملفات الاقليمية)، وهذه جميعها لم تكن محل خلاف مع حكومة بينظير بوتو. ثم الا تفوح رائحة الصفقة السياسية بقوة في العهد الذي قطعه نواز شريف حول عدم اللجوء الى «الثأر» من بينظير بوتو (بسبب اضطهادها لحزبه خلال السنوات الثلاث المنصرمة)، وعدم ملاحقتها قضائيا بتهم الفساد التي كانت في صلب قرار كف يدها، وربما السماح لها بمغادرة البلاد الى قصرها البريطاني، مرة والى الابد، وبهدوء تام يليق بتقاعد متفق عليه؟

ويبقى ان هذا الانحطاط في الحياة السياسية الباكستانية لا يترجم نفسه في صورة انحطاط محلي باكستاني فحسب، بل هو علامة مسجلة قياسية ومأساوية على التجارب الديمقراطية لعدد من المستعمرات البريطانية السابقة، والتي تنضوي اليوم في عقد الكومنولث دون ان تتحرر تماما من نير الارث الكولونيالي الطويل، ولكن دون ان تتوقف ايضا عن الابتهاج الزائف بديمقراطية اثبتت حتى الان انها زائفة في العمق.

معركة السودان ليست صراعا داخليا بل معركة الامة العربية

منير شفيق *

■ ان ما يجري من معركة في السودان الان لا يمكن ان يعتبر مجرد صراع على السلطة بين حكومة الانقاذ والمعارضة السودانية، ولا يمكن اعتباره صراع «الديمقراطية او التعددية والاحتكام لصناديق الاقتراع» ضد «نظام اسلامي شمولي» وما هو بصراع داخلي محصور بحدود السودان.

لو حصرنا مجموعة الصراعات التي تنشب بين القوى المختلفة في السودان وفي سائر الدول العربية سنجدها كثيرة ومتعددة الاوجه، فهنالك خلافيات او تناقضات او صراعات فيما بين القوى الاسلامية نفسها وفيما بين القوى العلمانية كما فيما بين القوى الاسلامية نفسها. وهنالك خلافيات وتناقضات حول قضايا المرجعية والهوية والتجزئة والوحدة والدولة القطرية والتضامن العربي وثمة خلافيات وتناقضات حول علاقة الدولة بالدين وعلاقتها بالمجتمع المدني وحول نوع النظام وكذلك الصلاحيات والسلطات والتعددية ونزاهة الانتخابات وحريتها وغير ذلك من القضايا والهموم التي تشغل بال النخب والناس وتكون مدعاة للتوزع الى شيع وتنظيمات واحزاب وتيارات واتجاهات. هذا دون التطرق الى الاشكالات المتعلقة بالخلافيات او التناقضات او الصراعات ذات الطابع الثقافي او اللغوي او القومي او الطائفي او المذهبي.

على ان كل الوان هذه الخلافات او التناقضات او الصراعات تجد مسرحها على ارض القطر الواحد. وقد تصبح لها امتدادات او تكون لها موازيات على مستوى الاقطار الاقليمية. اي لا بد لها من ان تأخذ طابعا داخليا كما لا بد من ان تكون لها امتداداتها او نقاط توازيها او تقاطعها اقليميا.

الى هنا كان التفسير متيسرا واقل تعقيدا لو نشبت هذه الخلافات او تلك، او هذا التناقض او ذاك، او لو اندلعت الصراعات بمعزل عما تشهده بلادنا العربية وجيراننا من الدول الافريقية او بمعزل عما يتسم به الوضع العالمي عموما من سيطرة عالمية للدول الكبرى ومن قدرة فائقة على التدخل والافادة من التناقضات والصراعات الداخلية الى حد يصبح الوجه الرئيسي للوضع هو ما يدفع اليه التدخل الخارجي ويمليه ويفرضه من وقائع ثم في نهاية المطاف ما يجنيه هو وليس الداخل وذلك بالرغم من ان كثيرا من التدخلات الخارجية تعبر من خلال قوى داخلية وليس من خلال الغزو العسكري الخارجي المباشر. ان هذا الغزو العسكري كان الاصل والاساس فيما صنع الاستعمار القديم وهو ما ولد حالة البلدان الاستعمارية وحالة المستعمرات، وهو الذي كون قوى داخلية في العالم الثالث متوارثة الولاء للخارج وان تنقل بعضها من ولاء الى ولاء وفقا لموازين القوى عامة وفيما بين الدول الاستعمارية خاصة والتي اصبحت تسمى ما بعد بالامبريالية ثم اصبحت تسمى الان بالدول الكبرى، وعلى الرغم من انسحاب القوات الاستعمارية من المستعمرات وما تبعها من ارتفاع رايات الاستقلال، وعلى الرغم من تفكك بعض الاحلاف العسكرية او تواري دورها مع انتهاء الحرب الباردة الا ان الاساطيل الدولية لا سيما الاساطيل الامريكية ما زالت في البحار والمحيطات بمدافعها وصواريخها موجودة في كل الشواطئ وما زالت قواعد الطيران وقوات التدخل السريع قابعة على مرمى قفزة واحدة من كل البلدان التي كانت تحت احتلال الاستعمار او منخرطة في الاحلاف العسكرية او محوطة بها وما زال السلاح المتطور وتجارة السلاح محتكرين من قبل تلك الدول، ثم اذا اضيف الى ذلك استمرار النفوذ السياسي او السيطرة السياسية على عدد لا يستهان به من البلدان في العالم الثالث مما يزيد من امكان التدخل والتفشي وتوسع النفوذ الى المناطق المستعصية او الممتنعة. واذا اضيف الى هذا وذاك النظام الاقتصادي العالمي الذي يتسم باستمرار هيمنة الدول الكبرى واحتكارها للمال والصناعة والتجارة والتكنولوجيا ووسائط النقل وللبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مقابل تفاقم الاوضاع الاقتصادية في دول العالم الثالث عموما من غرق متوارث في الديون ومن عجز مالي وفساد موروثين من الدولة التي انشأتها قوات الاحتلال الاستعماري.

وخلاصة الامر ان امكانات التدخل الخارجي في شؤون الداخل قوية للغاية والتبعية واعادة توليد التبعية ظاهرة شائعة وتصبح عمليات الاستتباع في المرحلة الراهنة ظاهرة فيما بين صفوف القوى التي كانت وطنية او استقلالية في مرحلتي الاستعمار القديم والامبريالية.

لهذا فان كل من لا يرى دور الخارج في كل صراع داخلي سواء اكان من خلال القوى التابعة ام كان من خلال القوى التي تستقوي بالخارج يطيش سهمه عن رؤية حقيقة ما يجري.

اذا صدق ما تقدم على اغلب الحالات ولنقل اذا صدق الى هذا الحد او ذاك فانه في حالة السودان يجد له تصديقا لا يقبل التأويل.

فالتدخل الامريكي معلن صراحة في هذا الامر والتدخل الاسرائيلي من خلال اثيوبيا واريتريا لا يقوم على قرائن فحسب بل ليس ثمة من يخفي الدور الاسرائيلي والعلاقات الاسرائيلية بهاتين الدولتين. فاحتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية تم بزوارق اسرائيلية واستمر بحماية امريكية ـ صهيونية عالية. اما اريتريا نفسها فاعلنت صراحة انها ستعمل على اسقاط النظام السوداني القائم وستدعم معارضيه بكل الوسائل والامكانات (ويدخل في هذا حتى المشاركة بقوات عسكرية) وجاء سقوط الطائرة الاثيوبية المختطفة في جزر القمر، وكان من بين ركابها ضباط من الموساد ويحملون خرائط ومخططات متعلقة بالمنطقة كلها وقعت في ايدي الفرنسيين دليلا اضافيا على هذا التدخل.

اما طبيعة المعركة التي فتحت الان ضد السودان فتصبح اكبر اذا ربطت بالمعركة التي فتحت ضد زائير من خلال قيادات التوتسي في رواندا وبروندي وزائير وهي معركة تتم برعاية اسرائيلية ـ امريكية مباشرة وقد راحت اقلية التوتسي المدعومة بالسلاح والموساد وخبراء السي. اي. ايه تحتل مناطق واسعة من زائير. والاهم ان المخطط المذكور هناك يتضمن السيطرة على بحيرة فيكتوريا في تنزانيا التي ستصبح اذا سقطت زائير محاصرة ومستعدة للاستسلام اي تصبح منابع النيل تحت رحمة النفوذ الاسرائيلي ـ الامريكي الذي اخذ يتفشى في تلك الاصقاع. وهذه العملية لا تكتمل ما لم يسقط جنوبي السودان وشرقيه، وربما شواطئه بيد قوات قرنق ذات العلاقات الوطيدة بالقوى الخارجية بما فيها الموساد الاسرائيلي. او يسقط السودان كله بيد قوات جيش التحرير، قوات قرنق ومن يمكن ان يصبح غطاء له من بين المعارضة السودانية التي استقرت في اسمرا.

هذا يعني ان ما يجري في السودان هو مخطط صهيوني امريكي يبدأ من جزر حنيش الكبرى في البحر الاحمر ليمتد الى البحيرات الكبرى في افريقيا، ثم يصل الى السودان.

فالقراءة لما يجري في السودان يجب ان تبدأ بقراءة الاستراتيجيات الدولية وفي هذه المرحلة اساسا الاستراتيجية الاسرائيلية والتي اخذت تتلاقى اكثر فاكثر والاستراتيجية الامريكية خاصة في عهد تبعية ادارة كلينتون لحركة الصهيونية الامريكية وللسياسات الاسرائيلية عموما. فالذين انتقدوا ووقفوا ضد ثورة الانقاذ في السودان تحت شعارات الديمقراطية والتعددية لا يجوز لهم ان يجدوا انفسهم الان في ركب ما يجري من تآمر دولي امريكي ـ اسرائيلي على البحر الاحمر ومنابع النيل والسودان ومن ثم على مصر، ان لم تكن مصر المستهدف الاول في تلك العملية، لان نجاح ذلك التآمر لا يبقي للديمقراطية والتعددية من معنى او وجود، والذين انتقدوا او وقفوا ضد ثورة الانقاذ بسبب اسلاميتها لا يحق لهم ان يضعوا اقدامهم في طريق التآمر على الامة العربية بمجموعها لان نجاح التآمر سوف يصيب اطرافا وطنية او عروبية غير اسلامية.

والذين انتقدوا سياسات ثورة الانقاذ الداخلية من هذا الموقع او ذاك لا يجدر بهم ان يتوخوا اصلاحا في ظل تقسيم السودان او بلقنته او وضعه تحت الهيمنة الاسرائيلية الامريكية.

والذين انتقدوا، او عارضوا سياسة السودان العربية سواء اكان بسبب موقفه من ازمة الخليج الاخيرة، ام بسبب تأزم علاقاته بمصر، لا يستطيعون ان يقفوا على الحياد فيما يجري من عدوان خارجي تحت الهيمنة الاسرائيلية الامريكية لان نجاح العدوان جزئيا او كليا سيؤدي الى تسميم الاجواء السياسية في السودان وخارج السودان ومن ثم يعرض الوضع العربي للتدهور والوهن الشديدين لا يملك احد ممن لا ينخرط في المشروع الاسرائيلي الامريكي في المنطقة ترف الخطأ في تحديد الاولويات ولو كان الخطأ في ذلك يعود ويالا عليه وعلى خطه السياسي نفسه وليس على السودان وحده. فالاولوية فيما نواجه في السودان الان تتمثل في العدوان عليه من قبل اعداء يستهدفون الامة كلها وهو ما يجب ان يحبط ولا يرى النور وبعد ذلك ليعد كل الى موقعه الاصلي وموقفه من النظام في السودان.

فالمطلوب الان سودانيا ان تعبأ كل قوى الشعب الى الحد الاقصى لمواجهة مفروضة لا ترحم. فالمسؤولية الاولى في دحر العدوان ستظل في رقبة ثورة الانقاذ وشعب السودان. لكن هذه التعبئة يجب ان تظل ساعية لاعادة تصحيح العلاقة بمصر وبالمعارضة الداخلية، بل حتى باريتريا واثيوبيا وانغولا وبقية الجيرة الافارقة. فاذا كان الخطر الاساسي في التحليل اعلاه اتيا من المخطط الاسرائيلي المدعوم امريكيا فيجب ان يكون هو الهدف حتى داخل قوى الجبهة التي يمكن ان تقع في حبائله، اي لا بد من سياسات تنقذ افريقيا من النفوذ الصهيوني الاسرائيلي المتنامي والنفوذ الامريكي.

بكلمات اخرى في الوقت الذي لا بد فيه من التعبئة وقبول التحدي ودحر المعتدين يجب ان تطرح سياسات تهدف الى تصحيح العلاقات داخل السودان ومع مصر ومع الجيرة الافارقة، فامتلاك القوة والمقدرة يجب ان ترافقه سياسات تنازلية وتصالحية معتدلة ازاء ما هو سوداني وعربي وافريقي بينما تضع جبروتها في ابعاد السرطان الاسرائيلي عن البحر الاحمر ومنابع النيل والسودان.

والمطلوب عربيا واسلاميا ان تقف الامة الى جانب السودان او ان تقف ضد العدوان الخارجي عليه اولا وقبل كل شيء، ثم يصار الى فتح ابواب الحوار ورأب الصدوع تحت اولوية انقاذ البحر الاحمر ومنابع النيل من اصابع الاخطبوط الاسرائيلي المغطى امريكيا.

وبالمناسبة ان ما يجري على مستوى زائير اي ما تتعرض له منطقة البحيرات الكبرى من تآمر عبر الاقلية التوتسية المتحالفة مع الدولة العبرية وامريكا يستهدف فيما يستهدف النفوذ الفرنسي هناك، كذلك الاستفراد في افريقيا كلها وهو ما سيجد معارضة اوروبية وروسية وصينية وهو ما يفتح امكانية لمواجهة ناجحة ضد الاخطبوط المذكور.

تبقى مسألة تحتاج من السودان ومن الذين يقفون الى جانب السودان او يرون فيما يجري مؤامرة على الامة العربية فيتصدون لها الا يتورطوا في الهجوم على المواقف العربية والافريقية لا سيما على الموقف المصري والذي يأخذ موقفا وسطيا، ولا ينبغي لهم التورط في مهاجمة مواقف بعض المعارضة السودانية نفسها. فبدلا من ان تحاور المواقف هناك يتجه البعض الى ادانتها والهجوم عليها فلا يذكر رأس الحية الا في معرض هجومه ذاته وهو ما ينقل الصراع الى غير ميدانه الحقيقي.

بل لعل في موقف مصر وبعض المعارضة السودانية بعض ايجابيات في محاولة للجم الدور الاسرائيلي من داخل الجبهة التي حاول تجنيدها، وان كان في هذا الموقف الكثير من المخاطرة لان اي تغيير على الارض في مصلحة المخطط يغير كل ما يعلن الان من قبل بعض الاطراف المحلية انها لا تستهدف وحدة السودان. ولهذا فان المطلوب ان لا يسمح لقوات قرنق ان تحقق اي مكاسب على الارض والا وجدت مصر نفسها في المستقبل القريب في معركة خطيرة في السودان. ولات ساعة مندم. ومن هنا لا تجدي سياسة الامساك بالعصا من الوسط ما لم تدعم ثورة الانقاذ في الوقت نفسه بشكل او بآخر بصورة مباشرة وغير مباشرة لتبقى الحقائق على الارض في مصلحة وحدة السودان ودرء المخطط الذي يستهدف البحر الاحمر والبحيرات الكبرى والسودان ومصر. ومن ثم امة العرب والمسلمين وهو يستهدف الاخلال في ميزان القوى الدولي افريقيا وعربيا باتجاه مصلحة واحدة هي المصلحة الامريكية ـ الاسرائيلية.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2410 Wednesday 5 February 1997

السنة السابعة - العدد 2410 الاربعاء 5 شباط (فبراير) 1997 - 27 رمضان 1417 هـ

الأطفال في امريكا ضحايا الاغتصاب الجنسي

واشنطن - «القدس العربي» -

من محمد دلبح:

انخفض عدد حالات الاغتصاب في الولايات المتحدة في عام 1995 الى 97 حالة هي الاولى منذ عام 1989. وقال تقرير بهذا الشان اصدرته وزارة العدل الامريكية ان عدد حالات التبليغ التي يتقدم بها ضحايا الاغتصاب في الولايات المتحدة من الذين يبلغون الثانية عشرة من العمر او اكثر قد انخفضت بنسبة 40 بالمئة في الفترة 1993 ـ 1995. ووجد التقرير الاحصائي الى جانب ذلك ان قسما كبيرا من ضحايا الاغتصاب هم من الفتيات الصغيرات. وان المدة التي يحكم فيها على المعتدين الجنسيين بالسجن قد ازدادت.

ورغم ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة العدل في حكومته جانيت رينو قد اشادا فورا بالنتائج التي اظهرها التقرير فان انقسامات في الرأي قد ظهرت في اوساط محللي الجرائم والمختصين الاكاديميين في شؤون الاغتصاب الى جانب المنظمات النسائية ازاء دقة المعلومات الاحصائية التي تضمنها التقرير. واشار بعض هؤلاء الى ان انخفاض حالات الاغتصاب قد يكون بدون معنى اذا ما قورن بالنتائج النفسية والجسدية التي تصيب ضحايا الاغتصاب. وقد وجد التقرير ان نحو نصف عدد ضحايا الاغتصاب في الولايات المتحدة هم من الفتيات القاصرات ما دون سن الثامنة عشرة، وان 15 بالمئة منهن دون سن الثانية عشرة وان 29 بالمئة من ضحايا الاغتصاب تتراوح اعمارهم ما بين الثانية عشرة والسابعة عشرة. وقال التقرير ان 90 بالمئة من ضحايا الاغتصاب من القاصرات دون سن الثانية عشرة يعرفن الاشخاص الذين اعتدوا جنسيا عليهن. وان افراد العائلة مسؤولون عن 43 بالمئة من حالات الاغتصاب. وتزيد هذه النسبة بواقع اربعة اضعاف بالنسبة لضحايا الاغتصاب اللواتي يبلغن من العمر 30 عاما واكثر.

وقال دين كيلباتريك من المعهد القومي لابحاث ضحايا الجريمة ومركز المعالجة في كلية الطب بجامعة كارولينا الجنوبية ان «احد الاشياء التي فاجأتنا هي ان الاغتصاب في امريكا هو مأساة الشباب».

وتقول دراسة احصائية اخرى حول حالات الاغتصاب الجنسي في الولايات المتحدة من المقرر ان تنشر قريبا ان 13 بالمئة من حالات الاغتصاب قد تعرضت لها نساء بينما تبلغ نسبة حالات الاغتصاب التي تعرضت لها فتيات في سن العاشرة او اقل 25 بالمئة من مجمل حالات الاغتصاب في امريكا.

... وربع أطفال الاردن مصابون بنقص اليود

■ عمان - «القدس العربي»، قالت دراسة حكومية اردنية ان 25% من الاطفال حديثي الولادة مصابون بنقص اليود، واضافت ان الاصابة بهذا المرض سجلت زيادة ملحوظة في الاردن خلال السنوات الخمس الاخيرة، واوضحت ان التقارير الاولية تشير الى ان عدد الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في الغدة الدرقية نتيجة نقص اليود، في تزايد مستمر. ودعت الدراسة الى ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لضمان توفر مادة اليود في ملح الطعام المستخدم للاغراض المنزلية في الاردن بعد ان تقاعست بعض مصانع الملح في الاردن عن اضافة مادة اليود الى مصنوعاتها من ملح الطعام المخصص للاستخدامات المنزلية ويؤدي نقص اليود الى نتائج سلبية مما يؤثر بصورة مباشرة على الدماغ ويسبب الاصابة بالصمم او البكم والتخلف العقلي او التقزم اذا لم يتم تشخيص المرض ومعالجته مبكرا.

تعبئة في امريكا لوقف اعدام كلب أسود!

■ واشنطن - ا ف ب: قررت بلدية مدينة بورتسماوث (نيو هامبشاير) انزال عقوبة الاعدام بكلب هاجم ديكا وقتله. وينتظر الكلب في زنزانة تنفيذ الحكم، في حين تتدفق الاتصالات الهاتفية من جميع انحاء الولايات المتحدة طالبة الرأفة بالكلب.

واوضح المدعي العام البلدي بوب دوشارم ان جلسة اخيرة ستعقد في 11 شباط (فبراير) الحالي امام محكمة بورتسماوث لتفادي اعدامه بحقنة قاتلة.

واضاف «لا أحد يريد قتل هذا الكلب. لكن هذا هو القانون» الذي يطبق على كل من يكرر جريمته.

والكلب الاسود «برنس» كرر جريمته. ففي نيسان (ابريل) 1996 قتل ديكا، وفي 23 ايار (مايو) اعتبرته بلدية المدينة «كلبا خطرا» ولم يعد يسمح له بالخروج الا مربوطا.

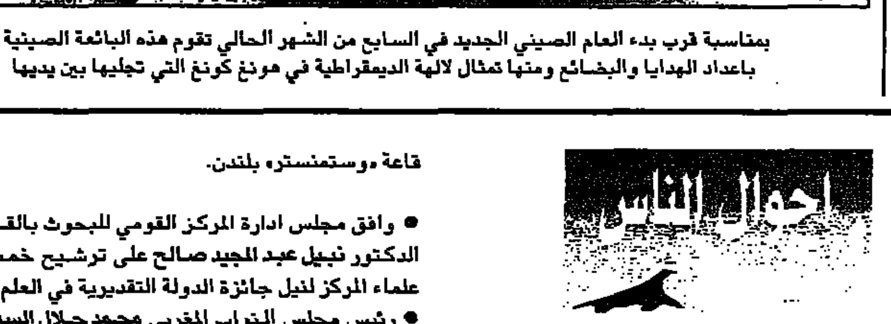
لكن «برنس» لم يأبه لذلك. وشوهد «ثلاث مرات يتجول طليقا» بعد صدور الحكم، في حين ان الامر البلدي يوضح ان «من الضروري قتل الكلب» عند المخالفة الثانية.

وهز حبسه مشاعر الامريكيين واخذت محطات التلفزيون والاذاعات المحلية تندد يوما بعد يوم بمأساة الكلب «المسجون لارتكابه جريمة ليس مسؤولا عنها».

وقال دوشارم ان «عدة اشخاص اتصلوا او بعثوا رسائل للمطالبة بالرأفة او الاعراب عن استعدادهم للاهتمام به» مشيرا الى تعبئة «على مستوى المدينة والدولة وحتى البلاد».

كما اعلن الطبيب البيطري ستيفن اسكين انه لن ينفذ حكم الاعدام بعد ان تلقى اتصالات هاتفية اتسم بعضها بالتهديد. وقالت موظفة الهاتف في العيادة التي يعمل فيها اسكين انه لم يعد يرد على الهاتف.

وسيكون «برنس» اول كلب يعدم في بورتسماوث بموجب هذا القرار البلدي. وقبل ثلاث سنوات تم اصدار عفو عن كلب حكم عليه بالاعدام بعد ان عض عددا من المارة. وأوضح دوشارم ان الكلب نفسه فر وعض شخصا آخر مباشرة بعد العفو.



بمناسبة قرب بدء العام الصيني الجديد في السابع من الشهر الحالي تقوم هذه البائعة الصينية باعداد الهدايا والبضائع ومنها تمثال لالهة الديمقراطية في هونغ كونغ التي تجليها بين يديها

حرب الكلاب

هواء طلق

رشاد ابو شاور

التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية غير كاف لضمان بقاء دولة الوعدين: وعد الثورة ووعد بلفور.. لذا تفتق عقل جنرالات جيش الدفاع عن الاستعانة الاستراتيجية بالكلاب - اي نعم الكلاب ما غيرها - للتقدم امام الوحدات الخاصة مثل اللواء جولاني والموت بدلا من جنود إتسل - اي جيش الدفاع - في ميادين المعارك وتحديدا على قمم جبال لبنان الجنوبي.

صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية نشرت يوم 26 الشهر الماضي ان جيش الدفاع الاسرائيلي درب مجموعات من الكلاب على مطاردة وملاحقة والقبض على.. افراد حزب الله حتى وهم يجثمون بالكهوف والمغارات والكلاب الحليفة للجيش الاسرائيلي ستشل حركة اي مقاتل من مقاتلي حزب الله حتى وصول ابطال جيش الدفاع.

في الاونة الاخيرة اخذ جنرالات الجيش الاسرائيلي يتذمرون من سقوط اعداد كبيرة من قتلى وجرحى في معارك المواجهة مع مقاتلي حزب الله... ولأن من بين القتلى والجرحى عدد غير قليل من الضباط فقد لجأ الجيش المنتصر دائما والذي لا يهزم الى الكلاب! فالتحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة لا ينقذ ارواح جنود وضباط الجيش الاسرائيلي من الضربات القاسية التي يوجهها ابطال حزب الله.

في الافلام والروايات الاسرائيلية يتقدم ضباط جيش اسرائيل جنودهم وهم يلاحقون الجنود العرب الذين يتم تصويرهم دائما جبناء هاربين من ميدان المعركة.. مع ان هذا الامر انتهى في حرب اكتوبر 73!

الكلاب الآن هي التي تتقدم بصمت اذ لا يجوز ان تفتح افواهها الا عند تناول الطعام.. فلا نباح ولا شكوى من هذه المهمة العجيبة.

ما حيرني في الامر هو كيف تم اقناع الكلاب بالحقد على افراد حزب الله وهم اناس مسلمون مؤمنون لا يحبذون تعذيب الحيوانات ولا يعتدون عليها، وحربهم ليست معها بل مع جيش اسرائيل الذي يحتل ارض الجنوب.

هل آمنت الكلاب - بعد عملية غسيل الدماغ - بوعد بلفور؟ هل تمت رشوتها بتقديم كميات كبيرة من اللحم لها يوميا مقابل كراهية العرب والمسلمين، ولا سيما مجاهدي حزب الله؟

كيف تميز الكلاب الحليفة للجيش الاسرائيلي بين مقاتلي حزب الله وغيرهم، مثلا: ماذا لو اصطدمت كلاب جيش (الدفاع) وهي المكلفة بمهمة مركبة هي الدفاع عن جيش الدفاع - بمجموعة من مقاتلي حركة امل؟ كيف ستتصرف؟ ام انها تنقض على كل من يحمل السلاح ويتحرك على ارض الجنوب و.. في نيته ان يقاتل الاحتلال؟!

ترى هل دربت تلك الكلاب على اكل لحم العرب اللبنانيين وغير اللبنانيين اذا قاوموا عدوانيتها عليهم، او على الاقل حاولوا التملص منها والهرب للنجاة بحياتهم؟

ماذا لو ان تلك الكلاب اكتشفت وجود اشخاص في المغاور والكهوف ولم تستطع تمييزهم.. ذلك انهم قد يكونون رعاة اغنام، او صيادين.. او قرويين جنوبيين اضطرتهم الامطار للاحتماء بتلك الكهوف والمغارات!

حزب الله - وهو باعتراف جنرالات جيش الدفاع المتحالف مع الكلاب - يطور اساليبه ووسائله القتالية.. لذا فرغم انكشاف امر تحالف جيش الدفاع والكلاب، فان القتلى والجرحى يزدادون في صفوف جيش الدفاع.. واخر الضربات الموفقة التي وجهها رجال حزب الله اسقطت ثلاثة قتلى - من بينهم ضابط - وعدد من الجرحى يوم 30 كانون الثاني (يناير).

أحسب ان اللجوء للكلاب للاستعانة بكلبيتها فاشل تماما كالاعتماد على جيش لبنان الجنوبي التابع..

واتوقع ان الكلاب في حال وقوع اصابات في صفوفها ستقارن بين مزايا حصولها على اللحم وفقدانها حياتها، ومع انها كلاب، فستجد نفسها مضطرة لاعادة النظر في هذا التحالف المكلف جدا والقائم على الاستغلال واحتقار الحيوانات ودفعها الى معارك ليست معاركها.

العرب لا يكرهون الكلاب، حتى ان الكلاب في المدن العربية الكبرى، ولا سيما في الاحياء الغنية، والحديثة الغنى، تعيش حياة رغيدة سعيدة... بل ان الكلب الواحد يتلقى من الدعاية والعناية والحنان ما لا يحظى به مخيم فلسطيني، او قرية من القرى العربية!

مرات كثيرة خيل لي وانا اتمشى في بعض الاحياء المرفهة والحديثة النعمة ان تلك الاحياء هي احياء الكلاب وان البشر يقومون على خدمتها ولا هم لهم الا رضاها وراحة بالها! ومع ذلك تشن بريجيت باردو علينا الحملات دفاعا عن الخراف التي يذبحها المسلمون في الاعياد!

أين صوت بريجيت باردو وجمعيات الرفق بالحيوان بعد فضيحة تسخير الكلاب لخوض (الحرب) ضد العرب ودفاعا عن التوسع والاحتلال الاسرائيلي؟

قبل ايام قرأت في صحيفة عربية خبرا عن الكلاب يقول: ان سيدة روسية اشترت قطعتي لحم لكلبها، ولكن الكلب رغم جوعه رفض اكلها، ولقد شكت السيدة في الامر.. فاخذتهما الى البوليس، وبعد تحليلهما وفحصهما تبين انهما من لحم بشري. انظروا الفرق بين كلب عادي محترم لم تتم تربيته على كراهية البشر و.. الكلاب التي شوه اخلاقها وسلوكها جنرالات جيش الدفاع!

اما كفانا حقد امريكا علينا وما فعلته بالعراق و.. حاليا بالسودان! اما كفانا جرائم (اسرائيل) من مخدرات وايدز وغيره؟

انهم يتحالفون مع الكلاب ضدنا، مع الكلاب! ونحن العرب نحرم من التحالف مع بعضنا البعض! حتى الكلاب تعرف مصلحتها!





● اكرم مصاروة وكيل وزارة السياحة في الاردن ومدير مهرجان جرش وصل الى لندن في زيارة عمل سريعة سيلتقي خلالها ببعض الفرق المسرحية البريطانية التي من المتوقع ان تشارك في دورة المهرجان صيف هذا العام. ويغادر مصاروة الى باريس للغرض نفسه. يذكر ان نجوم الغناء في جرش هذا العام هم هاني شاكر ووائل كفوري ونوال الزغبي وعاصي الحلاني.

● ضياء الفلكي نائب رئيس المؤتمر القومي العربي غادر المغرب بعد زيارة استمرت عدة ايام التقى خلالها عددا من المسؤولين المغاربة من اجل التحضير للمؤتمر القومي العربي الذي تحتضنه الدار البيضاء منتصف اذار (مارس) المقبل.

● «ملامح من الاعجاز العلمي في القرآن» عنوان المحاضرة التي القاها يوم الاثنين الماضي في رواق الشيخ محمد الغزالي بالدقي في الجيزة بمصر الدكتور زغلول النجار الباحث المتخصص في الاعجاز العلمي في القرآن.

● الرابطة المغربية لشعراء الزجل تنظم في نادي الأسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط دورة خاصة بالزجل المغربي تكريما للشاعر احمد لمسيح. يدير الدورة احمد جواد.

● تستضيف الحملة الدولية للقدس الاستاذ احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس الوطني الفلسطيني لالقاء محاضرة عن «القدس وموقف الفلسطينيين الحالي» وذلك في العاشرة والنصف من صباح الثلاثاء 8 شباط (فبراير) الحالي في قاعة «وستمنستر» بلندن.

● وافق مجلس ادارة المركز القومي للبحوث بالقاهرة برئاسة الدكتور نبيل عبد المجيد صالح على ترشيح خمسة عشر من علماء المركز لنيل جائزة الدولة التقديرية في العلم.

● رئيس مجلس النواب المغربي محمد جلال السعيد استقبل بالرباط صديق بوعاقلة سفير السودان بالمغرب وبحث معه العلاقات البرلمانية بين المغرب والسودان.

● وزارة الثقافة المغربية تنظم غدا الخميس ندوة بالرباط حول «الفكر المغربي في تاريخ الادب والتراث» بمشاركة مجموعة من الباحثين والمفكرين المغاربة.

● سيتم قريبا تصوير مسلسل سوري جديد يحمل اسم «مرايا القلوب» وهو من اخراج سالم الكردي. العمل التلفزيوني الجديد يتحدث عن المفاهيم والقيم الانسانية المعاصرة من خلال نماذج متباينة يقدمها بمستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة. وسيتم تصوير المشاهد الخارجية من المسلسل في احياء دمشق القديمة.

المرأة تتذكر أخطاء الرجل وهو يتذكر محاسنها

دراسة علمية: الجنس اللطيف يتفوق في امتحان الذاكرة

■ لندن - ق ب: «كلما تقدم الرجال في العمر كانوا أقرب الى نسيان أمور حياتهم».. هذا ما خلصت اليه دراسة حديثة استنتجت أيضا ان لدى النساء ذاكرة اقوى مما لدى الرجال. ومع ان دماغ المرأة يتقلص اثناء فترة الحمل كما اشارت بعض الدراسات مؤخرا إلا أن الابحاث الجديدة أكدت أنه حتى المرأة الحامل التي تعاني عادة من حالات اضطراب عصبية وفيزيولوجية اثناء فترة الحمل تظل اكثر قدرة على التذكر من الرجل.

وتعتبر الدراسة التي قام بها فريق من الباحثين في جامعة كامبريدج البريطانية، وشارك فيها نحو 4 آلاف شخص الاولى من نوعها في بريطانيا، حيث اشارت الى ان دماغ الرجل قد يكون اكبر من دماغ المرأة من ناحية الحجم، ولكن ذلك لا يعني انه بمقدور الرجل تذكر اشياء تتعلق بحياته داخل المنزل مثل المكان الذي وضع جواربه فيه وما الى ذلك. واظهرت الدراسة ان الذاكرة تبدأ بالتراجع عند الرجال بعد بلوغهم سن العشرين، في الوقت الذي تحتفظ به المرأة بذاكرتها الحادة حتى منتصف العمر. وقد تم فحص المشاركين في الدراسة المسحية من خلال تضمين مجموعة من الاسئلة والفحوص التي تتعلق بالذاكرة والصحة والسلوك العام. وقد لجأ الباحثون الى اخفاء أمر الامتحان عن المشاركين خشية ان يؤثر ارتباكهم على نتائج الفحص في حالة معرفة المشارك انه يقوم بفحص لذاكرته. فقد ادخلت في الامتحان العام اسئلة لتذكر قائمة ضرورية من الاغذية الرئيسة التي يتم تناولها عادة.

وحسب الدكتور جيمس ويتنغتون الباحث في جامعة كامبريدج الذي ساعد في تحليل النتائج، فان النساء غير الحوامل حققن علامات اكثر من الرجال، وحتى النساء الحاملات فان ذاكرتهن وعلاماتهن تظل احسن من الرجال. غير أن هؤلاء النسوة لسن أفضل من غير الحاملات في هذا المجال.

وينسب الدكتور ويتنغتون هذه الى بعض المشكلات الجسدية او العاطفية التي تتعرض لها المرأة ولا علاقة له بالعقل. واضاف قائلا «قمنا بفحص اعراض قلة النوم او الشعور بالحزن والكآبة، وحينما اخذنا هذه الاعراض بالاعتبار ظهر أن المرأة الحامل ليست اقل ذاكرة من بقية النساء».

ويعتقد بعض العلماء ان دماغ المرأة يتقلص في اثناء فترة الحمل، ويأخذ نحو ستة اشهر قبل العودة الى حالته الطبيعية بعد الولادة. واقترح العلماء ان التغير في حجم الدماغ قد يعود الى مشكلات نفسية مثل ضعف الذاكرة والكآبة التي تعاني منها بعض النساء. ومع ان بحث كامبريدج يسير على جهة متناقضة مع هذه الاقتراحات، إلا ان البحث اشار الى ان النساء اللواتي حملن خلال فترة اجرائه التي تمت على فترتين في غضون عشر سنوات لم يطرأ أي تأثير غير عادي على ذاكرتهن.

وقالت الدكتورة فيليتشيا هيبرت الباحثة النفسية في كامبريدج والتي ساعدت في اعداد وتحليل البحث «اذا كان الحمل سببا في انحسار الذاكرة فيجب ان يكون هناك نوع من التطور والتحسن بعد الولادة». وتعتقد ان تفوق النساء وقدرتهن في تذكر الاشياء قد تعود الى مطالب اجتماعية، من قبيل أن تشكل المرأة الذاكرة الجامعة للعائلة، حيث أنهن يتذكرن الحوادث المهمة، مثل تواريخ الولادة والانجاب والزواج وغير ذلك.

وفي بحث آخر منفصل في جامعة لافيرا قالت الباحثة هارييت غروس ان الرجال واعون لفشل ذاكرتهم، حيث أكدت ان «الرجال اكثر من النساء اعترفوا انهم اخفقوا في الاحتفاظ بالقواعد الاساسية للذاكرة. ففي بعض الاحيان ينسون اشارات الطرق، واسماء الاشخاص ويتخلصون من اشياء بيتية لم تنته مدتها».

وتعتقد الباحثة ماري آرتشر زوجة الروائي جيفري آرتشر ان الذاكرة هي مهارة ثقافية وعقلية خاصة ولا تجد سببا لماذا لا توجد اختلافات بين الجنسين فيها. حيث قالت «لدي ذاكرة قوية في الاشياء التي تهمني، وفقيرة في الاشياء التي لا تهمني» وفيما اذا كانت ذاكرتها اقوى ام ذاكرة زوجها قالت انه «من الصعوبة المقارنة، لانني جيدة في التفاصيل وهو جيد في الامور العامة، واقوم بعمل كل الاشياء المتعلقة بالتذكر مثل المناسبات القادمة».

نقلوا العجوز للمشرحة لكنها لم تمت

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا ان عجوزا تبلغ من العمر (93 عاما) اعتقد اهلها خطأ انها ماتت انقذت من الحرق في مشرحة بمدينة جوانجزو باقليم غواندونغ في جنوب الصين. واضافت الوكالة ان اقارب المرأة كانوا قد ارسلوا جثتها الى المشرحة بعد ان اصيبت بغيبوبة واعتقدوا انها ماتت.

ومضت الوكالة تقول «في ذلك المساء وبينما كان عامل المشرحة يحاول وضع علامة عليها اسم المرأة حول يدها لاحظ انها تتحرك ثم تأكد من انها تتنفس».

واكتشف اطباء استدعوا لفحص العجوز انها لا تزال على قيد الحياة لكنها تعاني من انخفاض ضغط الدم لاصابتها بمرض البول السكري. ونقلت المرأة الى المستشفى حيث تتحسن حالتها.

ابعاد اطفال التسول من السعودية

■ بومباي (الهند) - ا ف ب: أعربت السلطات الهندية عن قلقها ازاء وصول دفعة جديدة من الاطفال الهنود المتسولين ابعدتهم المملكة العربية السعودية، وبدأت تحقيقا بشأن تجارة الاطفال وارسالهم الى الشرق الاوسط للعمل في التسول.

وصرحت فيجايالاكشمي بانديت احدى المسؤولات في دائرة العدل في ولاية ماهاراشترا وعاصمتها بومباي «لقد فتحنا تحقيقا، اننا نريد العثور على المسؤولين عن هذا الاتجار الذي عاد للظهور بعد توقف استمر ثلاث سنوات وسوقهم الى القضاء».

وقد وصلت دفعة من 47 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين 8 و14 عاما ويعاني معظمهم من عاهات جسدية مساء امس الاول الى مطار بومباي. بعدما ابعدتهم السلطات السعودية. وكان الاطفال اوقفوا بينما كانوا يتسولون. وتم الشهر الماضي ابعاد مجموعة اخرى تضم 76 متسولة.

واضافت بانديت ان الاطفال اخلوا دورا للايتام وقام مسؤولون في الجمعيات الاجتماعية باستجوابهم موضحة ان السلطات تبذل جهودا لايجاد ذويهم واعادتهم الى منازلهم.

وتابعت ان هؤلاء «الاطفال ضحايا عملية اتجار واسعة» تماما مثل الفتيات الـ76 اللواتي وصلن في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي» مشيرة الى ان الاطفال المبعدين من السعودية هم مسلمون ومن منطقة مرشد اباد في ولاية البنغال الغربية. واوضحت ان عملية تهريب الاطفال واستخدامهم للتسول استؤنفت بعدما توقفت ثلاث سنوات. وقالت ان «اخر عملية كبيرة في هذا المجال تعود الى العام 1993 حين أوقفت الشرطة مجموعة من 25 فتى كانوا في الطريق الى الشرق الاوسط على انهم سيقومون باستطاء الجمال في سباق الهجن». احد السباقات المعروفة في الخليج.

رحلات مدرسية الى الحانات

■ واشنطن - ق ب: قرر عمدة العاصمة الكولومبية بوغوتا تنظيم رحلات لطلاب المدارس الى حانات الخمور في المدينة ضمن حملة ضد ادمان الشبان على تعاطي المشروبات الكحولية. وتهدف هذه الرحلات الى جعل الطلاب يشاهدون اشكال السكارى بعد فقدانهم لوعيهم، ومصيرهم بسبب ادمانهم على شرب الخمور بنسب عالية.

وقد لاقت فكرة العمدة ترحيبا كبيرا من اولياء امور الطلاب وجماعات مناهضة ادمان الخمور.

وتشهد المدينة الكولومبية منذ فترة تزايدا ملحوظا في اعداد الشبان المدمنين على تعاطي الخمرة.

يشار الى ان العمدة المذكور معروف منذ انتخابه عام 1994 باتخاذ قرارات غريبة من نوعها ولكنها فعالة. مثل نشرم مهرجين في الشوارع للسخرية من السائقين المتهورين.

علاج سرطان الدم بالموجات فوق الصوتية

■ لندن - ق ب: اكتشف باحثون يابانيون ان الموجات فوق الصوتية ULTRA SOUND تساعد في قتل خلايا الدم غير الطبيعية في أجسام المرضى المصابين بسرطان الدم «اللوكيميا». وتتلخص تجربة الباحثين اليابانيين التي نشرت في مجلة (ذي لانسيت) المتخصصة البريطانية باضافة مركب حساس ينشط عند تعريضه للضوء أو الاشعاع لعينات الدم التي أخذت من المجموعتين تم تعريضها للموجات فوق الصوتية لمدة دقيقة.

وقد قام فريق البحث برئاسة الدكتور كاتسورو تاكيانا من قسم التشريح في كلية طب جامعة فوكوكا اليابانية باجراء تجربة عملية على عينات دم أخذت من مجموعتين الأولى تعاني من مرض «اللوكيميا» وأشخاص أصحاء لاثبات فعالية الموجات فوق الصوتية في القضاء على خلايا الدم السرطانية.

ووجد العلماء ان الخلايا السرطانية كانت أقل في عينات الدم المرضية التي عولجت بالمركب الحساس والموجات فوق الصوتية منها في العينات المرضية التي خضعت للموجات وحدها، مشيرين الى عدم وجود اختلاف واضح في أعداد الخلايا الحية في عينات دم الأشخاص الأصحاء التي خضعت لكلا العلاجين.

واكد العلماء امكانية الافادة من الموجات فوق الصوتية في معالجة الأمراض الخبيثة المختلفة.

لا تعايش بين الزواج والشراهة

■ طهران - ا ف ب: طلبت ايرانية في السابعة والثلاثين من عمرها الطلاق اذ لم يعد بامكانها تحمل زوجها لانه... شره للغاية. ونكرت صحيفة (القدس) الايرانية ان السيدة اشرف (37 عاما) ابلغت المحكمة في مدينة مشهد (شمال - شرق ايران) ان زوجها «شره لا يفكر الا ببطنه... ولا شيء سوى بطنه».

واضافت تقول «اذا لم يعجبه الطعام او اذا تأخر فانه يضرب الصحون بالجدران ويبدأ بمخاصمتي. واذا تجرأت على التفوه بكلمة واحدة يضربني».

وقالت متوجهة الى القضاة ان زوجها «وغد، قليل الادب امام المدعوين. وقد سئمت منه».

يستغرق في النوم وبعنقه سكين

■ بوينس أيرس - رويتر: عاد عامل أرجنتيني لمنزله وهو مخمور بعد عراك في حانة واستغرق في النوم اربع ساعات دون أن يدرك أن سكينا غرست في عنقه.

وقالت صحيفة (كلارين) الارجنتينية ان العامل ويدعى بيدرو أوليفيرا شعر بآلام في العنق عند استيقاظه فنظر في المرآة ليجد أن سكينا مغروسة بالكامل في عنقه. وأضافت أن زوجته لم تفلح في اخراج السكين فطلبت الاسعاف. وقال الاطباء ان أوليفيرا (36 عاما) وهو عامل بمزرعة ويطلق عليه «القط» لبقائه على قيد الحياة رغم طعنه ثلاث مرات من قبل وضع في العناية المركزة لكنه سيعيش.

وتعذر على «القط» الرد على أسئلة الشرطة لانه لم يستطع تذكر اي شيء عما حدث في الليل.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	5,57	4,57
دبلن	4,23	5,19
باريس	6,47	5,53
جنيف	6,29	3,22
استوكهولم	5,59	4,15
اثينا	6,12	5,53
امستردام	6,31	5,34
كوبنهاغن	6,11	4,53
مدريد	7,03	6,38
روما	5,58	5,30
بروكسل	6,39	5,41
برلين	6,04	5,00
واشنطن	5,55	5,34

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم





الحمل: مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع لخرين بالهاتف.

الثور: الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.

الجوزاء: اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

السرطان: العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الاسد: مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العذراء: لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

الميزان: اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

العقرب: الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

القوس: استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الجدي: كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الدلو: وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الحوت: لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.